پانچ شد

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

رقیق ۲۳۵

شماره ثبت: ۸۷۲۸

رده‌بندی دیویی: ۱۳۲۲ ک ۴۱۷ک ۲۹۷/۴۱۷۲ مرجع ☐

سرشناسه: کراجکی، محمد بن علی، -۴۴۹ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: کنز الفوائد به ضمیمه التعجب

شرح پدیدآور:

کاتب: احمد بن محمد حسینی خوشنویس تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی جا] ناشر: مطبعه مشهدی الهدا آقا تاریخ نشر: ۱۳۲۲ ق

صفحه شمار: (۳۰۴، ۶۹ ص) مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۲×۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

واقف: حسین قوام لاری تاریخ ثبت: مهر ۱۳۴۴

یادداشتها: مصدر به فهرست مطالب، غلطنامه و شرح حال مولف است. دارای حواشی تصحیحی است. شرح ضمائم: کتاب التعجب کراجکی که بخش اصلی از خود مولف است اما بطور مجزا آمده است.

موضوع(ها): ۱. شیعه - عقاید - قرن ۵ ق. ۲. کلام شیعه امامیه - قرن ۵ ق.

شناسه(های) افزوده: الف. تبریزی، محمد حسین بن محمد رضا، مصحح. ب. حسینی خوشنویس، احمد بن محمد، کاتب. ج. قوام لاری، حسین، واقف. د. عنوان. ه. عنوان: التعجب.

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: بهمن ۸۷

ثقة المحدثین مرحوم حاجی قوام الواعظین لاری

۲۹۷/۴۱۷۲
۴۱۷۲ ک
۴۳۰۳۸
۳۶۹۴ ج

کتابخانهٔ ... قدس

اسم کتاب کنز الفوائد ۶ ب

مصنف
مؤلف ابو الفتح محمد بن علی کراجکی

خطی
چاپی سنگ تبریز

سال چاپ یا تحریر ۱۳۲۲ ق عدد اوراق

جزء کتب حکمت شماره عمل ۸۷۲۸

شمارهٔ عمومی ۳۵۸۱۳ شمارهٔ قبض

واقف مرحوم حاج شیخ حسین قوام الاطبا تاریخ وقف مهر ۱۳

طول ۲۲ عرض ۱۷ گنجه

کتاب التعجب ضمیمه است

اسید زدائی شد
۸۷/۲/۱۹

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

هذا [illegible]
[illegible]

في احوال الشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي ره

في كتاب روضات الجنات الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الاصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموثق والشيخ الموفق ابي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها كتاب التعجب كتاب النوادر اخبرنا الوالد عن والده عنه كذا ذكره الشيخ منتجب الدين وذكره صاحب امل الامل بعنوان محمد بن علي بن عثمان وقال عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب منها كنز الفوائد وكتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر والاستنصار في النص على الائمة الاطهار ورسالة في تفضيل امير المومنين والكر والفر في الامامة والابانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والامامة الى اخر ما قال وفيه وقال صاحب بحار الانوار في مقدماته عند ذكره لهذا الرجل واما الكراجكي فهو من اجلة من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين واسند اليه جميع ارباب الاجازات وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي اخذ عنها جل من اتى بعده وقال ايضاً في مقام عد الكتب التي ينقل عنها في كتاب البحار كتاب النصوص كتاب معدن الجواهر كتاب كنز الفوائد رسالة الى ولده كتاب التعجب في الامامة عن اغلاط العامة كتاب الاستنصار في النص على الائمة الاطهار كلها للشيخ المدقق النبيل ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي وقال ايضاً في ضمن اجازاته ومن اجلاء علمائنا وفقهائنا ورؤسائهم فقهاء حلب وهم جمع كثير ومنهم فقهاء طرابلس ومنهم الشيخ الاجل السعيد ابو الفتح الكراجكي نزيل الرملة البيضاء وفي رجال سيدنا العلامة الطباطبائي ره بعد ذكره الرجل بعنوان محمد بن علي الكراجكي ابو الفتح القاضي شيخ فقيه متكلم له كتاب كنز الفوائد من تلامذة الشيخ المفيد اقول ومن اراد الاطلاع باحوال هذا الشيخ الجليل ابسط من هذا فليراجع كتاب روضات الجنات كانت على ظهر نسخة الفاضل الايرواني اعلى الله مقامه سنة تسع واربعين واربعمأة توفي فيها ابو الفتح الكراجكي رأس الشيعة صاحب التصانيف كان نحوياً لغوياً منجماً متكلماً من كبار اصحاب الشريف المرتضى من مرآت الجنان لليافعي قلت هكذا كان بخط العالم المجتهد الفقيه الفاضل النحرير النبيه بهاء الملة والدين الاصفهاني المدعو بفاضل الهندي

وكان ايضاً على ظهر النسخة

وهذا

وهذا الكتاب قد انتسخ من نسخة انتسخت من نسخة كانت في ملك الفاضل المشار اليه اعني الفاضل الهندي وكان هذا الكتاب عزيزاً عنده وكان شديد المحبة له عليه رحمة الله ورضوانه اقول و هذا الفاضل صاحب كشف اللثام في شرح القواعد **الله ولي التوفيق** بر مرآت ضماير اولى الابصار كالشمس في رابعة النهار واضح واشكار است هر ممكن كه از كتم عدم بعرصه وجود قدم نهاد بعد از اندك زمانى قهراً وجود عنصرى هستى او از هم كسيخت وراه نيستى پيش نهاد بود خاصه بنى نوع انسان كه بحكم خلاق انس وجان بجهة خروج از امتحان وتدارك جنان وتحصيل روح ورضوان باين عالم ناپايدار امده تا بمضمون حديث ره نمون الدنيا مزرعة الاخرة تخم احسانى افشاند ودرين زمين ومضل بهار عبادات اشجار ثمار مى بنشاند تا بمفاد اية ولفى هداية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد در ان عالم جاويد بهره ور دهو بهره مند وبرخوردار بوده ودر دركاه ربوبيت جلت عظمته تقربى داشته باشد ولهذا همواره كاركهان اهل دنيا هر كدام بقدر عقل وهمت خود در اقدام بر خيرات باقيات وصدقات جاريات واهتمام بر تحصيل قربات در حضرت اقدس خالق الارضين والسموات جل برهانه وعظم سلطانه نموده ومينمايند واز افضل خيرات واقرب قربات واهم عبادات واكمل خدمات تشييد دين رب العالمين وتاييد ملت حضرت خاتم النبيين وترويج طريقه حقه حضرت سيد الوصيين امير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين است وعمده تشييد اسلام وترويج شريعت حضرت خير الانام عليه واله صلوات الله الملك العلام بتوجه حافظ بيضه اسلام وحجة الله على جميع الانام حضرت صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بتوجه حافظ بيضه اسلام با علماء اعلام اعلى الله مقامهم بوده وشده است كه از زمان غيبت كبرى خلفاً عن سلف با مخالفين دين ومذهب با دله وبراهين عقليه ونقليه محاجه نموده ودر كتب مصنفه ادله طريقه حقه ناجيه وبراهين مذهب اثنا عشريه را ثابت وبراى شيعيان ومحبان ال محمد صلوات وسلامه عليهم بجهة تذكار يادگار نهاده اند شكر الله سعيهم واجزل اجورهم واز جمله

علما

مال ۱۱۲۸ ... ثبت شد
بازبينى شد

علماء رضوان الله علیهم است شیخ جلیل العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علی الکراجکی قدس سره
و تطهر بعضه(؟) که شمه از تالیف و تصانیفش از کتب معتبره رجال نقل شد و از جمله مصنفات این شیخ جلیل
القدر کتاب کنز الفوائد که مشتمل بر محاجه با مخالفین دین و مذهب از جبریه و قدریه و معتزله
و ملاحده و سایر فرق باطله و فوائد و نصایح و مواعظ و مسایل اصولیه و فروعیه است و این
کتاب که مطابق اسم اثر است بسیار عزیز الوجود بود که اکثر علما زاد الله برکاتهم طالب و راغب بودند
و بمقصود نمیرسیدند تا این اوان خیریت اقتران این کتاب از کتابخانه عالم ربانی علم الاعلام جناب آخوند
ملا محمد المشهور بالفاضل الایروانی اعلی الله مقامه بدست آمد و از اهم مهمه بودن نسخه دیگر معلوم
مانع بود تا اینکه نسخه دیگر از کتابخانه متبرکه فخر العلما العظام و ذخر الفضلاء الکرام و البحر القمقام
جناب ثقة الاسلام تبریزی اعلی الله مقامه بدست آمد و ما التوفیق الا من الله بتوفیق همدست و
رفیق راه شریعت و مؤید تدارک ذخیره آخرت عالی الانسان و بهجة الاعیان مذیب التجار و الاقران
حاجی قاسم تاجر تبریزی مشهور بارد بیلی زید عزه و توفیقه شد مصحوب و صلاح دید جناب
مستطاب عمدة المحققین و زبدة المدققین آقا شیخ محمد حسین بن المرحوم القاطن فی دار
السرور حاج ملا رضا تبریزی اعلی الله مقامه حسبة لله و طلبا لمرضاته و ترویجا للمذهب تمت و سادات
و حجج الله علی بریاته اقدام بطبع و نشر این کتاب با انضمام کتاب التعجب که نیز از مصنفات این مصنف
جلیل القدر و جامع تقدیم علماء اعلام مذهب اثنا عشریه نموده بجا و اثق بانیکه این خدمت
منظور نظر افتاب ظهور و قطب عالم امکان و مرکز فلک ایمان حضرت حجة الله صاحب العصر و الزمان
عجل الله فرجه خواهد بود — خرره محمد حسن بن محمد علی
و در کارخانه استاد الکل فی الکل مشهدی
استاد آقا سلمه الله تعالی انطباع پذیرفت
و باهتمام استاد الماهر آقا
میرزا اسمعیل و فقه الله

و در آخر کتاب التعجب است کرد اعلان مطلوب نموده که از مصنفات مؤلف کتاب استخراج ... انتخاب شده انواع ظاهر ... [illegible]

فهرس ما في هذا الكتاب من المباحث والدقايق وهو كتاب كنز الفوائد للكراجكي وهو ابو الفتح رحمه الله

۱ كلام مع الملاحدة في اثبات حدوث العالم وفي ضمن دلائل عليه وشبهات وردها	۱۰ في تأويل خبر لا تسبّوا الدهر فان الله هو الدهر	۱۱ [illegible] والامثال مثلثة	۱۳ اخبار عن الائمة عليهم السلام في الاخلاق والآداب	۱۴ احاديث في فضل العقل على ... العقلاء خطابه ... من الاقبال والادبار وغيرها
۱۶ مسئلة فقهية عن بعض ... جوابها	۱۶ في ذكر الدنيا وذمها ... وما قيل فيها	۱۸ في ذكر الموت والامل ... وغيرها	۱۸ في تأويل الميثاق واذا الموؤدة سئلت	۱۹ في معرفة الاسم والصفة ومعناهما
۲۰ في معرفة اسماء الله وحقيقتها	۲۲ في غير صفات الله	۲۳ في صفات الذات وصفات الافعال والفرق بين صفة الذات وصفة الفعل	۲۶ نقل كلام الشيخ المفيد في ارادة الله تعالى	۲۸ في ارادة الله ومعنى ... الافعال خلقه ...
۲۸ في الحب والبغض بالنسبة ... والنصير ... الخالق	۲۹ في صفات اهل الايمان من كلام امير المؤمنين	۳۰ فيما ورد في ... الاخوان ... والايثار	۳۱ ... تمسك المجبرة ... المستقيم ...	۳۰ ...
۳۰ في الفرق بين مذهبنا ومذهب المجبرة	۳۲ في ان الله تعالى لا يكلف بما لا يطاق خلافا لهم	۳۲ في ان القدرة على الايمان ... على الكفر خلافا لهم	۳۳ في ان القدرة على الفعل توجد قبل الفعل خلافا لهم	۳۳ في ان القدرة ... الفعل غير موجبة له
۳۴ في ان الله لم يخلق افعال العباد خلافا لهم	۳۴ في ان الله ... الطاعة وكان ... للمعصية خلافا لهم	۳۵ في نسبة اهل العدل المجبرة ... الزام والجام	۳۶ في بيان مذهب المجبرة ... على التفصيل	۳۶ تحقيق في معنى الاستطاعة ... الاستطاعة
۴۷ في ذكر الآيات التي تمسكوا بها في نفي الاستطاعة والجواب عنها	۴۹ في ... الفرقة ... الامة	۵۰ في تعجب من ... المخيبة من هذه الامة	۵۱ في اغلاط المعتزلة ... ومتشابهم مفصلة	۵۳ في الكلام ... المعتزلة

في الأخبار الواردة في الحسد و في التعليم ٥٨	في الافتخار بالبنين و الأبناء ٥٩	[illegible] الأعمال [illegible] ٦٠	ذكر ما يتوهم من الحديث المذكور من ذم العلم والسلف ٦٠	في بعض ما ورد في خصوص ما كان ثابتاً من لعن بني أمية [illegible] ٦١
ذكر بعض الأخبار الواردة في فضل علي عليه السلام ٦٢	في الأخبار في لعن [illegible] مستحقيه وفي [illegible] ٦٣	مواضع رسائل المصنف ٦٤	رسالة للمصنف [illegible] ٦٥	فصل في مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٧
في ذكر بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٨	في البيان عن إعجاز القرآن ٦٩	دليل على حدوث العالم ٧٠	في الأشعار المأثورة عن [illegible] ٧٦	حديث الخفاش وهو [illegible] من الله
في الأخبار الواردة [illegible] وغيرها ٨٠	من أخبار عبد المطلب بن هاشم ٨١	وحكاية أصحاب الفيل وأمرهم ٨٢	كلام لبعض [illegible] في هذا الباب ٨٣	خبر [illegible] بن نصر اللخمي ٨٥
دليل على إثبات الصانع والكلام [illegible] للعقلاء ٨٦	مسألة على مبطل النظر [illegible] العقل ٨٧	حديث الخفاش وهو [illegible] من الله	ذكر أخبار وأبيات في مدح العقل وحسن [illegible]	في الاستدلال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
ذكر وفاق التوراة والانجيل من البشارة بالنبي ٩١	فصل في أخبار [illegible] على النبي ٩٢	ذكر ما ورد من كلام رسول الله [illegible] الفوائد [illegible] المواعظ ٩٥	في تعيين [illegible] السؤال [illegible]	من كلام بعض [illegible] الصادق عليه السلام وجوب المعرفة بالله ٩٩
في [illegible] نعم الله [illegible]	في الكلام على نعم الله ١٠٠	في النبوة وتفضيلها ١٠١	فصل في البداء وما يتعلق به من الأحكام الشرعية ١٠٢	نقل [illegible] ١٠٣

الكلام في ذبح إبراهيم ومكاتبة [illegible] ١٠٤	في نسب [illegible] عبد المطلب [illegible] ١٠٤	نبي النبي من [illegible] إبراهيم [illegible] ١٠٥	في [illegible] عبد المطلب [illegible] وما فعل [illegible] ١٠٦	مسألة تتعلق [illegible] والأحكام [illegible] ١٠٧
نقل كلام [illegible] في شأن النبي ١٠٨	نقل رسالة للمصنف مسماة بما [illegible] عن [illegible] اعتقاد أهل الإيمان ١٠٩	في ذكر [illegible] أمير المؤمنين [illegible] ١١٥	رسالة للمصنف مسماة [illegible] الأعلام [illegible] إسلام أمير [illegible] عليه السلام ١١٧	في [illegible] أول السابق [illegible] ١١٨
رواية إسلام أبي بكر ١٢٣	في أن إسلام [illegible] علي عليه السلام عن [illegible] ١٢٥	الكلام في [illegible] عند الإسلام ١٢٧	فصل في فضل [illegible] ١٢٩	حكاية [illegible] في مسألة [illegible] ١٣١
فضائل [illegible] المصنف [illegible] ١٣١	كلام منقول عن المسيح عليه السلام [illegible] ١٣٣	في تأويل [illegible] ١٣٥	مكالمة فضل بن الحسن [illegible] ١٣٥	[illegible] عن النبي [illegible] ١٣٦
حكاية قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود ١٣٧	فصل في [illegible] ١٣٨	المسائل الفقهية [illegible] ١٣٩	في [illegible] هذا الباب [illegible] ١٣٩	[illegible] للمصنف [illegible] ١٤٢
في كلام [illegible] النعمان [illegible] ١٤٥	[illegible] ١٤٥	من صفات الفعل وغيرها	بيان [illegible] من الصفات و الأعراض [illegible] ١٤٦	في تأويل [illegible] ١٤٧
نقل ما ورد [illegible] في التورية من أمر [illegible] ١٤٨	رسالة [illegible] ١٤٨	فصل آخر متعلق بالرسالة المذكورة ١٥١	[illegible] ١٥١	نقل أخبار [illegible] أمير المؤمنين [illegible] ١٥٢

الكلام

١٥٥ كلام في آية ... على شبهات دلالتها
١٥٨ إثبات رجعة ...
١٦٠ فصل في إثبات امامة ...
١٦٣ فصل في كلام رسول الله في المواعظ والحكم
١٦٥ ... عن تأويل ...
١٦٧ ما ورد عن امير المؤمنين ... في شأن ...
١٧٨ ...
١٨١ فصل في ...
١٨٥ فصل في فضائل امير المؤمنين عليه
١٨٦ من كلام امير المؤمنين في الصمت وفوائده
١٨٧ رسالة مختصرة من كتاب ... في اصول الفقه
١٩١ نسخة كتاب من معوية الى علي وجوابه عليه
١٩٢ كلمات شريفة عن حكماء العرب وغيرهم في المواعظ ايضا
١٩٣ كلمات شريفة في المواعظ والحكم
١٩٤ حكاية المناظرة بين الصادق عليه السلام وابي حنيفة
١٩٧ فصل في الاستدلال على نفي ...
٢٠١ مسئلة فقهية منظومة
٢٠٢ رواية حديث ... مسائل عن الرسول ...
٢٠٣ فصل في دفع شبهة من عسى ان يتمسك في تفضيل ابي بكر ...
٢٠٥ ... البيان فضيلة ...
٢١٣ تتمة الكلام في احاديث ...
٢١٤ فضيلة ... امير المؤمنين
٢١٥ في احاديث ... في فضيلة امير المؤمنين
٢١٥ مسائل ثلاث فقهية في المواريث
٢٢٠ في الكلام المرفوع عن لقمان ووصيته لابنه
٢٣٥ فصل في حب علي عليه السلام وبغضه
٢٣٩ فصل في ذكر العلم واهله والفضائل ...
٢٦٠ فصل في الكلام في الاعمال ...
٢٦٢ في تأويل خبر ان الله خلق آدم على صورته

في المواعظ والتذكيرات
وكل ما في اول الصفحة ...

٢٠٤ فصل في تعداد سنن الفرائض الاربع والسنن المتعلقة بالعشر والعيد	٢٠٤ في قضية منقولة عن امير المؤمنين عليه السلام وهي من جملة قضاياه الغريبة	٢٠٦ مسئلة في الغنى وفيما يستوقع [illegible] عليه طهارة منه	٢٠٥ في مناظرة وقعت بين قوم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله في انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم	٢٠٦ في جواب سؤال عن علة اباء [illegible] منها ايذن ذلك وغيرها الى الناس
٢٠٩ فصل في ضبط ما ورد بذكره المصنف مثل لا ادري نصف العلم	٢٠٩ فصل في الالقاب والفضائل	٢٠٩ فصل في ذكر الغنى والفقر وما ورد فيهما	٢٠٩ فصل في الكلام في الاوليات ومعانيها وما [illegible]	٢٠٩ فصل في ذكر تاويل [illegible] علیهم النساء والادهن
٢٠٩ مجلس جرى في العباس مع رجل من العامة	٢٠٩ ذكر مجلس لشيخنا المفيد مع بعضهم في مسئلة تصويب المجتهد	٣٠٠ مسئلة في حديث اختلاف امتي رحمة	٣٠٠ فصل في الاستدلال بآية فلولا نفر من كل فرقة على صحة الامامة والعصمة	٣٠٠ في بيان [illegible] من السؤال على عنيتم الامام
٣٠٢ في التعريف لصاحب الزمان و نعته ووصفه	٣٠٣ في تاويل آية [illegible] ولعرشا [illegible] الناس امتروا حدة ولا ابدا الا ان	[illegible]	ذكر تفصيل ما نقل في الكتاب من المعمرين	
٢٠٣ ما فظ التعويذ من عاما الانبياء من ال اسحق عليهم السلام	٢٤٠ ذكر الخضر عليه السلام وهاود بن [illegible]	٢٤٠ ذكر لقمان بن عاد الكبير	٢٤٩ ربيع بن صبغ بن وهب	٢٥٠ اكثم بن صيفي
٢٥٠ صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو	٢٥٠ دريد بن زيد بن نهد القضاعي	٢٥٠ دريد بن الصمة الجشمي	٢٥٠ عمرو بن حممة الدوسي	٢٥١ زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة
٢٥١ الحارث بن مضاض الجرهمي	٢٥١ عامر بن الظرب العدواني	٢٥١ الحرث بن كعب المذحجي	٢٥١ الافوه بن مالك الاودي	٢٥١ نصر بن دهمان بن [illegible] بن سليم بن اشجع

امثة

٢٥١ امية بن الاسكر الليثي	٢٥٢ جعشم بن عوف بن جذيمة	٢٥٢ اباه بن قيس بن الحرث بن شيبان الكلبي	٢٥٢ اوس بن ربيعة بن كعب بن امية الاسلمي	٢٥٢ كعب بن رداة بن [illegible] بن كعب
٢٥٢ انس بن [illegible] بن مالك بن خيثم بن ذبيم	٢٥٣ ثعلبة بن كعب بن عبد بن عبد الاشهل	٢٥٣ [illegible] بن الحارث بن امرء القيس الكلبي	٢٥٣ ذو جدن الحميري	٢٥٤ قس بن ساعدة الايادي
٢٥٧ سلمان الفارسي	٢٦٠ عمرو بن العاص	٢٦٠ [illegible] بن لبيد الحلبس	٢٦١ عبيد بن شريد الجرهمي	٢٦٠ العوام بن المنذر الطائي
٢٦١ تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الربيع	٢٦١ معدي كرب الحميري	٢٦١ جعفر بن قرط الجهني	٢٦١ عوف بن كنانة الكلبي	٢٦١ هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي
٢٦١ محصن بن عتبان الزبيدي	٢٦١ شريد بن عبد الله الجعفي	٢٦٢ ربيعة بن كعب بن [illegible]	٢٦٢ سيف بن وهب الطائي	٢٦٢ [illegible] بن عمرو [illegible]
٢٦٢ جابر بن يزيد الجعفي	٢٦٢ مصاد بن جسر بن [illegible] القيني	٢٦٢ عمرو بن ربيعة اللخمي	٢٦٢ المعمر الفتح	٢٦٢ المعمر المشرقي

رقم صفحه ص رقم سطر س

صفحهٔ دوم	سطر دوم غلط	صحیح ۱۱	ص ۳	س ۱۴ ولیالی غلط	لیال صحیح
	س ۲ من الملحد غلط	صحیح من الملاحدة	ص ۵	س ۸ لدولاتوه س ۱۷ غلط عادیة غلط	ولاسایره عادیة صحیح
ص ۴	س ۱۰ ابد غلط	صحیح ابداً	ص ۶ س ۱۴ وتبته غلط ربتبة صحیح	ص ۶ س ۱۸ الحدث غلط الحدث صحیح	ص ۶ س ۱۹ محدث غلط بحدث صحیح
ص ۴	س ۱۶ یدخل غلط	صحیح تدخل	ص ۷ س ۳ من الحق غلط	ص ۷ س ۳ البزدغ غلط البزوغ صحیح	ص ۷ س ۷ الملحدة غلط الملحد صحیح
ص ۸ س ۶ متناهی غلط تناهی صحیح	ص ۸ س ۱۲ واذا جعلناها صح	ص ۹ س ۷ فمنا قضته صحیح	ص ۷ س ۱ تقدمها غلط تقدمها علیها صحیح	ص ۷ س ۱۹ صنعته غلط صنعته صحیح	ص ۷ س ۲۰ والازمان غلط اوالازمان صحیح
ص ۹ س ۶ لناقضنا غلط لناقضنا صحیح	ص ۹ س ۹ وجوده غلط وجود صحیح	ص ۱۰ س ۲ ان یکون غلط ان تکون صحیح	ص س لاینفك غلط لاتنفك صحیح	ص ۱۰ س ۴ وتناهی غلط وتباهی صحیح	ص ۱۰ س ۸ لایطلق القول صحیح
ص ۱۱ س اول کما غلط کانوا صحیح	ص ۱۱ س ۷ کلامقال غلط کلامقام صحیح	ص ۱۱ س ۹ نقول غلط ویقول صح	ص ۱۲ س ۱۲ الامرض غلط ناامرض صحیح	ص ۱۱ س ۱۱ والملك غلط وملك صحیح	ص س تقدم غلط تتقدم صحیح
ص ۱۲ س ۱۷ الغی غلط الغی صحیح	ص ۱۲ س ۱۶ من بلائه غلط نصب من تلذعه صحیح	ص ۱۱ س ۵ رحیلا غلط رحل صحیح	ص ۱۱ س ۱۴ للوجو غلط للوجود صحیح	ص ۱۱ س ۱۴ صلی الله علیه وآله	ص ۱۵ س ۶ نطقا غلط نطقنا صحیح
ص ۱۳ س ۱۰ سخطه غلط سخط صحیح	ص س حسنه غلط حسنه وساشته صحیح	ص س معاد غلط معاد صحیح	ص ۱۴ س ۲ فقال غلط فقالا صحیح	ص ۱۵ س ۱۱ فی الحکم غلط فحکم صحیح	ص ۱۵ س ۱۱ فاما غلط فاما صحیح

رقم صفحه ص   رقم سطر س

ص الأمل غلط	س الأقل صحيح	ص١٤ القائل غلط	س٤ القائل صحيح	ص١٤ يكايد غلط	س١٣ بكابد صحيح	ص١٤ فلا غلط	س١٧ غذا صحيح	ص١٤ علمه غلط	س١٨ املر صحيح	ص١٤ اباى غلط	س٢٠ امامى صحيح
ص١٧ تنافس غلط	س٩ تنافس صحيح	ص١٧ منكِ غلط	س١١ منكَ صحيح	ص١٧ علثان غلط	س١٧ غرثان صحيح	ص١٨ رقده غلط	س١ رقده صحيح	ص١٨ غيران غلط	س٤ غيران صحيح	ص١٨ لتكوير غلط	س٥ التكرير صحيح
ص١٩ التعرف غلط	س٤ لتعرف صحيح	ص١٩ س٤ التذاذها صحيح		ص١٩ يكونان غلط	س١١ لايكونا صحيح	ص١٩ والوصف غلط	س١٥ والموصف بالكسر ميمم صحيح	ص٢٠ س٧ لصيق صحيح		ص٢١ للاميں غلط	س٣ اللأمان صحيح
ص٢١ انا لباقى غلط	س٥ عن الباقى صحيح	ص تنبيه غلط	س تبيينه صحيح	ص٢٣ عطل غلط	س فيطل صحيح	ص٢٢ بانه انه غلط	س١٩ حين نبه صحيح	ص٢٢ وجد الله غلط	س١ وحد صحيح	ص٢٣ صبرتم غلط	س٦ صبرتم صحيح
ص٢٣ وهى بعضه غلط	س٧ ولا بعض صحيح	ص٢٣ من الفرق غلط	س٨ ففروق صحيح	ص٢٤ وان غلط	س١١ ولا صحيح	ص٢٣ ان يحيى غلط	س٩ ان يحيى صحيح	ص٢٤ صفقتها غلط	س١ صفة يتصف بها صحيح	ص٢٥ الذى غلط	س٤ الأدنى صحيح
ص٢٥ المسبب غلط	س٧ لمسبب صحيح	ص٢٥ حقيقة غلط	س٦ حقيقته صحيح	ص٢٦ يصغر غلط	س يصور صحيح	ص٢٦ وضعه غلط	س١٣ وصفه صحيح	ص٢٦ يبدؤ غلط	س١٧ يبدو صحيح	ص٢٦ يهم غلط	س١٨ لايهم صحيح
ص٢٦ مقدم غلط	س١٢ المقدم صحيح	ص٢٧ يبدؤ غلط	س١ يبدو صحيح	ص٢٧ يبدؤ غلط	س١ يبدو صحيح	ص٢٧ الجبائى غلط	س٢ الجبائى صحيح	ص٢٧ الارده غلط	س٥ الأواده صحيح	ص٢٧ بوجو غلط	س٥ وجود صحيح
ص٢٨ وضعنا غلط	س٢ وصفنا صحيح	ص٢٨ طريق غلط	س٣ بطريق صحيح	ص٢٩ يرعون غلط	س٣ يزعمون صحيح	ص٣٠ ابوالمرجا غلط	س٢ ابوالرجا صحيح	ص٣٠ السطع غلط	س٥ السطح صحيح	ص٣٠ ارتدتا التشديد غلط	س٧ ارتدد بيرتشديد صحيح
ص٣٠ المرجا	س٥ ابوالرجا اصح	ص٣٠ الكسائى غلط	س١٢ البكائى صحيح	ص٣١ شبهة غلط	س٣ سمة صحيح	ص٣١ واماد غلط	سطر١٩ وامان صحيح	ص٣٢ براهم غلط	س١١ براهم بالموحدة صحيح	ص٣٢ منهمو غلط	س١٥ منهمون صحيح

ص رقم صفحه   س رقم سطر

ص٣٣ لايجمع غلط	س١٣ لايجمع صحيح	ص٣٣ عما الله غلط	س١٤ عما الله صحيح	ص٣٣ يا ابن اخ غلط	س١٨ يا ابن اخ المرحمة صحيح	ص٣٤ نشئة غلط	س٤ نشئه صحيح	ص٣٤ وما غلط	س٧ فنزل صحيح	ص٣٤ يحفظك غلط	س٣٦ ايحفظك صحيح
ص٣٥ تبانيا غلط	س٤ تباينا صحيح	ص٣٥ انادرت غلط	س٤ زيرت صحيح	ص٣٥ تويرمت غلط	س٦ لاتوتر صحيح	ص٣٦ التعاير غلط	س٤ اللهم بالموحدة صحيح	ص٣٦ مودة غلط	س٥ مودة مودنا صحيح	ص٣٦ لايتكون غلط	س لايستكرن صحيح
ص٣٦ اذاسبق غلط	س١١ ان سبق صحيح	ص٣٦ فاق تشبه	س٤ فاقلقهم صحيح	ص٣٦ ذانك غلط	س٤ ذانك صحيح	ص٣٨ منيتر	س٤ خبيثة اصح	ص٣٨ الريبه غلط	س٤ الموسو صحيح	ص٣٨ ثوابه غلط	س ثوابه صحيح
ص٣٩ تردا خيه غلط	س٣ اختيه لابيه صحيح	ص٣٩ ايمان غلط	س٤ الإيمان صحيح	ص٤٠ المومن غلط	س٤ المؤمن صحيح	ص٤٠ للكافر غلط	س٤ الكافر صحيح	ص٤١ المنتهى غلط	س٤ المنهى صحيح	ص٤١ موجود غلط	س٣ موجبه صحيح
ص٤١ محدثها غلط	س٩ محدثها بالنون صحيح	ص٤٢ وتوى غلط	س١ ونوى صحيح	ص٤٢ يا فا غلط	س٣ فهانا صحيح	ص٤٣ ولازم غلط	س١٢ ولازم صحيح	ص٤٣ ان يريد غلط	س١ انا مريد صحيح	ص عندجع	س عندجمع صحيح
ص٤٤ كل غلط	س١ كلا صحيح	ص٤٤ نعتقد غلط	س٥ يعتقدون صحيح	ص٤٤ عن فعلهم غلط	س١ على فعلهم صحيح	ص٤٤ يعتبر غلط	س١٣ يعجبن صحيح	ص٤٤ ينتقل غلط	س١٥ يثقل صحيح	ص٤٤ الله	س١٥ اللهم صح
ص٤٤ ينتقل غلط	س١٨ يثقل صحيح	ص٤٤ فندل غلط	س١ وبدل صحيح	ص٤٧ مجدية غلط	س١ مجدية صحيح	ص٤٧ ينفى	س١١ ينفى صحيح	ص٤٧ وبكم غلط واو زايد	س١٥ صم بكم	ص٤٨ لانهم فايد	س١٢
ص٤٩ ويجيبكم غلط	س٣ يجيبكم صحيح	ص٤٩ س٨ سقط يقولون بالجبر صحيح		ص٥١ ونعتهم غلط	س٤ ولغتهم صحيح	ص٥٢ ويجب غلط	س٧ وتعجب بالكاف المهملة صحيح	ص٥٢ الأعاء بالهمزة غلط	س٢ الادعاء بلاهمزة صحيح	ص٥٣ ردوا غلط	س١٣ ردوا صحيح
ص٥٥ على هذه غلط	س٧ هذا صحيح	ص٥٧ اخذه ناقص	س٣ اخذه اخذه صحيح	ص٥٧ س٤ ممحو الحطب من السطر		ص٥٧ س١٢ سقط كلام من النسخة		ص٥٨ بغرايم غلط	س٢ بعزايم صحيح	ص٥٨ ينبغى غلط	س١٨ ينبغى الله صحيح

ص رقم صفحه　　س رقم سطر

ص ۵۹ س ۱ عضد عضه غلط صحیح	ص ۵۹ س ۱ محوشده معول صحیح	ص ۵۹ س ۱۱ مابین لابی لجبل صحیح	ص ۶۰ س ۶ امرأة امرئته غلط صحیح	ص ۶۱ س ۵ مفتتنة صحیح	ص ۶۱ س ۱۱ فینتدوا صحیح
ص ۶۳ س ۲ الذاخر الداخر غلط صحیح	ص ۶۷ س ۹ الایة للایة اصح	ص ۶۷ س رقم یتعلق الحاشیة محوشده ۲۲	ص ۶۸ س ۳ فان ان ۲ غلط صحیح	ص ۷۰ س ۱۲ وتمحی واو زاید	ص ۷۰ س ۱۶ نشان ربط الی حاشیه محوشده
ص س الاوهام الطاهرة	ص ۷۲ آخر سطر جدة جدّة غلط صحیح	ص ۷۳ س ۱۳ یوم بن رنقطه زاید است	ص ۷۵ س ۱۱ من الذراع بعدش در حاشیه	ص ۷۶ س ص س ص س درین خبر منقول غلط هست تصحیح ان موقوف بر نسخهٔ دیگرا ونیست	
ص س قل جعه قل جعه بالفاء غلط صح	ص س قیاس قبل ان غلط صحیح	ص ۷۶ س ۱۴ الذی التی بدل غلط صحیح	ص ۷۶ س ۹ فیها مضی فیما مضی غلط صحیح	ص ۷۶ س ۱۴ حمیته حمیّة مشدد غلط صحیح	ص ۷۶ س ۱۷ اتنا ابنا ان ابنا غلط صحیح
ص ۷۸ س ۱۸ تحتضب صحیح	ص ۷۸ س ۹ جلیله جلیلة غلط صحیح	ص ۷۸ س ۲ جلیلا جلیلا غلط صحیح	ص ۷۸ س یقرع یقرع غلط صحیح	ص ۷۸ س ۶ لویا الویا غلط صحیح	ص ۷۹ س ۶ وحفصا صحیح
ص ۷۹ س ۱ لاتتخذ لا صحیح	ص ۷۹ س ۱ بفطر بفطر بالباء غلط صح	ص ۷۹ س ۱۹ بحق البلاد الموحدة صحیح	ص ۸۰ س ۱۶ خلقه خلقة غلط صحیح	ص ۸۱ س بکثوم بکثوم بالمثلثة غلط صحیح	ص ۸۲ س ۲ عنهما عنا غلط صحیح
ص ۸۳ س ۱ فی قمة راس صحیح	ص ۸۳ س ۱۵ غلام بین کتفیه لفظ بین ساقط	ص ۸۵ س ۱۶ من ذی من ذا غلط صحیح	ص ۸۵ س ۸ ظبی الوحی غلط صحیح	ص ۸۵ س ۲۱ ما مجبرنا تمجرنا غلط صح	ص ۸۷ س ۵ قلمتوا قلبتم غلط صحیح
ص ۸۸ س ۱ طرقة طرقه غلط صحیح	ص ۸۸ س ۱۸ ساقط الظنة من قبل التهمة صحیح	ص ۸۸ س ۲۰ قصر قصر غلط صحیح	ص ۸۹ س ۷ بالغابات صح	ص ۸۹ س ۱۸ ساقط وعلیکم	ص ۹۱ س ۱۲ فحذلا فحلا غلط صحیح
ص ۹۲ س ۲ بعیر بغیر غلط	ص ۹۳ س ۶ ان رسول الله صحیح	ص ۹۳ س ۹ من لوتی اتانا صحیح	ص ۹۳ س ۱۳ محوشده یوما صحیح	ص ۹۵ س ۱۹ شبانه ثبانه غلط صحیح	ص ۹۵ س ۲۰ العی العمی غلط صحیح

ص ۹۶ س اول	ص ۹۶ س ۱۴	ص ۹۹ س ۷	ص ۱۰۱ س ۱۱	ص ۱۰۹ س ۲	ص ۱۰۹ س ۱۴
منذ اشتهر صحیح	جدف غلط او حفظ صح	بالجیب بالجنب غلط صحیح	فیما غلط صحیح	لمعطیکم اعطیکم غلط صحیح	[illegible] صحیح
ص ۱۱۲ س ۱۳	ص ۱۱۳ س	[illegible]	[illegible]	ص ۱۱ س ۲۱	ص ۱۱۴ س ۵
یطهر بطهر غلط صحیح	والمتغلبین صح	[illegible] صح	المفرع صحیح غلط	بقاص بقیاس غلط صح	[illegible] صح
ص ۱۱۶ س ۱۳	ص ۱۱۷ س ۲	ص ۱۱۹ س	ص ۱۲۰ س ۶	ص ۱۲۱ س ۱۲	ص ۱۲۲ س ۱۳
فالتمست صحیح	بوجده بعطی صح	قبله عان منهم صح	لکن لم یکن صح	الصدیق الاکبر صح	تشدید ممکان غلط
ص ۱۲۵ س ۱۱	ص ۱۳۶ س ۱	ص ۱۳۶ س ۸	ص ۱۳۶ س ۱۹	ص ۱۴۱ س ۱	ص ۱۴۱ س ۱۳
قال لم بعثنا اول یوم الاثنین	ضجیعاه صح	مجنوب مجنوب غلط صح	بلبیس بلبیس صح	ثوبان بن ابراهیم صح	توفاها صح
ص ۱۴۳ س ۴	ص ۱۴۷ س ۱۹	ص ۱۴۹ س ۱۴	ص ۱۴۹ س ۱	ص ۱۵۱ س ۱	ص ۱۵۱ س ۹
لاشتهرت صح	النور بزوا لضوء ظهر صح	اذ نابهم اذناهم اولا	یفقهها صح	لا سواه محوشده	الایراد الاستدلال صح
ص ۱۵۱ س ۷	ص ۱۵۳ س ۲	ص ۱۵۵ س ۱۲	ص ۱۶۰ س ۱۶	ص ۱۶۱ س ۱۹	ص ۱۶۲ س ۱۱
وصی رضی غلط صحیح	مجرة مجبرة غلط صحیح	احتججنا صح	علی اصلین الفحمة صح	یتضاد واضح	لم یکیبا صح
ص ۱۶۱ س ۸	ص ۱۶۴ س ۱۵	ص ۱۶۵ س ۱۳	ص ۱۶۵ س ۱۵	ص ۱۶۸ س ۱۲	ص س
مایطن بمثله واضح	اشتکی احدهما صح	عدل الله صح	تحذف	اوجب واجب غلط صح	بالقدرة تا زاید
ص ۱۶۹ س ۵	ص ۱۶۹ س ۵	ص ۱۶۹ س ۶	ص ۱۶۹ س ۱۰	ص ۱۶۹ س ۱۸	ص ۱۶۹ س ۱۹
علی العاصی عن العاصی غلط صح	وبقول وتقول غلط صح	ولاجلال واضح	املاء صح	عن ابیه صح	اقتضاء صح
ص ۱۸۷ س ۱	ص ۱۹۲ س ۹	ص ۱۹۷ س ۱۱	ص ۱۹۸ س ۱	ص ۲۰۱ س ۲۰	ص ۲۰۸ س ۲
علی عادات واضح	خاما فاما غلط صح	لوننبا نسخه دیگر باید پیدا کرد	العاقبتین صح	ابن ابن اللیث صح	لا یمکنک صح

ص ٢ س ٢	ص ٢ س ٩	ص ٢١٣ س ١	ص ٢١٣ س ٥	ص ٢١٣ س ١١	ص ٢١٣ س ٢
على ان يجمعوا صح	الزوج المجتبى صح	ناصبيًا تشيع صح	الهمو الله هى زايد صح	وقد وتد غلط صح	لن يصيبئ الله صح
ص ٢١٥ س ٣	ص ٢١٥ س ١١	ص ٢١٦ س ٢	ص ٢١٦ س ٣	ص ٢١٩ س ٨	ص س ١
التنبيهات صح	عمل لاخرته صح	يتامل فيه اصح	يصيد عنه صح	تعلة المحضو اويفقد صح	وفيهم نحواه صح
ص ٢٢ س ١٣	ص ٢٢ س ١٣	ص س ١٨	ص س ٢	ص ٢٢٣ س ١٣	ص ٢٢٣ س ١٢
فضحتنا صح	حدثنا اسمعيل بن مسلم	جعفر بن سليمان	انزلا يجتنى الامومن	وفي الجملة صح	محتملات معًا صح
ص ٢٢٣ س ٨	ص ٢٢٤ س ٨	ص ٢٢٤ س ١٣	ص ٢٢٥ س ٣	ص ٢٢٥ س ٧	ص ٢٢٥ س ٨
المهتة المبهمة اصح	وجاء في واضح	ان يدفعوا فيه صح	قبل اليوم ما سقط	من يأمن واضح	ميتته امثالنا موتتر صح
ص ٢٢٦ س ٥	ص ٢٢٦ س ١١	ص ٢٢٦ س ١١	ص ٢٢٧ س ٢١	ص ٢٢٧ س ٢١	ص ٢٢٧ س
قبر ير غلط صح	محمد بن يحيى سقط	حبان ابي بن عباية زايد	على طلحة عن طلحة غلط صح	ام واحد وجد ام زايد زايد	ولا وجدوا صح
ص ٢٢٧ س ٩	ص ٢٢٧ س ٤	ص ٢٢٧ س ١٤	ص ٢٢٧ س	ص ٢٢٨١ س ١٦	ص س
واذا وعد صح	الى اعادته صح	من بعدها صح	يحفظ بالحاء صح	ذلك صغير عجيب لك غلط مينا يلد واين عبارت بايد از كتب [illegible]	
ص ٢٢٨ س ١	ص ٢٢٨ س ٦	ص ٢٢٨ س	ص ٢٢٨ س ٥	ص ٢٢٨ س ١	ص ٢٢٨٧ س
وصربه صوت صح غلط	محلا محل غلط صح	يتوقف بر بايد ملاحظه شود	اماطها واضح	يحضر يخطر غلط ضم	محتاج يحاج غلط صح
ص ٢٨ س ٩	ص ٢٨ س ١	ص ٢ س ١٧	ص ٢ س ٧	ط ٢٩ س ١	ص ٢٩ س ٢
التودد صح	قضى نفسه صح	وان جابر بينه واضح	سق لحى واضح	ملومة صح	حطبوا غلط خطبوا صح
ص ٢٩ س ١١	ص ٢ س ١	ص ٢٩ س ١١	ص س	ص ٢٩ س ١	ط ٢٩ س ٣
عندكم عندكم غلط صح	لاحب احب مثله صح	عثمان النبي بايد ملاحظه شود	خلفه خلقه غلط صح	للبلج للمبلج غلط صحيح	حاندان بالياء غلط حايدن صح

هو الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين فانه خير معين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين واله الطاهرين **مختصر**
من الكلام في ان للحوادث اولا اعلم ايدك الله ان من الملحدة فريقا
يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون انه لا اول لوجوده ولا ابتداء لها ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل
يفعل ولا يزال كذلك وان افعاله لا اول لها ولا اخر فقد خالفونا في قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا
نعتقد ان الله تعالى ابتدأها وانه موجود قبلها ووافقونا بقولهم لا اخر لها لانهم وان ذهبوا في ذلك
الى بقاء الدنيا على ما هي عليه واستمرار الافعال فيها وانه لا اخر لها فانا نذهب في دوام الافعال الى وجه اخر
وهو تقضي امر الدنيا وانتقال الحكم الى الاخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن
اهلها وعذاب النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها فافعال الله عز وجل من هذا الوجه لا اخر لها و
هؤلاء ايدك الله هم الدهرية القائلون بان الدهر سرمدية لا اول له ولا اخر وان كل حركة تحرك بها الفلك
فقد تحرك قبلها بحركة قبلها حركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا
يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان الا يكون من نطفة ولا
نطفة تكونت الا من انسان ولا طائر الا من بيضة ولا بيضة الا من طائر ولا شجرة الا من حبة ولا حبة
الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي فيها بداية ولا للمستقبل
منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة و

الصانع

الصانع [illegible]
قديمان لم يزالا تعالى الله الذي لا قديم سواه وله الحمد على ما اسداه من معرفة الحق واولاه وانا بعون
الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما تخيله الدهريون **دليل**
مما يدل على ان الحوادث الماضية لا بد لها من اول انا في كل وقت من اوقات زماننا بين اخر ماضيها
واول مستقبلها فقد علمنا لا محالة اخر ما مضى وهو احد طرفيه ثم نحن نعلم علما لا نشك فيه ان ما ياتي
من مستقبل الحوادث الى مائة سنة يكثر عدد الماضي ويزيد فيه فمعلوم انه قبل الزيادة اقل عددا منه
اذا انضمت اليه وهذا يدل على تناهي عدد ما مضى وحصر طرفيه لانه لو كان لا نهاية له لم تتصور العقول
دخول التكثير فيه وقد صح بما بيناه ان الحوادث الماضية تصير الى مائة سنة اكثر عددا مما هي اليوم عليه فبان
بهذا تناهيها وصح اولها كما صح اخرها وبطل مقال الدهرية فيها **معارضة** وقد قال الملحدون ان جميع ما
ذكرتموه في الماضي ثابت عليكم في المستقبل لانكم تقولون ان افعال الله تعالى المستقبلة لا اخر لها ومع هذا
فقد علمتم اولها وهو احد طرفيها فيجب ان يكون ما يوجد الى مائة سنة ينقص منها واذا دخل النقصان فيها دل
على تناهيها وانحصار طرفيها **انفصال** فيقال لهم بين الماضي والمستقبل في ذلك فرق وهو ان الحوادث
الماضية ليس منها الا ما كان موجودا قبل مضيه فقد شمل جميعها حكم الوجود فوجب ان يزيد فيها كلما يخرج
الى الوجود وليس المستقبل كذلك لانها لم توجد وانما هي في امكان الفاعل فلا يصح فيها النقص ولا سبيل
الى القول فيها بالتناهي **دليل اخر** على تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليالي ووقفنا اليوم
عند اخرها فلا يمتنع ان يكون الايام اكثر عددا من الليالي والليالي اكثر من الايام او يكونا في العدد سواء
فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها واقتضى ذلك تناهي الايام ايضا لبطلان
اتصالها قبل الليالي بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام
كان الحكم فيها نظير ما قدمناه من تناهي الاول فتناهي الايام لزيادة الليالي عليها ويقتضي ذلك تناهي الليالي
ايضا لفساد اتصالها قبل الايام بغير ايام بينها فوجب على هذا الوجه الاخر تناهيهما معا وان كانت الايام و
الليالي في العدد سواء كانا بمجموعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان
كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما تصورت العقول عددا اكثر منه وقد علمنا ان الليالي مع الايام جميعا

اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات و
السكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطيور والبيض والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك ....
معارضة قال الملحدون هذا الكلام عائد عليكم في نعيم المؤمنين في الجنة وعذاب الكافرين في النار
وقد علمتم كل واحد منهما لا نهاية له ولستم تذهبون الى ان احدهما اكثر من الآخر فتخاطبكم بما ذكرتم ولكن نقول
لكم انهما بمجموعهما اكثر عددا من احدهما وهذا يوجب تناهيهما جميعا وحصرهما **انفصال** يقال لهم هذا
الذي ذكرتموه لا يصح في المستقبلات وهو لازم لكم في الماضيات لان الاعداد اذا يضم بعضها الى بعض
بعد وجودها وحصرها وعدد الليل والنهار الماضيات فقد وجدا وانحصرا بالفراغ منهما والوقوف
عند آخرهما فصح ضم بعضها الى بعض وامكن ما ذكرناه فيهما والمستقبلات من نعيم اهل الجنة وعذاب اهل
النار فامور متوقعة لم توجد وليس لها آخر لانها تكون دائمة بغير انقضاء وما لم يوجد من العدد فلا يصح فيه ضم
بعض الى بعض وما يتوقع حدوثه ابدا بغير نهاية لا يكون مثل ما قد حدث وكان وتناهى بادراك آخره في كل
حال **دليل اخر** ومما يدل على ان للافعال الماضية اولا كونها ووجودها ولو لم يكن لها
اول ما صح وجودها لانها كالعدد الذي لا يصح ان يتوالى الا ان يكون له اول ما واحدا وجملة يبتدأ
بها تقوم مقام الواحد **انفصال** قيل لهم لا يجب ذلك من قبل ان المستقبل منوط بقدرة القادر
والعاد يصح منه ان يعد ما دام حيا فاذا كان ليس لوجوده آخر صح ان ليس لعدده آخر ومع ذلك فلا بد
من ان يكون لعدده اول **دليل اخر** ومما يدل على ان الافعال لا يصح وجودها الا بعد ان يبتدأ
باولها انه لو قيل لرجل لا تدخل دارا حتى يدخل قبلها غيرها لم يصح منه دخول شيء من الدور ابدا ولم يكن
ذلك الا بان يبتدئ بواحدة منها **سؤال** فان قالوا هذا يستحيل كما ذكرتم في المستقبل من الافعال
لانه لا بد للمستقبلات من اول فمن اين لكم ان هذا حكم الماضيات **جواب** قيل لهم علمنا ذلك
من قبل ان الماضيات قد كانت مستقبلة قبل وجودها ومضيها فلو لم يكن لها اول ما صح وجودها و
بعد فلو رأينا هذا الرجل الذي مثلنا به وهو يدخل دارا فقلنا له هل كان بعد دخولك هذه الدور
ابتداء حتى يقول لنا لم ابتدء بدار منها ولا دخلت دارا حتى دخلت قبلها دورا لا تتناهى فعلمنا انه كاذب

فيما ادعى **دليل اخر** ومما يدل على تناهي الافعال الماضية وانحصارها وصحة طرفيها آخرها وجها الى
الوجود على كمالها وفراغ فاعلها منها وكل شيء فعله الفاعل فقد يتوهم منه ان يفعل امثاله وهذا وجه
صحيح يدل على تناهيهما وانحصار طرفيهما الجواز وجود اكثر منها **معارضة** وقد قالت الملحدة هذا راجع
عليكم في نعيم اهل الجنة لان الله تعالى يقدر على امثاله فيتناهى بوجود اكثر منه **انفصال** يقال لهم
ومتى صحت المماثلة بين الموضعين والافعال الماضية فقد خرج جميعها الى الوجود ونعيم اهل الجنة ليس له
جميع يخرج الى الوجود وانما يوجد شيء من غير ان يوقف له على وجه آخر من الوجوه فان قالوا فقد لزمكم
على هذا ان يكون الله تعالى وعد اهل الجنة بنعيم لا يصلون الى جميعه ولا ينالون سائره قيل لهم قد اعلمنا
انه لا جميع لنعيم الحقيقة له ولا آخر اذ ليس له آخرى والذي وعدهم الله به هو نعيم متصل غير منقطع فلو وجد
حتى لا يبقى منه شيء ينتظر لكان في الحقيقة لم يف لهم بما وعد فان قالوا ان الافعال الماضية ايضا لا كل
لها في الحقيقة لاستحالة حصرها قيل لهم ولم زعمتم ذلك وقد سلمتم لنا انها قد دخلت في باب الوجود عن
آخرها واشتمل الحدث عليها **مسئلة** على الملحدة يقال لهم اخبرونا عن الشمس اليس لم تتحرك بحركة حتى
تحركت قبلها بحركات لا نهاية لها فان قالوا بلى قيل لهم فاذا جاز ان يفرغ الحركات التي لا نهاية لها وتحركت
الشمس بها كلها حتى ينتهي الى آخرها فالا جاز ان تتحرك بالحركات المستقبلة كلها حتى تفرغ منها وتقف عند آخرها
ولا يبقى مستقبل بعدها فان قالوا ان المستقبلات لا كل في الحقيقة لها اجابوا بمثل قولنا ثم لم ينفعهم ذلك
فيما سألنا لان الفراغ مما لا نهاية له قد صح عندهم وهو غير صحيح عندنا ان يلزمهم تقضي المستقبلات حتى توقف
عند آخرها فان قالوا ان الشمس تتحرك بحركة واحدة باقية دائمة قيل لهم انه ليس يلزمنا قبول ما لا برهان
لهم ولا سبيل للمدعي الى اثبات علمه وهذا الذي زعمتموه دعوى عارية من برهان وبعد فانا اذا لم
ننازعكم في ذلك نسألكم فنقول الستم معترفين بان الشمس قد دارت الفلك قبل هذه الدورة التي هي فيها
دورات لا نهاية لها فلا بد لهم من الاقرار بذلك فيقال لهم فقد عاد الامر الى الفراغ مما لا نهاية له فما انكرتم
ان تنقضي دوراتها المستقبلة التي يقولون انها لا نهاية لها ويفرغ منها حتى تقف عند آخرها كما فرغت
فيما مضى وهي الان في آخره فان قالوا هذا يستحيل في المستقبل وهو صحيح في الماضي قيل لهم بنظير الكلام المتقدم

وهو ان الماضي قد كان مستقبلا فلو استحال ان يصير المستقبل ماضيا لاستحال في الماضي لانه قد كان
مستقبلا **مسئلة اخرى** عليهم يقال لهم اتجوزن ان تدور الشمس في المستقبل دورات
بعد الدورات الماضية ام لا يجوز ذلك فان قالوا غير جايز قيل لهم لم زعمتم ذلك وعندكم انها تدور في
المستقبل دورات لا نهاية لعددها فليس في ذلك ما يفي بما قد مضى فان قالوا لا يفي به جعلوا الماضي
اكثر من المستقبل واوجبوا تناهي المستقبل وان قالوا ان الشمس ستدور دورات يفي عددها بما مضى
اوجبوا تناهي ما مضى وقيل لهم افيبقى من المستقبل بعد ذلك بقية فان قالوا لا اقروا بوجود الاول و
الاخر واوجبوا تناهي الزمان من طرفيه وجعلوا لدورات الشمس بداية ونهاية وهو خلاف ما ذهبوا
اليه وان قالوا انه ستدور دورات يفي بما مضى ويبقى من المستقبل ما لا نهاية له ايضا لم يبق شبهة في
تناهي الماضي وصح اوله وبطل مذهبهم في قدمه والحمد لله **دليل اخر** على ان للافعال الماضية اولا
فما يدل على ذلك انه قد ثبت ان كل واحد منها محدث كائن بعد ان لم يكن ولها محدث متقدم عليها
فوجب ان يكون جميعها محدثة كائنة بعد ان لم يكن ولها محدث متقدم عليها لان جميعها هو مجمع
احادها ولا يصح ان يختلف في الجمع والتفرقة هذا الحكم فيهما كما ان كل واحد من الزنج بانفراده اسود فا
لجميع باجتماعهم سود والحكم في ذلك واحد في الجمع والتفريق وقد اجتمع معنا على ان جميعها افعال
الفاعل وصنعة الصانع والعقول تشهد بوجوب تقدم الفاعل على افعاله وسبق الصانع لصنعته وليس
يخالف في ذلك الا مكابر لعقله بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان الملحد لما لم يجد حيلة تدفع بها
وجوب تقدم الصانع على الصنعة قال انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى
تقدم الرتبة ليوضحوه فيكون الكلام بحسبه وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال
فيها والمدبر لها فسئلناهم هل ذلك يدافع عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من ان كل
واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة
المحدث والقديم فلم يجد ولم يظهر لنا مهرب من التقدم والقديم في الوجود على المحدث لتقدم المفهوم المعلوم
الذي يكون احدهما موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب لزمان لان الزمان

احد الافعال والله تعالى متقدم على جميع الافعال وليس ايضا من شرط التقدم والتاخر في الوجود ان
يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال ان ذلك مقتض لزمان اخر
والكلام في هذا الموضع جليل ومن الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقد كنت اجتمعت في الرملة برجل
عجمي يعرف بابي سعيد البزدعي وكان يحفظ شبها في هذا الباب وكنت كثيرا ما اكلمه واستظهر باثبات
الحجة عليه فاورد علي يوما شبهة كانت اكبر ما في يديه وتكلمت عليها بكلام لم اقنع به فاحكيه ثم كتبت كتابا
الى بغداد الى حضرة سيدنا الشريف المرتضى ذي المجدين رضي الله عنه وذكرت الشبهة فيه فورد الي
جوابه عنها فانا اذكر الشبهة والجواب وما وجدته بعد ذلك من الكلام في هذا الباب **الشبهة** قال الملحد
مستدلا على ان الصانع لم يتقدم الصنعة اني وجدت امرهما لا يخلو من ثلث خصال اما ان يتقدم الصنعة
عليه او ان يتاخر عنه او يكونا في الوجود سواء وقد فسد باتفاق تقدمها عليه قال ويفسد ايضا تقدمه عليها
اذ كان لا يخلو من ان يكون تقدمه بمدة محصورة وتقدير اوقات متناهية او بمدة غير محدودة وتقدير اوقات
غير محصورة قال فان كان بينهما في الوجود امد محصور وتقدير زمان محدود فهو متناه وله اول واخر فكان
ان اخره حدث والصنعة فكذلك اوله حدوث الصانع ونعوذ بالله من القول بذلك قال وان تقدمها بمدة
لا تحد وتقدير اوقات لا تتناهى ولا تنحصر فلا اخر لهذه المدة كما لا اول لها واذا لم يكن لها اخر فقد بطل
حدوث الصنعة وان نفيتم الاوقات والازمان التي يصح هذا فيها فانه لا يمكنكم انكار تقديرها وفي
التقدير يلزم هذا هنا قال فهذا دليل على ان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا **والجواب** قال
الشريف المرتضى رضي الله عنه اما الصانع من حيث كان صانعا فلا بد من تقدمه على صنعته سواء كان قديما
او محدثا لان تقدم الفاعل على فعله حكم يجب له من حيث كان فاعلا ويستوي في هذا الحكم الفاعل
القديم والفاعل المحدث غير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعته بما اذا قدرناه اوقاتا وازمانا
كانت غير متناهية ولا محصورة ولا يجب هذا في الصانع المحدث بل يتقدم الصانع من المحدثين صنعته
بالزمان الواحد والازمان المتناهية المحصورة والذي يدل على ان الصانع لا بد من ان يتقدم صنعته
ويستوي في هذا الحكم القديم والمحدث انه لو لم يتقدم عليها لم تكن فعلا له وحادثة به لان من شان

الفاعل ان يكون قادرا والقادر لا يقدر على الموجود لانّ وجوده يغني عن تعلق القدرة به فهذا يدل
على استحالة مصاحبة الفاعل لفعله فامّا تقدم الفعل على فاعله فاظهر فسادا لانّ المؤثر في وجود الفعل
وحدوثه كون فاعله قادرا فكيف يتقدّم المؤثَّر فيه على المؤثِّر واما تقدم الصّانع القديم تعالى على صنعته
فيجب ان يكون غير محصورة الاوقات وانّما وجب ان فيه ليجب في الصّانع المحدَث لكونه قديمًا لانّه لو
كان بين القديم والمحدَث اوقات متناهية لخرج من ان يكون قديما ودخل في ان يكون محدَثا لانّ من
شان القديم ان لا يكون بوجوده ابتداء ومتناهي ما بينه وبين الاوقات وبين المحدث يقتضي ان
يكون بوجوده اوّل وابتداء فلمّا ما تضمّنه السّؤال من التقسيم والتعويل في افساد تقدم الصّنعة على الصّانع
على الاتفاق على ذلك فغير صحيح لانّ مثل هذا لا يعوّل فيه على الاتفاق بل لا بدّ ان يعيّن طريق العلم امّا
من ضرورة او استدلال وقد بيّنّا ما يدلّ على انّ الصنعة لا تتقدّم الصّانع فامّا ما مضى من السّؤال من
الزام نفي التناهي والاخر عن المدّة التي تكون بين الصّانع والصّنعة كما نفي عنها الابتداء والتناهي من
قبل اوّلها فغير صحيح ولا لازم لانّا قد بيّنّا انّا متى جعلنا بين الصّانع القديم وصنعته مدّة متناهية
الابتداء محصورة لحق القديم بالمحدَث وخرج من ان يكون قديمًا اذا جعلناها محصورة الانتهاء لم يجب
ذلك فيها ولا ادّى الى ما قد علمنا فساده من كون القديم محدثا ولا الى غيره من ضروب الفساد
فلم يلزم نفي الاخر عن المدّة قياسًا على نفي الاوّل وقد بيّن شيوخ اهل العدل في كتبهم الفرق بين
هذين الامرين وقالوا من المستحيل اثبات فاعل لم يزل فاعلا وليس بمنكر ولا مستحيل اثبات فاعل لا
يزال فاعلا وبيّنوا انّ نفي التناهي والابتداء عن الافعال من قبل اوّلها يخرجها من ان يكون افعالا و
ليس نفي التناهي عنها من قبل اخرها يخرجها من ان يكون افعالا وذكروا انّ نعيم اهل الجنّة وعقاب
اهل النّار دائمان لا انقطاع لهما ولا اخر ولم يؤدّ ذلك الى المحال والفساد الى ما ادّى اليه نفي التناهي
عن الافعال من قبل اوّلها وقالوا ليس بمنكر ان يدخل داخل دارا بعد دار ابدا بغير انقطاع ومن المستحيل
المنكر ان يدخل دارا قبل دار ابدًا بلا اوّل وقد استقصينا نحن هذا الكلام في مواضع كثيرة من كتبنا
وذكرناه في الملخّص وغيره من اجوبة المسائل والنّقوض على المخالفين وامّا ما تضمّنه السؤال من انّ هذا

يدلّ على انّ الصنعة والصّانع قديمان لم يزالا فمناقضة ظاهرة لانّ الوصف للمتّصف بالقدم ينقض كونه صفة
كما انّ وصف القديم بانّه مصنوع ينقض كونه قديما وهل هذا الّا تصريح بانّ المحدث قديم والقديم محدث ولا خفاء
بفساد ذلك هذا اخر الجواب الوارد الى من حضرة السّيد المرتضى رضي الله عنه عن هذه الشّبهة وجميع ما تضمّنه من اطلاق
القول بانّ بين القديم واوّل المحدثات اوقات لا اوّل لها فانّما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون القصد
اوقاتا في الحقيقة لانّ الاوقات افعال فقد ثبت انّ للافعال اوّلا فلو قلنا انّ بين القديم واوّل الافعال اوقاتا
في الحقيقة لناقضناه ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا **جواب اخر عن هذه
الشّبهة** وقد قال بعض اهل العلم انّه لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لانّ هذه اللفظة
انّما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا اوّل له والواجب ان نقول انّ وجود القديم لم يكن عن عدم ونقول
انّه لو امكن وجود حوادث بلا نهاية ولم يتناقض ذلك لامكن ان نفعلها حادثا قبل حادث لا الى اوّل
فيكون قد وجدت حوادث بلا نهاية ولسنا نريد بذلك انّه كان قبل فعل مدّة يريد امتدادها لانّ هذا هو الحدوث
والتجدّد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انّه لا يثبت في الاوهام الّا هذا الامتداد قيل له ليس يجب
اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحًا اليس عندكم انّه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهّم ثمّ يقال لهم اَثبت
في الوهم ذلك مع فرضكم نفي الحركات والتغيّرات ام مع فرضكم اثبات ذلك فان قالوا مع فرضنا اثبات
ذلك قيل لهم فيجب مع نفي ذلك ان لا يثبت هذا التوهّم وان قالوا يثبت هذا التوهّم مع فرضنا نفي ذلك قيل
لهم فقد ثبت في التوهّم التّناقض لانّ هذا التوهّم هو ان ينتقل ويمتدّ قال ثمّ يقال ارأيتم لو قال لكم قائل
ليس يثبت في ذهني موجود ليس في جهة فيجب ان يكون الباري عزّ وجلّ في جهة اليس يكون يمكن ان يقال انّما يثبت
ذلك في الوهم متى فرضتموه جسمًا وامّا متى فرضتموه غير جسم ولا متحيّز فانّه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون
جوابنا لكم ثمّ قال هذا المتكلّم فان قالوا فاذا لم تثبتوا مدّة مديدة قبل الفعل فقد قلتم انّ الباري سبحانه لم
يتقدّم فعله قيل بل نقول انّه يتقدّم على ان معنى وجوده قارن عدم فعله ثمّ قارن وجود فعله وقولنا
ثمّ يترتّب على عدم الفعال لا غير قال ونقول اذا فعل الله سبحانه شيئا انّه كان يجوز ان يتقدّم على معنى
انّه يفعله فيكون بينه وبين يومنا من الحوادث اكثر ممّا هو الان وليس الكثرة والتقدّم والتاخّر راجعا الّا

الى الحوادث دون مدة يقع فيها ثم تكلم فى نفى المدة فقال والذى يبين ان تقدم الحركات وتاخرها يثبت
من دون مدة يقع فيها انه لا يخلو هذه المدة من ان يكون شيئا واحدا لا امتداد فيه ولا ينفك من حال
الى حال او يكون فيه تنقل وامتداد والاول يقتضى اثبات الزمان على غير الوجه المعقول ويقتضى ان يكون
الاشياء غير متقدم بعضها على بعض اذ كان بالاجل تقدمه وتاخره تتقدم الاشياء وتتاخر ليس فيه
تقدم وتاخر فليت شعرى اثبت التقدم والتاخر بنفسه ام بغيره ان كان يثبت فيه بغيره ادى الى ما لا نهاية
له وان كان ذلك الزمان متقدما ومتاخرا بنفسه من غير ان يكون فى شئ متقدم ومتاخر فهلا قيل
ذلك فى الحركات واستغنى عن معنى غيرها فصل وبيان وهذه الطريقة التى حكيتها هى عندى قاطعة لمادة
الشبهة كافية فى اثبات الحجة على المستدل بها وهى مطابقة لاختيار ابى القاسم البلخى لانه لا يطلق والقول
بان بين القديم واول المحدثات مدة ونقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهى معنى ما ذكره
هذا المتكلم فى قوله ان وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل افعاله
واعلم ايدك الله ان العبارات فى هذه المواضع تضيق عن المعانى وتدعوا الضرورة الى النطق بما عهد
ووجد فى الشاهد وان لم يكن المراد حقيقة فى المتعارف ويجوز ذلك اذا كان مؤديا الحقيقة المعنى
الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المعهود فى الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا فى الاوقات
والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتاخير مفيد الاوقات
والمدد وقد تقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر وكل ما
يطلق به اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود فى الحقيقة معنى غير الموجود و
انما هو اتساع فى القول والمعنى مفهوم معقول وقد سئل ابو القاسم البلخى نفسه فقال ان قال قائل اخبرونا
عن اول فعل فعله الله تعم اكان من الجائز ان يفعل قبل غيره واجاب عن ذلك فقال هو جائز بمعنى ان
يكون لم يفعله وفعل غيره بدله وفعله هو فاما غير ذلك فلا يجوز لانه يؤدى الى المحال وفى هذا القدر
كفاية فى الكلام على الملحدة الدهرية والحمد لله **مسئلة** فى تاويل خبران سئل سائل فقال ما معنى
قول النبى صلى الله وآله فى الخبر المروى عنه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر **الجواب** قيل له الوجه

فى ذلك

فى ذلك ان الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله تعم كالمرض و
العافية والجدب والخصب والغناء الى الدهر جهلا منهم بالصانع جلت عظمته ويذمونه فى كثير من الاحوال
من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم هذه الافعال فنهاهم النبى صلعم عن ذلك وقال لهم لا تسبوا من
فعل بكم هذه الافعال ممن يعتقدون انه هو الدهر فان الله تعم هو الفاعل لهذه الافعال وانما
قال ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر افعال الله تعم وقد حكى الله تعم عنهم قولهم ما هى
الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقال لبيد فى قوم سادة من قومه نظر الله
اليهم وابتهل الدعاء عليهم **قصيدة فى الآداب والامثال لابن دريد**

ما طاف فرع لا يطيب اصله	حمى مواخاة اللئيم فعله	وكل من آخى لئيما مثله	من يشتكى الدهر يطل فى الشكوى
فالدهر ما ليس عليه عدوى	مستشعر الحرص عظيم البلوى	من امن الدهر اتى من مامنه	لا تستثر الدب من مكمنه
وكل شئ يبتغى من معدنه	لكل ناع ذات يوم ناعى	وانما السعى بقدر الساعى	قد يهلك الموعى عنف الراعى
من يترك القصد تضق مذاهبه	دل على فعل امرء مصاحبه	لا تركب الامر وانت عائبه	من لزم التقوى استبان عدله
من ملك الصبر عليه عقله	يجنى من العير وبان فضله	يجلوا اليقين كدر الظنون	والمرء فى تقلب الشئون
حتى توفاه يد المنون	يا رب حلو سيعود سما	ورب حمد سيجوز ذما	ورب روح سيصير هما
من لم يصل فارض اذا جفاكا	واولى حمدا اذا قلاكا	او اولى سبك الذى اولاكا	ما الك الا ما عليك مثله
لا تحمدن المرء ما لم تبله	والمرء كالصورة لولا فعله	يا ربما اورثت اللجاجة	ما ليس للمرء اليه حاجة
وضيق امر يتبع انفراجه	ليس بهجى من لم يرق الله الحذر	وليس بقدر امرء على القدر	والقلب يعمى مثل ما يعمى البصر
كم من وعيد يخرق الآذانا	كانما يعنى به سوانا	اصمنا الاهمال بل اعمانا	ما افسد الخرق وما الرفق
وخير ما انباء عنك الصدق	كم صعقة دل عليها البرق	لكل ما يؤذى وان قل الم	ما اطول الليل على من لم ينم
وسقم عقل المرء من شر السقم	اعداء عيب لخوة التلاقى	يا سوءتا لهذه الاخلاق	كانما اشتقت من النفاق
انف الفتى وهو صريم اجدع	من وجهه وهو قبيح اشنع	هل يستوى المحظوظ والمضيع	ما امنك من لم يقبل المعاتبة
وشر اخلاق الفتى المواربة	ينجيك مما تكره المجانبة	متى تصيب الصاحب المهذبا	هيهات ما اعسر هذا المطلبا

وشر ما طالبه ما استصعبا
لكل ما يجري جواد كبوه
والله يقضي بين خولطير
يعمى الفتى وهو البصير العاز
مالك الا ما بذلت مالك
وقنا من بعد اتساع مسلك
والمرء مقرون بمن احبه
دع كل امر منه يوما تعتذر
لم يضر فيه الكرام الحفظة
فارض من الاكثر بالاقل
في كل شيء عبرة لمن عقل
يخبث بعض ويطيب بعض
يخشى امرء شيئا ولا يضره
قد يدرك المعسر في اعساره
والنفس تنقاد الى ردا ما
كل بقاء بعد فناء
المال يحكي الغني في اتقاله
فقد اتاه بالبلي النذير
وشر ما يطلب ما لا يوجد
من يزرع المعروف يحصد ما رضي
ما كل اخلاق الرجال تتفق

ان لحقل لا تشمط النصا
مالك الا ان قبلت عفوه
كم قمر عاد الى قمير
الصمت ان ضاق الكلام انفع
في طرفة العين يحول الحال
لا تبر من امر عليك يملك
كل مقال فله مقال
عف كل فرد غير محمود الصدر
وفي صروف الدهر للمرء عظة
جواب سوء المنطق السكوت
قد يسعد المرء اذا المرء عند
ورب امر قدنها النقض
يا رب احسان يعود ذنبا
ما يبلغ الموسر في ايساره
مذعنة يحنث سائقها
لم يغل شيء وهو يحوي الثمن
وانما المنفق من امواله
ثم الى ذي العزة المصير
ان اتباع المرء كل شهوة
لكل شيء غاية ستنقضي
هان على النائم ما يلقى الارق

رب محب فعله عياب
من ذا الذي يقيل عفوا صفوه
لا يجتمع جمع لغير بين
لكل جنب ات يوم مصرع
ودون ما للفتى الاجال
خير الامور ما حمدت عقبه
كل زمان فله رجال
لا تنفع الحيلة في ما قد مضى
مسئلة الناس لباس ذل
قد افلح المبتدء الصموت
ترجو غدا ودون ما ترجو الاجل
كم زاد في نسج بهو عدده
ورب سلم سيعود حربا
وينتهي الهاوي الى قراره
الناس في فطرتهم سواء
ما للفتى ما قصر لا ما حجن
ما عمر الخلة من سؤاله
رأيت عقبى الصبر ما يحمد
ليلبس القلب لباس قسوة
والشر موقوف لذي التعرض
من يلذع الناس من طبعه

ذم الكلام حذف الجواب
لا يسلك الشر سبيل الخير
لفرقه كل اجتماع اثنين
كم جامع لغيره ما يجمع
كم قد بكت عين وليس تضحك
لا ترهب المذنب الا ذنبه
وللعقول تضرب الامثال
نوم امرء خير له من يقظة
من عف لم يشم ولم يمل
ما حم من رزقك لا يفوت
من لك بالمحض وليس محض
ذا امرض يعنى عليك امره
وذو الحجى يحمل ان احبا
الشيء في نقص اذا تناها
وان تساوت بهم الاهواء
اذا هوى حتما ترى الجبن
من لاح في عارضه القتير
وانما النفس كما تعود ......
وكبوة العجب اشد كبوة
لا يأكل الانسان الا ما رزق
لسان ذي الجهل وشيكا يوقصه

لا بعد

لايعدم الباطل حقا يد معه   كل زمان فله توابع   والحق للباطل ضد دامع   لا يحصل المشرب وهو سايغ
رب رجا افض من مخافته   ورب امن سيعود اقه   ذو النجح لا يستبعد المسافة   كم من عزيز قد رأيت ذلا
وكم سرور مقبل تولى   وكم وضيع سال فاستقلا   لا خير في صحبة من لا ينصف   والدهر يجفو امره ويلطف
والموت يفني كل عين تطرف   رب صباح لامرء لا يمسه   حتف الفتى موكل بنفسه   حتى يحل في ضريح رمسه
لتدري كل جديد بالي   وكل شيء فالى زوال   واستشف من جهل بالسوال   ان رحيلا فاعد الزادا
ان معادا فاحذر المعادا   لا يملك العمر وان تمادى   انك مربوب مدين تسئل   والدهر عن ذي غفلة لا يغفل
وكلما قدمته محصل   حتى يجيء يومك المؤجل   **فصل** روي عن احد الائمة عليهم السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل كتم ثلثة في ثلثة رضاه في طاعته وكتم سخطه في معصيته و كتم وليه في خلقه ولا يستخفن احدكم شيئا من الطاعات فانه لا يدري في ايها رضاء الله تعالى ولا يستقلن احدكم شيئا من المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله ولا يزرين احدكم باحد من خلق الله فانه لا يدري ايهم ولي الله ومن كل امرء من سرته حسنته وساءته معصيته فهو مؤمن لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا لا تنظروا الى صغير الذنب ولكن انظروا الى من اجترأتم وقال عليه واله السلام افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الفترة وافة الظرف الصلف لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل الناس ان الله تعالى قسم العقل ثلثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم تك فيه فلا عقل له المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة وحسن الصبر ان لكل شيء الة وعدة والة المؤمن وعدته العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء عقله ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجئون اليه وفسطاط المسلمين العقل ......

فصل روي عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه انه قال العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروي عنه عليه السلام انه قال هبط جبرئيل ع على ادم ع فقال يا ادم

امرت

امرت ان اخيرك في ثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال له آدم ع وما الثلث قال العقل والحياء والدين
فقال آدم ع فانى قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون
مع العقل حيث كان قال فشانكما وعرج **مسئلة** ان سئل سائل فقال كيف يصح مخاطبة الحياء
والدين وكيف يصح منهما النطق وهما داخلان في باب الاعراض التي لا تقوم بانفسها ولا تصح الحيوة
والنطق منهما **الجواب** قيل له هذا مجاز من القول وتوسع في الكلام والمعنى فيه ان هما لو
كانا حيين قائمين بانفسهما يصح المخاطبة لهما والنطق منهما لكان هذا حكمهما والمحكى عنهما جوابهما
وقد يستعمل العرب ذلك في كلامها وهو نوع من انواع فصاحتها قال الشاعر امتلأ الحوض
وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني ونحن نعلم ان الحوض لا يصح منه النطق ولكنه استعار
النطق لانه عنده لو كان في صورة ما ينطق لكان هذا قوله **خبر** اخر في هذا المعنى وهو المشهور
بين الخاصة والعامة من ان اول شيء خلق الله تع العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو احب الى منك بك اعطى وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وعزتى
وجلالى لا اكملتك الا فيمن احببت فالمعنى فيه نظير ما تقدم هو ان العقل لو كان قائما بنفسه حتى يوجد
مفردا لكان اول شيء خلقه الله تع لفضله ولان منازله العالية لا تستحق الا به ولو كان حيا قادرا
لصح منه امتثال الامر الشائع الى ما يؤمر به ولم يقع خلاف للمراد منه وهذا كله بينة على شرف العقل وفضله
وحث على وجوب الرجوع اليه والتمسك بحججه وفي القرآن لذلك نظائر **فصل** مما ورد في القرآن في
هذا المعنى فمن ذلك قول الله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فدليل هذا شاهد
بان المراد بذلك ليس هو القول ولا يصح فيه حقيقة الامر لانه لو كان يامر الشيء في الحقيقة بالكون كان
لا يخلو من حالين اما ان يامره بذلك والشيء في حال عدمه او في حال وجوده ومحال ان يامره وهو في
حال عدمه لان المعدوم في الحقيقة ليس بشيء فيتوجه اليه الامر والذين يثبتون انه شيء في حال عدمه من المتكلمين
لا يخالفون في انه لا يصح ان يؤمر ومحال ايضا ان يامره بالكون وهو في حال وجوده لان الموجود هو الكائن ولا
يقال للكائن كن كما لا يقال للساكن اسكن وايضا فلو كان يامره في الحقيقة بالكون لكان الشيء المامور هو الذي

يفعل

يفعل نفسه ويكونها ولا يصح من شيء ان يفعل الا ان يكون حيا قادرا ولا يصح منه ايضا ان يفعل
الحكم المتقن الا بعد كونه عالما وهذا كله على ان المعدوم لا يؤمر وان الشيء لا يفعل نفسه ولم يبق الا ان يكون
ذلك مجازا في القول والمراد به الاخبار عن تيسر الفعل على الله سبحانه اذا اراده وانه غير متعذر منه ومتى اراد
كونه كان بغير حائل ولا مانع حتى كان الذي يريده لو كان حيا قادرا يصح ان يكون نفسه ثم امره الله تع
بذلك لبادر اليه ولم يتاخر عنه ومثل ذلك قول الله عج ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ
لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وليس المراد ان السماء والارض وهما جمادان نطقا وانما المعنى
تيسر فعلهما وما اراده فيهما فكانهما لو كانتا حيين قادرين في حكم الاحياء القادرين الذين يصح منهم النطق و
الاتيان لقالتا اذا امرنا بالاتيان اتينا طائعين ونظير هذا في الكلام كثير والناس يجعلون من تيسر
منه الفعل كان فعله قد اطاعه ويقولون للشاعر الحاضر الخاطر ان القوافي لتسمع وتطيع وانك لتراها
راي العين وانها المحصورة بين يديك ومرادهم انها لا يتعذر عليه متى رامها ولا يتوقف في شيء منها اذا
قصدها فكانها لو كانت في جنس ما ترى لرايتها او في حكم من يطيع لاطاعت امره اذا امرها فاما الاخبار
عن السماء والارض بانهما قالتا اتينا طائعين بلفظ التذكير فيحتمل ان يكون المعنى اتينا بمن فينا ومن بعج
فيه التذكير ومن ذلك قول الله عج يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد وجهنم في الحقيقة
لا يصح ان يخاطب ولا يقع منها القول فالمعنى انها لو كانت في حكم من يخاطب ويصح منها القول لقالت هل
من مزيد وقيل في الاية بوجه اخر وهو ان الذكر لها والخطاب في الحقيقة متوجه الى خزنتها وهم القائلون هل من
مزيد وانما اضيف ذلك اليها كما يقال قالت البلدة الفلانية اى قال اهلها قال الله تع واسئل القرية التي
كنا فيها والمراد اهلها ومن ذلك قول الله عج يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ وقوله جل اسمه وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فالقول عندنا في ذلك كله انه على الاستعارة ومجاز اللغة دون الحقيقة والمعنى
فيه ان الجوارح لو كانت مما تنطق لنطقت على اصحابها بالشهادة وقالت انطقنا الله وقد يجوز في ابعاض
الانسان ما يقام الشهادة بفعله وان لم يكن نطق والعرب تقول رُبَّ عَيْنٍ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانٍ ويقولون

عيناك تشهد بسحرك ونظرك يدل على خبرك والشواهد على هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية **مسئلة**
من عويص النسب لا أقل لابن ام حماة ابى انا ابن اخ ابن اختك غيروهم فلو زوجت اختك من اخ لى
فاولدها غلاما كان عمى وكان اخى لذلك العم عما وصار العم مثل دمى ولحمى فمن انا منك او
من انت منى اجب ان كنت ذا لب وفهم **الجواب** القائل ابن ابن المقول له وهو خال اب القائل
واخت المقول له هى ام ابى القائل فاذا تزوجها اخو القائل لامه وهو جائز لانه لا قرابة بينهما فاولدها غلاما فان
الغلام عم القائل لانه يصير اخا لابيه ويكون القائل ايضا عما للغلام من الام وكانت اخوة القائل من ابيه و
امه اعماما للغلام **فصل** فى ذكر الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب دنياه
اضر باخرته قال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمال الطلب قال عليه السلام من
امن الزمان خانه ومن غالبه اهانه وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان
كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سيمضى قال بعض الشعراء وان امرء دنياه اكثر همه لمستمسك منها
بحبل غرور وقال بعضهم اياك والاغترار بالدنيا والركون اليها فان امانيها كاذبة وامالها خائبة وعيشها نكد
وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زائلة واما بلية نازلة واما مصيبة موجعة واما منية مفجعة وقال
احد اصحاب الدنيا فى حرب يكايد الاهواء لتنقدح والجهالة لتقمع والاوراع لتندفع والامال لتنال والمكروه يزال
وبعض ذلك عن بعض شاغل والمشغل عنه ضايع فلما راى الحكماء انه لا سبيل الى احكام ذلك تركوا ما يفنى ليحرزوا
ما يبقى **فصل** فى ذكر الامل روى ان الله تعالى قال يا ابن ادم يأتى رزقك وانت تحزن وينقص
من عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يأمل
ان يعيش غدا فانه يأمل ان يعيش ابدا وقال بعضهم الامال لا تنتهى والحى لا يكفى وقيل ما اطاع عبد امله الا
نقص عمله وقال اخر لا يلهك الامل الطويل عن الاجل القصير وقال اخر من جرى فى عنان امله عثر باجله
وقال اخر انك اذا ادركت املك قرب من اجلك واذا ادركت اجلك لم تبلغ املك لابن الرومى حموت
عاما كنت املها كانت امامى ثم خلفتها كنز حوتة لى النفقة على تصاريف نظرتها لو كان عمرى
مائة هدتى تذكرى انى تسوفتها **فصل** فى ذكر الموت روى انه كان فى التورية مكتوبا يا ابن ادم لا

تنتهى

لا تنتهى عن المعاصى حتى تموت حتى تتوب وانت لا تتوب حتى تموت قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا ذكر الموت
رضى من الدنيا باليسير وقال بعضهم لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وانشد
نراع لذكر الموت ساعة ذكره فتعترض الدنيا فنلهو ونلعب وقيل ان امر اخره الموت لحقيق ان
يخاف ما بعده وروى ان امير المؤمنين عليه السلام سمع انسانا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال قولنا
انا لله اقرار منا له بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقيل ان من عجائب الدنيا
انك تبكى على من تدفنه وتطرح التراب على وجه من تكرمه ابو نواس غر جهولا امله يموت من جاء
اجله ومن دنا من يومه لم تغن عنه حيله وكيف يبقى اخر قد مات عنه اوله لا يصحب الانسان من
دنياه الا عمله ابو ذويب واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع غيره تنفس
فى الدنيا ونحن نعيبها وقد حذرتناها لعمرى خطوبها وما نحسب الساعات تقطع مدة على
انها فينا سريع دبيبها كانى برهطى يحملون جنازتى الى حفرة يحثى على كثيبها وباكية حرى تنوح
واننى على غفلة من صوتها لا اجيبها ايا هادم اللذات ما منك مهرب يحاذر نفسى منك
ما سيصيبها رايت المنايا قسمت بين انفس ونفسى سيأتى بعد ذلك نصيبها لابى اسحق
الصابى من قطعة كتبها الى الشريف الرضى ابى الحسن الموسوى وهو هذا شعر وانى على عيب
الرزى فى جوانبى وما كف من خطوى وبطش بنانى وان لم يدع الا فؤادا مروعا به غير
باق من الخفقان تلوم تحت الحجب تنفث حكمة الى اذن تصغى لنطق لسانى لاعلم انى
ميت عاق دفنه ذماء قليل فى غد هو فان وان فما للارض غرثان حائما يراصد
من اكلى حضورا وانى بر فرة عم الورى لفجايع تركن فلانا ثاكلا لفلان غدا فغدا
يشكو الطوى فهو راتع وما تلتقى يوما له شفتان وكيف وحد القوم فنا وننا
وما دون ذاك الحد رد عيان اذا عاصيا بالنسك ممن يقوله فلا او لا من يمهلك
ثان الى ذا اخيم لا ترى الارض وارثا سوى الله من انس تراه وجان لغيره فكم من صحيح بات للموت

امنا انتهٔ المنايا بعده رقد هجع فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه بحيلة انفنع قال ما جمع ١٨
فاصبح يبكيه النساء مكفنا ولا يسمع الداعي اذا صوته رفع وقرب من لحد فصار مقيله
وفارق ما قد كان بالامس قد جمع **فصل** في ذكر الموت والقتل وما بينهما اعلم ان الموت
غير القتل والذى يدل على ذلك انهما غير ان قول الله عز وجل فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ وقوله تعالى وَلَئِنْ
مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ وقوله سبحانه مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا وليس يجوز ان يكون التاكيد والتكرير في اللفظة
يرجعان الى معنى واحد ويدل على ذلك ايضا العلم بان الله سبحانه ليس بقاتل لمن مات حتف انفه
ولو قال قائل في ميت ان الله قتله لاعاب العقلاء عليه في الموت والقتل عرضان ليسا بجسمين وقد
قال شيخنا المفيد ره ان القتل متولد عن الاسباب ومحله محل حيوة الاجسام والموت معنى يضاد
حيوة الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله في الاجسام قال وهذا مذهب يختص لي والقتل عند
جميع اهل العدل من مقدورات العباد والموت لا يقدر عليه احد الا الله تاويل اية ان سئل
سائل عن قول الله سبحانه وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فقال كيف يصح ان يسئل
من لا عقل له واى فائدة في سؤالها عن ذلك لا ذنب لها وما الموؤدة ومن اى شىء اشتقاق قلنا
هذه اللفظة جواب في قوله تعالى سئلت وجهان احدهما ان يكون المراد ان قاتلها طولب بالحجة في
قتلها وسئل عن سبب قتله لها وباى ذنب قتلها وذلك على سبيل التوبيخ والتعنيف و
اقامة الحجة فالقتلة ههنا هم المسئولون على الحقيقة لا المقتولة مسئول عنها ومثله قوله
تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا اى مطالبا به ومسئولا عنه **والوجه الاخر** ان يكون السؤال
توجه الى الموؤدة على الحقيقة توبيخا لقاتلها وتقريعا له على انه لا حجة له في قتلها ويجرى هذا مجرى قوله
تعالى لعيسى ع ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ على طريق التوبيخ لقومه واقامة الحجة عليهم
فان قيل على هذا الوجه كيف يخاطب ويسئل من لا عقل له ولا فهم فالجواب ان في الناس من زعم
ان الغرض بهذا القول اذا كان تبكيت القاتل وتهجينه وادخال الغم عليه في ذلك

الموقف

الموقف على طريق العقاب لم يمتنع ان يقع وان لم يكن من الموؤدة فهم لان الخطاب وان توجه اليها
فالغرض في الحقيقة به غيرها وهذا يجرى مجرى رجل ضرب ضارب طفلا له من ولده فاقبل
الرجل على ولده يقول له لم ضربت وما ذنبك وباى شىء استحل هذا منك غرضه تبكيت الظالم
لا خطاب الطفل وفي الناس من قال ان توجه السؤال الى الموؤدة وان كان الغرض فيه تبكيت القاتل فانه
لا يكون الا والموؤدة قد كملت لها العقل وجعلت على افضل الهيئات لانها في القيمة تعوض عما نالها
بالنعيم الدائم فلا بد من اكمال عقولها لتعرف عدل الله وبحسن التذاذها بما وصل اليها فليس توجه
السؤال اليها الا وهذه حالها وقد روى عن امير المؤمنين ع وعن ابن عباس رض عنه عنهما وعن
غيرهما انهم قرؤا اذا الموؤدة سألت بفتح السين والهمزة واسكان التاء باى ذنب قتلت باسكان
اللام وضم التاء الثانية فكانت الموؤدة هي السائلة والقائلة واما الموؤدة فهي المقتولة صغيرة
وكانت العرب في الجاهلية تدفن البنات احياء وهو قوله تعالى أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ
وقوله عز و جل قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ويقال انهم كانوا يفعلون ذلك
لامرين احدهما انهم كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات بالله فهو احق
بالبنات والامر الاخر انهم كانوا يقتلونهم خشية الاملاق قال الله ع ج لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا **فصل** في معرفة الاسم والصفة
اعلم ان المسمى غير الاسم والصفة غير الموصوف والاسم والصفة جميعا يكونان الا قولا من المسمى
والوصف وكتابة يدل على ما يدل عليه القول في الاسم في الحقيقة ما دل على المسمى والصفة
ما دل على معنى في المسمى وفي هذه اللفظة تجوز لانها تعطى الظرفية والحلول وربما كان الموصوف غير
ظرف ولا محل واقرب من هذا ان يقال الصفة ما افادت امرا يكون في الموصوف عليه وانما فقر المتكلم الى
استعمال هذه الالفاظ لضيق العبارات عن استيفاء المعانى فاذا فهم من اللفظ الغرض بها جاز استعمالها والاسم قولنا زيد
وعمرو ونحو ذلك مما وسمت به الاشخاص وحصل لها القابا تخصصها عند الاشارة اليها دالة على

ولا

ولا سفياة ان امو عليه **والصّفه** قولنا قادر وعالم ونحو ذلك مما يدلّ على امور يكون الموصوف
عليها فقولنا قادر يفيد جواز وقوع الفعل منه وقولنا عالم يفيد صحّة وقوع الفعل المحكم منه فان انكشف
لنا الاعتبار خروج الموصوف عن هاتين الصّفتين الى ضدّهما حتّى يتعذّر وقوع الفعل منه ويستحيل
حصول الفعل المحكم المتقن منه فما ذاك الا لانّ فيه معنيين حالّين وهما القدرة والعلم وبوجودهما فيه صحّ
منه فعل المحكم المتقن وهما عرضان متغايران وضدّهما العجز والجهل ولا يكون هذا الّا والموصوف
محدث وليس القدرة والعلم صفتين للقادر العالم وانّما الصّفة قول الواصف هذا قادر وهذا عالم او
كتابته الدالّة على ذلك وكذلك ليس السّواد بصفة للاسود وانما الصّفة قولنا هذا اسود ومن خالف في هذا
فقد غلط الّا ان يقول انّ العلم صفة للعالم والسّواد صفة للاسود على وجه التوسّع في الكلام فذلك جايز و
ان كشف لنا الاعتبار عن استحالة خروج الموصوف عمّا وصف به وبطلان وصفه بضدّه فما ذاك الّا لانّها معان نفسيّة بضمة
ولهذا قلنا انّ الله تعـ قادر عالم لنفسه وانّه لا علم ولا قدرة في الحقيقة له لاستحالة خروجه من جواز وقوع الفعل
المحكم المتقن منه فالمعاني التي دلّت الصّفات عليها هي ما استفدناه من حال الموصوف وقد ظنّت المجبّرة انّ الصّفة
غير الوصف قالوا انّ الصّفة معنى قائم بالموصوف والوصف هو قول الواصف وهذا فاسد لانّ الصّفة
هي الوصف وهما مصدران لفعل واحد تقول وَصَفَ يَصِفُ صِفَةً ووَصْفًا وهذا كالوهب والهبة
يهب والهبة والوعد والعدة تقول وَهَبَ يَهَبُ هِبَةً ووَهْبًا ووَعَدَ يَعِدُ عِدَةً ووَعْدًا
في معرفة اسماء الله تعـ وحقيقتها فامّا اسماء الله تعـ كلّها فعا ئدة الى الصّفات لانّها دالّة على معان متضمنة
لفوائد وليس فيها اسم يخلو من ذلك ويجري مجرى الالقاب انّما وضع على شخص تقع الاشارة اليه ليفرق
بذلك بينه وبين ما شاركه في جنسه من الاشخاص المتماثلة ولمّا كان الله تعـ يجلّ عن المجانسة ويرتفع عن
المماثلة استحال ان يكون في اسمائه لقب ووجب ان يكون جميعها مفيدة للمعاني كما تفيد الصّفات فامّا
التّسمية له تعـ بالله فانّه يفيد من المعنى وله العباد اليه وتعلّق نفوسهم به ورغبتهم عنده في الشدائد
في ازالة المكروه اليه وقد روى عن الصّادق عـ في هذا المعنى مثل ما ذكرناه في الحقيقة وان لفظها في

بعض اللفظ فروى عنه انه قال الاله يقتضي والهاً والواله لا بدّ له من مالوه والاسم غير المسمّى والاصل
في قولنا الله الاله ثمّ دخلت الالف واللام للتعريف فصار الالاه فاسقطت الهمزة الثانية تخفيفا وجعلت اللامان
لاماً واحداً مشدّدة فقيل الله فامّا التسمية له **بالرحمن والرحيم** فهو انّ الرحمن مشتق من فعل
الرّحمة على سبيل المبالغة في الوصف لوقوعها في الفعل على حدّ لا يصحّ وقوعها عليه من احد
من الخلق وقد روى عن الباقر عليه السلام صحّة ذلك فقال الرّحمن لسائر الخلق الرّحيم بالمؤمنين
فكان احد الاسمين مشتق من عموم الرّحمة وهو الرّحمن والآخر مشتقّ من خصوصها وهو الرّحيم
وامّا تسميته **باللطيف** فيفيد اجتماع الحكمة والرّحمة ونفوذ مراده اذا شاء وقوعه على
الحكم بلطائفه التي يلطف بها الخلقة على العلم بمصالحهم وهذا معروف في اللّسان تقول العرب
فلان لطيف في امره وفلان لطيف في صنعته اذا ارادوا وصفه بالحكمة وتدبيره وامّا **الخبير** فيفيد
علمه بالاشياء على حقائقها وتبيّنها على اوصافها وامّا **الكريم** فهو مشتقّ من فعل الكرم و
هو التفضّل بالنّعم والصّفح عن الذنوب والتطوّل بالمنن وامّا **الجواد** فهو مشتقّ من الجود وهو
التفضّل كما ذكرناه في معنى الكرم غير انّ لفظ الجواد ابلغ في الوصف في معنى الكرم من لفظ كريم
وامّا **الغنيّ** فيفيد القدرة على ما يريد من غير معين عليه وليس يستحقّ هذه التّسمية مع الله عجّ على
الحقيقة غيره ومن وصف بها من المخلوقين فعلى سبيل الاتّساع وامّا **السّخيّ** فمعناه عند من
حقّق اطلاقه على الله سبحانه بذل النّعم والتفضّل بها وقد ابى جماعة من اهل التوحيد اطلاق التسمية
على الله تعـ لانّه لم ينقطع عذر بكتاب منزل ولا سنّة متواترة ولا اجماع ولا اثر مستفيض بها عن الصانع
الصّادق عـ في تسمية الله تعـ بالسّخا وليس له معنى تدلّ عليه العقول وقد ذكر بعض اهل التوحيد
العارفين باللغة انّه ماخوذ من السّخاوة وهي الارض الرّخوة وقد ثبت انّ الاسماء لا توخذ الّا سماعا
فلهذا وقف له اقدم وامّا قولنا الربّ فهو ماخوذ من التربية ثمّ نقل الى الملك وقولنا **مالك**
مشتقّ من الملك وجميع ما سوى هذا ممّا سمّى الله تعـ به نفسه فصفات مفيدة لمعان

يفهم ذلك من تامله فصل في تقسيم صفات الله تعالى اعلم ان جميع ما يوصف الله سبحانه به ينقسم
الى قسمين قسم يوصف به على الحقيقة والمراد به معنى الوصف وقسم يوصف به مجازاً واتساعاً
والمراد حقيقة ذلك الوصف وصفات الحقائق تنقسم ايضاً قسمين قسم صفات ذاتية وهي التي
لم يزل عليها ولا يزال عن استحقاقها وقسم صفات افعال وهي التي تجددت عند فعله الافعال
ولا يصح ان يقال انه عليها فيما لم يزل فاما صفات الذات والدليل عليها وهي قولنا حي باق وقادر
وعالم وكذلك موجود وقديم فهذه صفات استحقها لنفسه لا لمعنى آخر والدليل على ذلك انه لو كان حياً بحيوة
وباقياً ببقاء وقادراً بقدرة وعالماً بعلم كان حيوته وبقاؤه وقدرته وعلمه لا يخلو عن حالين اما ان تكون
قديمة معه واما ان تكون حادثة فلو كانت قديمة لشاركته في اخص صفاته واما ثلثه يبطل التوحيد
وقد تقدمت الادلة على صحته وايضاً فلو ماثلت الصفة الموصوف لم تكن صفة له باولى من ان
يكون هو صفة لها وان كانت هذه المعاني الموصوف بها اعني الحيوة والبقاء والقدرة والعلم حادثة
وجب ان يكون قبلها غير مستحق للوصف بها وقد ثبت الادلة على انه سبحانه لم يزل حياً باقياً قادراً
عالماً ولو كانت هذه المعاني حادثة لم يكن لها غناء عن محدث احدثها ولا يصح ان يكون محدثها غيره
تعالى لانه الفاعل الازلي والقديم الذي لم يزل فكيف يفعل الحيوة لنفسه من ليس بحي او يحدث
القدرة من ليس بقادر والعاقل يعلم ان هذا مستحيل باطل فعلم انه حي وباق وقادر وعالم لنفسه
لا لمعان غيره وربما اطلق اللفظ اتساعاً بان له قدرة وعلماً قال الله سبحانه كذا والمعنى انه له وهو
عالم به ويقول المسلمون قدرة الله وعظمته والمعنى التعظيم لمقدوره وانه لا يعجزه شيء اراده فاما
عند التحقيق فهو قادر عالم لنفسه وقد روي عن امير المؤمنين عم انه قال في كلام له وحد الله تعالى و
ليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه وهذا القول عنه عم بانه تعالى عالم لنفسه
وذاته وانه لا علم في الحقيقة له تعالى الله الذي ليس كمثله شيء وقد ذهب المجبرة الى ان الله تعالى موصوف
بصفات قديمة معه وانها ليست غيره ولا بعضها غير بعض وهذا خروج عما يعقل ويفهم لان العقول

اي في القدم وان تعدد القدماء يبطل التوحيد

شاهدة

شاهدة بان الاشياء التي يقع عليها العدد ولتمامها الوجود ويختص كل منها بدليل لا يكون الا اغياراً
بعضها سوى بعض وقد قال لهم اهل العدل اذا كانت لله تعالى صفات قديمة وليست غيره بقولها
انها او هي هو فان العقل يقضي بانه لا بد لكم في اثباتكم لها من احد هذه الثلثة الاقسام قالت المجبرة كل
واحد من هذه الثلثة الاقسام قد ثبت الدليل على بطلانه فلا سبيل الى قوله ولكنا نقول ليست الصفات
عين الموصوف ولا غيره ولا بعضه فقال لهم اهل العدل وقد ابيتم من ان تقولوا باحد هذه الاقسام
لبطلانه وصرتم الى ادعاء ما لا يتصور العقول صحته بل يشهد بفساده وبطلانه فاخبرونا ما الفرق
بينكم في قولكم ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره ولا بعضه قالت المجبرة هذا القول مناقضة قالت العدلية
وقولكم في التناقض مثله واي شيء اردتموه في ابطال ما عارضناكم به فقولكم يبطل بمثله فقد قالت المجبرة ايضاً
في نصرة مذهبها انا لم نر عالماً الا وله علم ولا قادراً الا وله قدرة فلما كان الله عالماً قادراً وجب ان
يكون له علم وقدرة قال لها اهل العدل انكم انما عولتم في ذلك على الشاهد فقولوا ان علم الله تعالى
غيره وكذلك قدرته غيره لانكم لم تروا في الشاهد عالماً قادراً الا وهذا حكمه وقولوا ايضاً ان علم الله تعالى
محدث وكذلك قدرته وجميع صفاته لانكم لم تروا ذا صفات الا وصفاته محدثة فان قالوا في الحال
بما الزمكم على سنن قياسكم **بيان صفات الافعال** اعلم ان صفة الفعل هي كل صفة داخلة في باب
الصفات ومعنى ذلك ان يكون يقتضي وجود غير الموصوف كقولنا اله ورب ومالك وفاعل وجواد
ورازق وراحم ومتكلم وصادق ونحو ذلك الا انا قد بينا ان الاله والالهة والوالد لا يكون الا موجوداً
والرب يقتضي مربوباً ولا رب المعدوم وانما يصح ذلك بعد وجوده وكذلك المالك يقتضي وجود
المملوك لانه لا يقال قد ملك المعدوم وفاعل صفة لا شبهة في انها لا تصح الا اذا وجد المفعول
نعوذ بالله من القول بان القديم لم يزل فاعلاً لان ذلك يقتضي انه لم يتقدم افعاله فيصير
الفاعل قديماً وجميع صفات الافعال جارية هذا المجرى لمن تاملها الا ترى لو قلنا انه جواد
فيما لم يزل اقتضى ذلك فعله الجود فيما لم يزل ووجود من يجود عليه ايضاً فيما لم يزل وكذلك لو قلنا رازق

وراحم

المرزوق

ورازق في القدم وجب ان يكون فاعلاً للرزق والرحمة فيما لم يزل وان يكون المرحوم شريكاً له في
القدم وكان قولنا متكلم يقتضي وجود كلام اذا تكلم فكلام الله تعالى احد افعاله كما ان رزقه احد
افعاله وهو موجود قبل كلامه فاما صادق فلا يصح الا بعد صحة التكلم والجميع صفات افعال على
ما تبين **فصل** من فروق صفة الذات وصفة الفعل الفروق بينهما كثيرة فمنها ان ننظر الصفة
التي يصف الله تعالى بها فان كانت داخلة في باب المضاف فهي صفة نفسية كقولنا موجود قديم وباق
وحي وان كانت تقتضي اضافة الى امر غير موجود كقولنا قادر فالقادر لا يكون قادراً الا على
مقدور ولكن المقدور غير موجود ويجري مجرى ذلك قولك عالم لانه لا يكون عالماً الا بمعلوم وقد
يصح ان يكون المعلوم معدوما غير موجود فاما ما سوى ذلك من الصفات الداخلة في باب المضاف المقتضية اثبات غير
الموصوف مما يكون موجودا غير معدوم فكلها صفات افعال وفرق آخر وهو ان كل صفة يصف الله تعالى بها
ولا يجوز ان يدخلها التخصيص فتثبتها له في حال وتنفيها عنه في حال اخرى فهي صفة نفسية كقولك موجود وحي
وقادر وعالم فانه لا يجوز ان ينفى عنه ولا يتخصص شيء من ذلك وكل صفة تصفه بها ويجوز التخصيص
فيها فتثبتها له في حال وتنفيها عنه في غيرها فهي صفة فعل كقولك فاعل ورازق وراحم ومتكلم فانك تقول انه رحم
يفعل الخير ولا يفعل الشر ويرحم المؤمن ولا يرحم الكافر ويرزق زيدا ولا يرزق عمرا وكلم موسى ولم يكلم
فرعون فيكون فيها صفات افعال صح فيها التخصيص وهذا واضح وفرق آخر وهو ان كل ما استحال ان يوصف
بالقدرة عليه وعلى ضده فهو من صفات الذات الا ترى انه يستحيل قولك يقدر ان يحيى ويقدر على الاحيا ويقدر
على ان لا يقدر ويقدر على ان يعلم ويقدر على ان لا يعلم فهذه صفات ذات فاما ان كان ما يوصف به يصح
ان يوصف بالقدرة عليه وعلى ضده فهو من صفات الافعال الا ترى انك تقول يقدر ان يفعل ويقدر ان
لا يفعل ويقدر ان يرحم ويرزق ويقدر ان لا يرحم ولا يرزق ويقدر ان يتكلم ويقدر ان لا يتكلم
فهذه كلها صفات افعال فافهم ذلك **باب صفات المجاز** فاما الذي يوصف الله تعالى به ومراده بها
غير حقيقة الوصف في نفسه فهو كثير فمنه مريد وكاره وغضبان وراض ومحب ومبغض وسميع وبصير

ورائي ومدرك فهذه صفات لا تدل على وجوب صفة بها وانما نحن متبعون للسمع الوارد بها
ولم يرد بها السمع الا على مجاز اللغة واتساعاتها والمراد بكل صفة منها معنى غير حقيقتها
الفرق في المريد اعلم ان المريد في الحقيقة والمعقول هو القاصد الى احد الضدين اللذين خطرا
بباله الموجب بقصده وايثاره دون غيره وهذا من صفات المخلوقين التي يستحيل ان يوصف في
الحقيقة بها رب العالمين اذ كان سبحانه لا يعترضه الخواطر ولا يفتقر الى صحة احداث رويته وفكره اذ كان
هذا على ما بيناه فانما معنى قولنا ان الله تعالى مريد لافعاله انها وقعت وهو عالم بها غير ساه عنها
ولا هو موجود لمسبب وجب من غيره مريد له فصح اذا اردنا ان نخبر بان الله تعالى يفعل لا
من سهو ولا غفلة ولا بايجاب من غيره ان نقول هو مريد لفعله ويكون هذا الوصف استعارة
لان حقيقته كما ذكرناه لا يكون الا في المحدث **دليل** والذي يدل على صحة قولنا في وصف الله تعالى
بالارادة انه سبحانه لو كان مريدا في الحقيقة لم يخل الامر من حالين اما ان يكون مريدا لنفسه لوجب ان
يكون مريدا للحسن والقبيح كما انه لما كان عالماً لنفسه كان عالماً بالحسن والقبيح وارادة القبيح لا تجوز على الله
سبحانه والكلام في هذا ياتي محرراً على المجبرة في خلق الافعال فاذا ثبت ان الله عز وجل لا يجوز ان يريد القبائح علم
انه غير مريد لنفسه وان كان مريدا بارادة لم تخل الارادة من حالين اما ان تكون قديمة او حادثة ويستحيل ان
تكون قديمة بما بيناه من انه لا قديم سواه عز وجل والكلام على المجبرة في هذا داخل في باب نفي الصفات التي تزعم
المجبرة انها قديمة مع الله تعالى وايضا فلو كان الله سبحانه مريدا فيما لم يزل اما لنفسه واما بارادة قديمة معه
لوجب ان يكون مراده معه فيما لم يزل لانه لا مانع لمراده ولا حائل بينه وبينه ولكان يوجد من
الافعال لا يختلف اوقاته ويتاخر بعضه عن بعض لان الارادة للكل حاصلة موجودة في كل وقت وهذا
كله واضح انه عز وجل ليس بمريد فيما لم يزل لا لنفسه ولا لارادة قديمة معه واذا بطل هذا لم يبق الا ان يكون
مريداً بعد ان لم يكن مريدا بارادة محدثة وهذا ايضا يستحيل لان الارادة لا تكون الا عرضا والعرض
يفتقر الى محل والله تعالى غير محل للاعراض ولا يجوز ان يكون ارادته حالة في غيره كما لا يجوز ان يكون عالماً بعلم يحل في

غيره ولا يجوز ايضا ان تكون ارادته لا فيه ولا في غيره لانه عرض والعرض يفتقر الى محل يحلها ويصح بوجوده
وجودها ولو جاز ان يوجد ارادة لا في مريد بها ولا في غيره لجاز ان يوجد حركة لا في متحرك بها ولا غيره
فان قيل ان الحركة هيئة للجسم اين يجوز ان تكون هيئة غير خالة فيه **قلنا** ولم يجوز ذلك **فان قيل** لان تغير
هيئة الجسم مدرك بالحاسة فوجب ان يكون المعنى الذي يغيرها فيه **قلنا** وكذلك المريد للشيء بعد ان لم
يكن مريدا له قد يتغير عليه حتى نفسه فوجب ان تكون ارادته تحله **فان قيل** باي شيء من الحواس تحس الارادة
قلنا وباي شيء من الحواس تحس الصداع **فان قيل** ان الانسان يدرك الم الصداع في موضع ضرورة **قلنا**
فلم نوكم انه يرى الحاسة بعينها ادركتها **ولنا** ان نقول وكذلك المريد في الحقيقة يعلم بتغير حسه ويدرك ذلك
من نفسه ضرورة **فصل** من كلام شيخنا المفيد رضه في الارادة قال الارادة من الله جل اسمه نفس
الفعل ومن الخلق الضمير واشباهه مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والنقص وذلك على ان العقول
شاهد بان القصد لا يكون الا بقلب كما لا تكون الشهوة والمحبة الا الذي قلب ولا تصح النية والضمير والعزم
الا لذي خاطر يضطر معها في الفعل الذي يغلب عليه الارادة له والنية فيه والعزم ولما كان الله تعالى يجل عن الحاجات
ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والالات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محتاجا في
الافعال الى القصود والعزمات وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناه لوصف العباد وانها نفس فعله الاشياء
واطلاق الوصف بها عليه ماخوذ من جهة الاتباع دون القياس وبذلك الخبر عن ائمة الهدى ع قال شيخنا المفيد رضه بدا
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن الخلق فقال الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل والارادة من الله تعالى احداثه الفعل لا غير ذلك لانه جل اسمه لا
يهم ولا يتفكر قال شيخنا المفيد ره وهذا نص من مولينا عليه السلم على اختياري في وصف الله تعالى بالارادة
وفيه نص على مذهبي لي ثم منها وهو ان ارادة العبد تكون قبل فعله والى هذا ذهب البلخي والقول في تقدم
الارادة للمراد كالقول في تقدم القدرة للفعل وقول الامام عليه السلام في الخبر المقدم ان الارادة

من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها
ولو كان الامر فيها على مذهب الجبائي لكان الفعل باديا في حالها ولم يتاخر بدوه الى الحال التي هي
بعد حالها **فصل** اعلم انا نذهب الى ان الارادة تتقدم المراد كتقدم القدرة للمقدور وغير ان الارادة
موجبة للمراد والقدرة غير موجبة للمقدور والارادة منها لا يصلح ان يفعل الشيء وضده بدلا منه والجمع والعرض
لا يصح بقلوبهما **فصل** من القول في ان الارادة موجبة هو ان الحي متى فعل الارادة لشيء من وجود ذلك الشيء الا
ان يمنع منه غيره فاما ان يمتنع هو من مراده فلا يصح ذلك ومن الدليل على صحة ما ذكرناه انه قد ثبت تقدم الارادة
على المراد لاستحالة ان يريد الانسان ما هو فاعل له في حال فعله فيكون مريدا للموجود كما يستحيل ان يقدر على الموجود
واذا ثبت ان الارادة متقدمة للمراد لم يخل المريد للحركة بيده من ان يكون واجبا وجودها عقيب الارادة بلا فصل
او كان يجوز عدم الحركة فلو جاز ذلك لم يعدم الا بوجود السكون منه بدلا منها ولو فعل السكون في الثاني من
حال ارادته للحركة لم يخل من ان يكون فعله بارادة له او سهو عنه ومحال ان يفعله بارادة لان ذلك موجب
لاجتماع ارادتي الحركة والسكون لشيء واحد في حالة واحدة ومحال وجود السكون في حال ارادته للحركة فبطل
جواز امتناع الانسان مما قد فعل الارادة له على ما شرحناه **مسئلة** ان قال قائل اذ كنتم تقولون ان ارادة
الفعل
الله تعالى لفعله هي نفس ذلك ولا تثبتون له ارادة غير المراد فما معنى قولكم اراد الله بهذا الخبر كذا ولم يرد كذا
واراد العموم ولم يرد الخصوص واراد الخصوص ولم يرد العموم **جواب** قيل له معنى ذلك
انه فعل في المقدور واخبار كثيرة عن اشياء مختلفة فقولنا اراد كذا ولم يرد كذا انه فعل الخير الذي هو عن كذا
الذي
ولم يفعل الخير الذي هو عن كذا او فعل القول الذي يفهم منه كذا او لم يفهم القول الذي يفهم منه كذا و
هذا كقولنا انا اذا قلنا الحمد لله رب العالمين واردنا القرآن كان ذلك قرآنا وان اردنا ان يكون منا شكرا لله تعالى
كان كذلك فانا السنا نزيد ان قولا واحدا ينقلب بارادتنا قرآنا ان جعلناه قرآنا ويكون كلاما منا ان
جعلناه لنا كلاما وانما معناه ان في مقدورنا ان نفعل هذا مرة وهذا مرة فان قال فكان
من قولكم ان الحمد لله رب العالمين اذا اردتم به القرآن يكون بمقدور الكم قلنا
هذا

هذا كلام في الحكاية والمحكي وله باب يختص به وسنورد انشاء الله تعالى طرفا منه **فصل** فاما ارادة
الله تعالى لافعال خلقه فهي امره لهم بالافعال ووصفنا له بانه يريد منهم كذا انما هو استعارة ومجاز
وكل كلام من وصف بانه مريد لما ليس من فعله تعالى طريقه الاستعارة والمجاز وقول القائل يريد مني فلان
المصير اليه انما معناه انه يأمرني بذلك ويلجئني به واراد فلان على كذا اي اغراني به فقولنا ان الله يريد من عباده الطاعة
انما معناه انه يامرهم بها وقد تعبر بالارادة عن التمني والشهوة مجازا واتساعا فيقول الانسان اني اريد
ان يكون كذا اي تمناه وهذا الذي كنت اريده اي اشتهيه وتميل نفسي اليه والارادات في الارادات كثيرة
فاما كراهة الله تعالى للشيء فهو نهيه عنه وذلك ايضا مجاز كالارادة فاعلم **القول في الغضب والرضا**
وهاتان صفتان لا تصح حقيقتهما الا في المخلوق لان الغضب هو نفور الطباع والرضا هو ميلها وسكون
النفس ووصف الله تعالى بالغضب والرضا انما هو مجاز والمراد بذلك ثوابه وعقابه فرضاه وجود ثوابه
وغضبه وجود عقابه فاذا قلنا رضي الله عنه فانما نعني اثابه الله تعالى واذا قلنا غضب الله فانما نريد
عاقبه الله فان علق الغضب والرضاء بافعال العبد فالمراد بهما الامر والنهي فنقول ان الله يرضى الطاعة
بمعنى يامر بها ويغضب من المعصية بمعنى ينهى عنها **القول في الحب والبغض** وهاتان الصفتان انما
يوصف الله تعالى بهما مجازا لان المحبة في الحقيقة ارتياح النفس الى المحبوب والبغض ضد ذلك من الانزعاج
والتنفر الذي لا يجوز على القديم فاذا قلنا ان الله عز وجل يحب المؤمن ويبغض الكافر فانما نريد انه يريد للنعيم على
المؤمن ويعذب الكافر واذا قلنا انه يحب من عباده الطاعة ويبغض منهم المعصية جرى ذلك مجرى الامر
والنهي ايضا على المعنى الذي قلتمنا في الغضب والرضا **القول في سميع بصير** اعلم ان السميع في الحقيقة هو
مدرك الاصوات بحاسة سمعه والبصير هو مدرك المبصرات بحاسة بصره وهاتان الصفات لا يوحقيقتهما
في الله تعالى لانه يدرك جميع المدركات بغير حواس ولا آلات فقولنا انه سميع انما معناه لا يخفى عليه
المسموعات وقولنا بصير معناه انه لا يغيب عنه شيء من المبصرات وانه يعلم هذه الاشيا على حقايقها
بنفسه لا بسمع وبصر ولا بمعنى زائدة على معنى العلم وقد جاءت الآثار عن الائمة عليهم السلام بما ذكرنا

ذكرناه قال المفيد رضوان الله عليه خبرني جعفر بن ابو القاسم بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن حماد بن حريز عن محمد بن مسلم الثقفي قال
قلت لابي جعفر الباقر عم ان قوما من اهل العراق يزعمون ان الله تعالى سميع بصير كما يعقلونه فقال تعالى
الله تعالى انما يعقل ذلك فيما كان بصفة المخلوق وليس الله تعالى كذلك وبالاسناد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
مرسلا عن الرضا عم انه قال في كلام له في التوحيد صفة الله تعالى كلك بانه سميع اخبارا بانه تعالى لا تخفى عليه
شيء من الاصوات وليس على تسميتنا بذلك كلك وقولنا بصير فقد جمعنا الاسم ولخلف فينا المعنى وقولنا
ايضا مدرك لا يتعلق به معنى عالم فقولنا انه معناه عالم بجميع المرئيات وقولنا مدرك معناه عالم بجميع
المدركات فهذه صفات المجاز والحمد لله **القول في الخالق** اعلم ان حقيقة الخالق في لغة العرب هو المقدر
للشيء مقبل فعل المروي المفكر فيه قال زهير بن ابي سلمى يمدح هرم بن سنان ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم
لا يفري وقال الحجاج بن يوسف اني لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت والشواهد في هذا كثيرة واذا كان هذا
حقيقة الخالق علم ان وصف الله تعالى به اتساع وتجوز والمراد به فاعل لان الله تعالى لا يصح ان يقال يروي ويفكر
وصل في صفات اهل الايمان في كتاب المجالس للمرتضى قال مر امير المؤمنين ع بمجلس من مجالس قريش فاذا هو
بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من مر بهم ثم مر بمجلس للاوس
والخزرج واذا هو بقوم بليت منهم الابدان ورقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا
بالكلام فتعجب امير المؤمنين عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي
يا رسول الله مررت بمجلس لال فلان ثم وصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن
فنكس رسول الله ص راسه ثم رفعه فقال عشرون خصلة في المؤمن من لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمن
يا علي الحاضرون الصلوة والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين والماسحون راس اليتيم والمطهرون
اطمارهم والمتزرون على اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا وان وعدوا لم يخلفوا وان ائتمنوا لم يخونوا
وان تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا

معنٰ

ودلٰ

يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هونا وخطاهم الى المساجد والى بيوت الارامل وعلى الايتام وعلى
اثر المقابر جعلنا الله واياكم من المتقين اخبرني ابو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرني المفضل محمد بن عبد الله
بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد الحجاج الازدي بالكوفة قال حدثني خالد بن يزيد بن
محمد الثقفي قال حدثني خالد قال حدثنا ابن سعد عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام لنوف
نوف الشامي وهو معه في السطح يا نوف ارامق ام نبهان قال نبهان ارمقك يا امير المؤمنين قال هل تدري من
شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم
رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم
وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء
علماء كرام نجباء ابرار اتقياء يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطا والماء طيبا والقرآن شعارا ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا شيعتي من لم يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو
مات جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه وان رأى فاسقا هجره هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة وقلوبهم
محزونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة اختلفت بهم الابدان ولم تختلف قلوبهم قال قلت يا امير المؤمنين جعلني الله
فداك اين اطلب هؤلاء قال فقال لي في اطراف الارض يا نوف يجيء النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه جلت اسماؤه
يعني بحبل الدين وحجزة الدين وانا آخذ بحجزته واهل بيتي آخذون بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا فالى اين الى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا واخبرني ايضا ابو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله
ابن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى الوابشي قال حدثني عاصم بن حميد الخياط قال ابو المفضل الشيباني وحدثنا محمد بن علي بن احمد بن عامر
البندار بالكوفة من اصل كتابه وهذا الحديث بلفظه وهو اتم سياقة قال حدثنا الحسن بن علي بن بزيع قال
حدثنا مالك بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن رجل من قومه يعني يحيى بن ام الطويل انه اخبره
عن نوف البكالي قال عرضت لي الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حاجة فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع

بن خثيم وابن اخته همام بن عبادة ابن خثيم وكان من اصحاب البرانس فاقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين
فالفيناه حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر متدينين قد افاضوا في الاحدوثات تفكها
وبعضهم يلهي بعضا فلما اشرف لهم امير المؤمنين عليه السلام اسرعوا اليه قياما فسلموا فرد التحية ثم قال من القوم
فقالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا
وحلية احبتنا اهل البيت فامسك القوم حياء قال نوف فاقبل عليه جندب والربيع فقالا ما سمة
شيعتكم وصفتهم يا امير المؤمنين فتثاقل عن جوابهما فقال اتقيا الله ايها الرجلان واحسنا
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام بن عبادة وكان عابدا مجتهدا اسألك بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا الا انبأتنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم
فسأنبئكم جميعا واخذ بيد همام فدخل المسجد فسبح ركعتين اوجزهما واكملهما ثم جلس واقبل
علينا وحف القوم به فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد
فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خلق خلقه فالزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم بينهم معايشهم
ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ووضعهم الدين بحيث وضعهم وهو في ذلك غني عنهم
لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه تعالى علم قصورهم عما يصلح
عليه شؤونهم ويستقيم به دهماء اودهم وهم في عاجلهم وآجلهم فارتبطهم باذنه في امره ونهيه
فامرهم تخييرا وكلفهم يسيرا واماز واثابهم كثيرا سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجف من انامه
الى مرضاته ومحبته وبين المبطئ عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته فذلك قول الله عز وجل ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم
وضع امير المؤمنين عليه السلام يده على منكب همام بن عبادة فقال الا من سأل عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيرا فهم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل
والفواضل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا له

بعبادة فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت
انفسهم منهم فى البلاء كالذين نزلت منهم فى الرخاء رضى عن الله بالقضاء فلولا الاجال التى
كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق فى انفسهم وصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم على ارائكها متكئون و
هم والنار كمن دخلها فهم فيها يعذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم
خفيفة وانفسهم عفيفة ومعرفتهم فى الاسلام عظيمة صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة
وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم اناس اكياس ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله
ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجرى
دموعهم على خدودهم ويمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه جل جلاله فى فكاك رقابهم هذا
ليلهم فاما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم امثال القداح يحسبهم الناظر
اليهم مرضى وما بالقوم من مرض وقد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه امر
عظيم طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى
بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم
بى اللهم لا تواخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فانك علام
الغيوب وساتر العيوب هذا ومن علامة احدهم ان ترى له قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا
فى يقين وحرصا على علم وفهما فى فقه وعلما فى حلم وكيسا فى رفق وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقة
وصبرا فى شدة وخشوعا فى عبادة ورحمة للمجهود واعطاء فى حق ورفقا فى كسب وطلبا
فى حلال وتعففا فى طمع وطمعا فى غير طمع اى دنس ونشاطا فى هدى واعتصاما فى شهوة

وبر

وبرا فى استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطى نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله
الذكر ويمسى وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه (استصعبت)
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما
نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه
ميتا دائه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير
رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان بين الغافلين كتب فى الذاكرين وان كان مع الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبلا
خيره مدبرا شره غائبا مكره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا
ياثم فيمن يحب ولا يدعى ما ليس له ولا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظه ولا ينابز بالالقاب
ولا يبغى على احد ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب مؤد للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات
بطى عن المنكرات يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل فى الامور بجهل ولا يخرج من
الحق بعجز ان صمت لم يعيه الصمت وان نطق لم يعيه اللفظ وان ضحك لم يعل به صوته قانع بالذى قدر له
لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح يخالط الناس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغنم ويسال ليفهم
نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة اراح الناس من نفسه واتعبها لاخرته ان بغى عليه صبر ليكون الله تعالى هو
المنتصر له يقتدى بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده اولئك عمال الله ومطايا
امره وطاعته وسرج ارضه وبريته اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا اها شوقا اليهم فصاح
همام بن عبادة صيحة وقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر
الربيع باكيا وقال لاسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخى ولوددت انى مكانه فقال امير المؤمنين ع
هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين ع فقال ع
ويحك ان لكل واحد اجلا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فلا تعد لها فانما نفثها على لسانك الشيطان قال

فصل

وبينا على امير المؤمنين عليه السلام عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه قال الراوي عن نوف فمضيت الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه ان تقبض وقال صدق اخي لا جرم ان موعظة امير المؤمنين وكلامه ذلك مني بمرئ ومسمع وما ذكرت ما كان من همام عبايوما وانا في شدة الا كدرها ولا بشدة الا فرجها **فصل** من كلام امير المؤمنين ع في الاخوان واداب الاخوة في الله من الناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين من قلب الاخوان عرف جواهر الرجال محض اخاك بالنصيحة حسنة كانت ام قبيحة ساعده على كل حال وزل معه حيثما زال ولا تطلبن منه المجازات فانها من شيم الدناة ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمانينة واعطه كل المواساة ولا تفض اليه بكل الاسرار توف الحكمة حقها والصديق واجبه لا يكون اخوك اقوى منك على مودته **البشاشة** فخ المودة والمودة قرابة مستفادة لا يفسدك الظن على صديق اصلحه لك اليقين كفى بك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك لا تحمل عليك مثل الذي لك عليه لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس بك اقبل عذر اخيك وان لم يكن له عذر فالتمس له عذرا لا يكلف احدكم اخاه الطلب اذا عرف حاجته لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن في من رغب فيك اذا كان للمخالطة موضعا لا تكثرن العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضة واستعتب من رجوت عتباه قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن سوء الادب ارحم اخاك وان عصاك وصله وان جفاك احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى اوطانه وحفظه قديم اخوانه **فصل** فيما جاء نظما في الاخوان روي ان الصادق جعفر بن محمد الصادق ع كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين **شعر** اخوك الذي لو جئت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود ولو جئت تدعوه للموت لم يكن يردك ابقاء عليك من الود **وقال سابق البربري** احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا غنى

النفس

النفس ما يكفيك من سد خلة فان زدت شيئا عاد ذاك الغنى فقرا لغيره اذا اجمع الفتى حسبا ودينا فلا تعدل به ابدا قرينا ولا تسمح بحظك منه بل كن بحظك من مودته ظنينا الاخر وكنت اذا الصديق اراد غيظي واشرقني على حنق بريقي غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة ان اعيش بلا صديق الاخر ومن لا يغض عنه من صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب وقال ايمن بن القائف يقيم الرجال الاغنياء بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا وقال حاتم بن عبد الله وما انا بالساعي بفضل زمامها لتشرب في الحوض قبل الركائب وما انا بالطارق حقيقة رحلها لابعثها حقا واترك صحبا لبعضهم بلا حين اثرى باخوانه ففكك عنهم شبا العدم وذكرهم الحزم غب الامور فبادر قبل انتقال النعم لغيره الا ان عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال راى خلة منهم تسد بماله فساواهم حتى استوت بهم الحال لموسى بن يقطين تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر ولسليمان فلاح لي صديق ما مسه عدم مذ وقعت عينه على عدم قام بعذري لما قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم اغنى واقنى ولم يسم كرما يقبل كف له ولا قدم لبشار بن برد ويكنى ابا معاذ ويلقب بالمرعث الاعمى اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانه مفارق ذنب مرة ومجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه لزياد الاعجم اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا اخ لك ما تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا اذا ما اتى كذا في نسخة اخرى ايضا الظاهر انها لغيره اذا كان ذو والقرابة انوك من الهوى موجهة في كل فج ركابه فخل له وجه الطريق ولا تكن مطية رحال كثير مذاهبه تراه المنايا ان تحل ضناكا المنايا في الملتقا تناسبه **ولبشار ايضا** خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا الذي ان شهدت سرك في الناس وان غبت كان اذنا وعينا مثل سر العقيان ان مسه النار جلاه البلاء فازداد

زينا وانشد لابن نباتة الخطيب مما قاله في مجلس ابن خالويه شعر ايها العالم الذي ملا الارض
علماً قلت لما جرحت قلبي بحال تعمد لا يفر الجوار ان بتوطاه امة ولعمري لئن كان احلى وشمة لا تهجم
على العقد بتوشي بعمة فاذا الحوج التجاع بذا منه سمة قال وانشد لغيره لا توردن على
الصديق من الدعابة ما يغمه واحذر بوادر طيشه يوماً اذا ما طال حلمه فالجمل تنطحه على الدنا
الضرع امه فصل آخر في ذكر الاخوة والاخوان قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخا احدكم رجلا
فليسئله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصفا الاخاء والا فهو مودة حمقاء
وروى ان داود عم قال لابنه سليمان عليه السلام يا بني لا تستبدلن باخ قديم اخا مستفاداً ما استقام لك ولا
تستقلن ان يكون لك عدو واحد ولا تستكثرن ان يكون لك الف صديق وانشد لامير المؤمنين عم
وليس كثيراً الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير وروى ان سليمان عليه السلام قال لا تحكموا على رجل
بشيء حتى تنظروا الى من يصاحب فانما يعرف الرجل باشكاله واقرانه وينسب الى اصحابه واخدانه وروى انه
كان بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشة فقيل للحسين عليه السلام لم لا تدخل على اخيك وهو اسن منك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنان جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا صاحبه كان سابقاً له الى
الجنة واكره ان اسبق اباً محمد الى الجنة فبلغ ذلك الى الحسن عليه السلام فقام بمجرده حتى دخل على الحسين صلوات
الله عليهما فاسترضاه ثم حدثنا الشريف ابو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسين طاهر بن الحسيني رحمة الله و
كتبه بخطه قال حدثنا عبد الواحد بن عبد الله ابن يونس الموصلي قال اخبرنا احمد بن محمد بن رباح قال
حدثنا محمد بن العباس الحسيني عن الحسن ابن علي بن ابي حمزة البطائني عن صفوان الجمال قال وقع بين ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام وبين عبد الله بن الحسن بن الحسن كلام حتى ارتفع الضوضاء واجتمع الناس
عليهما افتفرقا عشيتهما تلك ثم غدوت في حاجة لي فاذا انا بابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام على باب عبد الله بن
عبد الله الحسن وهو يقول يا جارية قولي لابي محمد هذا جعفر بالباب قال فخرج عبد الله فقال يا
ابا عبد الله ما بكر بك فقال ابو عبد الله عليه السلام اني ذكرت آية من كتاب الله البارحة فاقلقتني قال

وما هي قال قول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال
عبد الله صدقت والله يا ابا عبد الله كاني لم اقرء هذه الآية قط وروى في الكامل ان عبد الله بن علي بن
جعفر بن ابي طالب افتقد صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال اين كانت غيبتك قال خرجت الى عرض من اعراض المدينة
مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بداً فعليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خفقت له صانك وان احتجت
اليه مانك وان راى منك خلة سدها او حسنة عدها او وعدك لم يحرضك وان كثرت عليه لم يرفضك و
ان سئلته اعطاك وان امسكت عنه ابتداك وقال بعضهم قارب اخوانك في لقائهم تسلم من بوائقهم وفي
كتب الهند تويدك العقل والكرم المهتدي اليه وواصل العاقل غير ذي الكرم واحترس من سيئ اخلاقه وانتفع بعقله وداو
الكريم غير العاقل وانتفع بكرمه وانفعه بعقلك واهرب من اللئيم الاحمق وقال الحجاج دع مصارمة اخيك وان
حثا التراب في فيك وقيل اياك وطاعة الاسفال فانهم بصاحبهم على مكروه واذا صفا لك اخ فكن به اشد ضناً
منك بنفائس اموالك ثم لا يزهدنك فيه ان ترى منه خلقاً تكرهه فان نفسك التي هي اخص الانفس بك لا تطيعك
كالمقادة في كل ما تهوى فكيف تلتمس ذلك من غيرك ويحسبك ان يكون لك من اخيك اكثره فقد قالت العرب
من لك يوماً باخيك كله ووصف اعرابي رجلاً فقال كان والله يتحسى مرارة الاخوان ويسقيهم عذبه وقيل
لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك فقال الذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي وسئل رجل عن صديقين
له فقال احدهما فلق مصيبة لا تباع واما الآخر فغلق مصيبة لا تباع وكان آخر يقول اللهم احفظني
من الصديق فقيل له ولم قال لاني من العدو متحرز ومن الصديق آمن وانشد احذر مودة
ماذق شاب المرارة بالحلاوة يحصي العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة وقيل لبعضهم كم لك من صديق
فقال لا ادري لان الدنيا علي مقبلة فكل من يلقاني يظهر لي الصداقة وانما احصيهم اذا ولت عني وقيل
ليحيى بن خالد وهو في الحبس وقد احتاج لو كتبت الى فلان فانه صديقك فقال دعوه يكون
صديقاً لبعضهم قد اخلق الدهر ثوب المكرمات فلا تخلق لوجهك في الحاجات ديباجة ولا يغرونك
اخوان تعدهم انت العدو لمن كلفته حاجة لغيره ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فحيثما انقلبت

يوما مساعدوه على الدنيا فان وثبت يوما عليه بها لا يشتهي والتبو الغير هي توبتي من اظن
جيلا باخ ود وداوا عد خليلا كشفت لي الايام كل خبيئة فوجدت اخوان الصفاء قليلا الناس سلمك ما
راوك مسلما ورأوا نوالك ظاهرا مبذولا فاذا امتحنت بمحنة الفيتهم سيفا عليك مع الردى
مسلولا للشريف المرتضى ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رحمه الله وقد كنت مدلاح المشيب بعارضي
انفر عن هذا الورى واكتني فما اذ عرفت الناس لا ذممتهم جزى الله خيرا كل من لست اعرف ولابراهيم بن
هلال الصابي ايا رب كل الناس ابناء علة اما تنلط الدنيا لنا بصديق وجوه بها من مضض الغل
شاهد ذوات اديم في النفاق صفيق اذا اعرضوا عند اللقاء فانهم قذى لعيون او شجى لحلوق
وان اعرضوا ابردا الوداد وظله اسروا من الشحناء حر صديق الا ليتني انوت افرخ القطا باقصى محل في البلاد
سحيق لنوحدة قد انسني كانني بها نازل في منعر وفريق فذا الخير للفتى من ثوائه بمسغبة من صاحب
ورفيق لغيره اسم الصديق على كثير واقع وقد اختبرت فما وجدت فتي بهي كعجائب البحر التي اسمائها معروفة
مشهورة وشخوصها لم تعرف لاحمد بن اسماعيل مذ سمعنا باسم الصديق وطالبنا بمعنا فما
استفد ناصديقا اتراه في الارض يوجد لكن نحن لا نهتدي اليه طريقا ام ترى قولهم صديق
مجازا لا نرى تحت لفظه تحقيقا لعبد الملك بن مروان صديقك حين تستغني كثير وما
لك عند فقرك من صديق فلا تأسف على احد اذا ما لهى عنك الزيارة وقت ضيق
البعضهم ام شونا لي ولكن لعن الله ولكن لفظ في ضمنها السو تحامى في اماكن مسئلة
فقهية اكثر ذكر شيخنا المفيد رضي الله عنه رجل صحيح دخل على مريض فقال له اوص فقال له بما اوصي وانما
يرثني زوجتاك واختاك وخالتاك وعمتاك وجدتاك وفي ذلك يقول الشاعر اتيت لوليد صحي
عائدا وقد خامر القلب السقاما فقلت له اوص فيما تركت فقال الا قد كفيت الكلاما ففي عمتيك
وفي جدتيك وفي خالتيك تركت السواما وزوجا لحقهما ثابت ولخالك منه يحوز التماما
هنالك يا بن اخ الد ظفرت بعشر حويت السهاما **الجواب** هذا المريض تزوج جدتي الصحيح

ام امه وام ابيه فاولد كل واحد منهما ابنتين فابنتاه من جدته ام امه هما خالتا الصحيح وتزوج الصحيح
جدتي المريض ام ابيه وام امه وتزوج ابو المريض ام الصحيح فاولدها ابنتين فقد ترك المريض اربع بنات وهما
عمتا الصحيح وخالتاه وترك جدتيه وهما زوجتا الصحيح وترك امرأتيه وهما جدتا الصحيح وترك اختيه لابيه
هما اختا الصحيح لامه فلبناته الثلثان ولزوجتيه الثمن ولجدتيه السدس ولاختيه لابيه ما بقي وهذه القسمة على
مذهب العامة دون الخاصة **شبهة المجبرة** استدل المجبرة على ان الايمان فعل الله تعالى ان قالت قد قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم ولا شك انه اراد بذلك تعليمنا سؤاله فلا تخ هذه الهداية التي نسئل فيها من حال الى
اما ان الدلالة على ما يقولون واما ان يكون الايمان على ما نقول وزعموا انها لا تصح ان تكون الدلالة
لان الله عز وجل قد فعلها قالوا ولا يجوز ان نسئله فعل ما قد فعله واذا لم يصح ان يكون السؤال عن الدلالة فما هو الا
في ان يفعل لنا الايمان فيكون بفعله مهتدين **نقض عليهم** اما قولهم ان هذه الهداية المسئول فيها لا
تخ في خالين اما تكون الدلالة واما ان يكون الايمان فخطاء لانها قد تحتمل غير ذلك ويجوز ان يكون المراد
بها فعل الالطاف التي اذا فعلها الله تعالى زاد بها الصدر انشراحا للايمان ولا تكون هذه الالطاف الا
لمن امن واهتدى وقد تكون الالطاف هداية قال الله تع والذين اهتدوا زادهم هدى واما قولهم انها لا يجوز
ان تكون الدلالة فخطاء لان الدلالة وان كان الله سبحانه قد فعلها وازاح علل المكلفين باقامتها فانه قد يصح ان نسئله
في الزيادة فيها وان يقوي خواطرنا بالتيسير لنا ادراك الامر لنا كو بعدها ولا شبهة في ان ترادف الادلة زيادة في الهدى
واما قولهم انه لا يجوز سؤال الله تع في فعل قد فعله فخطاء ايضا وقد يصح ان نسئل الله سبحانه في فعل ما فعله وفي
الا يفعل ما يجوز ان يفعله وقد علمنا ذلك كتابه وندبنا الى ما فعله عبادة نتعبدنا بها او مصلحة هدينا اليها
فقال سبحانه حاكيا عن ملائكته ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ولا شك انه قد فعل
ذلك بهم قبل المسئلة منهم وكقوله رب احكم بالحق ونحن نعلم انه لا يحكم الا به وكذلك ما تعبدنا به من سؤال الرحمن ان
يصلي على انبيائه ورسله مع علمنا انه قد صلى عليهم ورفع اقدارهم وحكى لنا سؤال ابراهيم خليله ع في قوله ولا
تخزني يوم يبعثون وهو يعلم انه لا يخزيه وعلمنا سبحانه كيف نقول ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ونحن نعلم انه لا يكلفنا

- ١٠٧ -

لا يطيقون وقد شهد بذلك قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما جازت العبادة بذلك
ونحوه لما فيه من التذلل والخضوع والاستكانة والخشوع فيجوز على هذا الوجه ان نسئله ان يهدينا
الصراط المستقيم بمعنى يدلنا عليه وان كان قد دلنا وعلى جميع المكلفين قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى مسئلة لهم قالت المجبرة ما معنى قول الله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا وكيف يجوز ان
يتعبدنا بالدعاء بذلك وعندكم ان النسيان من فعله سبحانه ولا تكليف على الناسي في حال النسيان جواب يقال
للمجبرة لسنا نحيل ان يكون المراد من النسيان المذكور في هذه الاية السهو وفقد العلم ويكون وجه الدعاء
الى الله تعالى بترك المؤاخذة عليه جاريا مجرى ما تقدم ذكره من الانقطاع اليه واظهار الفقر الى مسئلته و
الاستعانة به وان كان مامونا منه في المؤاخذة بمثله على المعنى الذي اوضحنا قبل هذه المسئلة ويجوز ايضا
ان يحمل النسيان المذكور فيها على ان المراد به الترك كما قال سبحانه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي فترك ولولا ذلك
لم يكن بفعله معصية كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الرجل لصاحبه
لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها وانشد ابو عرفة ولم الق عند الجود للجود قاليا ولا كنت يوم الروع
للطعن ناسيا يعني تاركا ويشهد بصحة ذلك قول الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
يعني وتتركون انفسكم **فصل** من الفرق بين مذهبنا ومذهب المجبرة في الافعال التي نعتقد ان الله تعالى
لا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يثيبهم ولا يعاقبهم الا على ما يفعلون وان الايمان فعل للمؤمن
وان الكفر فعل للكافر وتزعم المجبرة ان الله تعالى يكلف العبد ما لا يطيقه ويامره بما لا يقدر عليه ولا
يتأتى منه ويثيبه ويعاقبه على ما لم يفعله والايمان والكفر فعلان لله تعالى ونعتقد ان القدرة التي اعطاها
الله تعالى للعبد هي قدرة على الايمان والكفر وانه يفعل بها ايهما شاء باختياره ولا يصح ان يفعلهما
معا في حال واحدة لتضادهما فقد حصل من هذا ان الذي امره الله بالايمان ونهاه عن الكفر قادر على ما
امره به ونهاه عنه وصح انه سبحانه لا يكلف العبد الا ما يستطيعه وتزعم المجبرة ان القدرة التي اعطاها الله عز وجل للعبد لا تصلح
الا لشيء واحد اما للايمان واما للكفر وان قدرة الايمان تضاد قدرة الكفر ولا يصح اجتماعهما معا فالكافر معه قدرة الايمان

قد كلف ترك الكفر وهو غير قادر عليه الذي معه قدرة الكفر قد كلف فعل الايمان ولا قدرة معه عليه فحصل
من هذا تكليف ما لا يطاق والزام ما لا يستطاع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونعتقد ان القدرة على الاعمال
توجد قبله وان الفعل يوجد بعدها فالمامور بالايمان قادر عليه غير فاعل له وانما امر بعد ما لم يوجد
وهو يقع ويحصل في ثاني وقت القدرة كما قدمنا وكذلك المنهي عن الكفر انما نهي وهو قادر على ان يفعل
كفرا يقع منه في ثاني حال قدرته فان كان كافرا وقت قدرته فكفره ذلك العاصي منه يقدر على اخرى تقدمته وتزعم المجبرة ان القدرة
على الفعل توجد هي والفعل معا ولا يتاخر الفعل عنها فالمامور بالايمان ومعه قدرة عليه انما امر بموجود و
المنهي عن الكفر ومعه قدرة عليه انما نهي عن موجود فكانه قيل للمؤمن افعل ما قد فعلت الموجود المفعول لا يفعل
وقيل للكافر لا تفعل ما قد فعلت ما قد فعل ووجد لا يصلح الامتناع منه وهذا تخبيط محكم ونعتقد ان
القدرة غير موجبة للمقدور ولا حاملة عليه وان القادر مخير بين ان يفعل الشيء او ضده بدلا منه وتزعم
المجبرة ان القدرة موجبة للمقدور وحاملة عليه ولا يصح وجودها الا والمقدور معها ونعتقد ان المقدور
الكائن بالقدرة هو فعل للعبد في الحقيقة سواء كان طاعة او معصية او مباحا وان العبد محدث الفعل
وموجده وتزعم المجبرة ان جميع المقدورات فعل الله تعالى وهو المحدث لسائر الافعال في الحقيقة لا احد
لا محدث سواه ويقولون ان معنى قولنا ان العبد فعل انما هو اكتسب فاذا سئلوا عن حقيقة الكسب لم
يتحصل منهم فيه فائدة تعقل ونعتقد ان الله تعالى لا يريد من العباد الا الطاعة وانه مريد لما امر به كاره لما نهى عنه
وتزعم المجبرة ان الله تعالى يريد من قوم الطاعة ويريد من اخرين معصيته وانه قد يامر الكافر بالايمان ولا يريده
منه فقد امر بما لا يريد ونهى عما اراد ونعتقد ان الله تعالى اذا اراد شيئا فهو كان يحبه ويرضاه واذا كره شيئا
فانه لا يحبه ولا يرضاه وتزعم المجبرة ان الله عز وجل قد يريد شيئا ويشاءه ولا يحبه ولا يرضاه وانه قد يكره
شيئا ويحبه ويرضاه وهذه مناقضة لا تخفى على عاقل وكلما ذهبنا اليه في الافعال مما وصفنا
وعددناه فالمعتزلة توافقنا عليه وتخالفنا المجبرة فيه وكل من قال الله تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون
ولا يعذبهم على ما لم يفعلوا فهو من اهل العدل ومن خالف في ذلك فهو من اهل الجبر

من القول في ان الله تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون الذي يدل على ان الله تعالى لا يفعل ذلك انا وجدنا قد تقدم في قولنا انه لا يأمر بقبيح او غيره بل جعل العقول شاهدة بانه قبيح لنفسه ولما كان قبيحا لنفسه لا للنهي عنه فلن يجوز ان يكون فاعلا له وقد خرج بكونه حكيما ولو جاز ان يكلفنا سبحانه وتعالى ما لا نطيق لجاز ان يكلف الاعمى النظر والاخرس النطق والزمن العدو ولجاز ان يكلف السيد منا عبده ذلك ويعاقبه على ما لا يقدر عليه وفي هذا كله واضح

البطلان فعلم انه لا يكلف احدا من عباده الا ما يطيقه ويستطيعه **فان قالوا** ان تكليف ما لا يطاق قبيح وهو حسن من الله لانه يخلق خلقه والامر امره ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون قيل لهم فاجيزوا عليه الاخبار بالكذب وقولوا انه لا قبيح منه حسن من الله لان الخلق خلقه والامر امره ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فان التزموا ذلك وجب ان لا يثقوا بشيء مما تضمنه القرآن من الاخبار وان امتنعوا منه طولبوا بعلة الامتناع فيما قالوه في قبح الاخبار بالكذب من قول قيل لهم قد قبح تكليف ما لا يطاق مثله فاما ما يشهد من القرآن بان الله تعالى لا يكلف ما لا يطاق فقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها **فصل** من القول في ان القدرة على الايمان هي قدرة على الكفر مما يدل على ذلك ان الكافر مأمور بالايمان فلو كانت قدرة الايمان ليست معه كان قد كلفه ما لا يطيقه وقد تقدم القول في فساد هذا واذا كانت معه فلا يجوز ان تكون غير قدرة الكفر الحاصلة له لما في ذلك من اجتماع الضدين فعلم انها قدرة واحدة تصلح للضدين على ان يفعل بها ما يتعلق باختيار المكلف منهما **فان قالوا** اذا كانت قدرة على الضدين فيجب ان يفعلهما معا قيل لهم لا يجب ذلك لان القدرة غير موجبة للفعل والقادر بها مخير غير مجبر **فان قالوا** فجوزوا ان يختارهما فيفعلهما قيل لهم هذا غير صحيح ولا جائز لان المنصف هو ان يختار احدهما على الآخر فيفعله بدلا منه ولا يصح ذلك فيهما معا وبعد فهما ضدان وكل واحد منهما تارك لصاحبه فلا يصح ان يوجدا في الواحد معا وقد اجمع المسلمون على ان الله تعالى يقدر على ان يبقي العبد على حاله ويفنيه ويحييه ويميته ولا يجوز ان يفعل ذلك اجمع في وقت واحد **فان قيل** فاذا كان الله تعالى قد اعطى العبد قدرة تصلح للكفر فقد اراد الكفر منه قلنا ليس الامر كذلك ان الله تعالى انما اعطى القدرة ليطيع بها مختارا فلو كانت لا تصلح الا للطاعة لكان في فعلها

مضطرا ومثل القدرة كمثل السيف الذي يعطيه السيد لعبده ليقتل به اعداءه وهو يصلح ان يقتل به اولياءه وكالدراهم التي تصلح ان تنفق في الطاعة والمعصية ويدفعها الى من ينفقها في المعصية القدرة معنى اذا وجد في القادر يصح به الفعل وهي القوة وهي ايضا الاستطاعة **فصل** من القول في ان القدرة على الفعل توجد قبله الدليل على ان القدرة متقدمة في الوجود للفعل انها انما يحتاج اليها ليحدث بها الفعل ويخرج بها من العدم الى الوجود فمتى وجدت والفعل موجود فقد وجدت في حال الاستغناء عنها ومما يدل على تقدمها انها لو كانت مع الفعل كان الكافر غير قادر على الايمان لانه لو قدر عليه لكان موجودا منه على هذا المذهب فكان يكون مؤمنا في حال كفره وهذا فاسد لو لم يكن قادرا على الايمان لما حسن ان يؤمر به ويعاقب على تركه لما قدمناه من قبح تكليف ما لا يطاق وبطلانه وقد قال اصحابنا مؤكدين القول بتقدم القدرة على الفعل فيمن كان في يده شيء فالقاه ان استطاعة الالقاء لا تخلو من حالين اما ان تكون والشيء في يده او تكون وهو خارج عن يده فان كانت والشيء في يده فقد صح تقدم القدرة على الالقاء وهو الذي قلناه وان كانت والشيء خارج عن يده فقد وجدت في حال الغنى عنها وفي ذلك ايضا انه قد قدر على ان يلقي ما ليس في يده وهذا محال وليس بين كون الشيء في يده وكونه خارجا عنها واسطة ومنزلة ثالثة وقد قال اهل العلم ايضا لو كانت القدرة والفعل يوجدان معا لم يكن احدهما اولى بان يكون هو المؤثر في غير هذا لم تكن القدرة المؤثرة فيه باولى من ان يكون هو المؤثر فيها وقالوا ولو كان لا يصح وجود القدرة حتى يوجد الفعل كما لا يصح وجود الفعل حتى توجد القدرة لكان لا يصح ان يوجد احد منهما ثم حكى شيخي رحمه الله ان متكلمين احدهما عدلي والآخر جبري كانا كثيرا ما يتكلمان في هذه المسألة وان الجبري اتى منزل العدلي فدق عليه الباب فقال له العدلي من ذا قال انا فلان قال العدلي ادخل قال الجبري افتح لي حتى ادخل قال العدلي ادخل حتى افتح فانكر هذا عليه وقال له لا يصح دخولي حتى يتقدم الفتح فوافقه على قوله في القدرة والفعل واعلمه بذلك وجوب تقدمها عليه فانتقل الجبري عن مذهبه وصار الى الحق **فصل** من القول في ان القدرة غير موجبة للفعل الدليل على انها غير موجبة ما قدمناه من انها قدرة على الضدين فلو كانت موجبة لاوجبتهما فادى ذلك الى المحال وكون المكلف حاضرا ومسافرا في حال ومتحركا ساكنا في حال ولو كانت القدرة ايضا موجبة لكان القادر

بما مضطر اليه ويخرج من كونه مختارا او المضطر لا معنى لتوجيه الامر والنهي اليه ولا يحسن ثوابه وعقابه على
امر هو مضطر فيه **فصل** من القول في ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد وانها فعلهم على سبيل الاحداث
والايجاد من الدليل على انه سبحانه لم يفعلها ان فيها قبايح من كفر وفسق وظلم وكذب وليس بحكيم من فعل
القبايح ولا يجوز من الحكيم ان يخلق ما يوجب سبّ نفسه وشتمه وسوء الثناء عليه ثم نحن نعلم ان من فعل الشيء يشتق
له الاسم من فعله كما يقال لمن فعل الحركة انه متحرك ومن فعل السكون انه ساكن ومن فعل الضرب ضارب و
من فعل القتل قاتل فلو كان الله هو الفاعل لافعالنا والخالق لها دوننا لوجب ان يسمى بها جل الله عز
وجل عن ذلك وتعالى والذي يدل على انها فعلنا دون غيرنا وقوعها بحسب مقصودنا وارادتنا وانتفى المنفي
منها بحسب كراهتنا وانتظام ما ينتظم منها بحسب مبلغ علومنا واختلالها بقلة اختلالاتنا فلو كانت فعلا
لغيرنا لم يكن الامر مقصورا على ما ذكرنا ونحن قد نفرق ضرورة بين حركة نحدثها في بعض جوارحنا وبين الرعشة
اذا حدثت في عضو منا ونحو وقوع احد الحركتين عن قصد ووقوع الاخرى بخلاف ذلك فلسنا نشك
في ان احدهما حادثة منا وفعل في الحقيقة لنا وهي الكائنة عن قصدنا وفي الاخرى وهو ان الله تعالى خلق فينا الشيبة
والهرم والصحة والسقم ولم يامرنا بشيء من ذلك لانها ما نهانا عنه ولا مدح الشاب على شبيبته ولا ذم الشيخ لشيخوخته
عدلا منه سبحانه في حكمه فلو كانت الطاعات والمعاصي ايضا من فعله وخلقه لجرت مجرى ذلك وقبح ان يامرنا بطاعة
او ينهانا عن معصية ولم يصح على شيء من ذلك مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب وهذا واضح لمن عقل **فصل**
من القول ان الله تعالى لا يريد من خلقه الا الطاعة وانه كاره للمعاصي كلها واما الذي يدل على انه سبحانه لا يريد
المعاصي والقبايح ولا يجوز ان يشاء شيئا منها وانه كاره لها ساخط لجميعها فهو انه تعالى نهانا عنها والنهي انما
يكون نهيا بكراهة الناهي للفعل المنهي عنه الا ترى ان احدنا لا يجوز ان ينهى الا عما يكرهه فلو كان النهي في
كونه نهيا غير مفتقر الى الكراهية لم يجب ما ذكرناه لانه لا فرق بين قول احدنا لغيره لا تفعل كذا وكذا ناهيا له
وبين قوله انا كاره له كما لا فرق بين قوله افعل امرا له وبين قوله اني مريد منك ان تفعل واذا كان سبحانه كارها
لجميع المعاصي والقبايح من حيث كان ناهيا عنها استحال ان يكون مريدا لها لاستحالة ان يكون مريدا كارها

لامر واحد على وجه واحد ويدل على ذلك ايضا انه لو كان مريدا للقبيح لوجب ان يكون على صفة نقص و
ذم ان كان مريدا له بالارادة وان كان مريدا بارادة وجب ان يكون فاعلا للقبيح لان ارادة القبيح قبيحة ولا يكون
كل كما في الشاهد كما لا خلاف في قبح الظلم من احدنا وقد دل السمع من ذلك على مثل ما دل عليه العقل قال الله عز و
جل وما الله يريد ظلما للعباد وفي موضع اخر وما الله يريد ظلما للعالمين وقال تعالى كل ذلك سيئه عند ربك
مكروها وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ونحن نعلم ان الكفر اعظم العسر وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فاذا كان خلقهم للعبادة فلا يجوز ان يريد منهم غيرها وقال ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم **فصل** وقد سئل اهل العدل المجبرة عن مسئلة الزموهم بها ما لم
يجدوا فيه حيلة وذلك انهم قالوا لهم اخبرونا عن رجل نكح احدى المحرمات عليه باحدى المساجد المعظمة في نهار شهر
رمضان وهو عالم غير جاهل اتقولون ان الله تعالى اراد منه هذا الفعل على هذه الصفة قالت المجبرة بل الله
اراده قال لهم اهل العدل اخبرونا عن ابليس اللعين هل اراد ذلك ام كرهه قالت المجبرة بلى هذا انما يريده
ابليس ويؤثره قال لهم اهل العدل فاخبرونا لو حضر النبي صلعم وعلم بذلك كان يريده ام يكرهه قالت
المجبرة بل يكرهه ولا يريده قال لهم اهل العدل فقد لزمكم على هذا ان تثنوا على ابليس اللعين وتقولوا
انه محمود لموافقته ارادته لارادة الله عز وجل وهذا ما ليس فيه حيلة لكم مع تمسككم بمذهبكم و
قد كنت اوردت هذه المسئلة في مجلس بعض الرؤساء مستطرفا لها وعنده جمع من الناس فقال رجل ممن
كان في المجلس يميل الى الجبر ان كان هذه المسئلة لا حيلة للمجبرة فيها فعليكم انتم ايضا مسئلة لهم اخرى
لا خلاص لكم مما يلزمكم منها فقلت وما هي قال يقال لكم اذا كان الله تعالى لا يشاء المعصية وابليس يشاؤها
ثم وقعت معصية من المعاصي فقد لزم من هذا ان يكون مشية ابليس غلبت مشية رب العالمين فقلت
له انما تصح الغلبة عند الضعف وعدم القدرة ولو كنا نقول ان الله تعالى لا يقدر ان يجبر العبد على الطاعة
ويضطره اليها ويحيل بينه وبين المعصية بالقسر والالجاء الى غيرها لزمنا ما ذكرت والامر بخلاف ذلك
وعندنا ان الله تعالى يقدر ان يجبر عبيده ويضطرهم ويحيل بينهم وبين ما اختاروه فليس يلزمنا ما ذكرتم من الغلبة

وقد ابان الله تعـ ذلك فقال ولو شاء الله لجعل النّاس امّة واحدة قال تعـ ولو شئنا لأتينا كلّ نفس هديها وانّما لم يفعل ذلك لما فيه من الخروج عن سنن التّكليف وبطلان استحقاق العباد للمدح والذمّ فمثل ما ذكرت تجده صحيحًا فلم يأت بجبر بعد هذا **فصل** اعلم ايّدك الله تعالى انّ جنايات المجبرة على الاسلام كثيرة وبليّتها على الامّة عظيمة بجعلها المعاصي على الله تعـ وقولها انّه لا يكون الّا ما اراده الله تعـ وانّه لا قدرة للكافر على الخلاص من كفره ولا سبيل للفاسق الى ترك فسقه وانّ الله تعـ قضى بالمعاصي على قوم وخلقهم لها وفعلها فيهم ليعذّبهم عليها وقضى بالطّاعات على قوم وخلقهم لها وفعلها فيهم ليثيبهم عليها وهذا الاعتقاد القبيح يسقط عن المكلّف الحرص على فعل الطّاعة والاجتهاد والاجتناب عن المعصية لانّه يرى انّ جهده لا ينفع وحرصه لا يغني بل الاجتهاد في الحقيقة ولا حرص لانّه مفعول فيه غير فاعل وموجد فيه غير موجد ومخلوق لشيء لا محيد له عنه ومسبوق لامر لا انفصال له منه فما خوف مع هذا يقع واي وعيد ينفع نعوذ بالله ممّا يقولون ونبرأ اليه ممّا يعتقدون وانشد لبعض اهل العدل شعر سئلت المخنّث عن فعله علام تخنّثت يا ذا الدّقن فقال ابتلاني بداء العضال واسلمني القدر السّابق ولمت الزّناة على فعلهم فقالوا بهذا قضى الخالق وقلت لآكل مال اليتيم وانت امرؤ فاسق فقال ولجلج في قوله اكلت واطعمني الرّازق وكلّ يحيل على ربّه ومافيهم احد صادق **فصل** اعلم ايّدك الله تعـ قد يعبّر عن نفي الفعل بنفي الاستطاعة توسّعًا ومجازًا فيقال لمن يعلم انّه لا يفعل شيئًا لثقله على قلبه ونفور طبعه منه انّك لا تستطيعه وان كان في الحقيقة مستطيعا له ويقول احدنا لمن يعلم انّه يبغضه انّك لا تستطيع ان تنظر اليّ والمعنى انّ ذلك يثقل عليك ويقال للمريض الّذي يجهده الصّوم انّك لا تستطيع الصّيام وهو في الحقيقة يستطيعه ولكن بمشقّة تدخل عليه وثقل ينالـه وعلى هذا المعنى يتاوّل قول الله جلّ اسمه فيما حكاه عن العالم الّذي تبعه موسى عم حيث قال له موسى هل اتّبعك على ان تعلّمن ممّا علّمت رشدًا قال انّك لن تستطيع معي صبرًا المعنى فيه انّك لا تصبر ولا يخفّ عليك وانّه يثقل على طبيعتك فعبّر عن نفي الصّبر بنفي الاستطاعة والّا فهو قادر مستطيع فيدلّ على ذلك قول موسى عم في جوابه له ستجدني ان شاء الله صابرًا ولم يقل انّي ان شاء الله مستطيعا ومن حقّ الجواب ان يطابق السّؤال فدلّ الجواب على انّ الاستطاعة المذكورة في الابتداء هي عبارة عن

الفعل نفسه مجازًا كما ذكرنا وقد يستعمل النّاس هذا كثيرًا وانشد **شعر** اراني شهوات لست استطيع تركها واحذان وافقتها ضرر الاثم فلا النّفس تنهاني وتبصر رشدها واكره اتيان العقاب على علم ولسنا نشكّ في انّ الشّاعر عني بقوله لست استطيع تركها انّ تركها يثقل عليه ولا يلائم ما يدعوه اليه طبعه وانّه لم ينف الاستطاعة في الحقيقة عن نفسه لو كان اراد نفيها لم يكن معنى لقوله احذان وافقتها ضرر الاثم وقوله واكره اتيان العقاب على علم وعلى هذا المعنى ايضًا يتاوّل قول الله عزّ وجلّ ما كانوا يستطيعون السّمع وما كانوا يبصرون وهو انّهم لاستثقالهم استماع آيات الله تعـ وكراهتهم تاملها وتدبّرها جرو مجرى من لا يستطيع السّمع كما يقال لمن عهد منه العناد واستثقال استماع الحجج والبيّنات ما يستطيع استماع الحقّ وما يطيق ان يذكر له قال الاعشى **شعر** ودّع هريرة انّ الرّكب مرتحل وهل تطيق وداعًا ايّها الرّجل ونحن نعلم انّه قادر على الوداع وانّما نفى قدرته عليه من حيث الكراهيّة والاستثقال ومعنى قوله وما كانوا يبصرون انّ ابصارهم لم تكن نافعة لهم ولا مجدية عليهم نفعًا لاعراضهم عن تامّل آيات الله عزّ وجلّ وتفهّمها فلمّا انتفع عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفي عنهم الابصار نفسه كما يقال للمعرض عن الحقّ العادل عن تاملها ما لك لا تسمع ولا تعقل وقد تاوّل الشّريف المرتضى رحمه الله هذه الآية على وجه آخر وهو ان يكون ما في قوله ما يستطيعون السّمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم لا واصلنك ما لاح نجم ولا اقيمنّ على مودّتك ما طلعت شمس قال الله تعـ يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السّمع وما كانوا يبصرون ويكون المعنى اتّصال عذابهم ودوامه ما كانوا احياء **مسئلة** وسئلت المجبرة عن معنى قول الله تعـ صمّ بكم عمي فهم لا يبصرون وظنّوا انّ لهم في هذه الآية حجّة يتشبّثون بها **والجواب** انّ ظاهر هذه الآية يقتضي انّ المنافقين كانوا بهذه الصّفات ومعلوم من حالهم انّهم كانوا بخلافها ولا شيء ادلّ على فساد التّعلّق بظاهرها من ان يعلم انّ العيان بخلافه فوجب ضرورة صرف الآية عن ظاهرها الى ما يقتضيه الصّواب من تاويلها والمراد بها انّهم لما لم ينتفعوا بهذه الحواسّ والآلات فيما خلقت له وانعم عليهم بها لاجله صاروا كانّهم قد سلبوها وحرموها وهذا مستعمل في الشّاهد يقول احدنا لغيره وقد بيّن له الشّيء وبالغ في ايضاحه وهو غير متامّل يورده انّك اصمّ واعمى فلا يستطيع كذا انّ تسمع على قلبك وربّما تجاوز ذلك فقال له

انّك

ان ميت لا تفهم ولا تعقل قال الله تعـ انك لا تسمع الموتى وفي هذه المعنى قال الشاعر لقد اسمعت
لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي **شبهة للمجبرة** وقد احتجت في تصحيح قولها ان الله تعـ خلق
طائفة من خليقته ليعذبهم بقوله سبحانه ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قالت فبين انه خلقهم لمجرد
التعذيب في النار لا لغيره نقض عليهم يقال لهم حمل هذه الاية على ظاهرها مناف للعدل والحكمة ومباين لما
وصف نفسه به من الرأفة والرحمة ومناقض لقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولقوله تعـ انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ولقوله
[illegible] ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا ولقوله عز اسمه انزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
[illegible] تعـ هو الذي نزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور فالواجب ردها الى ما يلايم هذه الايات
المحكمات ويوافق الحجج العقلية والبينات والوجه في ذلك ان يكون المراد بقوله ولقد ذرأنا لجهنم العاقبة
فكانه قال ولقد ذرأناهم والمعلوم عندنا ان مصيرهم ومآل امرهم وعاقبة حالهم دخول جهنم بسوء اختيارهم
قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والمراد به ان يكون عاقبة امرهم لانهم ما التقطوه
الا ليسر قلبه به وكقوله سبحانه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها والمراد ان آخر امرهم يؤول الى هذه و
عاقبتهم تنتهي اليه لا لان الله عز وجل جعلهم ليعصوا ويمكروا وقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وانما
اخبر بذلك عن عاقبتهم وهذا ظاهر في اللغة مستعمل بين اهلها قال الشاعر الشعر ام سماك فلا تجزعي
فللموت ما تلد الوالدة **وقال الاخر** فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وهي لا
تغذو لانها للموت ولا تبنى المساكن لخرابها وانما تبنى لعمارتها وسكناها وتغذي السخال لتنفعها و
نموها لكن لما كانت العاقبة تؤول الى الموت والخراب جاز ان يقال ذلك **ومثله قول**
الاخر اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها والمعنى في هذا كله واحد والمقصود
به العاقبة وفيما ذكرناه كفاية **مسئلة** لهم اخرى وقد احتجوا لمذهبهم بقول الله تعـ لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وقالوا ظاهر هذه الاية يدل على

ان نصح

ان نصح النبي صلى الله عليه وآله لا ينفع الكفار الذين اراد الله بهم الكفر والغواية وهذا خلاف مذهبكم نقض عليهم
يقال لهم ان الغواية هنا الخيبة وحرمان الثواب قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا
يعدم على الغي لائما فكانه قال ولا ينفعكم نصحي ان كنتم مصرين على الكفر الذي يريد الله معه ان يحرمكم الثواب ويخيبكم
منه **وايضا** فقد سمى الله تعـ العقاب غيا قال فسوف يلقون غيا فيكون المعنى على هذا الوجه ان كان الله يريد ان يعاقبكم
بسوء عملكم وكفركم فليس ينفعكم نصحي الا ان تفعلوا وتتوبوا **وما قيل** ان الاية تشهد بصحة هذا وان القوم استعجلوا
عقاب الله تعـ فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان
شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون **وقد**
اخبر في الاية وهو انه قد كان في قوم نوح طائفة بالجبر فنبههم بهذا القول على فساد مذهبهم وقال لهم على طريق
الانكار عليهم والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يفعل فيكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا
تطلبوا مني نصحا وانتم على قولكم لا تنتفعون به **فصل** في معرفة القدرية اعلم انا وجدنا كل فرقة تعرف
باسم او تنعت بنعت فهي ترتضيه ولا تنكره سواء كان مشتقا من فعل فعلته او قول قالته او من اسم مقدم لها
تبعته ولم نجد في اسماء الفرق كلها اسما ينكره اصحابه ويتبرء منه اهله ولا يعترف احد به الا القدرية فاهل
العدل يقولون لاهل الجبر انتم القدرية واهل الجبر يقولون لاهل العدل انتم القدرية وانما تبرء الجميع من هذا
الاسم لان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن القدرية واخبر انهم مجوس الامة والاخبار بذلك مشهورة **فمنها**
ما حدثني به ابو القسم هبة الله ابن ابرهيم ابن عمر الصواف بمصر قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان المالكي قال
حدثنا عباس ابن محمد الدوري قال حدثنا عثمن ابن زفر قال حدثنا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة القدرية فان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم في طريق فالجؤهم الى المضيق وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله دلالة
لنا على المعرفة بالقدرية وتمييز لهم من بين الامة لانهم لم ينعتهم بالمجوسية ان الله تعـ فاعل الجميع ما سر ولذ و
ابهج ومالت اليه الانفس واشتهته الطباع كائنا ما كان حتى انه فاعل الملاهي والاغاني وكلما دخل في هذا

الباب

الباب وهذا مذهب المجبرة بغير خلاف ويقول المجوس ان الله تعالى محمود على فعل الخير ولا يقدر على ضده وان
ابليس مذموم على فعل الشر ولا يقدر على ضده وهذا بعينه يضاهى قول المجبرة ان المؤمن محمود على الايمان و
هو لا يقدر على ضده وان الكافر مذموم على الكفر ولا يقدر على ضده وتذهب المجوس الى القول بتكليف ما لا يطاق
وهو رايها الذى تدين به فى الاعتقاد ولهم فى السنة يوم ياخذون فيه بقرة قد زينوها فيربطون يديها و
رجليها اوثق الرباط ثم يقربوها الى سفح الجبل ويضربونها لتصعد فاذا راوا ان قد تعذر عليها ذلك
قتلوها ويسمون هذا اليوم عيد الباقور وهذا هو مذهب المجبرة فى القول بتكليف ما لا يستطاع فهم مجوس
هذه الامة وقد بينتها بما اقتضاه هذا البيان **وقد قالت العدلية** للمجبرة ان من ادل دليل على
انكم القدرية قولكم ان جميع افعال العباد بقدر من الله عز وجل وانه الذى قدر على المؤمن ان يكون مؤمنا
وعلى الكافر ان يكون كافرا وانه لا يكون شئ الا ان يقدره الله تعالى **قالت المجبرة** بل انتم اولى بهذا الاسم لانكم
نفيتم القدر وجحدتموه وانكرتم ان يكون الله سبحانه قدر لعباده ما اكتسبوه **قالت العدلية**
قد غلطتم فيما ذكرتموه وجرتم فيما قضيتموه لان الشئ يجب ان ينسب الى من اثبته واوجبه لا الى من نفاه وسلبه
يضاف الى من اقر به واعتقده لا الى من انكره وجحده فتاملوا قولنا تعلموا انكم القدرية دوننا **فصل**
وقد ظنت المعتزلة ان الشيعة هم المرجئة لقولهم انا نرجو من الله تعالى العفو عن المؤمن اذا ارتكب معصية ومات
قبل ان يقع منه التوبة وهذا غلط منهم فى التسمية لان المرجئة اسم مشتق من الارجاء وهو التاخير يقال لمن
اخر امرا ارجأت الامر يا رجل فانت مرجئ قال الله ارجه واخاه اى اخره وقال تعالى واخرون مرجون لامر الله يعنى
موقوفون الى مشيته **واما الرجاء** فانما يقال منه رجوت فانا راج فيجب ان تكون الشيعة راجية لا مرجئة فهم
الذين اخروا الاعمال ولم يعتقدوها من فرائض الايمان وقد لعنهم النبى عليه السلام فيما وردت به الاخبار
حدثنا القاضى ابو الحسن محمد ابن على بن محمد بن صخر الازدى البصرى بمصر سنة ست وعشرين واربعمائة
قرائة منه علينا قال اخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن يوسف قال حدثنا على بن محمد بن مهروية القزوينى ببغداد
سنة ثلث عشرة وثلثمائة قال حدثنا داود بن سليمان الغازى قال حدثنا على بن موسى الرضا قال حدثنا ابى

المرجئة من

الحسين

الحسين بن على قال حدثنى ابى على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من
امتى ليس لهم فى الاخرة نصيب المرجئة والقدرية **فصل** واعلم ان المعتزلة لها من الاغلاط القبيحة والزلات الفضيحة
ما يكثر تعداده وقد صنف ابن الراوندى كتاب فضائحهم فاورد فيه جملا من اعتقاداتهم واراء شيوخهم مما ينافر العقول
ويضاد شريعة الرسول صلى الله عليه وآله وقد وردت الاخبار بذمهم من اهل البيت ونعتهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
فقال لعن الله المعتزلة ارادت ان توحد فالحدت ورامت ان ترفع التشبيه فاثبتت فمن اقبح ما تعتقده المعتزلة وتضاهى فيه
قول الملحدة قولهم ان الاشياء كلها كانت قبل حدوثها اشياء ثم لم يقنعهم ذلك حتى قالوا ان الجواهر فى حال عدمها
جواهر وان الاعراض قبل ان توجد كانت اعراضا حتى ان السواد عندهم قد كان فى عدمه سوادا وكل الحركة قد كانت قبل
وجودها حركة وساير الاعراض يقولون فيها هذا المقال ويزعمون ان جميع ذلك فى العدم ذوات كما هو فى الوجود
ذوات وهذا انكار لفعل الفاعل ومضاهاة لمقال الملحدين وقد اطلقوا هذا القول اطلاقا فقالوا ان الجواهر و
الاعراض ليست بفاعلها وفسروا ذلك فقالوا اردنا ان الجوهر لم يكن جوهرا بفاعله ولا كان العرض ايضا عرضا بفاعله
وانهما على ما هما عليه من ذلك لنفوسهما قبل وجودهما ولا بجاعل جعلهما وهذا تصريح غير تلويح وقد قال لهم شيوخنا وعلمائنا
فاذا كانت الذوات فى عدمها ذواتا والجواهر والاعراض قبل وجودها جواهرا واعراضا فما الذى صنع الصانع فان قالت
المعتزلة اوجد هذه الذوات قال اهل الحق لهم ما معنى قولكم اوجدها وانتم ترون انها لم تكن اشيا به ولا ذواتا بفعله
ولا جواهر ولا اعراضا ايضا بصنعته قالت المعتزلة معنى قولنا انه اوجدها انه فعل لها صفة الوجود قال اصحابنا
فاذن ما فعلها ولا تعلقت قدرته بها وانما المفعول المقدور هو الصفة دونها فاخبرونا الان ما هذه الصفة
لنفهمها وهل هى نفس الجوهر ونفس العرض فهما اللذان فعلا فكانا جوهرا وعرضا بفاعلهما وان قلتم انها شئ اخر
غيرها فهل هى شئ ام ليست بشئ واعلموا انكم ان قلتم انها شئ لزمكم ان تكون فى عدمها ايضا شيئا وان قلتم انها ليست
بشئ نفيتم ان يكون الله تعالى فعل شيئا قالت المعتزلة هى امر معقول ولم تزد على ذلك وانت فيه بنظير ما الى اصحاب الكتب فى
المخلوق وجميع المعتزلة على هذا القول الا ابو القاسم عبد الله بن احمد البلخى فانه يرى ان الاشيا قد كانت كلها فى
عدمها اشيا ولم تكن جواهر ولا اعراض ولا ذواتا وانما جعلت كل بفاعلها ولم تكن اشياء بفاعلها فقد تبين

قد

لكن رأى المعتزلة في هذا **فصل** من الكلام في الأصلح وقد اشتهر عن المعتزلة انهما من اهل العدل وذلك لقولهما
ان الله تعالى لا يكلف العبد الا ما يستطيع ولهما مع ذلك قول تنسب الله عز وجل فيه الى الأمر القبيح وقضا دينهما اوجبه
الدليل من وصفه بالحسن الجميل وهو ما ذهب اليه الجبائي وابنه عبد السلام ومن وافقهما وهم اليوم اكثر المعتزلة من
ان الله تعالى وان كان عدلا كريما فانه لا يفعل لخلقه الأصلح ولا يتفضل عليهم بالأنفع وانه يقتصر بهم من النفع والصلاح
على نهاية غيرها افضل منها واصلح مع حاجتهم الى ما يمنعهم اياه من الصلاح او فقرهم الى المنافع التي حرمهم اياها
من الانعام والاحسان وهو قادر على ما يحتاجون اليه ومع ذلك هو غني عن منعه عالم بحسن بذله وفعله والعباد يتضرعون
اليه في التفضل عليهم به فلا يرحم تضرعهم ويسألونه المنة بفعله فلا يجيبهم ويرجونه منه فيخيب رجاءهم ويتمنونه من
فعله فلا يبلغهم مناهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والذي نذهب في ذلك اليه مما وافقنا البلخي فيه هو ان الله
سبحانه متفضل على جميع خلقه بنهاية مصالحهم متطول عليهم بغاية منافعهم لا يسألونه صلاحا الا اعطاهم ولا يلتمسون
منه ما يعلم انه لهم انفع الا فعله بهم ولا يمنعهم الا ما يضرهم ولا يصدهم الا عما يفسدهم ولا يحول بينهم وبين شيء
يصلحهم وانه لا يقضي عليهم بشيء يسرهم او يسوءهم الا وهو خير لهم واصلح مما صرفه عنهم والذي يدل على ذلك هو ما ثبت
من ان الله تعالى عالم بقبح القبيح وغني عن فعله لا يجبر على الحسن ولا يحتاج الى منعه وانه مستحق للوصف بغاية الجود ومنفي
عنه البخل والتقصير خلق الخلق لمنافعهم واخترعهم لمصالحهم فلو منعهم صلاحا لناقض ذلك الغرض في خلقهم ولم يكن
مانعا نفعا هو قادر عليه عالم بحسنه الا لحاجة اليه او للبخل به او الافتقار في صنعه وذلك كله منفي عن الله سبحانه ومما
يدل على صحة ما ذهبنا اليه انا وجدنا الحكيم اذا كان امر بطاعته فلن يجوز ان يمنع المأمور ما به يصل اليها اذا كان قادرا
على ان يعطيه اياه وكان بذله لا يضره ولا يخرجه من استحقاق الوصف بالحكمة ومنعه لا ينفعه وكذلك اذا كان له عدو
يدعوه الى موالاته ويحب رجوعه الى طاعته فلن يجوز ان يعامله من الغلظة او اللين الا بما يعلم انه انجع فيما يريده
منه وادعى له الى ترك ما هو فيه من عداوته والرجوع الى ولايته فان عرض له امران من الشدة والغلظة او الملاطفة
والملاينة يعلم ان احدهما ادعى لعدوه الى المراجعة والانابة والاخر دون ذلك ففعل الدون وترك ان يفعل الاصلح
الادعاء وكلاهما في قدرته عليهما سواء ولا يضره بذلهما ولا ينفعه منعهما كان عند الحكماء جميعا مذموما خارجا من

استحقاق الوصف بالجود والحكمة فلما كان هذا فيما كان بيننا على ما وصفنا وكان الله تعالى قادرا حكيما جوادا
عالما بمواضع حاجة عباده امرهم بطاعته وترك عداوته والرجوع الى ولايته لا يضره الاعطاء ولا
يلحق به صفة الذم ولا ينفعه المنع ولا يزيد في ملكه علمنا انه لا يفعل بعباده الا ما كان اصلح بحالهم
في دينهم وادعاها الى طاعته صحة كان وسقما لذة كان ذلك او الما امنوا او كفروا اطاعوا ام
عصوا قال الله تعالى لرسوله عليه السلام قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى هذا حين علم ان الدعاء على جهة
اللين اصلح له ثم قال في موضع اخر ولقد ارسلنا الى امم من قبلك واخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
حين كانت الشدة والغلظة اصلح في دعائهم الى التضرع والخشوع لديهم واعلم ان الاصلح اذا فعل بالعبد لا
يضطره الى ايجاد الفعل وانما هو تيسير في ايجاده ومعونة عليه كما ان القدرة لا تضطر العبد الى ايجاد الفعل
وانما هي تمكين منه وازاحة للعلة فيه فمن نسب الله تعالى الى انه تعالى لا يفعل بمن كلفه الا الاصلح فقد جعله بخيلا
ومقصرا ومن نسبه الى ان لا يعطي من كلفه الطاعة القدرة عليها فقد جعله ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان قال قائل اذا كان قد فعل بجميع خلقه الاصلح فقد ساوى بين وليه وعدوه ومن ساوى
بينهما فغير حكيم في فعله قلنا انما التسوية بينهما ان يثيبهما جميعا او يمدحهما او يفعل بهما جميعا ما يشتهيانه
ويلذهما وليس التسوية بينهما ان يفعل لهما ما يكون ادعى الى طاعته وازجر عن معصيته الا ترى ان رجلا
لو كان له عبدان قد اطاعه احدهما وعصاه الاخر فقصد الى الذي اطاعه فمدحه واعطاه ليزداد بذلك رغبة
في طاعته ويرغب عبيده في فعلها وقصد الى الاخر فشتمه وعاقبه على الذنب الذي ارتكبه ليزجره عن معصيته ويصيره
الى طاعته ويزجر غيره ايضا عن مثل فعله لكان قد فعل بكل واحد منهما ما هو اصلح له ولم يجز ان يقال مع ذلك
انه قد ساوى بينهما وقد امر الله تعالى عبديه المؤمن والكافر بالطاعة ونهاهما جميعا عن المعصية واقدرهما على
ما كلفهما وازاح عللهما ولا يقال مع ذلك انه قد ساوى بينهما الا ان يراد بالمساواة انه قد عدل فيهما ولم يظلم
احدهما فذلك صحيح فان قال اذا اوجبتم ان يفعل بعباده كل ما فيه صلاحهم في دينهم وفي اداء ما كلفهم
فقد اوجبتم ان لما عنده مما فيه صلاحهم غاية ونهاية قلنا لسنا نقول ذلك بل نقول لا غاية لما عند الله
تعالى مما فيه صلاح العباد ولا نهاية له ولا نفاد وان في سلطانه وقدرته امثال ما فعله بهم مما فيه صلاحهم و

لكنه انما يأتيهم من ذلك في كل وقت بقدر حاجتهم وما يعلم انه الأصلح لهم فان قال فاذا كان الذي فعل
بهم مما تقولون انه الأصلح لهم امثال فقد وجب اذا اجمعت لهم تلك الامثال ان تكون اصلح لهم من الواحد قلنا
لهم ليس يجب ذلك ومما يدل على ان القول ما قلناه انه يكون صلاح المريض مقدار من الدواء ولذلك المقدار
من الدواء امثال لو جمعت كلها له لصارت ضررا عليه ولقتلته وكذلك الجائع قد يكون مقدار من الطعام فيه صلاحه
ولذلك المقدار امثلة لو ضممت فاكلها لعادت عليه ضررا ولامرضته وكذلك قد يكون معنى هو صلاح العبد في دينه
وله امثال لو جمعت له لم يكن فيها صلاحه بل كان فيها ضرره وفساده وقد جاءت الاخبار عن آل محمد صلوات الله عليهم
بان الله لا يفعل بعبده الا اصلح الأشياء له اخبرني شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه
قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
يحيى بن ابرهيم عن عاصم ابن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال الصبر والرضاء
عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله بما قضى عليه فيما احب وكره هو خير له وقد ظن من لا معرفة له
انا لما قلنا ان الله تعالى يفعل بعباده الأصلح لهم انه يلزمنا على ذلك ان يكون ما يفعله باهل النار من العذاب
اصلح لهم وقد رأيت من اصحابنا من يلتزم ذلك ويقول قد اخبر الله تعالى عن اهل النار انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه قال ولو ردوا وعادوا واستحقوا من العذاب اكثر مما يفعل بهم في النار فالاقتصار بهم على ما هم فيه
اصلح لهم وهذا غير صحيح والاصلح انما هو التيسير الى فعل الطاعة وتسهيل الطريق التي هي تناولها وهذا لا يكون
الا في حال التكليف دون غيرها فاما الاية فانما تضمنت تكذيب اهل النار فيما قالوه لان الله تعالى اخبر عنهم فقال
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله تعالى مكذبا
لهم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **فصل** من الكلام
في التولد وقد اختار عبد السلام الجبائي لنفسه قولا قبيحا ضاهى فيه قول المجبرة ان الله تعالى يعذب العبد على ما
لم يحدثه وزاد عليهم زيادة بانه قال انه يعذب العبد من غير فعل فعله ولا شيء اكتسبه وذلك لانه يقول ان ترك
الطاعة التي افترضها الله تعالى واوجبها يجوز ان لا يكون فعلا ثم يعذب الله تعالى العبد لانه ترك وان لم يكن ترك

شيئا

شيئا لا فعلا ولا كسبا وهذا قول انفرد به ورأي استحدثه ثم اتبعه معظم المعتزلة عليه من بعده والذي يدل على
ان الله تعالى لا يعذب العبد الا على فعل فعله انا رأينا العذاب انما يستحقه من يستحق الذم واللوم ورأينا في الشاهد
انا لا نستحسن ذم احد الا وقد استقبحنا ما لاحصل المذموم عليها متى ارتفعت من اوهامنا ارتفع استحساننا
لذمه ومتى حصلت حسن ذمه حتى انه متى خفي امره فلم نعلم على اي حال هو لم نستحسن حمده ولا ذمه الا بتعليقه
بحال ما حصل عليها نستحسنها في عقولنا او نستقبحها فنقول ان كان على كذا حسن حمده وقبح ذمه وان كان على كذا
حسن ذمه وقبح حمده وكل من انتهى الى اخر اوقات الظهر حتى تيقن انه لم يبق من وقتها الا مقدار اربع ركعات
من اخف ما يجزي وهو قادر ممكن ذاكر للواجب عليه من الصلوة فلم يصل فان العقول لا تمتنع من استقباح حال
هذا الانسان على اي هيئة حصل عليها من اضطجاع او قعود او قيام او مشي او غير ذلك من الهيئات التي لا تصح
معها الصلوة وقد علمنا ان الاستقباح يتعلق بمستقبح فقد وجب ان يكون هناك قبيح واذا كان هذا الاستقباح
انما يوجد عند وجود احدى تلك الهيئات ويعدم بعدمها لانها متى عدمت كان مصليا وجب ان تكون هي
القبيح الذي تعلق به الاستقباح ولذلك ثبت حسن ذمه في عقولنا عند حصول هذا الاستقباح ووجود
هذه الهيئة والا لم يحسن واذا ثبت ان لهذه الهيئة حسن ذمه ثم استدللنا بدلائل حدوث هذه الهيئات
ان هذه الهيئة حادثة من فعله صح بذلك انه لا يحسن ذم الانسان على فعله وكذلك سبيل سائر المستحقين للذم
انهم لا يستحقون الا وفعلهم جار مجرى هذا التارك للصلوة واذا كان الذم لا يحسن الا لما قلنا وجب ان يكون
العقاب لا يحسن الا لذلك وذلك بين لمن تامله فان اعترض منه معترض في هذا وقال ما تنكرون ان يكون الانسان
ان يستحق الذم لانه لم يفعل ما وجب عليه اذا كان قد يحسن من العقلاء فيما بيننا اذا لاموا انسانا فقيل لهم لم تلومونه
ان يقولوا لانه لم يفعل ما وجب عليه ويقتصروا على هذه العبارة في استحقاقه الذم قلنا انا لسنا نمنع من ان يكون
الانسان يعبر عن الشيء ويريد غيره مما يتعلق به مجازا واستعارة او لعادة جارية او دلالة قائمة فيعبر في حال
بعبارة نفي والمراد بها اثبات ضد المنفي الا ترى انا نقول للانسان انت قادر على ان لا تمضي مع فلان وعلى
ان لا تقوم معه وانما نريد منك ان لا تصحبه ولا تمشي معه والقدرة عندنا وعند مخالفينا انما هي قدرة على ان

يفعل

يفعل الشیئ لیس علی ان لا یفعل فقولنا انت قادر علی ان لا تمشی معه انما نرید انه قادر علی ان یفعل ضد المشی وما لا یقع المشی معه وکذا فی الارادة واذا کان هذا کما وصفنا لم یجز لعاقل ان یقتصر فی هذا الباب علی ما یطلقه الناس من عباراتهم ویدع التامل للمعنی الذی تعلق به الذم فی العقول وایضا فانا نعلم انهم کما یقولون لمن لم یصل اسأت اذ لم تصل فکذلک یقولون له اسأت فی ترکک الصلوة وتشاغلک عنها بما لا یجدی علیک فی دین ولا دنیا وفرطت وضیعت وظلمت فی یدیك اذ منعته حقه الذی له علیک وفعلت ما لا یحل ولا یحمد فیعلقون الذم فی ظاهر القول بافعال وقد علمنا انهم لم یقصدوا من الذم باحد القولین الا الی ما یقصدونه بالآخر وفی احد القولین الافصاح عن فعل عقلوه فوجب ان یکون هو المقصود بالقول الآخر وهو الفعل المعقول الذی هو الترک **فصل** واعلم ان الفاعل المحدث لا یخلو من اخذ وترک وهما فعلان متضادان فهو لا یعری من الافعال فی تعاقب الاضداد ولا یقال ان الله سبحانه لا یخلو من اخذ وترک لانه یصح ان یخلو من الافعال ولیس هو بمحل للاعراض ولا لتعاقب الاضداد والترک فی الحقیقة یختص بالمحدثین ولا یوصف الله تعالی به الا علی المجاز والاتساع ولا یصح ان یقال انه لم یزل تارکا فی الحقیقة لان ذلک یوجب انه لم یزل خالیا من الافعال والقول الصحیح انه کان قبل خلقه لیس بفاعل ولا تارک متقدما لجمیع الافعال فافهم ما ذکرناه ذکرنا

فصل مما ورد فی ذکر الظلم روی عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله الصادق علیه السلام انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اوحی الله تعالی الی نبی من انبیائه ابن آدم اذکرنی عند غضبک اذکرک عند غضبی فلا امحقک فیمن امحق فاذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاری لک فان انتصاری خیر من انتصارک لنفسک واعلم ان الخلق الحسن یذیب السیئة کما تذیب الشمس الجلید وان الخلق السیئ یفسد العمل کما یفسد الخل العسل وروی عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال من ولی شیئا من امور امتی فحسنت سریرته لهم رزقه الله تعالی الهیبة فی قلوبهم ومن بسط کفه لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ومن کف یده عن اموالهم وقی الله عز وجل ماله ومن اخذ للمظلوم من الظالم کان معی فی الجنة مصاحبا ومن کثر عفوه مد فی عمره ومن عم عدله نصر علی عدوه ومن خرج من ذل المعصیة الی عز الطاعة آنسه الله عز وجل بغیر انیس واعانه بغیر مال

وروی ان فی التوریة مکتوبا من یظلم یخرب بیته ومصداق ذلک فی کتاب الله عز وجل وتلک بیوتهم خاویة بما ظلموا وقد قیل اذا ظلمت من دونک عاقبک من فوقک وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله تعالی یمهل الظالم ویقول امهلنی ثم اذا اخذه اخذة رابیة وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله تعالی حمد نفسه عند هلاک الظالمین فقال فقطع دابر الذین ظلموا والحمد لله رب العالمین ومن کلام امیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک لا یکبرن علیک ظلم من ظلمک فانما یسعی فی مضرته ونفعک ولیس جزاء من سرک ان تسوءه ومن سل سیف البغی قتل به ومن حفر لاخیه بئرا وقع فیها ومن هتک حجاب غیره هتک عورات بیته بئس الزاد الی المعاد العدوان علی العباد اسد حطوم خیر من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خیر من فتن تدوم اذکر عند الظلم عدل الله فیک وعند القدرة قدرة الله علیک **التمنی**

فصل قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه ما رأیت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال علیه السلام الحاسد مغتاظ علی من لا ذنب له الیه بخیل بما لا یملکه وقال علیه السلام الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار وقال علیه السلام الحسد آفة الدین وحسب الحاسد ما یلقی وقال علیه السلام لا مروة لکذوب ولا راحة لحسود یکفیک من الحاسد انه یغتم وقت سرورک وقال علیه السلام لا یجلب لا مضرة وغیظا یوهن قلبک ویمرض جسمک وشر ما استشعر قلب المرء الحسد تغنم ونق قلبک من الغل تسلم وقال علیه السلام الحسود سریع الوثبة بطیء العطفة الحسود مغموم واللئیم مذموم وقال علیه السلام لا غنی مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال لقمن لابنه ایاک والحسد فانه یتبین فیک ولا یتبین فیمن تحسده وقال آخر لیس فی خلال الشر خلة هی اعدل من الحسد لانه یقتل الحاسد قبل ان یصیر الی المحسود وقال آخر اذا مطر التحاسد نبت التفاسد وقال آخر کل الناس اقدر ان ارضیهم الا الحاسد فانه لا یرضیه الا زوال النعمة انشدت للشریف الرضی ابی الحسن محمد الموسوی **شعر**

لو کنت احسد ما تجاوز خاطری حسد النجوم علی بقاء السرمد
لا تغبطن علی ترادف نعمة شخصا تبیت له المنون بمرصد
اذ لیس بعد بلوغه آماله افضی الی عدم کان لم یوجد

فصل

لا تخضعن لمترف متکبر ان کان ذا مال وانت عدیما
واصبر علی مضض الزمان وعیبه حتی یساعد او تموت کریما
فلان یموت المرء غیر مذمم خیر له من ان یعیش ذمیما
غیره فی الیأس عز وانما مطامع الآمال ذل

وطلاب ما لم یقض صعب وهو فی المقدور سهل غیره وهو ضمرة التمیمی وللموت

خير للفتى من علاقة   من العار يرميه بها كل قائل   وانشدنى الشريف ابو الحسن على ابن عبد الله بن حمزة
قال انشدنى ابو طاهر الخوارزمى للقاضى الجرجانى   يقولون لى فيك انقباض وانما   رأوا رجلا عن موقف الذل
احجما   اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى   ولكن نفس الحر تحتمل الظما   وما كل برق لاح لى يستفزنى   ولا كل من
لاقيت ارضاه منعما   ولو ان اهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه فى النفوس تعظما   ولكنهم قد دنسوه
وعرضوا   محياه للاطماع حتى تجهما   ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى   لاخدم من لاقيت الا اخذما
ءاغرسه عزا واجنيه ذلة   اذا فاتباع الجهل قد كان احزما   وانشدت لعبد المحسن الصورى   كذا كنا نعيد
ان احببت ان تحسب حرا   واقطع الامال من جو بنى ادم طرا   لا تقل ذا مكسب يزرى   فقصد الناس ازرى

فصل فى الصبر روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال الصبر ستر من الكروب وعون
على المطلوب وقال صلى الله عليه واله بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال عليه واله السلام
الصبر صبران صبر عند البلاء وافضل منه الصبر عند المحارم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام الصبر
مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو من كنوز الايمان الصبر على المصائب الصبر جنة من الفاقة اطرح عنك
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من صبر ساعة حمد ساعات الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
ولا ايمان لمن لا صبر له افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج الصبر على ثلثة اوجه صبر على المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية من ركب مراكب الصبر اهتدى الى ميدان النصر من جعل الصبر له واليا
لم يلف بحادث مباليا   وقال عليه السلام للاشعث بن قيس يعزيه ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال بعض الحكماء انك لن تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره وقال اخر افضل العدة الصبر على الشدة وقال
اخر بالصبر تنال مرارة العاجل تدرك حلاوة الاجل وقال اخر الصبر كاسمه وثمرته ثمرته   لبعض اصبر لدهر نال منك فهكذا
مضت الدهور فرح وحزن مرة   لا الحزن دام ولا السرور   كتب رجل الى اخيه الصبر محنة المؤمن وسرور الموقن وعزيمة
المتوكل وسبب درك الحاجة وانما يوفى الصابرون اجورهم بغير حساب   دليل الحق من كان يبغى الذل فى دهره
فليطلع الناس على فقره   ما للفتى ان عضه دهره   معول اكرم من صبره   وكان يقال العافية عشرة اجزاء
تسعة منها فى الصمت والعاشرة فى التفرد عن الناس لبعضهم اما ترى ان الصبر اهل الفتى اذا ما قام لم يجد عنه

بحرجا   فما صفت الدنيا لصاحب نعمة   ولا اشتد امر قط الا انفرجا   وقيل ان الادب هو الصبر على الغصة
حتى تدرك الفرصة   لاخر   ولما امتطيت صروف الزمان   واسلمت للدهر طوعا قيادى   تزودت
صبرا الوعثائه   وزاد الفتى الصبر من خير زاد   ولم يضع الصبر قد رامنى   وهل يضع الترب اثر النجاد   **فصل**
اخبرنى القاضى ابو الحسن محمد بن على بن صخر قال حدثنا ابو الشجاع فارس بن موسى العرضى بالبصرة قال حدثنا احمد بن محمد
قال حدثنا احمد بن محمد بن شيبة الكوفى ببغداد قال حدثنا ابو نعيم محمد بن يحيى الطوسى السراج قال حدثنا محمد بن خالد
الدمشقى قال حدثنا سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقى قال قال معوية بن العضلة كنت فى الوفد الذين
وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين فى الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت الى ماء
فنزلت عن فرسى واخذت بعنانه ثم توضأت واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابنى شئ من الجبل وهو يقول كبرت كبيرا فى
تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله فاجابنى وهو يقول
الان حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نبى بعث فقلت حى على الصلوة فقال فريضة افترضت
فقلت حى على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلوة فقال البقاء لامة محمد صلى الله عليه وآله
وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذانى ناديت باعلى صوتى حتى اسمعت ما بين لابتى الجبل فقلت انسى ام جنى قال
فاطلع راسه من كهف الجبل فقال ما انا بجنى ولكنى انسى فقلت له من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا من
حوارى عيسى بن مريم عليه السلام اشهد ان صاحبكم نبى وهو الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولقد اردت الوصول اليه فحالت
بينى وبينه فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه فى كهف الجبل فركبت دابتى ولحقت بالناس وسعد بن ابى وقاص اميرنا
فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل
فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة فلما فرغت من صلوتى ناديت
باعلى صوتى يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فاخبرنا من انت يرحمك الله اقررت
بالله تعالى ووحدانيته قال فاطلع راسه من كهف الجبل فاذن شيخ ابيض الراس واللحية له هامة كانها رحى فقال
السلام عليكم ورحمة الله قلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصى العبد
الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سئل ربه لى البقاء الى نزوله من السماء وقرارى فى هذا الجبل وانا موصيكم سددوا

وقاربوا اباكم وحضا الا تظهر في امة محمد صلى الله عليه والمرفان ظهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم
حتى يطفاها عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن الفضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال نعرف
ذهاب دنيانا واقبال اخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناكبكم
وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه الا غلاء اسعاركم
وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون
واتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعن اخر امتكم اولها وزوقتم المساجد
وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم و
خصيانكم واطاع الرجل امرأته وجفى والديه وضرب شاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم
وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكوة و
رايتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البرئ لتغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر احد منكم يأمر با
لمعروف ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيضا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر اولاد
الخبيثة يعني الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة وضربتم اشقياءكم بالمذلة وقلت الصدقة حتى يطوف
الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني
دعوا فلم يستجب لهم **فصل** اعلم ايدك الله تعالى ان قوله في هذا الخبر ولعن اخر امتكم اولها مما يظن الناصب
ان فيه طعنا علينا لما نحن عليه من ذم المعتدين بعد رسول الله صلى الله عليه والرد للنظر فاسد
لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين فقال الا لعنة الله على الظالمين ولخبر النبي صلعم
بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم
مما نقول عنه في ذلك قوله عليه السلم لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله صلعم وقد ذكرت عنده فتنة
الدجال الا فاني لفتنة بعضكم اخوف مني لفتنة الدجال وقوله صلعم لاصحابه انكم محشورون الى الله يوم القيمة حفاة
عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

انهم لا يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله صلعم في حجة الوداع الا لاجرنكم ترتدون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض الا اني قد شهدت وغبتم وقوله صلعم في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم
يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى وقوله صلعم تكون لاصحابي بعدي زلة يعمل بها قوم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم
وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محبوب
قال حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني قال حدثنا كثير بن عبيد ابو الحسن الحذاء قال حدثنا محمد بن
حمير عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذرة عن ابي قلابة الجرمي عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة الجراح عن عمر بن الخطاب
قال اخذ رسول الله صلعم بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل انفا فقال
انا لله وانا اليه راجعون فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل
من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت ومن اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله
يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق فيسئل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلوا
ويقتلوا ويتبع القراء هؤلاء الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال با
لكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوهم تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في امر قد كان بعد رسول الله
صلعم من ضل واضل وظلم وغشم ووجب لعنه والبرائة منه من فعله فاما الوجه في اللعن الذي يجب ان يحمل عليه ما
تضمنه الخبر الذي اوردناه من قوله ولعن اخر امتكم اولها فهو ما استحله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين صلعم
من لعنه والمجاهرة بسبه وذمه فلسنا نشك في انه قد تبرأت منه الخوارج ولعنه معوية ومن بعده من بني امية على
المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور بذمه ونشأ اولادهم على سماع البرائة منه وسبه حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن
ابرهيم بن كليب السلمي الحراني رحمة الله عليه بمدينة الرملة من نقال العامة قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي
الخطيب قال حدثنا احمد بن محمد بن سليمان الجوهري قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن البحر قال حدثنا هشام بن محمد
بن السائب عن ابيه عن عبد الرحمن بن السائب عن ابيه قال جمعنا زياد في الرحبة فملأنا الرحبة والقصر وحملنا على
شتم علي بن ابي طالب والبرائة منه والناس في امر عظيم قال ابي فهومت برأسي هوية فاذا شيء اهدب اهدل ذو مشفر
طويل مدا له من السماء الى الارض ففزعت وقلت من انت قال انا النقاد ذو الرقبة ارسلني ربي الى صاحب هذا القصر

لاصحابه

حفص

فاشهدت

فانتبهت فحدثت اصحابي فقالوا انت مجنون فما برحنا ان خرج الاذن فقال انصرفوا فان الامر قد شغل واذا الفالج
قد صرعه قال فاتنا عبد الرحمن يقول ما كان متنهيا عما اراد بنا حتى تناوله النقادذ والرقبة فاسقط
الشق منه حرفه ثبت كما تناول طلها صاحب الحجر وحدثني السلمي قال اخبرني العنكي قال اخبرنا محمد بن الحسين
الخزاعي الهمداني فيما قرات عليه ان محمود بن مشوبه الواسطي حدثهم قال حدثنا القسم بن عيسى قال حدثنا دحمد بن مصعب
بن الباهلي قال حدثنا قرة بن خالد عن ابي رجا العطاردي قال لا تسبوا هذا الرجل يعني عليا عليه السلم فان رجلا
سبه فرماه الله بكوكبين في عينيه وحدثني السلمي ايضا قال اخبرني العنكي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن صلح الرازي وراق
ابي زرعة الرازي بمكة سنة ست وثلثمائة قال حدثنا ابو زرعة الرازي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك
قال حدثني ابن ابي فديك قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي نعيم عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت
مستندا الى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي عليا عليه السلم في خطبته فذهب بي النعاس
فرايت القبر قد انفرج فاطلع منه مطلع فقال اذيت رسول الله لعنك الله وحدثني ايضا السلمي قال اخبرني العنكي
قال ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب البغدادي ويعرف بابن شاوران بانطاكية قال حدثني ابو سعيد
الحسن بن عثمان بن زياد الخلال التستري بتستر قال حدثنا احمد بن حماد الطهري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلعم قال ان الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني اسرائيل بسوء رايهم في انبيائهم و
انه حابس قطر المطر عن هذه الامة ببغضهم علي بن ابي طالب وحدثني السلمي قال اخبرني العنكي قال حدثني ابو عبد الله احمد
بن جعفر الجوهري قال حدثنا احمد بن علي المروزي قال حدثنا الحسن بن شعيب قال حدثنا خلف بن ابي هرون العبدي
قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فاتى رافع بن الازرق فقال والله اني لابغض عليا ع فرفع ابن عمر راسه فقال
ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها فقد بان بما ذكرناه ورويناه ان
اخر هذه الامة لعن اولها وان متاخرها سب سابقها فاللعن متوجه في الخبر المتقدم الى مبغضي امير المؤمنين
والقادحين فيه وحدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي بمكة في المسجد
الحرام محاذي المستجار سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال اخبرني ابو محمد بن احمد بن الحسين الشاني من كتابه قال حدثني
احمد بن زياد القطان في دكانه بدار القطن قال حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا الاعمش عن

ابي صالح عن

ابي هريرة قال كنت عند النبي صلعم اذ اقبل علي بن ابي طالب ع فقال النبي صلعم هذا علي بن ابي طالب الذي هو
البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة اسخى من الفرات كفا واوسع من الدنيا قلبا فمن ابغضه فعليه لعنة الله وحدثنا الشيخ
الفقيه ابن شاذان رض قال حدثنا سهل بن احمد عن احمد عبد الله الديباجي رض قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن
الاشعث بمصر قال حدثنا موسى بن اسمعيل عن ابيه قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه
عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله صلعم دخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله
علي بن ابي طالب ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله وحدثنا ابن شاذان ايضا
قال حدثني ابو حفص عمر بن ابراهيم احمد بن كثير المقري المعروف بالكناني قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا عبد الملك بن عمير قال حدثنا سالم البزاز قال حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله
خير هذه الامة من بعدي علي بن ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله ومما حدثنا
به الشيخ الفقيه ابو الحسن بن شاذان رض قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار
محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رض قال سمعت الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلم يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك
علي قال لي يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك يا يونس
ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه وان
احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه
يا يونس ملعون ملعون من اذى جاره ملعون ملعون رجل يبداه اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون
حامل القران مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون مبغض
علي بن ابي طالب ع فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله صلعم ومن ابغض رسول الله صلعم لعنه الله تعالى في الدنيا والاخرة ملعون
ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امراة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة سعيدة
امراة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله يا يونس قال جدي رسول الله صلعم ملعون ملعون من يظلم بعدي
فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و

وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لهم لوان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشيء اما سمعت ان النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم افضل من صلوة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده او والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد تدري يا يونس لم عظم الله تعالى حق المساجد وانزل هذه الآية وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله تعالى فيها ويعبده تمت

رسالة كتبتها الى احد الاخوان وسميتها بالقول المبين عن وجوب مسح الرجلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين وآله الطاهرين سئلت يا اخي ايدك الله تعالى في ان اورد لك من القول في مسح الرجلين ما يتبين لك به وجوبه وصحة مذهبنا فيه وصوابه وانا اجيبك الى ما سئلت واورد مختصرا تظلب به ما طلبت بعون الله وتوفيقه **اعلم** ان فرض الرجلين عندنا في الوضوء هو المسح دون الغسل ومن غسل فلم يؤد الفرض وقد وافقنا على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس رضه وعكرمة وانس وابي العالية والشعبي وغيرهم و**دليلنا** على ان فرضهما المسح قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فتضمنت الآية جملتين صرح فيهما بحكمين بدء في الجملة الاولى بغسل الوجوه ثم عطفت الايدي عليها فوجب لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها ثم بدء في الجملة الثانية بمسح الرؤس ثم عطف الارجل عليها فوجب ان تكون لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها حسبما اقتضاه العطف في الجملة التي قبلها ولو جاز ان يخالف في الجملة الثانية بين حكم الرؤس والارجل المعطوفة عليها لجاز ان يخالف في الجملة الاولى بين حكم الوجوه والايدي المعطوفة عليها فلما كان هذا غير جائز كان الآخر مثله فعلم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملة على ما قبله وفيه كفاية لمن تامل فان قال قائل انك تجد اكثر القراء يقرؤن الآية بنصب الارجل فيكون الارجل في قرائتهم معطوفة على الايدي وذلك موجب للغسل قيل لك اما الذين قرؤه بالنصب من السبعة فليسوا باكثر من الذين قرؤا بالجر بل هم مساوين

لهم في العدد وذلك ان ابن كثير وابا عمرو وابا بكر وحمزة من عاصم قرؤا ارجلكم بالجر ونافعا وابن عامر والكسائي وحفصا عن عاصم قرؤا وارجلكم بالنصب وقد ذكر العلماء بالعربية ان العطف من حقه ان يكون على اقرب مذكور دون ابعده هذا هو الاصل وما سواه عندهم تعسف وانصراف عن حقيقة الكلام الى التجوز من غير ضرورة تلجئ الى ذلك وفيه ايقاع للبس وربما صرف المعنى عن مراد القائل الا ترى ان رئيسا لو قيل على صاحب له فقال له اكرم زيدا وعمرا واضرب بكرا وخالدا لكان الواجب على الصاحب ان يميز بين الجملتين من الكلام ويعلم انه ابتداء في كل واحدة منهما ابتداء عطف باقي الجملة عليه دون غيره وان بكرا في الجملة الثانية معطوف على خالد كان عمرو في الجملة الاولى معطوف على زيد ولو ذهب هذا المامور الى ان بكرا معطوف على عمرو لكان قد انصرف عن الحقيقة ومفهوم الكلام في ظاهره وتعسف تعسفا صرف به الامر عن مراد الامر به فادى ذلك الى اكرام من امر بضربه **ووجه اخر** وهو ان القراءة بنصب الارجل غير موجبة ان تكون معطوفة على الايدي بل تكون معطوفة على الرؤس في المعنى دون اللفظ لان موضع الرؤس نصب لوقوع الفعل الذي هو المسح وانما انجرت بعارض وهو الباء والعطف على الموضع دون اللفظ جائز مستعمل في لغة العرب الا ترى انهم يقولون مررت بزيد وعمرا ولست بقائم ولا قاعدا قال الشاعر

معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

والنصب في هذه الامثلة كلها انما هو لعطف على الموضع دون اللفظ فيكون على هذا من قرء الآية بنصب الارجل كمن قرءها بجرها وهي في القرائين جميعا معطوفة على الرؤس التي هي اقرب اليها في الذكر من الايدي فيخرج ذلك عن طريق التعسف ويجب المسح بها جميعا والحمد لله **ووجه اخر** وهو ان حمل الارجل في النصب على ان تكون معطوفة على الرؤس اولى من حملها على ان تكون معطوفة على الايدي وذلك ان الآية قد قرئت بالجر والنصب معا والجر موجب للمسح لانه عطف على الرؤس فمن جعل النصب انما هو لعطف الارجل على الايدي اوجب الغسل وابطل حكم القراءة بالجر الموجب للمسح ومن جعل النصب انما هو لعطف الارجل على موضع الرؤس اوجب المسح الذي اوجبه الجر وكان مستعملا للقرائتين جميعا غير مبطل لشيء منهما ومن استعملهما فهو اسعد ممن استعمل احداهما **فان قيل** ما انكرتم ان يكون استعمال القرائتين انما هو بغسل الرجلين وهو احوط في الدين وذلك ان الغسل ياتي على المسح ويزيد عليه فالمسح داخل فيه فمن غسل فكانما مسح وغسل وليس كل من مسح لان الغسل غير داخل في المسح **قلنا** هذا غير صحيح لان الغسل

والمسح فعلان كل واحد منهما غير الآخر وليس بداخل فيه ولا قائم مقامه في معناه الذي يقتضيه ويتبين ذلك ان
الماسح كانه قيل له انتفض فيه ولم من الماء على ما يبتدئ به العضو الممسوح والغاسل كانه انما قيل له لا تقتصر على هذا القدر
بل تناول من الماء ما يسيل ويجري على العضو المغسول فقد تبين ان لكل واحد من الفعلين كيفية يتميز بها عن الآخر
ولولا ذلك لكان من غسل رأسه فقد اتى على مسحه ومن اغتسل للجمعة فقد اتى على وضوئه هذا مع اجماع اهل اللغة والشرع
على ان المسح لا يسمى غسلا والغسل لا يسمى مسحا **فان قيل** لم زعمتم ذلك وقد ذهب بعض المفسرين الى ان معنى
قوله جل اسمه فطفق مسحا بالسوق والاعناق انه غسل سوقها واعناقها فسمى الغسل مسحا **قلنا** ليس هذا مجمعا عليه
في تفسير هذه الآية وقد ذهب قوم الى انه اراد المسح بعينه وقال ابو عبيدة والفراء وغيرهما انه اراد بالمسح الضرب ثم بعد فان من
قال انه اراد بالمسح الغسل لا يخالف في ان تسمية الغسل مسحا مجاز واستعارة وليس هو على الحقيقة ولا يجوز لنا ان نصرف
كلام الله تعالى عن حقائق ظاهره الا بحجة صارفة **فان قال** ما تنكرون من ان يكون جر الارجل في القراءة انما هو
لاجل المجاورة لا للنسق فان العرب قد تعرب الاسم باعراب ما جاوره كقولهم جحر ضب خرب فجروا خربا بالمجاورة لضب
وان كان في الحقيقة صفة للجحر لا للضب فتكون كذلك الارجل انما جرت للمجاورة في اللفظ للمجرور وهو الرؤوس قال امرء
القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فجر مزمل للمجاورة لبجاد وان كان من صفات الكبير
لا من صفات البجاد فتكون الارجل على هذا مغسولة وان كانت مجرورة **قلنا** هذا باطل من وجوه اولها
اتفاق اهل العربية على ان الاعراب بالمجاورة شاذ نادر ولا يقاس عليه وانما ورد مسموعا في مواضع لا يتعداها
الى غيرها وما هذا سبيله لا يجوز حمل القرآن عليه من غير ضرورة تلجئ اليه وثانيها ان المجاورة لا يكون معها حرف عطف
وهذا ما ليس فيه بين العلماء خلاف وفي وجود واو العطف في قوله تعالى وارجلكم دلالة على بطلان دخول المجاورة فيه
وصحة العطف وثالثها ان الاعراب بالجوار انما يكون بحيث ترتفع الشبهة عن الكلام ولا يعترض اللبس في معناه الا ترى ان الشبهة
زائلة والعلم حاصل في قولهم جحر ضب خرب بان خربا صفة للجحر دون الضب وكذلك ما انشد في قوله مزمل وانه من صفات
الكبير دون البجاد وليس كذا الآية لان الارجل يصح ان يكون فرضها المسح كما يصح ان يكون الغسل فاللبس مع المجاورة
فيها قائم والعلم بالمراد منها مرتفع فبان بما ذكرناه ان الجر فيها ليس هو بالمجاورة والحمد لله **فان قيل** كيف ادعيتم
ان المجاورة لا تجوز مع واو العطف وقد قال الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق ثم قال

وحور عين فخفضهن بالمجاورة لانهن يطفن ولا يطاف بهن **قلنا** اول ما في هذا ان القراء لم يجمعوا على جر
حور عين بل اكثر السبعة يرى ان الصواب فيها الرفع وهم نافع وابن كثير وعاصم في رواية ابي عمرو وابن عامر وانما
قرئها بالجر حمزة والكسائي وفي رواية المفضل عن عاصم وقد حكي عن ابي عبيدة انه كان ينصب فيقرء وحورا
عينا ثم ان للجر فيها وجها صحيحا غير المجاورة وهو انه لما تقدم قوله تعالى اولئك المقربون في جنات النعيم
عطف بحور عين على جنات النعيم فكانه قال هم في جنات النعيم وفي مقارنة او معاشرة حور عين وحذف
المضاف وهذا وجه حسن وقد ذكره ابو علي الفارسي في كتاب الحجة في القرآن واقتصر عليه دون ما سواه
لو كان للجر بالمجاورة فيه وجه لذكره **فان قيل** ما انكرتم من ان تكون القراءة بالجر موجبة للمسح الا انه
متعلق بالخفين لا بالرجلين وان تكون القراءة بالنصب موجبة للغسل المتعلق بالرجلين باعيانهما فتكون
الآية بقرائتين مفيدة لكلا الامرين **قلنا** انكرنا ذلك لانه انصراف عن ظاهر القرآن والتلاوة الى التجوز و
الاستعارة من غير ان تدعو اليه ضرورة ولا اوجبته دلالة وذلك خطأ لا محالة والظاهر يتضمن ذكر الارجل
باعيانها فوجب ان يكون المسح متعلقا بها دون غيرها كما انه يتضمن ذكر الرؤوس وكان الواجب المسح بها
انفسها دون اغيارها ولا خلاف في ان الخفاف لا يعبر عنها بالارجل كما ان العمائم لا يعبر عنها بالرؤوس ولا
البراقع بالوجوه فوجب ان يكون الفرض متعلقا بنفس المذكور دون غيره على جميع الوجوه ولو شاع سوى
ذلك في الارجل حتى تكون هي المذكورة والمراد سواها لشاع نظيره في الوجوه والرؤوس ولجاز ايضا ان يكون
قوله سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف محمولا على غير الابعاض المذكورة ولا خلاف في ان هذه الآية دالة بظاهرها
على قطع الايدي والارجل باعيانها وانه لا يجوز ان يصرف عن دليل التلاوة وظاهرها فكذا آية الطهارة لان
مثلها **فان قيل** ان عطف الارجل على الايدي اولى من عطفها على الرؤوس لاجل ان الارجل محدودة كالايدي
وعطف المحدود على المحدود اشبه بترتيب الكلام **قلنا** لو كان ذلك صحيحا لم يجز عطف الايدي وهي محدودة
في وجود ذلك وصحة اتفاق الوجوه والايدي في الحكم مع اختلافهما في التحديد دلالة على صحة عطف الارجل على
الرؤوس واتفاقهما في الحكم وان اختلفا في التحديد على ان هذا اشبه بترتيب الكلام مما ذكره الخصم لان الله تعالى ذكر

ذكر عضوا ممسوحا لا غير فهل ذكر وجه وعطف عليه من الايدي محدودا ممسوحا ثم ذكر عضوا من
على الوجوه وهي غير محدودة

عضوًا ممسوحًا غير محدود وهو الراس وعطف عليه من الارجل ممسوح محدود فتقابلت الجملتان من حيث عطف
فيهما مغسول محدود على مغسول غير محدود وممسوح محدود على ممسوح غير محدود فاما من ذهب الى التخيير وقال انا مخير
في ان امسح الرجلين او اغسلهما لان القرائتين تدل على الامرين كليهما مثل الحسن البصري والجبائي ومحمد بن جرير الطبري ومن
وافقهم فيسقط قولهم بما قدمناه من ان القرائتين لا يصح ان تدلا الا على المسح وانه لا تخيير لمن ذهب الى الغسل وان
وجب المسح بطل التخيير وقد احتج الخصوم لمذهبهم من طريق القياس فقالوا ان الارجل عضو يجب فيه الدية امرنا بايصال
الماء اليه فهو مع ذلك ممسوح ولو تركنا والقياس لكان لنا منه حجة هي اولى من حجتهم وهي ان الارجل عضو من
اعضاء الطهارة الصغرى يسقط حكمه في التيمم فوجب ان يكون فرضه المسح دليله الراس فان قالوا هذا ينتقض عليكم
بالجنب في قوله يحترز بالان غسل جميع بدنه واعضائها يسقط في التيمم [illegible] فرضه مع ذلك الغسل وقد احترزنا
من هذا بقولنا ان الارجل عضو من اعضاء الطهارة الصغرى فلا يلزمنا بالجنب نقض على هذا فان قال قائل
فما تصنعون في الخبر المروي عن النبي صلعم انه توضأ فغسل وجهه وذراعيه ثم مسح راسه وغسل رجليه وقال
هذا وضوء الانبياء من قبلي هذا الذي لا يقبل الصلوة الا به قيل هذا الخبر الذي ذكرته مختلط من وجهين رواهما
اصحابك احدهما ان النبي صلعم توضأ مرة مرة وقال هذا الذي لا يقبل الله صلوة الا به ولم يأت في الخبر كيفية الوضوء
والآخر ان النبي صلعم غسل وجهه ثلثا ومسح راسه وغسل رجليه الى الكعبين فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء
من قبلي ولم يقل لم يقبل الله صلوة الا به فخلطت في روايتك احد الخبرين بالآخر لبعدك من معرفة الاثر
وبعد فلو كانت الرواية على ما اوردته لم يكن لك فيها حجة لان الخبر اذا خالف ما دل عليه القرآن وجب اطراحه
والمصير الى القرآن دونه ولو سلمنا لك باللفظ الذي تذكره بعينه كان لنا ان نقول ان النبي صلعم مسح رجليه في
وضوئه ثم غسلهما بعد المسح لتنظيف او تبريد او نحو ذلك مما ليس هو داخلا في الوضوء فذكر الراوي الغسل ولم يذكر
المسح الذي كان قبله اما لانه لم يشعر به لعدم تامله او لنسيان اعترضه او لظنه ان المسح لا حكم له وان الحكم
للغسل الذي بعده او لغير ذلك من الاسباب وليس هذا بمحال فان قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ويل للاعقاب من النار فلو كان ترك غسل العقب في الوضوء جائزًا لما توعد على ترك غسله قلنا ليس
في هذا الخبر ذكر مسح ولا غسل فيتعلق به ولا فيه ذكر وضوء فوروده فنحتج به وليس فيه اكثر من قوله ويل للاعقاب

مِن النار

من النار فان قال قد روي انه راها تلوح فقال ويل للاعقاب من النار قيل له وليس لك في هذا ايضًا حجة ولا
فيه ذكر الوضوء في طهارة وبعد فقد يجوز ان يكون راى قومًا غسلوا ارجلهم في الوضوء عوضًا عن مسحها
وراى اعقابهم تلوح عليها الماء فقال ويل للاعقاب من النار ويجوز ايضًا ان يكون راى قومًا اغتسلوا من جنابة
ولم يمس الماء جميع ارجلهم ولا اعقابهم بغيرها فقال ويل للاعقاب من النار ويمكن ايضًا ان يكون ذلك في
الوضوء لقوم من طغام العرب مخصوصين كانوا يمشون حفاة فتتشقق اعقابهم فيلدونها بالبول على قديم
عادتهم ثم يتوضؤون ولا يغسلون ارجلهم قبل الوضوء من آثار النجس فتوعدهم النبي صلعم بما قال وكل هذا في
الامكان ثم يقال له وقد قابل ما رويت اخبار هي اصح واثبت في النظر والمصير اليها اولى لموافقة ظاهرها الكتاب
الله تعالى فمنها ان النبي صلعم قام بحيث يراه الصحابة ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه ومسح براسه ورجليه
ومنها ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم قال للناس في الرحبة الا ادلكم على وضوء رسول الله صلعم قالوا بلى فدعا بقعب
فيه ماء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه وقال هذا وضوء من لم يحدث حدثًا فان قال الخصم
ما مراده بقوله وضوء من لم يحدث حدثا وهل هذا الا دليل على انه قد كان على وضوء قبله قيل له مراده بذلك
انه الوضوء الصحيح الذي كان يتوضؤه رسول الله صلعم وليس هو وضوء من غير واحدث في الشريعة ما ليس منها
ويدل على صحة هذا التاويل وفساد ما توهم الخصم انه قصد ان يريهم فرضًا يعولون عليه ويقتدون به فيه
ولو كان على وضوء قبل ذلك لكان لم يعلمهم الفرض الذي هم احوج اليه ومن ذلك ما روي عن امير المؤمنين
من قوله ما نزل القرآن الا بالمسح ولا يجوز ان يكون اراد بذلك الا مسح الرجلين لان مسح الرؤس لا خلاف فيه
ومنه قول ابن عباس رة نزل القرآن بغسلين ومسحين ومن ذلك اجماع آل محمد عليهم السلام على مسح الرجلين
دون غسلهما وهم الائمة والقدوة في الدين لا يفارقون كتاب الله تعالى الى يوم القيمة وفيما اوردناه كفاية و
الحمد لله **سؤال** فان قال قائل فلم ذهبتم في مسح الراس والرجلين الى التبعيض **جواب** قيل له لما دل عليه
من ذلك كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلعم اما دليل مسح بعض الراس فقول الله تعالى وامسحوا برؤسكم فادخل
الباء التي هي علامة التبعيض وهي التي تدخل على الكلام مع استغنائه في افادة المعنى عنها فتكون زائدة لانه لو
قال وامسحوا رؤسكم لكان الكلام صحيحًا ووجب مسح جميع الراس فلما دخلت الباء التي لم يفتقر الفعل في تعديته

الباء

اليها افادة التبعيض واما دليل مسح بعض الارجل فعطفها على الرؤس وما دليل مسح بعض الرؤس الا ان المعطوف يجب ان
يشارك المعطوف عليه في حكمه واما شاهد ذلك من السنة فما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله توضأ ومسح بناصيته
ولم يمسح الكل ومن الحجة على وجوب التبعيض في مسح الرؤس والارجل اجماع اهل البيت عليهم السلام على ذلك وروايتهم
اياه عن رسول الله جدهم صلى الله عليه وآله وهم اخبر بمذهبه **سؤال** فان قال قائل ما الكعبان عندكم اللذان تمسحون عليهما

جواب قيل له العظمان الناتيان في ظهر القدمين عند معقد الشراك وقد وافقنا على ذلك محمد بن الحسن دون
من سواه دليلنا ما رواه ابان بن عثمان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الا احكي لك وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
انتهى الى ان قال فمسح رأسه وقدميه ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال وذكرت فاوجزت فقد علمنا انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا وسمعناه باذاننا وذقناه بافواهنا وشممناه بانوفنا ولمسناه ببشرتنا فقال الصادق
عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح قال شيخنا
المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضه ان الصادق عليه السلام اراد ان الحواس بغير عقل لا توصل
الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بنا العلم به على محسوس واعلم ايدك الله تعالى
ان الاجسام انما تخلو من الصور التي قد ثبت حدوثها وهي محدثة مثلها

فصل في ذكر مولد سيدنا رسول الله صلى الله وآله ووصف شيء من فضله

روى نقلة الاخبار وحملة الاثار من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا سيد ولد
ادم وانا سيد البشر وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وجاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نقلت من الاصلاب الطاهرة نكاحا لا سفاحا وروي عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام انه قال نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وروي ان نوره صلى الله عليه وآله كان يلوح في جبهة ادم عليه السلام
وان الله سبحانه اعلم بحاله وبين امره وعهد اليه ان لا يمر به جوالا وهما طاهران لاجل انتقال ذلك النور
الى ولده وان يجعل عهده باقيا في عقبه ياخذه كل اب منهم على ابنه ممن يظهر نور رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه
بان لا يتزوج الا باطهر نساء اهله وقد حواشر لهذا النور لا ينتقل الا درجات الشرف ومنازل الطهارة

من الدنس

من الدنس فلم يزل نوره منتقلا فيهم ظاهرا بين اعينهم يتبرك به الناس بالمشاهدة ويعظمونه الى
اذا انتقل الى ولده ... وهو يزداد بالانتقال بيانا ويتضاعف بالمواراة
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليهم فعظم في وجهه واضاء في غرته
وعلمت بحاله الاحبار واخبرت بامره الكهان وذاع خبره في البلاد حتى روي ان احبار يهود الشام كانت
عندهم جبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانوا قد وجدوا في كتبهم انه اذا رأيتم الجبة بيضاء والدم
يقطر فاعلموا ان ابا النبي محمد المصطفى قد ولد فلما رأوا ذلك من حالها وتحققوا ولادة عبد الله بن عبد المطلب عمدوا
باجمعهم الى الحرم ليغتالوه ويغتنموا الظفر به فيقتلوه فصرف الله بحياكيدهم وردهم خائبين الى بلادهم
اذا سألوا عنه قيل لهم تركناه نورا يتلألأ في قريش تلألؤ القمر فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما هو
لولده محمد صلى الله عليه وآله ثم ترجع في كفرها وعنادها فاذا تاملت الحال وافاقت للاستدلال قالت هو هو ورب موسى و
قيل ان الكهنة اجتمعت فقالت نحن نتخوف لتراب نور عبد الله ان يغلب كهانتنا وروي ان نساء قريش افتتن
به وكن يتعرضن به في طريقه حتى لقي منهن ما لقي يوسف عليه السلام من امرأة العزيز وهو لا يلوي عليهن ويقول لهن
ليس لي سبيل الى كلامكن حتى ورد في الحديث ان الجواري الابكار كن يقفن في طريقه واذا رمن كلامه تصورت
الملائكة لهن في صورة مفزعة يصدونهن عنه فرجعن مذعورات فزعات ثم ان وهب بن عبد مناف لما رأى عظم امره
وجلالة قدره اجتهد في تزويجه آمنة ابنته وارسل في ذلك الى عبد المطلب رضوان الله عليه فزوجه بها ونقل الله تعالى نور
نبيه صلى الله عليه وآله اليها فحملت به في ليلة الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة ليلة عرفة وقيل بل في ايام التشريق وذلك بمنى عند الجمرة
الوسطى وكانت منزل عبد الله بن عبد المطلب فروي عنها من الايات التي شاهدتها ليلة حملها به وعند ولادتها ما
يطول ذكره فكان مما قالته انه اتاني المخاض وانا وحدي فلما وضعته صلى الله عليه وآله رأيته ساجدا قد رفع اصبعه
الى السماء كالمبتهل المتضرع ثم غشيتني سحابة غيبته عن عيني وسمعت منها كلاما ثم اعيد الي وهو مدرج في ثوب صوف
اشد بياضا من الثلج وتحته حريرة خضراء وولد صلى الله عليه وآله طاهرا مطهرا فكان من دلائل ولادته خمود نيران المجوس وتزعزع
اسرة الملوك وكلام كثير من الدواب وسقوط الاوثان من البيت الحرام وروي عن عبد المطلب رضه انه قال كنت في تلك الليلة
في البيت الحرام ارم منه شيئا فلما انتصف الليل رأيته قد هوى من جميع جوانبه لما تلا كالساجد الى ناحية المقام ثم استوى

قائما وسمعت منه تكبيرا عجبا يقول الله اكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من انجاس المشركين وادناس الجاهلية
تحيرت من ذلك حتى ظننت اني نائم ثم ان عبد المطلب اتى آمنة رضوان الله عليها فسألها عن حالها فاخبرته بولادتها
والآيات التي رأتها فقال لها اريني المولود فقالت لا سبيل لاحد الى رؤيته حتى تمضي ثلثة ايام فعند ذلك جرد سيفه
ليقتل نفسه فقالت هو في ذلك البيت ادخل ان احببت ان تراه فلما دخل عبد المطلب ترائى له رجل وقال اليك
يا عبد المطلب لا سبيل لك الى رؤيته حتى تنقطع عنه زيارة الملائكة وكانت ولادته صلى الله عليه واله يوم الجمعة
عند طلوع الفجر في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل بمكة في شعب ابي طالب رضوان الله عليه وهذا اليوم
الذي ولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم عظيم الشرف جليل القدر ولم يزل آل محمد عليهم السلام
يعظمونه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه والصدقة فيه وروي ان من صامه كتب الله له صيام سنة و
لما صار له صلى الله عليه واله شهران توفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب رضوان الله عليه عند اخواله بالمدينة ولما ماتت
امه رحمة الله عليها وهو طفل وروي ان الله تعالى ايتم نبيه صلى الله عليه واله لئلا تجري عليه رياسة لاحد من الناس وشرف
الله تعالى حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية برضاعه وخصها بتربيته وكانت ذات عقل وفضل وروت من آياته
ما بهر عقول السامعين واغناها الله ببركته في الدنيا والدين وكان لا يرضع الا من ثديها اليمين قال
ابن عباس رضي الله عنه الهم العدل حتى في رضاعه لانه علم ان له شريكا فناصف عدلا منه صلى الله عليه واله قالت حليمة فكان ثدي
اليمين لرسول الله والايسار لولدي ضمرة وكان ولدي لا يشرب حتى يراه قد شرب قالت ولم ار قط ما يرى للاطفال
طهارة ونظافة وانما كان له وقت واحد ثم لا يعود الى وقته من الغد وما كان شيء ابغض اليه من ان يرى
جسده مكشوفا فكنت اذا كشفته يصيح حتى استر عليه وروي عنها انها قالت سمعته لما تمت له سنة يتكلم بكلام
لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني
امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلث سنين فرده الي وقال يا امه لا تاكلي الصدقة فقد عظمت
نعمتك وكثر خيرك فاني لا آكل الصدقة قالت فوالله ما قبلتها بعد ذلك من احد من العالمين وكان بنو
سعد يرون البركات بمقامه معهم وسكناه بينهم حتى انهم كانوا اذا عرض لدوابهم بؤس اتوا بها اليه ليمسها بيده
فيزول ما بها وتعود الى احسن حالها ولم يزل كذلك الى ان ردته حليمة الى اهله فاشتمل عليه جده عبد المطلب

يحوطه

يحوطه بالعطف ويمنحه اللطف ويعد قريشا به ويخبرهم بما يكون من حاله الى ان دنت وفاته فوضعه في حجر ابي طالب
واوصاه به وامره بحياطته ورعايته وعرفه ما يكون من امره ثم توفي عبد المطلب رضي الله عنه في شهر ربيع الاول وللنبي صلى الله عليه واله
ثماني سنين من عمره فكفله ابو طالب احسن كفالة ولم يكن له يومئذ ولد وكانت امرأته فاطمة بنت اسد
بن هاشم المعروفة بودة الفاضلة فتولت معه تربيته واحسنا جميعا حياطته ورعايته واتخذاه
لانفسهما ولدا ولم يؤثرا في المحبة عليه احدا وقد شغفا بواضح دلالته وذهلا من ظاهر حجته و
الكهان مع ذلك يخبرونه بشأنه ويتعجبون من جلي برهانه ويبشرون ابا طالب بامره وبانه سيكفل
ولدا له من ظهره ثم نشأ صلى الله عليه واله لم يخالط اهل عصره يحضر مشاهد قريش كلها غير السجود للاصنام والمعابر
لها وشرب الخمر ونظم الشعر وافتعال الكذب والاشتغال باللعب الى ان اظهر الله امره واعلى قدره وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا

فصل في ذكر شيء من معجزات رسول الله صلى الله عليه واله وباهر آياته

فمن ذلك انه دعا شجرة فجاءت تخد الارض ثم اشار اليها
فرجعت ومن ذلك انه مسح شطري ضرع العناق وهما ملتصقان لا لبن فيهما فدرت وحلب منه لبن كثير هذا في هجرته
الى المدينة وذلك مشهور قد اتت به الاخبار وقيل فيه الاشعار ومن ذلك رمي الحصا في وجوه الاعداء يوم بدر
فنالهم في عيونهم ما نالهم وكانت في الحال هزيمتهم وانزل الله سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وفعل مثل ذلك في يوم حنين وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون باسرهم ومن ذلك اخباره عن العير التي
جاءت من الشام وحال القوم واحوالهم وما معهم من امتعتهم وكثير من كلامهم ومن ذلك كلام الذئب
والحجر ايضا معروف ومن ذلك الميضاة التي وضع فيها يده وفيها شيء يسير من الماء فشرب منه خلق كثير
وتوضؤا منه ومن ذلك ان ناقة ضلت من صاحبها في بعض اسفاره فقال المنافقون لو كان نبيا لعلم
اين الناقة فبلغه ذلك فقال الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان لصاحب الناقة فان ناقتك بمكان
كذا قد تعلق زمامها بالشجرة فوجدها كما قال صلى الله عليه واله ومن ذلك انه اقام بتبوك فنفدت ازوادهم فشكوا
عليه السلام فجمعوا ما بقي منها ثم امر بانطاع فبسطت وقال من كان عنده فضل زاد فليأتنا به فكان
الرجل يأتي بالمد الدقيق والسويق والقليل من الخبز فوضع كل صنف على حدة فكان جميع ذلك قليلا ثم

توضأ وصلى ودعا بالبركة فيه فكثر ذلك حتى فاض من الانطاع ثم نادى الناس ان هلموا فاقبل الناس
فحملوا من كل شيء حتى ملؤا كل جراب ومزود ومن ذلك انه نزل بالحديبية فاذا بئرها لا ماء فيها فشكى
الناس من الماء اليه صلعم فاخرج سهما من كنانته ندفعه الى البراء بن عازب فنزل في البئر فغرز السهم فاقبل الماء
... في البئر حتى ملؤا كل ما معهم وسقوا ركائبهم ومن ذلك انه كان في سفر فاستيقظ
من نومه فقال مع من وضوء فقال ابو قتادة معي ميضاة فاتاه به فتوضا وفضلت في الميضاة فضلة
فقال صلعم احتفظ بها يا ابا قتادة فيكون لها شان فلما حمي النهار واشتدت العطش بالناس فابتدروا
الى النبي صلعم يقولون الماء الماء فدعى النبي صلعم بقدح ثم قال هلم الميضا يا ابا قتادة فاخذها ودعى فيها
وقال اسكب فنكب في القدح وابتدر الناس الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم يشرب ثم
فكان ابو قتادة يسكب ورسول الله صلعم يسقي حتى شرب الناس اجمعون ثم قال النبي صلعم لابي قتادة اشرب فقال
لا بل اشرب انت يا رسول الله فقال اشرب ان ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله
وانتهى القوم رواء ومن ذلك انه اتي بشاة فاخذ باذنها بين اصبعيه ثم خلاها فصار لها وسم وكانت
تولد والاثر في اولادها ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ره قال اصاب الناس يوم الخندق
كدية ضربوا فيها بمعاولهم حتى انكسرت فاخبروا رسول الله صلعم فدعى بماء فصبه عليها فصارت كثيبا
ومن ذلك ان اعرابيا باع شيئا من ابي جهل فمطله فاتى قريشا فقال اعدوني على ابي الحكم فقد لوى بحقي فاشاروا
الى النبي صلعم وقالوا انت هذا الرجل يستعديك عليه وهم يهزؤن بالاعرابي ويريدون ان يغروا ابا جهل برسول الله
صلى الله عليه وآله فاتى الاعرابي رسول الله صلعم فقال يا عبد الله اعدني على عمرو بن هشام فقد مطلني حقي
قال نعم فمضى معه النبي صلعم فدق على ابي جهل بابه فخرج اليه متغيرا فقال ما حاجتك فقال اعط هذا
الرجل حقه قال نعم الساعة فاعطاه فجاء الرجل الى قريش فقال جزاكم الله خيرا انطلق معي الرجل الذي دللتموني
عليه فاخذ لي حقي وجاء ابو جهل فقالوا اعطيت الاعرابي حقه قال نعم قالوا انما اردنا ان نغريك بمحمد صلعم قال
ما هو الا ان دق بابي وسمعت كلامه فما تمالكت ان خرجت اليه وخلفه مثل الفحل فاتح فاه فكانما يريد بي
فقال اعطه حقه فلو قلت لا لابتلع راسي ومن ذلك ان ابا جهل جاء الى النبي صلعم ومعه حجر يريد ان يرميه به

الفحل د

اذا سجد فلما سجد رسول الله صلعم رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع فقالوا له اجبنت قال لا ولكن رايت
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه وهذا الحديث مشهور وفيه يقول ابو طالب رضوان الله عليه

افيقوا بني غالب وانتهوا | عن الغي في بعض ذا المنطق | والا فاني اذا خائف | بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة | ورب المغارب والمشرق | كما ذاق من كان من قبلكم | ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة اتتهم بها صرصر | وناقة ذي العرش اذ تستقي | فحل عليهم بها سخطة | من الله في ضربة الازرق
غداة يعض بعرقوبها | حسام من الهند ذو رونق | واعجب من ذلكم امركم | عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من جنبه | الى الصابر الصادق المتقي | فايبسه الله في كفه | على رغم ذي الخائن الاحمق

وهذا مما يستدل به على صحيح ايمان ابي طالب ره بالله تعالى ورسوله صلعم لما تضمنه قوله من اقراره بالله سبحانه واعترافه
باياته وبالمعجز الذي بان لنبيه واخبار معتقد بانه صادق متقي ومن ذلك ان امراة سلام بن مشكم
اتت بشاة قد سمتها الى النبي صلعم فقال لها ما هذا فقالت الطفتك بها وكان مع النبي صلعم بشر بن البراء بن
المعرور فتناول النبي صلعم من الذراع لتكلمني وتزعم انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة ليبلعها فمات
منها فارسل النبي صلعم الى المراة فاقرت فقال لها ما دعاك الى هذا قالت وترتني زوجي واشراف قومي فقلت ان كان ملكا
قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله على ذلك ومن ذلك ان صفوان بن امية وعمرو بن وهب الجمحي قالا من
لنا بمحمد صلعم فقال عمرو بن وهب لولا دين علي لرحلت الى محمد حتى اقتله فقال صفوان علي دينك ونفقة عيالك
ان قتلته فخرج حتى قدم المدينة فدخل على رسول الله صلعم فقال انعم صباحا فقال النبي قد
ابدلنا الله بها خيرا منها قال ان عهدك بها حديث قال الجاهلية اكرمنا الله بالنبوة ثم قال يا عمرو ما جاء بك
قال ابني اسير عندكم قال لا ولكنك جلست مع صفوان ثم قال له فقص عليه الذي قال فقال عمرو والله ما حضرنا
احد وما اتيك بهذا الا الذي ياتيك باخبار السماء وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلعم
ومن ذلك ان المدينة اجدبت فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم اني سالتك فاعطيتني ودعوتك فاجبتني اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا عاجلا غير رائث نافعا
غير رائث نافعا غير ضار فمطر الناس للوقت وسالت الاودية وامتلا كل شيء فقد اجتمعت فاني رجل

فقال يا رسول الله غرقنا وانقطعت السبل واسواقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة وكان فيما حولها حتى حصلت السماء فوقها والسحاب ذلك فقال كل واحد منهم فى نفسه امنا اذا مضيت ان يأتى لحد غيرى فيشعر بى فاجتمعوا بأسرهم لاتفاق ما فى نفوسهم ولما اعجبهم من التعجب لاستماع ما جبرهم واذهلهم فوقفوا الى الصباح فلما انصرفوا اجتمعوا ايضا وافتضح بعضهم عند بعض وجددوا العهد بينهم ثم عادوا حتى فعلوا ذلك عدة دفعات تطلعا الى سماع القرآن مع ما هم عليه من الاصرار على العناد واما تعجب الجن منه فقولها انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا

فى اعجاز القرآن

فصل فى البيان عن اعجاز القرآن

فمن ذلك تعجيز بلغاء العرب عن الاتيان بمثله فى فصاحته ونظمه مع علمهم بان النبى صلى الله عليه وآله قد جعله علما على صدقه وسماعهم للتحدى فيه على ان يأتوا بسورة من مثله هذا مع اجتهادهم فى دفع ما اتى به صلى الله عليه وآله وتوفر دواعيهم الى ابطال امره وقلة جمعه واستفراغ مقدورهم فى اذيته وتعذيب اصحابه وطرد المؤمنين به ثم ما فعلوه بعد ذلك من بذل النفوس والاموال فى حربه والحرص على اهلاكه مع علمهم بان ذلك لا يشهد بكذبه ولا يفيد ابطال الحجة ولا يقوم مقام معارضته فيما جعله دلالة على صدقه وتحداهم على الاتيان بمثله وقد كانوا قوما فصحاء حكماء عقلاء خصماء لا يصبرون على التقريع ولا يتغاضون عن التعجيز وعادتهم معروفة فى التسرع الى الافتخار وتحدى بعضهم لبعض بالخطب والاشعار وفى اضرابهم عن المعارضة دلالة على انها كانت متعذرة عليهم وفى التجائهم الى الحروب الشاقة دونها بيان بانها الايسر عندهم واى عاقل يطلب امرا يقتحم به هلاك ماله والتغرير بنفسه وهو يقدر على كلام يقوله يغنيه بذلك وينال به امله ومراده فلا يفعله هذا ما لا يتصور فى العقل ولا يثبت فى الوهم وفى عجزهم الذى ذكرناه حجة فى بيان معجز القرآن فى صحة نبوة نبينا صلعم ومن ذلك ما يتضمنه من اخبار الدهور الماضية واحوال القرون الخالية وانباء الامم الغابرة ووصف الديار الداثرة وقصص الانبياء المتقدمين وشرح احكام اهل الكتابين مما لا يقدر عليه الا من اختص بهم وانقطع الى الاطلاع فى كتبهم ودرس فى لقاء علمائهم وصحب رؤساءهم ولما كان نبينا صلعم معلوم المولود والدار والمنشأ والقرار لا يخفى احواله ولا تستتر افعاله لم يلف قط قبل بعثته مدارسا للكتاب ولا رئى مخالطا لاهل الكتاب ولم يزل معروفا بالانفراد عنهم غير مختص باحد منهم ولا سافر لاتباع عالم سرا ولا جهرا ولا احال فى شىء من ذلك ولا اوما الى اخذ علم انه لم يأخذ

ذلك

ذلك الا عن رب العالمين دون الخلائق اجمعين وثبت صدقه وحجته واعجاز القرآن الوارد على يديه وكان قول الله عز وجل وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون بعض ما ذكرناه ويشهد بصحة ما وصفناه ومن ذلك ايضا ما ثبت فيه من الاخبار بالكائنات قبل كونها واعلام ما فى القلوب وضمائر اهلها قوله سبحانه فى اليهود من اهل خيبر ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وكان الامر فى هزيمتهم وخذلانهم كما قال سبحانه وقال فى قصة بدر تشجيعا للمسلمين واخبارا لهم عن عاقبة امرهم وامر المشركين سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يقينا كما قال سبحانه وقال فيهم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فكان الظفر قريبا كما قال سبحانه وقال عز اسمه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها يعنى العراق وفارس فكان الامر كما قال سبحانه وقال عز وجل الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم فاخبر الله تعالى عن ظفرهم بغلبهم وغلبتهم له وحدد زمان ذلك وحصره فكان الامر فيه حسب ما قال سبحانه وقال عز وجل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فقطع على مغيبهم واعلم انهم لا يتمنون الموت فلم يقدر احد منهم على دفعه ولا اظهر تمنيه فكان الامر فى ذلك موافقا لما قال سبحانه ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فاخبر عن ضمائرهم بما فى سرائرهم قبل ان يبدوا على السنتهم وكان الامر كما قال سبحانه وقال فى ابى لهب وهو حى متوقع منه الايمان والبصيرة والاسلام تبت يدا ابى لهب وتب فمات على كفره ولم يصر الى الاسلام وقال تعالى لنبيه صلعم انا كفيناك المستهزئين وكلهم يومئذ حى عزيز فى قومه فاهلكهم الله اجمعين وكفاه امرهم على ما اخبر به وامثال ذلك كثيرة يطول بها الكتاب وقد ذكرها اهل العلم وهذا طرف منها يدل على معجزة القرآن وصدق من اتى به عليه السلام دليل على حدوث العالم الذى يدلنا على ذلك انا

يرى اجساما لا تخلو من الحوادث المتعاقبة عليها ولا يتصور في العقل انها كانت خالية منها وهذا يوضح انها محدثة مثلها لشهادة العقل بان ما لم يوجد عاريا من المحدث فانه يجب ان يكون مثله محدثا وهذه الحوادث هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والالوان والروايح والطعوم ونحو ذلك من صفات الاجسام الذي يدل على انها اشياء غير الجسم من نراه من تعاقبها عليه وهو موجود مع كل واحد منها وهذا يقين ايضا على حدثها لان الضدين المتعاقبين لا يجوز ان يكونا مجتمعين في الجسم ولا يتصور اجتماعهما العقل وانما وجد احدهما وعدم الآخر فالذي طرئ و وجد هو المحدث لانه كائن بعد ان لم يكن والذي انعدم ايضا محدث لانه لو كان غير محدث لم يجز ان يعدم والامر مثله انبصر نراه قد تجدد وحدث والذي يشهد بان الاجسام لم تخل من هذه الحوادث بداية العقول واوائل العلوم اذ كان لا يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الامور ولو جاز ان يخلو الجسم منها فيما مضى لجاز ان يخلو منها الآن وفيما يستقبل من الزمان والذي يدل على ان حكم الجسم كحكمها في الحدوث ان المحدث هو الذي لوجوده اول والقديم هو المتقدم على كل محدث وليس لوجوده اول فلو كان الجسم قديما لكان موجودا قبل الحوادث كلها خاليا منها وفيما قدمناه من استحالة خلوه منها دلالة على انه محدث مثلها والحمد لله

فصل في الاشعار المأثورة عن ابي طالب بن عبد المطلب رضوان الله عليهما التي يستدل بها على صحة ايمانه من ذلك قوله في قصيدته اللامية

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد
واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته
ودارأت عنه بالذرى والكلاكل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها
وشينا لمن عاداه زين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طائش
يوالي اله الخلق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره
واظهر دينا حقه غير باطل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقيل الاباطل

ومن قطعة له ميمية

ترجون ان نسخى بقتل محمد
ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا
جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
ويقطع ارحام وتنسى حليلة
جليلا ويغشى محرما بعد محرم
وينهض قوم في الحديد اليكم
يذودون عن احسابهم كل مجرم
على ما اتى من بغيكم وضلالكم
وغشيانكم في امرنا كل مأثم
بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى

وامر أتى من عند ذي العرش مبرم
فلا تحسبونا مسلميه ومثله
اذا كان في قوم فليس بمسلم

وقوله ايضا

اخلتم بانا مسلمون محمدا
ولما نقاذف دونه بالمراجم
امينا حبيبا في البلاد مسوما
بخاتم رب قاهر للخواتم
يرى الناس برهانا عليه وهيبة
وما جاهل في فعله مثل عالم
نبي اتاه الوحي من عند ربه
فمن قال لا يقرع بها سن نادم
نظيف به جرثومة هاشمية
تذابون عنه كل باغ وظالم

وقوله ايضا

الا ابلغا عني على ذات بينها
لويا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة
ولا حيف فيمن خصه الله بالحب

وقوله ايضا يحض اخاه حمزة بن عبد المطلب رحمة الله عليهما على اتباع رسول الله صلى الله عليه ونصرته

فصبرا ابا يعلى على دين احمد
وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من اتى بالدين من عند ربه
بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشا بالذي قد اتيته
جهارا وقل ما كان احمد ساحرا

وقوله لابنه جعفر وقد امره بالصلاة مع النبي صلعم وقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما اجابه قال

ان عليا وجعفرا ثقتي
عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي
ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي

وقوله ايضا

زعمت قريش ان احمد ساحر
كذبوا ورب الراقصات الى الحرم
مازلت اعرفه بصدق حديثه
وهو الامين على الحرائب والحرم
يهتوه لاسعدوا وانفطر بعدها
مضت مقالتهم تبر الى الامم

وقال في الاقرار بالتوحيد

مليك الناس ليس له شريك
هو الوهاب والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له بحق
ومن تحت السماء له عبيد

قال ايضا

يا شاهد الله علي فاشهد
امنت بالواحد رب احمد
من ضل في الدين فاني مهتدي

وهذا كله دليل واضح على ايمانه رضوان الله عليه بالله تعالى وبرسوله صلعم ومن الحديث الوارد بصحة ايمانه

ما اخبرني به شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال اخبرني ابو محمد هرون
بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الاشعري قال حدثني منيح الخادم
مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان بن محمد قال كتبت الى الامام الرضا علي بن موسى عليه السلام جعلت فداك انى
قد شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن يتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وباسناده عن ابان بن محمد عن
يونس بن نباتة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا يونس ما يقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو في
ضحضاح من نار يغلي منها ام راسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن ذلك ما حدثنا به الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثني القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي
في داره قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا
مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه كان
جالسا في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك
معذب في النار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه
الارض لشفعه الله ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم
القيامة ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الائمة الا ان نوره
من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي عام ومن ذلك ما حدثني به الحسن بن محمد بن علي النصيري في البغدادي قراءة
علي من طريق نقلة العامة قال حدثني ابو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب قراءة علي قال حدثنا ابو عيسى محمد بن
داود بن حنبل الحلبي قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن
عبد الله عن العباس انه سئل رسول الله صلعم فقال ما ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجو من ربي عز وجل
وحدثني ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني قال حدثنا ابو القسم ميمون بن حمزة الحسيني قال حدثنا زاحم بن عبد
الوارث البصري قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ايوب الجوهري قال حدثنا العباس بن علي قال

ايمان ع

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله الجرشي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر قال قال لنا العباس بن الفضل عن يحيى
بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال سمعت ابي يقول سمعت المهاجر مولى نوفل اليماني يقول سمعت ابا
رافع يقول سمعت ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلعم ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله
وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين ٩

فصل في اخبار عبد المطلب بن هاشم رضه

اخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي رضه قال اخبرني ابو محمد هرون بن
موسى التلعكبري قال اخبرني محمد بن همام واحمد بن هوذة جميعا عن ابي محمد الحسن بن محمد بن جمهور القمي
قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب الزراد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم
ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة وللاخر ارباط في عشرة من الفيلة كل
فيل في عشرة الف لهدم بيت الله الحرام فلما صارا ببعض الطريق وقع باسهم بينهم واختلفوا فقتل
ابرهة ارباط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد
المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فلما نظر اليه قال الترجمان
لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فساله فقال ان اصحاب
الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل على الترجمان فقال قل له عجبا لقوم سودوك ورأسوك عليهم حيث
تسألني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت فقال ايها الملك
ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها
حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة
اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الانداد ملأ الجفار فعليهم لعنة الجبار فانشأ عبد المطلب يقول

ايها الداعي لقد اسمعتني كلما قلت وما بي من صمم
ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم
وامر تبع في اجناده حمير والحي من آل ارم
هلكت بالبغي فيهم جرهم بعد طسم وجديس وجثم
وكذاك الامر فيمن كاده ليس امر الله بالامر الامم
نحن آل الله فيما قد خلا

لم يزل

لم يزل لله فينا حجة ذاك على عهد ابرهم   نعرف الله وفينا شيمة   صلة الرحم ونوفي بالذمم
لم يزل لله فينا حجة   يدفع الله بها عنها النقم   ولنا في كل دور ذكرة   نعرف الدين وطورا في العجم
فاذا ما بلغ الدور الى   منتهى الوقت اتى الطين قدم   بكتاب فصلت اياته   فيه تبيان احاديث الامم

فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد اخر من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذوابة تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رايت سحابا من قبل البحر مقبلا يسفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم فقال سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع وماكول يعني كانه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على احدهم وخرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنظلة وباسناده عن ابن جمهور قال حدثني ابي قال حدثني علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي قال حدثني عمر بن بكر عن احمد بن القسم عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمان بن قيس بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلعم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعرائها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه فيمن اتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعا فاذا هو في راس غمدان وهو الذي ذكره امية بن الصلت في قصيدته حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا

فدخل الآذن فاخبره بمكانهم فاذن

لهم فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تخصب به وراس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخمل من هم سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال سيف وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود واقاموا بها شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي ما لو يكون غيرك لم ابح به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة وللناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة قال عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام به علامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد ولولا هيبة الملك واجلاله لسالته من ساره اياي ما ازداد به سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياؤه ويذل بهم اعداؤه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام

ما كان وطال عمرك فهل الملك سارّني بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب
والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال ارفع راسك ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك فقال ايها الملك كان لي ولد وكنت به معجبا وعليه شفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بغلام وسميته محمدا ثم مات ابوه و
امه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وكل ما ذكرت من علامة فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما
قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم عداء له ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما
قلت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة
فيطلبوا لك الغوائل وينصبوا لك الحبائل وهم فاعلون لو ابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق
ان يثرب استحكام امره واهل نصره وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطئت اسنان العرب عقبه لكني صارف ذلك اليك عن
غير تقصير مني بمن معك فعليه مني التحية والسلام الدائم ثم امر لكل واحد منهم بعشرة اعبد وعشرة
اماء وبمائة من الابل وخمس من البرود وخمسة ارطال من الذهب وعشرة ارطال فضة و
كرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي
يزن قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم
بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره
وفخره وشرفه فاذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية
بن عبد شمس جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة مرافقها تعالى
الى صنعاء من فج عميق تؤم بنا ابن ذي يزن وتعري ذوات بطونها ام الطريق و
ترعى عن مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق فلما وافقت صنعاء حلت بدار
الملك والحسب العريق وذكر انه قيل لاكثم بن صيفي وكان حكيم العرب انك لاعلم اهل

زمانك واحكمهم واعقلهم واحلمهم فقال وكيف لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب بن عبد المطلب
دهره وهاشما دهره وعبد مناف دهره وقصيا دهره وكلهم اولاد سادات ابناء سادات فتخلقت
باخلاقهم وتعلمت من حلمهم واقتبست سوددهم واتبعت اثارهم وكان اكثم بن صيفي من المعمرين

كل هؤلاء من
من

خبر ربيعة بن نصر اللخمي ملك اليمن ورؤياه التي تاولها سطيح وشق ذكر الرواة من اهل العلم
ان ربيعة بن نصر راى رؤيا هالته وفظع بها فلما راها بعث في اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا
ساحرا ولا عائفا ولا منجما الا احضره اليه فلما جمعهم قال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت
بها فاخبروني بها وبتاويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى
خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل
من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك بما
سالت فلما قيل له ذلك بعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن مثلهما من الكهان فلما قدم
عليه سطيح دعاه فقال له يا سطيح اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها

٧ هالتني

اصبت تاويلها قال افعل رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة قال

تهامة

له الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش
ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش قال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع
فمتى هو كائن يا سطيح افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من
السنين ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلي ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم
ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل
العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
اخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه

٢ قال نعم

المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال والشفق والليل اذا اتسق ان ما انباتك به لحق

فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق انى رايت رؤيا هالتنى وفظعت بها فاخبرنى عنها
فانك ان اصبتها اصبت تاويلها كما قال السطيح وقد كتمه ما قال السطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال
نعم رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطات
منها فما عندك فى تاويلها قال احلف بما بين الحرمين من انسان لينزلن ارضكم الحبشان فليغلبن على كل
طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى كائن
اهو فى زمانى ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا
العظيم الشان قال غلام ليس بدنى ولا مدنى يخرج من بيت ذى يزن قال فهل يدوم سلطانه او
ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك فى قومه
الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع الناس للميقات يكون فيه
لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول يا شق قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما انبئتك لحق ما فيه امض **دليل فى تثبيت الصانع** حكى عن ابراهيم النظام قال الدليل على
ذلك انا وانا رأينا اشياء متضادة من شانها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة وهى الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة المجتمعة فى كل حيوان وفى اكثر ساير الاجسام فعلمنا ان جامعها قهرها على
الاجتماع ولولا ذلك لتباينت وتفاسدت قال ولو جاز ان تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم
من غير جامع جمعها لجاز ان تجتمعا الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما بغير جامع مدبر مقيم يقيمها
وهذا محال لا يتوهم قال وفى اجتماعهما دليل على حدوثها لانها لا يجوز عليها الانفراد فاذا كانت
لا توجد الا مجتمعة وبطل ان توجد كذلك الا بجامع جمعها صح انه قبلها وانها لم توجد الا حين ابتدعها
مجتمعة ولو وجدت قبل ذلك لم توجد الا على احد وجهين اما ان يكون كل واحد منها منفردا وهذا
محال او تكون مجتمعة لا جامع لها وهذا ايضا محال فقد صح انها ابتدعت وان الذى جمعها كان موجودا
قبلها لم يزل **مسئلة** على نفاة الحقائق هم الذين يقولون المذاهب باطلة كلها وانه لا حق شئ
منها فيقال لهم اخبرونا عن مذهبكم هذا احق هو ام باطل فان قالوا هو حق قيل لهم فقد نقضتم

واوجبتم

قال العبد

واوجبتم ان فى المذاهب حقا **مسئلة** على مبطلى النظر وحجج العقل يقال لهم ابنظر افسدتم النظر ام
بالحواس ام بالخبر وبعقل افسدتم حجة العقل ام بغير عقل فان قلتم افسدنا النظر بنظر فقد نقضتم ودخلتم
الى ما عبتم وصححتم النظر من حيث رمتم افساده وان قلتم بالحواس قلنا حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس
لا يختلف فيها فما بالنا لا نعلم من ذلك ما علمتم وان قلتم بخبر فباى شئ فصلتم بين هذا الخبر وبين ضده
من الاخبار الا بالعقل والنظر فان قلبوا السؤال فقالوا ابنظر صححتم النظر ام بحس ام بخبر وبعقل اوجبتم حجة
العقل ام بغير عقل او قلتم بالحواس علمنا ذلك قلنا لكم حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس ليس فيها اختلاف فما بالنا
لا نعلم من صحتها من النظر والعقل ما علمتم وان قلتم بالخبر جعلتم الخبر عيارا على العقل وليس هذا قولكم وان
قلتم عرفنا صحة النظر والعقل جاز لنا ان نزعم انا عرفنا صحة الخبر بالخبر **فالجواب** ان يقال لهم انا عرفنا صحة
النظر والعقل بالنظر والعقل وليس يصح لكم مثل ذلك فى الخبر لانكم ان كنتم عرفتم صحة الخبر بنفسه فيجب ان يكون كل
من طرقه الخبر علم صحته حتى لا يوجد الخلف فيه ولسنا نجد ذلك وان قلتم علمنا صحة الخبر بخبر آخر فهذا يؤديكم الى ما
لا نهاية فان قالوا فانتم اذا عرفتم صحة النظر والعقل بنظر وعقل فقد وجب ان يؤديكم هذا ايضا الى ما لا نهاية
قيل لهم انا لا نزعم انا عرفنا صحة النظر والعقل بنظر وعقل غيرهما بل نعرف صحتهما بهما وذلك انا نعرف بهما ان كل
نظر لزم صاحبه السنن والترتيب ولم يمل به هواه ولا الفه وعصبيته فهو صحيح وكل علم بنى على ما فى بداية العقول
فغير فاسد فيكون هذا النظر بنفسه داخلا فيما شهد بصحته ان كان حكمه ذلك **فصل وما**
جاء فى الحديث فى العقل اخبرنى شيخى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن على المعروف
بابن الواسطى رضى الله عنه قال اخبرنى ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال اخبرنى ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن الامام الصادق ابى عبد الله جعفر بن محمد
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا
فى حسن عقله فانما يجازى بعقله وباسناده عن الكلينى عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه الى ابى عبد الله
عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف
عقله وباسناده عن الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن ابى عبد الله

فصل من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه في العقل

عليه السلام انه قال العقل دليل المؤمن لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل زينة الرجل عقله من صحب جاهلا نقص من عقله التثبت راس العقل والحدة راس الحمق غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله الادب صورة العقل حسن عقلك كيف شئت العقول مواهب والآداب مكاسب فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق معاشرة العقلاء قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من وعظته التجارب رسولك ترجمان عقلك لا تأوي من لا عقل له فيكثر ضررك ظن الرجل قطعة من عقله من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله من جانب هواه صح عقله من اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله لا جمال ازين من العقل عجبا للعاقل كيف ينظر الى شهوة يعقبه النظر اليها حسرة همة العقل ترك الذنوب واصلاح العيوب الجمال في اللسان والكمال في العقل لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه ليس على العاقل اعتراض المقادير انما عليه وضع الشيء في حقه العقول ائمة الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة الاعضاء

والعاقل

فصل من الاستدلال على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه واله

اعلم ايدك الله ان المتمحلين من الكفار في ابطال نبوة نبينا عليه وعلى اله السلام قد اداهم الحرص في الانكار الى وجوب الاذعان والاقرار وساقهم الجبر والقضاء الى لزوم التسليم والرضا فلا خلاص لهم من ثبوت الحجة عليهم وهم راغمون ولا محيص لهم من وجوب تصديقه وهم صاغرون وذلك انهم لم يجدوا طريقا يسلكونها في انكار حقه من النبوة والدفع لما اتى به من الرسالة الا بان اقروا له ببلوغه من كل درجة في الفضل منيفة ومرتبة في الكمال والعقل شريفة ما قد قصر عنه جميع خلق الله وبدون ذلك يجب له الرياسة والتقدم على الكافة ولا يجوز ان يتوجه اليه التهمة لنا فانهم لما اقروا به في موجب العقل والحكم وبيان ذلك انهم اذا سمعوا القران الوارد على يده الذي قد جعله علما على صدقه ورأوا قصور العرب عن معارضته وعجزهم عن الاتيان بمثله قالوا انه كان قد فاق جميع البلغاء في البلاغة وزاد على ساير الفصحاء في الفصاحة فقصروا عن مساواته في ذلك الناس كافة ففضلوه بهذا على الخلق اجمعين وقدموه على العالمين فاذا تاملوا ما في القرآن من اخبار الماضين و

الذاكرين واعاجيب السالفين وذكر شرايع الانبياء المتقدمين قالوا قد كان اعرف عباد الله باخبار الناس واعلمهم بجميع ما حدث وكان في سالف الازمان قد احاط بنبأ الغابرين وحفظ جميع علوم الماضين ففضلوه بهذه الرتبة على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاذا راوا ما تضمنه القران من عجيب الفقه والدين وبديع عبادات المكلفين وترتيب الفرايض وانتظامها وحدود الشريعة واحكامها قالوا قد كان احكم اهل زمانه وافضلهم وابصرهم بانواع الحكم واعلمهم ولم يكن خلق في ذلك يساويه ولا بشر يدانيه ففضلوه بذلك ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاذا علموا ما في القران من الاخبار بالغيبيات وتقديم الاعلام بمستقبل الكائنات وسمعوا ما تواترت به الاخبار من انبائه لكثير من الناس بما في نفوسهم واظهاره في الاوقات لمغيب مستورهم قالوا كان اعرف الناس باحكام النجوم وابصرهم بما تدل عليه في مستانف الامور وان لم يظهر معرفته بها ويناهم عن الاطلاع فيها لينتظم له حال نبوته وانه كان معولا عليها مستندا في اموره اليها فلا يخرم واخباره بالشيء لا يختلف يعلم الحوادث والضماير ويطلع على الخبايا والسراير ولا يخفى عنه اوقات المساعد والمناحس ولم يكن احد يعجزه في ذلك ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاذا قيل لهم فما تقولون في الماثور من معجزاته والمنقول من جرائحه واياته الخارقة للعادة التي اقام بها الحجة قال المسلمون منهم لذلك المتعاطون لاخراج معناه كان اعرف الناس بخواص الموجودات واسرار طبايع الحيوان والحوادث فيظهر من ذلك للناس ما يتحير له من راه لقصورهم عن ادراك سببه ومعناه ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين وقد سمعنا في بعض الاحاديث ان احد السحرة قال لموسى عليه السلام ان هذه العصا من طبعها ان تصير اذا القيت وتتشكل حيوانا اذا رميت خاصية لها بسبب فيها فقال له موسى على نبينا واله وعليه السلام خذها انت وارمها قال فاخذها الساحر ورماها فما تغيرت عن حالها فاخذها موسى ورماها فصارت حية تسعى فقال الساحر ليس السر في العصا وانما السر فيمن القاها امنت بالله موسى فترى لو اخذ احد المشركين الحصى الذي سبح في كف رسول الله صلى الله عليه واله فتركه في يده اكان يسبح ايضا فيها ام ترى احدهم لو اشار بيده الى الشجرة التي

وسمعوا منه

٧ لا ستة

بعينه

اشار اليها رسول الله صلعم فانت لكانت تاتيه ايضا اذا وحى اليها وان هذه الاشياء تفعل بالطبع كما
يفعل حجر المغناطيس فى الحديد بالجذب كلا والحمد لله ما يتصور هذا عاقل فاذا نظر واحسن تمام النظر من رسول الله
صلعم وانتظام مراده الذى قصده وانه نشا بين قوم يتجاذبون العزة والمنعة ويتنافسون فى الكثرة و
الرفعة و يانفون من العار والنقيصة ولا يعطون لاحد منهم ولا طاعة فلم يزل بهم حتى قادهم الى امره وساقهم
الى طاعته واستعبدهم بما لم يكونوا عرفوه وامرهم بهجران ما الفوه الى ان صاروا يبذلون انفسهم دون
نفسه ويسلمون لقوله ويأتمون لامره من غير ان كان له ملك خافوه ولا مال املوه تفتح له البلاد وادعن
له ملوك العباد وتقدم امره فى الانفس والاموال والحلايل والاولاد قالوا انما تم له ذلك لانه فاق العالمين
بكمال عقله وحسن تدبيره ورأيه ولم يكن ذلك فى احد غيره ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له
التقدم على العالمين فاذا سمعوا المشتهر من عدله و نصفته وحسن سيرته فى امته ورعيته وانه كان لا
يكلف احدا شيئا فى ماله واذا حصلت المغانم فرقها فى امته وقنع من عيشه بدون كفايته هذا مع سخاوته وكرمه و
ايثاره على نفسه و وفائه بوعده وصدق لهجته واشتهاره منذ كان بامانته وشريف طريقته وحسن عفوه و
مسامحته وجميل صبره وحلمه قالوا كان ان هذا الناس فى علامهم قدرا فى العدل والانصاف ولا طريق الى الكار
احاطته بالفضايل الكرام والمناقب اللوام ففضلوه فى جميع هذه الامور على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على
العالمين فاذا قيل لهم فهذه العلوم العظيمة متى ادركها و فى اى زمان جمعها و تلقفها واى قلب يعيها و يحفظها
و هل راى قط بشر يحيط بجميع الفضائل و يتقدم العالمين كافة فى ساير المناقب ويكون واحد الخلق فى كمال العقل
والتمييز وثاقب الراى والتدبير مع نزاهة النفس وصلفها وجلالتها وشرفها وزهدها وفضلها وجودها وبذلها
قالوا كانت له سعادات فلكية وعطايا نجومية فاق بها على جميع البرية قيل لهم فمن يكون بهذا الوصف العظيم
والمحل الجليل كيف يستجيز عاقل مخالفته او يسوغ له مباينته و بمن يقتدى افضل منه ومتى يكون مصيبا فى الانصراف
عنه بل كيف لا يرضى بعقل اعقل و يوخذ العلم من اعلم الناس و يقتبس الحكمة من احكم الناس وما الفرق بينكم فى قولكم
ان هذه العطايا التى حصلت له انما كانت فلكية ونجومية وبيننا اذا قلنا الهية ربانية و بعد فكيف يستجيز من
يكون بهذا العقل الكامل والفضل الشامل والورع الظاهر والزهد الباهر والشرف العريق واللسان الصدوق ان يكذب

على خالق السموات والارضين فيقول للناس انا رسول رب العالمين و يدعى هذا المقام الجليل و يكون الامر بخلاف ما
يقول وكيف تلايم صفاته التى سلمتموها لهذه الحال التى ادعيتموها فدعوا المناقضة والمكابرة واثبتوا على
ما اقررتم به فى المناظرة فكلامكم لازم لكم وقولكم حجة لكم عليكم قد اقررتم بالحق وانتم راغمون والتجاتم الى
ما هربتم منه وانتم صاغرون واعلموا ان من باين المسعود كان منحوسا ومن خالف العاقل العالم كان
جاهلا غبيا ومن كذب الصادق كان هو فى الحقيقة كاذبا والحمد لله مقيم الحجة على من انكرها وموضح
الحجة لمن اثرها **فصل فيما فى التورية يتضمن البشارة بنبينا صلى الله عليه
واله و بامته المؤمنين به** فى التورية مكتوب اذا جائت الامة الاخيرة تتبع راكب البعير يسبحون الرب
تسبيحا جديدا فى الكنايس الجدد فليفرح بنو اسرائيل ويسير والى صهيون ولتطمئن قلوبهم لان الله اصطفى
منهم فى الايام الاخرة امما جديدة يسبحون الله باصوات عالية بايديهم ذات شفرتين فينتقمون لله من الامم
الكافرة فى جميع اقطار الارض فمن ترى راكب البعير غير رسول الله صلعم ومن الامة الاخيرة المتبعة لتسبيحا جديدا
غير امته ومن الذين اتوا وفى ايديهم السيوف غير ناصريه والمتبعين لدعوته و فى التورية ايضا مكتوب فى
السفر الخامس الرب ظهر فجلا على سينين واشرف على جبل ساعير واشرف من جبل فاران والى من ربوات
القدس من يمينه نار شريعة لهم وجبال فاران جبال مكة وظهور الرب انما هو ظهور امره **فصل
فى الانجيل و فى الانجيل اليوحنا** مكتوب ابن البشر ذاهب والفارقليط اتى من بعده وهو
الذى يجلى لكم الاسرار و يعيش لكم كل شئ وهو يشهد لى كما شهدت له فانا انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل
ومن قول شعيا النبى عليه السلم قال لى الله اسرائيل اقم على المنظرة فانظر ماذا ترى فاذا رايت راكبين
يسيران اضائت لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فقال وبل لبابل وبل لبابل كل صنم بها
يكسر و يضرب به الارض ومن قول يوشع النبى عليه السلم رايت راكبين يسيران اضائت لهما الارض احدهما
على حمار والاخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلعم ومن قول دانيال النبى عم
جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات والارض من تسبيح محمد وامته وقال ايضا ياتينا
كتاب جديد بعد خراب بيت المقدس الا القران و من قول داود عليه السلم اللهم ابعث الينا مقيم السنة بعد

الفترة فمن اقامها غير رسول الله صلعم ومن ذلك تاويل دانيال الرؤيا بخت النصر ملك بابل حيث قال
رايت في المنام صنما راسه من ذهب وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وركبتاه
وساقاه من حديد وفيه خلط قليل من فخار ثم رايت بعد ذلك حجرا انقطع من جبل عظيم بغير يد انسان
فضرب ذلك الصنم الذي فيه الصور الكثيرة فكسره ثم جعله مثل الرماد في يوم ريح ثم عظم الحجر بعد ذلك
حتى رايت الارض قد امتلات منه فقال له دانيال اما الصنم الذي فيه الصور الكثيرة فهم الملوك الذين
مضوا في سائر الاحقاب والذين يكونون على مر الايام واما الحجر الذي يجيء في اخر الزمان خاتم الانبياء واما
امتلاء الارض منه فهم الذين يتبعونه ويؤمنون به

فصل من اخبار الوافدين على رسول الله صلعم للاسلام وما رواه قبل قدومهم من الايات والاعلام وما شاهدوه من احوال الاصنام

فمن ذلك خبر اهبان بن انس الاسلمي روي ان ذئبا
شد على غنم لاهبان بن انس فاخذ منها شاة فصاح به فخلاها ثم نطق الذئب فقال اهبان سبحان الله
ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من كلامي ان محمدا يدعو الناس الى التوحيد بيثرب ولا يجاب فساق
اهبان غنمه واتى الى المدينة فاخبر رسول الله صلعم بما راه فقال هذه غنمي خذ طعمة لاصحابك فقال امسك
عليك غنمك فقال لا والله لا اسرحها ابدا بعد يومي هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته
فاخذها اهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا ناله منها **وخبر ذباب** ذكروا انه كان لسعد
العشيرة صنم يقال له فراص وكانوا يعظمونه وكان سادنه رجل من بني انس الله يقال له ذباب بن الحرث
بن عمرو قال كان لابن وقشة تابع من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره قال فنظر الي وقال يا ذباب
اسمع العجب العجاب بعث احمد بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب قال قلت ما هذا الذي تقول قال ما ادري
هكذا قيل لي قال فلم يكن الا قليل حتى سمعنا بخروج النبي صلعم فقال ذباب الى الصنم فحطمه ثم اتى النبي صلعم
فاسلم على يده وقال بعد اسلامه تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراصا بارض
هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما رايت الله اظهر
دينه اجبت رسول الله حين دعاني فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بآخر فاني

وخبر زمل بن عمرو العذري روي انه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان
في بني هند بن حرام وكان سادنه رجل منهم يقال له طارق وكانوا يعترون عنده العتائر قال زمل بن عمرو
العذري فلما ظهر النبي صلعم سمعنا منه صوتا وهو يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع
الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا اخر وهو يقول يا طارق بعث
النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع
مني الى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه قال زمل فخرجت حتى اتيت النبي صلعم ومعي نفر من قومي فاخبرناه
بما سمعنا فقال ذاك كلام مؤمن من الجن ثم قال يا معشر العرب اني رسول الله الى الانام كافة ادعوكم الى عبادة
الله وحده واني رسوله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان
فمن اجابني فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني كانت له النار منقلبا وعقابا قال فاسلمنا وعقد لي لواء وكتب
لي كتابا فقال زمل عند ذلك اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها حزنا وقوزا من الرمل لانصر خير
الناس نصرا موزرا واعقد حبلا من حبالك في حبلي واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له ما اثقلت
قدمي نعلي **خبر عمرو بن مرة الجهني** ذكروا ان عمرو بن مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا
في الجاهلية في جماعة من قومي فرايت في منامي وانا في الطريق كان نورا قد سطع من الكعبة حتى اضاء الى نخل
يثرب وجبلي جهينة الاشعر والاجرد وسمعت في النوم قائلا يقول تقشعت الظلماء وسطع الضياء
وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المداين وسمعته يقول اقبل
حق فسطع ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعا وقلت لاصحابي والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش
حدث ثم اخبرتهم بما رايت فلما انصرفنا الى بلادنا جاءنا مخبر ان رجلا من قريش يقال له احمد قد
بعث وكان لنا صنم وكنت انا الذي اسدنه فشددت عليه فكسرته وخرجت حتى قدمت عليه مكة
فاخبرته فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحفظ الدماء
وصلة الارحام وعبادة الرحمن ورفض الاوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان فمن اجاب فله
الجنة ومن عصى فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة تامن يوم القيامة من النار فقلت اشهد ان

لا اله الا الله وانك رسول الله امنت بكل ما جئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام
وانشأت اقول شهدت بان الله حق وانني لالهة الاحجار اول تارك وشمرت عن ساق
الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكادك لاصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول
مليك الناس فوق الحبائك ثم قلت يا رسول الله ابعثني الى قومي لعل الله تبارك وتعالى ان يمن
عليهم كما من علي بك فبعثني وقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تك فظا غليظا ولا متكبرا ولا
حسودا فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة بل يا معشر جهينة اني رسول رسول الله صلعم اليكم ادعوكم الى الجنة
واحذركم النار يا معشر جهينة ان الله وله الحمد قد جعلكم خيار من انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم ما
حبب الى غيركم من العرب الذين كانوا يجمعون بين الاختين ويخلف الرجل منهم على امرأة ابيه والغارة
في الشهر الحرام فاجيبوا هذا النبي من لوأ ننالوا شرف الدنيا وكرامة الاخرة وسارعوا في امره يكن بذلك لكم
عنده فضيلة قال فاجابوني الا رجل منهم فانه قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتامرنا برفض
الهتنا وتفريق جماعتنا ومخالفة دين ابائنا ومن مضى من اوائلنا الى ما يدعوك اليه هذا المضري من اهل
تهامة لا ولا حبا ولا كرامة ثم انشأ يقول انا ابن مرة قد اتى بمقالة ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لاحسب قوله وفعاله يوما وان طال الزمان ذباحا اتسفه الاشياخ ممن قد مضى من
رام ذلك لا اصاب فلاحا فقال له عمرو الكذاب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه انسانه
قال عمرو فوالله لقد عمي وما مات حتى سقط فوه وكان لا يقدر على الكلام ولا يبصر شيئا وافتقر و
احتاج **خبر ركانة** وما فيه من الاية كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف اشد قريش واقواهم فخلا يوما برسول الله صلعم في شعاب مكة فقال له رسول الله صلعم
يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال له ركانة اني لو اعلم الذي تقول حقا لاتبعتك
قال فقال رسول الله صلعم افرايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك
فقام ركانة اليه فلما بطش به رسول الله صلعم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا فقال ركانة وقد عجب
من ذلك عد يا محمد فعاد فصرعه رسول الله صلعم دفعة اخرى فاستعظم ذلك وقال يا محمد ان

ذا العجب فقال رسول الله صلعم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امري
قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلعم ثم قال لها ارجعي الى مكانك فرجعت حتى وصلت فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد
مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع
وخبر ابي تميمة الهجيمي قال ابن تميمة وفدت على رسول الله صلعم فوجدته قاعدا في عصابة
فقلت ايكم رسول الله فلا ادري اشار اليه رسول الله صلعم فقال انا رسول الله او اشار الى بعض
القوم فقالوا هذا رسول الله واذا عليه بردة حمراء تتناثر هدبها على قدميه فقلت الى ما تدعو يا رسول الله ادعو لك
الى الذي اذا كنت بارض او فلاة فاضللت راحلتك فدعوته اجابك وادعوك الى الذي اذا اسنتت ارضك
واجدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله علمني مما علمك الله
تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اتق الله لا تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك
منبسط اليه واياك واسبال الازار من المخايلة قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تسبن
احدا وان امرؤ سبك بامر لا يعلم فيك فلا تسبه بامر تعلمه فيه فيكون لك الاجر وعليه الوزر **وخبر اهيب**
بن سماع وروي ان النبي صلعم كان يوما جالسا في نفر من اصحابه وقد صلى الغداة اذا اقبل اعرابي على ناقة
له حتى وقف بباب المسجد فاناخها ثم عقلها ودخل المسجد يتخطا الناس والناس يوسعون له واذا هو رجل مديد
القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله صلعم اسفر عن لثامه ثم هم ان يتكلم فارتج
عليه حتى اعرض ذلك ثلث مرات فلما راه النبي صلعم وقد كبر الروع لها عنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي
اصابه وقد كسى الله نبيه جلالة وهيبة فلما انس وفرخ روعه قال له النبي صلعم قل لله ابيك ما انت قائل
فانشأ يقول رب يوم يعي الادل المدادي شره حاضر بروع الرجالا قمت فيه ولو قام فيه مجل الجن ما اطاق المقالا
جئت بالاقتدار في ذات نفسي انني اقهر الوفا والكلالا فانثنت حدتي وقلت شباتي والهدي يقهر
العمى والضلالا لم اذق بالكلام ذرعا ولكن اضيق ما شدة البغي ينجر الجبالا قال فاستوى رسول الله
صلى الله عليه واله جالسا وكان متكيا فقال انت اهيب بن سماع ولم يره قط قبل وقته ذلك فقال انا اهيب بن سماع

الا بنى لة دلع القوى المناع قال انت الذى نهب حبل قومك بالغارات ولم ينفضوا رؤسهم من الهفوات الا منذ شهر
وسنوات قال اماذاك قال افتذكر الازهر التى اصابت قومك الحرنجم لها اللبح واخلف نوالمرنج وامشعت السما
وانفطعت الانوا واحترقت الغبر وخفت البرية حتى ان الضيف لينزل بقومك وما فى الغنم عرف ولا غز فتر
صدون الضب المكنون فتبقيتضوبه وكانك قلت فى طريقك الى لتسئلنى عن جلد ذلك وعن حجه الا
ولاحرج على مضطر ومن كرم الاخلاق بر الضيف قال فقال لا والله لا اطلب اثرا بعد عين لكانك كنت
معى فى طريقى او شركى فى امرى اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله زدنى شرحا
وبيانا ازدد بك ايمانا فقال له النبى صلعم اتذكر اذ اتيت صنمك فى الظهيرة فعثرت له العتيرة قال نعم بابى انت وامى
يا رسول الله ان الحرث بن ابى ضرار المطلقى جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة واستعانى على حربك وكان لى صنم
بقى له راقب فرقبت خلوته وقممت ساحته ثم نفضت التراب عن راسه ثم عثرت له عتيرة فانى لاستخيره
فى امرى واستشيره فى حربك اذ سمعت منه صوتا هايلا فوليت عنه هاربا وهو يقول كلاما فى معنى كلامه
الاول قال فلما كان من غد ركبت ناقتى وليت لامه وتكبدت الطريق حتى اتيتك فانزلنى سراجك و
اوضح لى منهاجك قال له النبى صلعم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى محمد عبده ورسوله فقالها
غير مستنكف واسلم وحسن اسلامه ووقر حب الاسلام فى قلبه فقال النبى صلعم لامير المومنين على بن
ابيطالب عليه السلم خذ بيده فعلمه القران فاقام عند النبى صلعم فلما احفظ شيئا من القران قال يا نبى الله ان
الحرث بن ابى ضرار قد جمع الجموعا ليدهمك بالمدينة فلو وجهت معى فوجها بسرية لشن عليهم الغارة
فوجه النبى صلعم معه امير المومنين عليه السلام وجماعة من المسلمين فظفروا بهم واستاقوا ابلهم وماشيتهم
وانبعث الذى يقول الذى فى سلامه جث الفلاة على حرف مبادرة خطارة تصل الارقال بالخبب
لا تشتكى للاجابات جوانبه وما تلاين السير والتعب خطرفها والثريا النجم وافقد كانها
قطف ملاح من العنب او كالجمان زهى فى صدد جاريته مطرة بنظام الدر والذهب سارت
ثلثا فوافت بعد ثالثة ذات المناهل ارض النخل والكرب فيها النبى الذى لاحت حقائقه فى معشر
يستقوا فى ذروة الحسب حلو الشمايل ميمون نقيبته محض الضرايب حياد عن الكذب لا ينثنى و

فتضيئونه

حفظ

سعير

وسعير الحرب مضطرمة تحش بالنبل والارماح والقضب والحرب حامية والهام واسبة و
اذام
الموت يختطف الارواح من كثب هناك تحنو بها ما راس حصر سماحها لعظيم الهول والرهب
وانحنت رقاب الورى من هول رؤيته اذا بدا الهم فى الموكب اللجب

فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلعم
واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القران وخير الامور عوامها وشر الامور
محدثاتها واهدى الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعمى الضلالة ضلالة
بعد الهدى وخير العمل ما نفع وخير الهدى ما اتبع واليد العليا خير من اليد السفلى وما
قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند حضرة الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة
ومن الناس من لا ياتى الجمعة الا نذرا ولا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القى فى القلب
اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم و
السكر من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان والشباب
شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربوا وشر المال اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره
والشقى من شقى فى بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اذرع والامر الى الاخرة وملاك الامر خواتمه وشر
الروايات روايات الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المومن فسوق وقتاله كفر
واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتال على الله يكذبه ومن يستغفر الله
يغفر له ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره
الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يصم يضاعف الله اجره ومن يعص الله يعذبه

ومن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم

قوله انكم فى زمان من ترك عشر ما امر به
هلك وسياتى على الناس زمان من عمل بعشر ما امر به نجى

ومن كلامه عليه وآله السلم

قوله استحيوا من الله حق الحيا قيل له يا رسول الله انا لنستحيي فقال ليس كذلك من استحيى من الله حق الحياء
فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة
الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا وقال عليه السلم حب الدنيا راس كل خطيئة و
قال انكم لا تنالون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تاملون الا بترك ما تشتهون

فصل من البيان والسؤال

ان سئل سائل عن اول ما فرض الله عليك فقل
النظر المؤدي الى معرفته فان قال لم زعمت ذلك فقل لانه سبحانه قد اوجب معرفته ولا سبيل الى معرفته الا
بالنظر في الادلة المؤدية اليها فان قال فاذا كانت المعرفة بالله عز وجل لا تدرك الا بالنظر فقد حصل المقلد غير عارف
بالله فقل هو ذاك فان قال فيجب ان يكون جميع المقلدين في النار فقل ان العاقل المستطيع اذا اهمل
النظر والاعتبار واقتصر على تقليد الناس فقد خالف الله تعالى وانصرف عن امره ومراده ولم يكفه تقليده في
اداء فرضه واستحق العقاب على مخالفته وتفريطه غير انا نرجو العفو عمن قلد المحق والتفضيل عليه ولا نرجوه
لمن قلد المبطل ولا نعتقده فيه وكل مكلف يلزمه من النظر بحسب طاقته ونهاية ادراكه وفطنته فاما المقصر
الضعيف الذي ليس له استنباط صحيح فانه يجزيه التمسك في الجملة بظاهر ما عليه المسلمون فان قال كيف يكون
التقليد قبيحا من العقلاء المميزين وقد قلد الناس رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اخبر به عن رب
العالمين ورضي بذلك منهم ولم يكلفهم ما تدعون فقل معاذ الله ان نقول ذلك او نذهب اليه
ورسول الله صلعم لم يرض من الناس التقليد دون الاعتبار وما دعاهم الا الى الاستدلال ونبههم
عليه بايات القران من قوله سبحانه وتعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقوله وفي
الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ونحن نعلم انه ما اراد بذلك الا النظر
والاعتبار فلو كان عليه السلم انما دعى الناس الى التقليد ولم يرد منهم الاستدلال لم يكن معنى لنزول هذه
الايات ولو اراد ان يصدقوه ويقبلوا قوله تقليدا بغير تامل واعتبار لم يحتج الى ان يكون على يده ما ظهر

استنباطه

من الايات والمعجزات فاما قبول قوله صلعم بعد قيام الدلالة على صدقه فهو تسليم وليس بتقليد
وكذلك قبولنا لما اتت به ائمتنا عليهم السلام ورجوعنا الى فتاويهم في شريعة الاسلام فان قال
فابن لنا ما التقليد في الحقيقة وما التسليم ليقع الفرق والبيان فقل التقليد هو قبول قول من لم يثبت
صدقه وهذا معنى التقليد لا يكون الا عن بينة وحجة

فصل من كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلم مما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه

قوله وجدت علم الناس في اربع احدها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك قال شيخنا المفيد ره هذه اقسام تحيط با
لمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف
صنعه اليه فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده
ليطيعه بفعله واذا وجب عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص له به طاعة
ربه وشكر انعامه انشد في بعض اهل هذا العصر لنفسه والزم من الدين ما قام الدليل به فان
اكثر دين تقليد فكلما وافق التقليد مختلق زور وان كثرت فيه الاسانيد وكل
ما نقل الاحاد من خبر مخالف لكتاب الله مردود

فصل اخر في السؤال والبيان

ان سئل سائل فقال ما اول نعم الله تعالى عليك فقل خلقه اياي حيا لينفعني فان قال ولم زعمت
ان خلقه اياك حيا اول النعم فقل لانه خلقني لنفعي ولا طريق لنيل النفع الا بالحيوة التي يصح معها الادراك
فان قال ما النعمة فقل هي المنفعة اذا كان فاعلها قاصدا لها فان قال ما المنفعة فقل هي اللذة الحسنة
او ما يؤدي اليها فان قال لم شرطت ان تكون اللذة حسنة فقل لان من اللذات ما لا يكون حسنا فان قال
لم قلت او ما يؤدي اليها فقل لان كثيرا من المنافع لا يتوصل اليها الا بالمشاق كشرب الدواء الكريه والفصد
ونحو ذلك من الامور المؤدية الى السلامة واللذات فتكون هذه المشاق منافع لما يؤدي اليه في عاقبة الحال
ولذلك قلنا ان التكليف نعمة حسنة لان به تنال مستحق النعيم الدائم واللذات فان قال فما كمال نعم
الله تعالى فقل ان نعمه تتجدد علينا في كل حال ولا يستطاع لها الاحصاء فان قال فما تقولون في شكر

ولم يرض منهم

٢ الناس

المنعم نقل هو واجب فان قال فمن اين عرفت وجوبه فقل من العقل وشهادته وواضح حجته ودلالته ووجوب شكر المنعم على نعمته مما يتفق المعقول عليه فيه ولا يختلف فيه فان قال فهل احد من الخلق يكافى نعم الله تعالى بشكر او يوفى حقها بعمل فقل لا يستطيع احد من العباد من قبل ان الشئ انما يكون كفوا لغيره اذا استحق مسده وناب منابه وقابله فى قدره وماثله فى وزنه وقد علمنا انه ليس شئ من افعال الخلق تسد مسد نعم الله عليهم لاستحالة الوصف لله تعالى بالانتفاع او تعلق الحوائج به الى المجازات وفساد مقال من زعم ان الخلق يحيطون علما بغاية الانعام من الله تعالى عليهم والافضال فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على الاستيفاء للواجب والاتمام فيعلم بهذا تقصير العباد من مكافات نعم الله تعالى عليهم ولو بذلوا فى الشكر والطاعات غاية المستطاع وحصل ثوابهم فى الاخرة تفضيلا من الله تعالى عليهم واحسانا اليهم وانما سميناه استحقاقا فى بعض الكلام لانه وعد به على الطاعات وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده وان لم يتناوله شرط الاستحقاق على الاعمال وهذا خلاف ما ذهبت اليه المعتزلة الا ابو القاسم البلخى فانه يوافق فى هذا المقال وقد ناصرت به مع قيام الادلة العقلية عليه الاخبار اخبرنى شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى رضوان الله عليه اجازة قال اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلعم قال الله تعالى لا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون من كرامتى والنعيم فى جناتى ورفيع الدرجات العلى فى جوارى ولكن برحمتى فليثقوا وفضلى فليرجوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تدركهم ومنّى يبلغهم رضوانى ومغفرتى والبسهم عفوى فانى انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت اخبرنى شيخنا المفيد ره قال اخبرنى ابو الحسن احمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الصفار عن على بن محمد القاسانى عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن الخالد المنقرى عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطا بن يسار عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال يوقف العبد بين يدى الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله فتستغرق النعم

العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه واخبرنى ايضا شيخنا المفيد ره قال اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سعد بن خلف عن ابى الحسن عليه السلام انه قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته **شبهة للبراهمة فى النبوة** اعتلت البراهمة فى ابطال الرسالة بان قالت ليس يخلو امر الرسول من حالين اما ان ياتى بما يدل عليه العقل او بخلافه فان اتى بما فى العقل كان من كمل عقله غنيا عنه لان الذى ياتيه به مستقر عنده موجود فى عقله وان اتى بخلاف ما فى العقل فالواجب رد ما ياتيه لان الله تعالى انما خلق العقول للعباد ليستحسنوا بها ما استحسنت ويقروا بما اقرت وينكروا ما انكرت **نقض** يقال لهم ان الرسول لا ياتى ابدا بما يخالف العقل غير ان الامور فى العقول على ثلثة اقسام واجب وممتنع وجايز فالواجب فى العقل ياتى السمع بايجابه تاكيدا له عند من علمه وتنبيها عليه لمن لم يعلمه والجايز هو الذى يمكن فى العقل حسنه تارة وقبحه اخرى كانتفاع الانسان بما يتملكه غيره فانه يجوز ان يكون حسنا اذا اذن له فيه مالكه وقبيحا اذا لم ياذن له وكل واحد من القسمين جايز فى العقل ولا طريق الى القطع على احدهما الا بالسمع ومن الامور التى لا يصل العقل ايضا منها الى القطع على العلم بادوية الاعلال ومواضعها وطبايعها وخواصها ومقادير ما يحتاج اليه منها واوزانها فهذا مما لا سبيل للعقل فيه الى حقيقة العلم وليس يمكن امتحان كل ما فى البر والبحر لا عن التجربة والسبر لما فيهما من الخطر المستقبح فى العقل فعلم ان هذا مما لا غناء فيه عن طارق السمع وبعد فان شكر المنعم عندنا وعند البراهمة مما هو واجب فى العقل وليس فى وجوبه ووجوب تعظيم مبتدى النعم بيننا خلف وشكر الله تعالى وتعظيمه اوجب ما يلزمنا العظيم اياديه لدينا واحسانه الينا ولسنا نعلم بمبلغ عقولنا اى نوع من تعظيمنا له وشكرنا هذا مع الممكن من لطف يكون فى نوع من ذلك لنا لا يعلمه الا خالقنا **ثم يقال للبراهمة** لو لم يكن فى العقل القسم الجايز الذى ذكرناه وكانت الاشياء فى العقول لا تخرج من واجب وممتنع دون ما بيناه لم يستغن مع هذا التسليم عن المرسلين لانهم ينبهون على طرق الاستدلال المسترشدين ويحركون الخواطر

تارة — نارة خ

بالمذاكر

بالتذكار الى حسن التأمل والاعتبار وهذا امر يدل عليه ما نشاهده من احوال العقلاء وافتقارهم الى من يفتح
لهم باب الاستدلال اولا وفي بعض ما اوردناه بيان عن غلط البراهمة فيما اعتمدت وبعض شبهها التي ذكرت والحمد لله

مختصر من الكلام على اليهود في انكارهم جواز النسخ في الشرع

اعلم ان اليهود طائفتان احديهما تدعي ان نسخ الشرع لا يجوز في العقل والاخرى تجيز ذلك عقلا وتزعم ان المنع منه ورد به السمع فاما
المدعون على العقل الشهادة بقبح النسخ فانهم زعموا ان النسخ هو البدا قالوا والبدا لا يجوز على الله تعالى فيقال لهم
لم زعمتم ان النسخ هو البدا فان قالوا للمتعارف بين العقلاء ان الآمر بالشيء اذا نهى عنه بعد امره وقد بدا له فيه و
كذا اذا نهى عن الشيء ثم امر به من بعد نهيه قيل لهم ما تنكرون من ان يكون على هذا قسمين احدهما ان يأمر الآمر بالشيء
في وقت وانا فعل وجاز وقت فعله نهى عنه من بعد فيكون في الحقيقة انما نهى عن مثله وهذا هو النسخ بعينه
وكذلك القول في الامر بالشيء بعد النهي عنه والقسم الآخر ان يأمر بفعل الشيء في وقت فاذا اتى ذلك الوقت نهى عنه فيه
بعينه قبل ان يفعل ويكون هذا هو البدا دون القسم الاول ويحصل الفرق بين البدا والنسخ وتتضح دعويكم
فيهما انهما واحد لم تصح فان قالوا ان العبادة اذا تعلقت على المكلف بامر او نهي فالحكمة اقتضتها فمتى تغيرت العبادة
دلت على تغير الحكمة والحكمة لا يجوز تغيرها قيل لهم ما لا قلتم ان العبادة اذا اوجبت للمكلف فالحكمة اقتضتها لمصلحة
من مصالح المكلف اوجبها فاذا تغيرت العبادة دلت على ان الحكمة اقتضت ذلك لتغير المصالح قيل لكم وكذلك لا تعرفون
بالعقل المصالح ثم يوقظكم ما السبب في نقل الله تعالى الانسان من كونه شابا الى ان صيره شيخا وافقره ثم اغناه وامانه بعد
ان احياه وكيف اصحه ثم اسقمه واوجده ثم اعدمه وكيف تغيرت الحكمة في جميع ما عددنا وما انكرتم من ان يكون هذا
كله بدا ما اي لاختلاف في المصالح يكون اوضح من هذا واما المدعون من اليهود ان ابطال النسخ علم بالسمع دون
العقل فانهم ادعوا في ذلك على موسى عليه السلام انه قال ان شريعته دائمة لا تنسخ والذي يدل على بطلان دعواهم هذه
ظهور المعجزات على من اتى بالنسخ ولو كان خبرهم حقا لم يصح اتيان ذي معجز بنسخ وهذه المعجزات يعلم انها قد كانت
بمثل ما نعلم له اليهود معجز موسى عليه السلام من غير فرق

فصل في ذكر البدا

اعلم ايدك الله تعالى
ان اصحابنا دون المتكلمين يقولون بالبداء ولهم في نصرة القول به كلام ومعهم فيه آثار وقد استشنع ذلك
منهم مخالفوهم وشنع عليهم به مناظروهم وانما استشنعوه لظنهم انه يؤدي الى القول بان الله تعالى علم في

البدا

البدا ما لم يكن يعلم واذا قد بان ان اصل البداء على الاحتراز من هذا الموضع فقد احسن ولم نتوق عليه اكثر من اطلاق
اللفظ وقد بينا ان ذلك قد ورد به السمع وقد اتفق لي فيه كلام مع احد المعتزلة بمصر انا احكيه لتقف عليه

حكاية مجلس في البدا

كنت سئلت معتزليا حضرت معه مجلسا فيه قوم من اهل
العلم فقلت له لم انكرت القول بالبدا وزعمت انه لا يجوز على الله تعالى فقال لانه يقتضي ظهور امر لله سبحانه كان
عنه مستورا او فهذا انه قد تجدد له العلم بما لم يكن به عالما فقلت له اين لنا من اين علمت انه يوجب ذلك ويقتضيه
ليصح الكلام معك فيه فقال هذا هو معنى البدا والتعارف يقضي بيننا ولسنا نشك ان البدا هو الظهور ولا
يبدو للامر الا ظهور شيء متجدد من علم او ظن لم يكن معه من قبل **وبيان ذلك** ان طبيبا لو وصف
لعليل ان يشرب في وقت شراب الورد حتى اذا اخذ العليل القدح بيده ليشرب ما امره به قال له الطبيب في الحال صبه
ولا تشربه وعليك بشرب النيلوفر بدله فلسنا نشك في ان الطبيب قد استدرك الامر لما تجدد له من العلم
ولولا ذلك لم يكن معنى لهذا الخلاف فقلت له هذا انما في الشاهد وهو من البدا فيجوز عندك ان يكون في البدا
قسم غير هذا فقال لا اعلم في الشاهد غير هذا القسم ولا ارى انه يجوز في البدا قسم غيره ولا يعلم فقلت له ما
تقول في رجل له عبد اراد ان يختبر حاله وطاعته من معصيته ونشاطه من كسله فقال له في يوم شاتي شديد
البرد سر لوقتك هذا الى مدينة كذا لتقبض مالي بها فاحسن العبد لسيده الطاعة وتمم المبادرة ولم
بحجة فلما راى سيده مبادرته وعرف شهامته ونهضته شكره على ذلك وقال له اقم على حالك فقد
انك موضع للصنيعة واهل للتعويل عليك في الامور العظيمة ايجوز عندك هذا وان جاز فهل هو
داخل في البدا ام لا فقال هذا مستعمل ورأينا مثله في الشاهد وقد بدا فيه للسيد وليس هو
ثانيا بل هو بعينه الاول هو الذي لا يجوز على الله عز وجل فقلت له لم زعمت انه القسم الاول فقال
لان في الاول قد استفاد الطبيب علما بحال المريض لم يكن بها عالما كما ان في الثاني قد استفاد
السيد علما بحال العبد لم يكن بها عالما فهما عندي سواء فقلت له لم جعلت بينهما من حيث ذكرت
اولى من التفرقة بينهما من حيث كان احدهما مريدا للاتمام الفعل قبل ان يبدو له فيه فينهى عنه
وهو الطبيب والآخر غير مريد لاتمامه على كل وجه وهو سيد العبد بل كيف لم تفرق بينهما من حيث

الطبيب لم يجز قط ان يقع منه اختلاف الامر الا لتجدد علم له لم يكن وسيد العبد يجوز ان يقع
منه النهي بعد الامر من غير ان يتجدد له علم ويكون عالما بنهضته في الحالين ومسارعته الى ما احب
انما امره بذلك ليعلم الحاضرون حسن طاعته ومبادرته الى امره وانه ممن يجب اصطفاؤه
والاحسان اليه والتعويل في الامور عليه قال فاذا سلمت لنا الفرق بينهما فما تنكر ان يكون دالا
على ان مثالك الذي اتيت به غير داخل في البدا قلت انكرت ذلك من قبل ان البدا هو عندنا جميعا
نهي الآمر عما امر به قبل وقوعه في وقته واذا كان هذا هو الحد المراعي فهو موجود في مثالنا وقد
اجمع العقلاء ايضا على ان السيد فيه قد بدا له فيما امر به عبده قال فاذا دخل القسمان في البدا فما
الذي تجيز على الله تعالى منهما فقلت اقربهما الى قصة ابراهيم الخليل عليه السلام واشبههما لما امر الله تعالى في المنام
بذبح ولده اسمعيل عليه السلام فلما سارع الى المامور راضيا بالمقدور واسلما جميعا صابرين وتله
للجبين نهاه الله عن الذبح بعد تقدم الامر واحسن الثناء عليهما وضاعف لهما الاجر وهذا
نظير ما مثلت من امر السيد وعبده وهو النهي عن المامور به قبل وقوع فعله قال فمن سلم لك ان
ابراهيم عليه السلام مامور بذلك من قبل الله سبحانه قلت يسلمه لي من يقر بان منامات الانبياء عليهم السلام
صادقة ويعترف بانها وحي الله في الحقيقة ويسلمه لي من يؤمن بالقران ويصدق ما فيه من الاخبار
وقد تضمن الخبر عن اسمعيل انه قال لابيه عليهما السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين وقول الله تعالى لابراهيم قد صدقت الرؤيا وثناؤه عليه حيث قال امتثل امر الله تعالى
في ذبح ولده وهذا واضح لمن انصف من نفسه قال فاني لا اسمي هذا بدا فقلت له ما المانع لك
من ذلك انوجب الحجة عليك به ام مخالفته للمثال المتقدم ذكره فقال يمنعني من ان اسميه البدا
ان البدا لا يكشف الا عن متجدد علم لمن بدا له وظهور ما له بعد ستره وليس في قصة ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام ما يكشف عن تجدد علم الله سبحانه ولا يجوز ذلك عليه فلهذا قلت انه ليس ببدا فقلت
له هذا خلاف لما سلمته لنا من قبل واقررت به من ان سيد العبد يجوز ان يامره بما ذكرناه ثم يمنعه
مما امره به وينهاه مع علمه بانه يطيعه في الحالين لغرض في كشف امره للحاضرين ثم نبق لك ما تنكره من اطلاق

اللفظ بالبداء في قصة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام لانها كشفت لهما عن علم متجدد ظهر لهما كان ظنهما سواه
وهو ازالة هذا التكليف بعد تعلقه والنهي عن الذبح بعد الامر به قال انقول ان الله تعالى اراد الذبح
لما امر به ام لم يرده واعلم انك ان قلت انه لم يرده دخلت في مذاهب المجبرة لقولنا ان الله تعالى امر بما لا يريد
وكذا ان قلت انه اراده دخلت في مذهبهما ايضا من حيث انه نهى عما اراده فما خلاصك من هذا فقلت
له هذه شبهة يقرب امرها والجواب عنها لازم لنا جميعا لتصديقنا بالقصة واقرارنا بها وجوابي فيها ان
الذبح في الحقيقة هو تفرقة الاجزاء ثم قد تسمى الافعال التي في مقدمات الذبح مثل القصد والاضجاع
واخذ الشفرة ووضعها على الحلق ونحو ذلك ذبحا مجازا واتساعا ونظير هذا ان الحاج في الحقيقة
هو زائر بيت الله تعالى على منهاج ما قررته الشريعة من الاحرام والطواف والسعي وقد يقال لمن شرع
في حوائجه لسفره في حجه من قبل ان يتوجه اليه انه حاج اتساعا ومجازا **فاقول** ان الذي اراد الله تعالى
مما امر به خليله ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده انما كان مقدمات الذبح من الاعتقاد اولا
والقصد ثم الاضجاع للذبح وترك الشفرة على الحلق وهذه الافعال الشاقة التي ليس بعدها
غير الاتمام بتفرقة اجزاء الحلق وعبر عن ذلك بلفظ الذبح لصحح من ابراهيم عليه السلام الاعتقاد
له والصبر على المضض فيه الذي يستحق جزيل الثواب عليه ولو فسر له في الامر المراد على التعيين لما
صح منه الاعتقاد للذبح ولا كان ما امر به شاقا يستحق عليه الثناء والمدح وعظيم الاجر والذي
نهى الله تعالى عنه هو الذبح في الحقيقة وهو الذي لم يبق غيره ولم تتعلق الارادة قط به فقد صح بهذا
ان الله تعالى لم يامر بما لا يريد ولا نهى عما اراد والحمد لله قال الخصم فقد انتهى قولك ان الذي امر به غير الذي
نهى عنه وليس هذا هو البداء فقلت له ان في ابتداء الامر ما ظن ابراهيم عليه السلام الا ان المراد هو الحقيقة وكذلك
كان ظن ولده اسمعيل عليه السلام فلما انكشفت بالنهي لهما اما علماه خلاف ما كان ظنهما سواه كان ظاهره بدا لمشابهته
لحال من يامر بالشي وينهى عنه بعينه في وقته ولهذا تسلم على ظاهر الامر دون باطنه فلم يرد على ما ذكرت شيئا
وهذا الذي اتفق لي من الكلام في البدا والحمد لله **مسئلة** فان قال قائل ما يقولون في الذبيح
ومن كان من ولدي ابراهيم صلى الله عليه اكان اسمعيل ام اسحق عليهما السلام قلنا الذبيح عندنا هو اسمعيل وبهذا تشهد

ظاهر القران والخبر المأثور عن النبيّ صلعم اما القران فانّ الله تعم قال حكاية عن ابراهيم ع رب هب لي
من الصالحين فاخبر عن سؤاله في الولد قال الله تعم فبشرناه بغلام حليم ثم اخبر عن حال هذا الغلام فقال
فلما بلغ معه السعي قال يا بنيّ اني ارى في المنام اني اذبحك فوصف قصة الذبح المختصة بهذا الغلام الى
قوله انا كذلك نجزي المحسنين ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فاعلمنا انّ
اسحق انما اتاه بعد الولد الاول الذي اجيبت فيه دعوته ورأى في المنام انه يذبحه وهذا يدلّ على انه غير اسحق
وليس غيره ممن ينسب هذا اليه الا اسمعيل ع واما الخبر المأثور فقول رسول الله صلعم انا ابن الذبيحين
يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب ولو كان الذبيح اسحق لما صحّ هذا الخبر على ظاهره لانه ليس هو ابنه وهو ابن اسمعيل

فصل جاء في الحديث انّ الله تعم بعث الى عبد المطلب في منامه ملكا فقال له يا عبد المطلب احفر
زمزم قال وما زمزم قال تراث ابيك ادم ع وجدك الاقدم عند الفرث والدم عند الغراب الاعصم وانّ
عبد المطلب رأى ذلك في منامه ثلث ليال متواليات واصبح اليوم الرابع فقعد عند البيت الحرام فبينا هو
قاعد اذا ببقرة قد افلتت من بعض الجزارين في اعلى الابطح من وثاقها حتى جاءت الى موضع زمزم فوقفت هنالك
فجزرت مكانها وسقط غراب اعصم على الفرث والدم والاعصم هو الذي احدى رجليه بيضا فقال عبد المطلب
هذا تأويل رؤياي فحفرها في موضعها فصعب عليه الحفر فقال اللهمّ انّ لك عليّ نذرا ان اتقرب ببعض ولدي
ان انبطت لي الماء فلما نبع الماء عزم على ان يتقرب ببعض ولده فجاء بنو مخزوم وساير قريش فقالوا له اقرع بين ولدك
فخرجت القرعة على عبد الله فقال بنو مخزوم له افد ولدك بمالك فاقرع بينه وبين عشرة من الابل فخرجت القرعة
على عبد الله فجعلها عشرين وقرع بينه وبينها فخرجت القرعة على عبد الله فما زال كذلك حتى صارت الابل مائة و
في حديث اخر انها بلغ الفا وهي ديات الملوك فعند ذلك وقعت القرعة على الابل فقربها فجعلها هديا اخبرني
شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله رضه قال اخبرني ابو محمد بن هرون بن موسى قال اخبرني محمد بن همام
عن ابي محمد الحسن بن جمهور قال حدثني الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد
المطلب بن هاشم زمزم وانبط منها الماء اخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا وادراعا فجعل الغزالين زينة
للكعبة واخذ السيوف والدروع وقال هذه ودیعة كان اودعها مضاض الجرهمي بن الحرث بن عمرو بن مضاض

والحارث الذي

والحارث الذي يقول كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر ومنعنا من كل فج نزيده اقب كسرحان الالان بات ضامر وكل
لجوج في الجراء طمرة كعجز انحنا الجناحين كاسر والقصيدة طويلة فحسدته قريش بذلك فقالوا
نحن شركاؤك فيها فقال هذه فضيلة نبتت بها دونكم اريتها في منامي ثلث ليال تباعا قالوا انا كنا
المرمن شئت من حكام العرب فخرجوا الى الشام يريدون احد كهانها وعلمائها فاصابهم عطش شديد
فاوصى بعضهم الى بعض فبيناهم على تلك الحال اذ بركت ناقة عبد المطلب فنبع الماء من بين خفافها فشربوا
وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب انّ الذي سقاك في هذه الداوية القفر هو الذي سقاك بمكة فرجعوا
وسلموا اليه هذه المأثرة **بيان عن قول النصارى في مسئلة عليهم لا جواب لهم عنها** اعلم انهم يزعمون انّ المسيح عليه السلم مجموع شيئين لاهوت وناسوت يعنون با
للاهوت الله سبحانه وتعم عما يقولون وبالناسوت الانسان وهو جسم المسيح انّ هذين الشيئين اتحدا
فصارا مسيحا ومعنى قولهم اتحدا اي صارا شيئا واحدا في الحقيقة وهو المسيح فيقال لهم انتم مجمعون
معنا على انّ الاله قديم وانّ الجسم محدث وقد زعمتم انهما صارا واحدا فما حال هذا الواحد اهو قديم
ام محدث فان قالوا هو قديم قيل لهم فقد صار المحدث قديما لانه من مجموع شيئين احدهما محدث وان
قالوا هو محدث قيل لهم فقد صار القديم محدثا لانه من مجموع شيئين احدهما قديم وهذا ما لا حيلة لهم فيه
وليس يتسع لهم ان يقولوا بعضه قديم وبعضه محدث لانّ هذا ليس باتحاد في الحقيقة ولانّ يقولوا هو قديم
محدث لتناقض ذلك واستحال ولان يقولوا ليس هو قديم ولا محدث فساد ذلك التناقض وبطلانه وهذا
كاف في ابطال الاتحاد الذي ادعوه وقد سألهم بعض المتكلمين فقال اذا كنتم تعبدون المسيح والمسيح اله وانسان
فقد عبدتم الانسان وعبادة الانسان كفر بغير اختلاف **مسئلة اخرى عليهم** قال لهم اذا كان المسيح
عندكم من مجموع شيئين اله وانسان فاخبرونا عن القتل والضرب والصلب على ماذا وقع بهما ام باحدهما
فان قالوا بهما قيل لكم فيجب هذا انّ الاله ضرب وصلب وقتل ودفن فيضحكوا لا انتهى اليهما وعقل وان قالوا بل
وقع ذلك على احدهما وهو الناسوت لانّ اللاهوت لا يجوز هذا عليه قيل لهم فاذا قد صح مذهب المسلمين

فى انهم ما قتلوا المسيح ولا صلبوه لان المسيح عندكم ليس هو الناسوت بانفراده وانما هو مجموع شيئين
لم يظفر اليهود الا باحدهما الذى هو المسيح **مسئلة اخرى عليهم** يقال لهم ايجوز ان يكون جسم مخترع
ويحس ويأكل ويشرب ويحله الاعراض الحادثات وتناله الالام والافات قديما فان قالوا يجوز ذلك لم يامنوا ان
يكون ناسوتا قديما وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فالمسيح عليه السلم كانت فيه هذه الصفات معلومات مرتبات
فان انكروا ذلك كابروا واقبح معهم الكلام وان اقروا به وقالوا قد كان على هذه الصفات قيل لهم فقد صح حدثه
وبطل قدمه وصرتم عابدين لبشر مخلوق مربوب فان قالوا انما اردنا ناسوته المحدث ولم نرد لاهوته القديم قيل
لهم اوليس من مذهبكم انهما اتحدا وصارا شيئا واحدا فاذا قالوا نعم قيل لهم فيجب ان يكون من راى احدهما فقد
راهما وان لم يكن الامر كذلك فما اتحدا **فصل اخر فى قولهم وكلام عليهم** هم يذهبون الى ان الههم
من ثلثة اقانيم والاقنوم عندهم هو الجوهر يعنون الاصل فالثلثة الجواهر عندهم اله واحد ويسمون هذه الثلثة
الاب والابن والروح فيقال لهم اذا جاز ان يكون عندكم ثلثة اقانيم الها واحدا فلم لا يجوز ان يكون ثلثة الهة
اقنوما واحدا ويكون ثلثة فاعلين جوهرا واحدا فهما ابطلوا به هذا ابطل قولهم سواء **فصل فى قولهم**
وقد احتجوا فقالوا وجدنا من له ابن اشرف وافضل ممن لا ابن له ومن لا ابن له ناقص قالوا وكذلك وجدنا من لا
حيوة له ميت والروح هى الحيوة فوجب ان نصف الله بالشرف والكمال ووجود الحيوة فيقال لهم فقولوا ان له بنين
عدة فان ذلك اكثر لشرفه واسنى لمنزلته بل قولوا ان له نسلا وانه جد لان من له ابن ابن اجل ممن ليس له الا ابن
فقط واذا اوجبتم الروح التى زعمتم انها الحيوة لئلا يكون ميتا فاوجبوا له علما لئلا يكون جاهلا وقولوا
ايضا ان له عينين ليكون ناظرا وجميع الحواس ليكون مدركا فان قالوا ان له ما ذكرتم لما اتحد بالناسوت
فصار مسيحا قيل لهم فيجب ان يكون له فيما لم يزل والا كان ناقصا **فصل فى الالفاظ التى**
يقرون ان المسيح عليه السلم قالها وهى دالة على بطلان مذهبهم فيه قوله
فى الانجيل لا يكون الرسول اعظم ممن ارسله وقوله من امن بى وامن بالذى ارسلنى وقوله يا الهى قد علموا انك
انت الله وحدك لا شريك لك وانك انت الله الخالق وانك انت ارسلت المسيح عيسى ليبلغ رسالاتك وان
نعبدك وحدك لا شريك له وقال له الحواريون ان تذهب تدعنا فقال اذهب الى الهى والهكم فاسئله ان يبعث

اليكم

اليكم البرقليط فانه الذى يذكركم الحق ولا يتكلم الا بامره واذا جاءكم فهو يشهد لى ويبين لكم امرى وزعموا ان
الشيطان جرب المسيح واراه ملكوت الارض وقال له هذا كله لك ان سجدت لى سجدة واحدة اعطيتكه واسلطك عليه
فقال له اعزب عنى فان الله امرنى ان لا اسجد لغيره وقال الحواريون الان علمنا ان الله بعثك فرفع عينه الى السماء
فقال رب قد بلغت رسالاتك وانما جنة الخلد لمن علم انك وحدك وانك ارسلت المسيح من عندك وقال لهم
يا الهى بالذى امرتنى به علموا انك ارسلتنى فكيف ابتغى لك من الناس ولا ابتغى للناس منك **فصل**
فان قالوا هذا كله انما قاله المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته قيل لهم وما يدريكم ذلك وبعد فهل هو
صادق فيما قاله ام كاذب فان قالوا كاذب اعظموا الفرية وقيل لهم وما يؤمنكم ان يكون جميع ما قاله لكم كذب
او كيف يتحد الاله الصادق بالانسان الكاذب وان قالوا انه لم يقل الا حقا قيل لهم فاى حجة بقيت فى
ايديكم مع ما اقررتم بان المسيح قاله وصدق فيه وهل هو الا دال على ما يقول المسلمون وقد احتجوا بان فى
الانجيل امضى الى ابى فيقال لهم فى هذا انه قد شاركم بهذا اللفظ فى النبوة فان وجب ان يكون ابنه فجميع
ابناؤه على انه لفظ يحتمل التاويل ويكون معناه ربى وربكم والهى والهكم وفى هذا المختصر من الكلام عليهم
كفاية والحمد لله

رسالة كتبها الى احد الاخوان فى سميتها بالبيان عن جمل اعتقاد اهل الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت يا اخى اسعدك الله بالطاعة وايدك باحسانه واسعافه ان اثبت لك جملا من اعتقاد الشيعة
المؤمنين واصولا فى المذهب يكون عليها بناء المسترشدين لتذاكر نفسك بها وتجعلها عدة لطالبها وانا
اختصر لك القول واجمله واقربه للذكر واسهله واورده على سنن الفتيا فى المقالة من غير حجة ولا دلالة وما
توفيقى الا بالله **اعلم** ان الواجب على المكلف ان يعتقد حدث العالم باسره وانه لم يكن شيئا قبل وجوده
ويعتقد ان الله تع هو محدث جميعه من اجسامه واعراضه الا افعال العباد الواقعة منهم فانهم محدثوها دونه
سبحانه ويعتقد ان الله تع قديم وحده لا قديم سواه وانه موجود لم يزل وباق لا يزال وانه شىء لا كالاشياء
لا يشبه الموجودات ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات وان له صفات يستحقها لنفسه لا لمعان غيره وهى كونه
حيا عالما قادرا قديما باقيا لا يجوز خروجه عن هذه الصفات الى ضدها يعلم الكائنات قبل كونها ولا يخفى عليه

شيء منها وان له صفات افعال لا يصح اضافتها اليه في الحقيقة الا بعد فعله وهي ما وصف به نفسه من انه خالق
ورازق ومعط وراحم ومالك ومتكلم ونحو ذلك وان له صفات مجازاتية وهي ما وصف به نفسه من انه يريد
ويكره ويرضى ويغضب فارادته لفعله هي الفعل المراد بعينه وارادته لفعل غيره هي امره بذلك الفعل وليس تسميتها
بالارادة حقيقة وانما هو على مجاز اللغة وغضبه هو وجود عقابه ورضاه هو وجود ثوابه وانه لا يفتقر
الى مكان ولا يدرك بشيء من الحواس وانه منزه من القبائح لا يظلم العباد وان كان قادرا على الظلم لانه
عالم بقبحه غني عن فعله قوله صدق ووعده حق لا يكلف خلقه ما لا يستطاع ولا يحرمهم صلاحا لهم فيه
الانتفاع ولا يأمر بما لا يريد ولا ينهى عما يريد وانه خلق الخلق لمصلحتهم وكلفهم لاجل منازل منفعتهم و
ازاح في التكليف عللهم وفعل اصلح الاشياء بهم وانه اقدرهم قبل التكليف واوجدهم العقل والتمييز
وان القدرة تصلح ان يفعل بها الشيء وضده بدلا منه وان الحق الذي تجب معرفته يثبتين وهما
العقل والسمع وان التكليف العقلي لا ينفك من التكليف السمعي وان الله تعالى قد اوجد الناس في كل زمان
سمعا من انبيائه وحججه بينه وبين الخلق ينبههم على طريق الاستدلال في العقليات ويفقههم
على ما لا يعلمونه الا به من السمعيات وان جميع حجج الله تعالى محيطون علما بجميع ما يفتقر اليهم فيه العباد وانهم
معصومون من الخطأ والزلل عصمة اختيار وان الله فضلهم على خلقه وجعلهم خلفاء القائمين بحقه
وانه اظهر على ايديهم المعجزات تصديقا لهم فيما ادعوه من الانباء والاخبار وانهم مع ذلك باجمعهم عباد
مخلوقون وبشر مكلفون ياكلون ويشربون ويتناسلون ويحيون باحيائه ويموتون باماتته تجوز
عليهم الآلام المعترضات فمنهم من قتل ومنهم من مات لا يقدرون على خلق ولا رزق ولا يعلمون الغيب الا
ما اعلمهم اله الخلق وان اقوالهم صدق وجميع ما اتوا به حق وان افضل الانبياء اولو العزم وهم خمسة
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم وان محمدا صلعم بن عبد الله افضل
الانبياء اجمعين وخير الاولين والاخرين وانه خاتم النبيين وان اباءه من ادم عم الى عبد المطلب
رضوان الله عليهم كانوا جميعا مؤمنين موحدين لله تعالى عارفين وكذلك كان ابو طالب بن عبد
المطلب رضوان الله عليه ويعتقد ان الله سبحانه شرف نبينا محمدا صلى الله عليه واله بباهر الايات

وقاهر المعجزات فسبح في كفه الحصى ونبع من بين اصابعه الماء وغير ذلك مما قد تضمنته الانباء واجمع على
صحته العلماء واتى بالقران المبين الذي بهر به وعجز عن الاتيان بمثله سائر الملحدين وان
القران كلام رب العالمين وانه محدث ليس بقديم ويجب ان يعتقد ان جميع ما فيه من الايات
الذي يتضمن ظاهرها تشبيه الله تعالى بخلقه وانه يجبرهم على طاعته او معصيته او يضل بعضهم
عن طريق هدايته فان ذلك كله لا يجوز حمله على ظاهرها وان له تاويلا يلائم ما تشهد به العقول
مما قدمنا ذكره في صفات الله تعالى وصفات انبيائه فان لم يعرف المكلف تاويل هذه الايات
فحسبه والا اجزأه ان يعتقد في الجملة انها متشابهات وان لها تاويلا ملائما تشهد به العقول
والايات المحكمات وفي القران المحكم والمتشابه والحقيقة والمجاز والناسخ والمنسوخ والخاص والعام
ويجب عليه ان يقر بملائكة الله اجمعين وان منهم جبرئيل وميكائيل وانهما من الملئكة الكرام
كالانبياء بين الانام وان جبرئيل عليه السلم هو الروح الامين الذي نزل بالقران على قلب محمد خاتم
النبيين وهو الذي كان ياتيه بالوحي من رب العالمين ويجب الاقرار بان شريعة الاسلام التي اتى
بها محمد عليه السلم ناسخة لما خالفها من شرائع الانبياء المتقدمين وانه يجب التمسك بها والعمل بما
تضمنته من فرائضها وان ذلك دين الله الثابت الباقي الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا حلال
الا ما احلت ولا حرام الا ما حرمت ولا فرض الا ما فرضت ولا عبادة الا ما اوجبت وان من تعرض
في الاسلام وتمسك بغيره كافر ضال مخلد في النار ولو بذل من الاجتهاد في العبادة غاية المستطاع
وان من اظهر الاقرار بالشهادتين كان مسلما ومن صدق بقلبه ولم يشك في فرضياته به محمد صلعم
كان مؤمنا ومن شرائط الواجبة للايمان العمل بالفرائض اللازمة فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم
مؤمنا وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام انما اراد به الاسلام الصحيح التام الذي يكون المسلم فيه
عارفا مؤمنا عاملا بالواجبات طائعا ويجب ان يعتقد ان حجج الله تعالى بعد رسوله الذين هم خلفاؤه
وحفظة شرعه والائمة الاثني عشر اهل بيته اولهم اخوه وابن عمه وصهره بعل فاطمة الزهراء ابنته ووصيه
على امته علي بن ابي طالب امير المؤمنين ثم الحسن بن علي الزكي ثم الحسين بن علي الشهيد ثم علي بن الحسين زين

العابدين ثم محمد بن علي باقر العلوم ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم
محمد بن علي التقي ثم علي بن محمد المنتجب ثم الحسن بن علي الهادي ثم الخلف الصالح بن الحسن المهدي صلوات الله
عليهم اجمعين لا امامة بعد رسول الله صلعم الا لهم ولا يجوز الاقتداء في الدين الا بهم ولا اخذ معالم
الدين الا عنهم وانهم في كمال العلم والعصمة من الآثام نظير الانبياء عليهم السلام وانهم افضل خلق الله
بعد رسوله عليه السلم وان امامتهم منصوص عليها من قبل الله على اليقين والبيان وانه سبحانه اظهر على
ايديهم الآيات واعلمهم كثيراً من الغائبات والامور المستقبلات ولم يعطهم من ذلك الا ما قارن
وجهاً يعلمه من اللطف والصلاح وليسوا عارفين بجميع الضمائر والغائبات على الدوام ولا يحيطون بالعلم
بكل ما علمه الله تعالى والآيات التي تظهر على ايديهم هي فعل الله دونهم اكرمهم بها ولا صنع لهم فيها وانهم
بشر محدثون وعباد مصنوعون لا يخلقون ولا يرزقون ويأكلون ويشربون وتكون لهم الازواج
وتنالهم الآلام والاعلال ويستضامون ويخافون فيتقون وان منهم من قتل ومنهم من قبض
وان امام هذا الزمان هو المهدي بن الحسن الهادي وانه الحجة على العالمين وخاتم الائمة الطاهرين
لا امامة لأحد بعد امامته ولا دولة بعد دولته وانه غائب عن رعيته غيبة اضطرار وخوف من
اهل الضلال وللمعلوم عند الله تعالى في ذلك الصلاح ويجوز ان يعرف نفسه في زمن الغيبة لبعض
الناس وان الله تعالى سيظهره وقت مشيته ويجعل له الاعوان والاصحاب فيمهد الدين به ويطهر الارض
على يده ويهلك اهل الضلال ويقيم عمود الاسلام ويصير الدين كله لله وان الله تعالى يظهر على يديه
عند ظهوره الاعلام وتأتيه المعجزات بخرق العادات ويحيي له بعض الاموات فاذا قام في الناس المدة المعلومة
عند الله سبحانه قبضه اليه ثم لا يمتد بعده الزمان ولا يتصل الايام حتى يكون شرائط الساعة واماتة
من بقي من الناس ثم يكون المعاد بعد ذلك ويعتقد ان افضل الائمة عليهم السلم امير المؤمنين علي
بن ابي طالب وانه لا يجوز ان يسمى بامير المؤمنين احد سواه وان بقية الائمة صلوات الله عليهم يقال لهم
الائمة والخلفاء والاوصياء والحجج وانهم كانوا في الحقيقة امراء المؤمنين فانهم لم يمنعوا من هذا الاسم
لاجل معناه لانه حاصل لهم على الاستحقاق وانما منعوا من لفظه حشمة لامير المؤمنين عليه السلم و

ان هذا

ان افضل الائمة بعد امير المؤمنين ولده الحسن ثم الحسين وافضل الباقين بعد الحسين امام الزمان المهدي
صلى الله عليه وآله ثم بقية الائمة بعده على ما جاء به الاثر وثبت في النظر وان المهدي عليه السلام هو الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يظهر
فيه رجل من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فاسمه يواطئ اسم رسول
رسول الله وكنيته تواطئ كنيته غير ان النهي قد ورد عن اللفظ فلا يجوز ان يتجاوز في القول انه المهدي
والمنتظر والقائم بالحق والخلف الصالح وامام الزمان وحجة الله على الخلق ويجب ان يعتقد ان الله فرض
معرفة الائمة عليهم السلم باجمعهم وطاعتهم وموالاتهم والاقتداء بهم والبراءة من اعدائهم وظالميهم
ومخالفيهم والمتغلبين على مقاماتهم والمدعين لمنازلهم واشياعهم واتباعهم وجميع المتفقهين لغير
الائمة صلوات الله عليهم وانه لا يتم الايمان الا بموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه وان اعداء الائمة
عليهم السلام كفار ملحدون في النار وان اظهروا الاسلام فمن عرف الله ورسوله والائمة الاثني عشر
وتولاهم وتبرأ من اعدائهم فهو مؤمن ومن انكرهم او شك فيهم او انكر احدهم او شك فيه او تولى
اعداءهم او احد اعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا يصح له
حسنات ويعتقد ان الله يزيد وينقص اذا شاء في الارزاق والآجال وانه لم يرزق العبد الا ما كان
حلالاً طيباً ويعتقد ان باب التوبة مفتوح لمن طلبها وهي الندم على ما مضى من المعصية والعزم على
ترك المعاودة الى مثلها وان التوبة ماحية لما قبلها من المعصية التي تاب العبد منها ويجوز التوبة
من زلة اذا كان التائب منها مقيماً على زلة غيرها لا تشبهها ويكون له الاجر على التوبة وعليه وزر ما
هو مقيم عليه من الزلة وان الله يقبل التوبة بفضله وكرمه وليس ذلك لوجوب قبولها في العقل
قبل الوعد وانما علم بالسمع دون غيره ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه يميت العباد ويحييهم بعد
الممات ليوم المعاد وان المحاسبة حق والعقاب وكل الجنة والنار والعقاب وان مرتكبي المعاصي من
العارفين بالله ورسوله والائمة الطاهرين المعتقدين لتحريمها مع ارتكابها المسوفين التوبة منها
عصاة فساق وان ذلك لا يسلبهم اسم الايمان كما لم يسلبهم اسم الاسلام وانهم يستحقون العقاب

على معاصيهم والثواب على معرفتهم بالله تعـ ورسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم وما بعد
ذلك من طاعتهم وامرهم مردود الى خالقهم وان عفا عنهم فبفضله ورحمته وان عاقبهم فبعدله وحكمته
قال الله سبحانه واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وان عقوبة هؤلاء العصاة اذا شاءها
الله تعـ لا يكون مؤبدة ولها اخر يكون بعده دخولهم الجنة وليسوا من جملة من توجه اليهم الوعيد بالتخليد والعفو من
الله تعـ برجاء العصاة المؤمنين وقد غلطت المعتزلة فسمت من يرجو العفو مرجيا وانما يجب ان يسمى راجيا و
لا طريق الى القطع على العفو وانما هو الرجاء والتجويز فقط ويعتقدان لرسول الله صلعم والائمة من بعده عم
شفاعة مقبولة يوم القيمة ترجا للمؤمنين من مرتكبي الاثام ولا يجوز ان يقطع الانسان على انه مشفوع فيه على
كل حال ولا سبيل له الى العلم بحقيقة هذه الحال وانما يجب ان يكون المؤمن واقفا بين الخوف والرجاء ويعتقد ان
المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة الى الجنة بغير حساب وان جميع الكفار و
المشركين ومن لم تصح له الاصول من المؤمنين يأمر بهم يوم القيمة الى الجحيم بغير حساب وانما يحاسب من خلط عملا
صالحا واخر سيئا وهم العارفون للعصاة وان انبياء الله تعـ وحججه عم هم في القيامة المسئولون للحساب باذن الله تعـ
وان حجة اهل كل زمان يتولى امر رعيته الذين كانوا في وقته وان سيدنا رسول الله صلعم والائمة اثنى عشرة
من بعده عم هم اصحاب الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وان
رسول الله صلعم يحاسب اهل وقته وعصره وكذلك كل امام بعده وان المهدي عم هو الموافق لاهل زمانه والمسائل
للذين في وقته وان الموازين التي توضع في القيمة هي اقامة العدل في الحساب والانصاف في الحكم والمجازات وليست
في الحقيقة موازين بكفات وخيوط كما تظن العوام وان الاطفال والمجانين والبله من الناس يتفضل عليهم في
القيامة بان تكمل عقولهم ويدخلون الجنان وان نعيم اهل الجنة متصل ابدا بغير نفاد وان عذاب المشركين والكفار
متصل في النار بغير نفاد ويجب ان تؤخذ معالم الدين في زمان الغيبة من ادلة العقل وكتاب الله تعـ والاخبار المتواترة
عن رسول الله صلعم وعن الائمة عليهم السلم وما اجمعت عليه الطائفة الامامية واجماعها حجة فاما عند ظهور الامام
عليه السلم فانه المفزع عند المشكلات وهو المنبه على العقليات والمعرف بالسمعيات كما كان النبي عم ولا يجوز استخراج الاحكام
في السمعيات بقياس ولا اجتهاد فاما العقليات فيدخلها القياس والاجتهاد ويجب على العاقل مع هذا كله الا يقنع با

بالتقليد في الاعتقاد وان يسلك طريق التامل والاعتبار ولا يكون نظره لنفسه في دينه اقل من نظره لنفسه في
دنياه فانه في امور الدنيا يحتاط ويحترز ويفكر ويتامل ويعتبر بذهنه ويستدل بعقله فيجب ان يكون في امر
دينه على اضعاف هذه الحال فان الغرر في امر الدين اعظم من الغرر في امر الدنيا فيجب ان لا يعتقد في العقليات الا ما يصح عنده
حقه ولا يسلم في السمعيات الا لمن ثبت له صدقه نسئل الله حسن التوفيق برحمته والا يحرمنا ثواب المجتهدين في طاعته
قد اثبت لك يا اخي ايدك الله ما سئلت واقتصرت وما اطلت والذي ذكرت اصل لما تركت والحمد لله وصلواته على
سيدنا محمد رسوله واله وسلم

فصل في ذكر مولد امير المؤمنين صلى الله عليه

روى المحدثون وسطر المصنفون ان ابا طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامراته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضوان
الله عليهما لما كفلا سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله استبشرا بغرته واستسعدا بطلعته واتخذاه ولدا لانهما
لم يكونا رزقا من الولد احدا ثم انه نشا عليه السلم اشرف نشو واحسنه وافضله واتمه فراى فاطمة ورغبتها في طلب الولد
وقربانها وقتا بعد وقت فقال لها يا امه اجعلي قربانك لوجه الله تعـ خالصا ولا تشركي معه احدا فانه يرضاه
منك ويتقبله ويعطيك طلبتك ويعجله فامتثلت فاطمة امره وقبلت قوله وقربت قربانا مضاعفا وجعلته
لله تعـ خالصا وسئلته ان يرزقها ولدا صالحا ذكرا فاجاب الله عز وجل دعاها وبلغها مناها ورزقها
من الاولاد خمسة عقيلا ثم طالبا ثم جعفرا ثم عليا ثم اختهم فاختة المعروفة بام هانى وحدثها من حدثها قبل ان
ترزق اولادها انها جلست يوما مع عجائز العرب والفواطم من قريش منهن فاطمة ابنة عمرو بن عابد بن
عمران بن مخزوم جدة رسول الله صلعم لابيه وفاطمة ابنة زائدة بن الاصم وهي ام خديجة بنت خويلد وفاطمة
ابنة عبد الله رزام وفاطمة ابنة الحارث بن عكرشة وتمام الفواطم التي انتمى اليهن رسول الله صلعم
فاطمة ام قصي وهي ابنة نصر فانهن لجلوس اذ اقبل رسول الله بنوره الباهر وسعده الظاهر وقد
تبعه بعض الكهان ينظر اليه ويطيل فراسته فيه الى ان اتى اليهن فسئلهن عنه فقلن هذا محمد ذو
الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره وبشرهن بما سيكون
من مستقبل امره وانه سيبعث نبيا وينال منالا اعليا وقال ان التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها
ولدا يكون عنصره من عنصره يخصه بسره وبهجته ويحبوه بمضافاته واخوته فقالت له فاطمة ابنة ا

رضوان الله عليها انا التى كفلته وانا زوجة عمه الذى يرجوه ويؤمله فقال ان كنت صادقة فستلدين
غلاما عالما مطواعا للرب هماما اسمه على ثلثة احرف يلى هذا النبى فى جميع اموره وينصره فى قليله وكثيره حتى
يكون سيفه على اعدائه وبابه لاوليائه يفرج عن وجهه الكربات ويجلو عنه حندس الظلمات تهاب صولته طغاة
المهاد وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلالة ذو فضائل شريفة ومناقب معروفة وصلة منيعة ومنزلة رفيعة
يهاجر الى النبى فى طاعته ويجاهد بنفسه فى نصرته وهو وصيه اللاحق له فى حجرته قالت ام على عليه السلم جعلت افكر فى
قول الكاهن فلما كان الليل رايت فى منامى كان جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها جلابيب الحديد وهى تصيح
من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهى تصيح كالشرد المحمر
وابو قبيس ينتفض كالفرس وتصال تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون ذلك فلقطت معهم اربعة
اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقطت منها سيف فى ماء فغمر وطار الثانى فى
الجو واستمر وسقط الثالث الى الارض فانكسر وبقى الرابع فى يدى مسلولا فبينا انا به اصول اذ صار السيف شبلا
فتبينته فصار ليثا هولا فخرج عن يدى ومر نحو الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادحها والناس منه مشفقون
ومن خوفه حذرون اذ اتى محمد صلعم فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعنى الروع
والفزع فالتمست المفسرين فطلبت القائفين والمخبرين فوجدت كاهنا حرلى حالى واخبرنى منامى وقال انت
تلدين اربعة اولاد ذكور وبنتا بعدهم وان احد البنين يغرق والاخر يقتل فى الحرب والاخر يموت ويبقى له
عقب والرابع يكون اماما للخلق صاحب سيف حق ذا فضل وبراعة يطيع النبى المبعوث احسن طاعة فقالت فاطمة
فلم ازل مفكرة فى ذلك ... بنى الثلثة عقيلا وطالبا وجعفرا ثم حملت بعلى عليه السلم فى عشر ذى الحجة فلما كان
الشهر الذى ولدته فيه وهو شهر رمضان رايت فى منامى كان عمود حديد قد انتزع من ام راسى ثم سطع فى الهواء حتى بلغ
السماء ثم رد الى فقلت ما هذا فقيل لى هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر بأسه شديد يفزع من خيفته
وهو معونة الله لنبيه وتاييده على عدوه قالت فولدت عليا عليه السلم وجاء فى الحديث انها دخلت الكعبة على
ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت امير المؤمنين صلى الله عليه داخلها وكان
ذلك فى النصف من شهر رمضان ولرسول الله صلعم سنة ثلثون على الكمال فضاعف ابتهاجه وتمام مسرته

وامرها

وامرها ان تجعل مهده جانب فرشه وكان يلى اكثر تربيته ويراعيه فى نومه ويقظته ويحمله على صدره وكتفه ويحبوه بالطاف
تحفه ويقول هذا اخى وسيفى وناصرى ووصيى فلما تزوج النبى صلعم خديجة عليها السلم اخبرها بوجده بعلى ومحبته فكانت
تستزيده فتزينه وتحليه وتلبسه وترسله مع ولائدها وتحمله خدمها فيقول الناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه
وقرة عين خديجة ومن اشتملت السعادة عليه وكانت الطاف خديجة تطرق فى منزل ابى طالب ليلا ونهارا وصباحا
ومساء ثم ان قريشا اصابتها ازمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان ابو طالب رحمه الله ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه
ما اصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعى رسول الله صلعم العباس فقال له يا ابا الفضل ان
اخاك ابا طالب كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل بالناس من هذه الازمة وذوو الارحام
احق بالرفد واولى من حمل الكل فى ساعة الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض اثقاله ونخفف
عنه من عياله ياخذ كل واحد منا واحدا من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه فقال له العباس نعم ما رايت و
الصواب فيما اتيت هذا والله هو الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا ابا طالب فصبراه ولفضل اباه ذكراه و
قالا له انا نريد ان نحمل عنك بعض الحال فادفع الينا من اولادك من يخفف عنك به الاثقال فقال ابو طالب اذا تركتما
لى عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله صلعم عليا عليه السلم فانتجبه لنفسه واصطفاه
لمهم امره وعول عليه فى سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد فى جميع حالاته وكان رسول الله صلعم
فى ابتداء طروق الوحى اليه كلما هتف به هاتف او سمع من حوله رجفة واجفا ورأى رؤيا او سمع كلاما يخبر
بذلك خديجة وعليا عليهما السلم ويستشيرهما هذه الحال فكانت خديجة تثبته وتصبره وكان على عليه السلم يهنيه ويبشره
ويقول له والله يا ابن عم ما كذب عبد المطلب فيك ولقد صدقت الكهان فيما نسبته اليك ولم يزل كذلك الى ان امر صلعم
بالتبليغ فكان اول من امن به من النساء خديجة ومن الذكور امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلم وعمره يومئذ عشر سنين

ومما علمته لبعض الاخوان كتاب الاعلام بحقيقة اسلام امير المؤمنين عليه السلم

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذى الجود والاكرام الهادى للحق شريعة
الاسلام وصلوته على خيرته من جميع الانام سيدنا محمد رسوله واهل بيته المطهرين من الاثام وسلام
الله على اول السابقين اسلاما وايمانا واخلص المصدقين اقرارا واذعانا وانصح الناصرين سرا واعلانا

واوضح العالمين حجة وبرهانا الذى كان سبقه الى الدخول فى الاسلام وكونه بعد الرسول الحجة على الانام
مثابها الخلق ادم صلى الله عليه له فى وجود الخليفة قبل المستخلف عليه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم
ذى الفضائل والمناقب ولعنة الله على باغضيه ومنكرى فضله وحاسديه

هذا مختصر جمعت لاخوانى

فيه من الكلام فى اسلام امير المؤمنين صلى الله عليه ما يجب الانتهاء اليه والاعتماد فى المسئلة عليه

فصل

يجب ان يقدم القول بان امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله اسلم

اعلموا ايدكم الله ان المخالفين لشدة عداوتهم لامير المؤمنين القوا شبهة تموّهوا بها على المستضعفين وجعلوا لها طريقا يسلكها من يروم نفى الاسلام عن امير المؤمنين صلى الله عليه واله وذلك انهم قالوا انما يصح الاسلام ممن كان كافرا فاما من لم يك قط ذا كفر ولا ضلال فلا يجوز ان يقال انه اسلم واذا كان على بن ابى طالب عم لم يكفر قط فلا يصح القول بانه اسلم وهذه ملعنة من النصاب تخفى على اولى الالباب يتشبثون بها الى القدح فى امير المؤمنين عليه السلم والتراجع من ان يسمعوا القول بانه اسلم قبل سائر الناس وقد تعلق هذه الشبهة فصارت فى متضعفى الشيعة ومن لا خبرة له بالنظر والادلة حتى انى رايت جماعة منهم يقولون هذا المقال ويستعظمون القول بان امير المؤمنين اسلم انه استعظام وقد نبهتهم على ان هذه الشبهة مدسوسة عليهم وان اعدائهم القوها بينهم فمنهم من قبل القول ومنهم من اصر على ما يقول وقد كنت اجتمعت باحد النا صرين لهذه الشبهة من الشيعة فقلت له انقول ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم مسلم فقال لا ينبغى غير ذلك فقلت له افتقول انه يكون مسلما من لم يسلم فقال ان قلت بانه اسلم لزمنى الاقرار بانه قبل اسلامه لم يكن مسلما ولكنى اقول انه ولد مسلما مؤمنا فقلت هذا كقولك انه ولد حيا وقادرا وهو يؤديك الى ان الله تعالى خلق فيه الاسلام والايمان كما خلق فيه قدرة والحيوة ويدخلك فى مذهب اهل الجبر ويبطل عليك القول بفضيلة امير المؤمنين عم فى الاسلام وما يستحق عليه من الاجر فاختر لنفسك اما القول بان اسلامه وايمانه فعل الله سبحانه وانه ولد مسلما ومؤمنا وان ساقك الى ما ذكرناه واما القول بان الله تعالى اوجده حيا قادرا ثم اتاه عقلا وكلفه بعد هذا فاطاع وفعل ما امر به مما يستحق جزيل الاجر على فعله فاسلامه وايمانه من افعاله الواقعة بحسب قصده وايثاره وان ذلك فى وجوده قبل فعله الى ما وصفناه فتحيّر هذا الكلام ولم يجد فيه حيلة من جواب ومما يجب ان يتكلم به فى هذه المسئلة اهل الخلاف ان يقال لهم لم زعمتم انه لم يسلم الا من كان كافرا فان قالوا لان من صح منه

وقوع الاسلام فهو قبل ايقاعه واذا لعرى منه كان على ضده وضده الكفر قيل لهم لم زعمتم انه اذا لعرى منه كان على ضده وما انكرتم من ان يخلو منهما فلا يكون على احدهما فان قالوا ان ترك الدخول فى الاسلام هو ضده لانه لا يصح اجتماع تركه معه فمتى كان تاركا كان كافرا لان معه الضد قيل لهم انما يلزم ما ذكرتم متى وجدت شريعة الاسلام ولزوم العمل بها وعلم العبد وجوبها عليه بعد وجوبها عليه بعد وجودها فاما اذا لم يكن نزل به الوحى ولا لزوم المكلف منها امر ولا نهى فالزامكم الكفر جهل وغى فان قالوا قد سمعناكم تقولون ان الوحى لما نزل على النبى صلى الله عليه واله بتبليغ الاسلام دعى اليه امير المؤمنين عليه السلم فلم يجبه عند الدعاء وقال له اجلنى الليلة وتعدون هذا له فضيلة وفيه انه قد ترك الدخول فى الاسلام بعد وجوده قلنا هو كذلك لكنه قبل علمه بوجوبه وهذه المدة التى يسئل فيها الانظار هى زمان مهلة النظر التى اباحها الله تعالى للمستدل ولو مات فيها العبد قبل ان تعتقد الحق لم يكن على غلط وهكذا رايناكم تفسرون قول ابراهيم لما راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين الى تمام قصته عليه السلم وقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وتقولون ان هذا منه كان استدلالا وهى فى زمان مهلة النظر التى وقع منه عقيبها العلم بالحق فان قالوا فما تقولون فى امير المؤمنين عليه السلم قبل الاسلام وهل كان على شئ من الاعتقادات قيل لهم الذى نقول فيه انه كان فى صغره عاقلا مميزا وكان فى الاعتقاد على مثل ما كان عليه رسول الله صلعم قبل الاسلام من استعماله عقله والمعرفة بالله تعالى وحده وان ذلك حصل له من تنبيه الرسول صلعم وتحريك خاطره اليه وحصل للرسول من الطاف الله تعالى التى حركت خواطره الى الاسلام والاعتبار ولم يكن منهما من يجد لوثا ولا دان بشرع متقدم فاما الامور الشرعية فلم تكن حاصلة لهما فلما بعث رسول الله صلى الله عليه واله لزم امير المؤمنين عليه السلم الاقرار به والتصديق له واخذ المشروع منه وانما قال له اجلنى الليلة ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين فلما ثبت له ذلك اقر بالشهادتين اقر بالشهادتين تجديدا للاقرار بالله سبحانه وشاهدا ببعثة رسول الله صلعم اسلم وهذا اعظم من الاول قيل لهم انما العظيم فى التقول هو الانصراف من هذا القول فان لم تفهموا فيه حجة العقل فما تصنعون فى دليل السمع وقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلم قل انى امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين وقوله سبحانه قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد

ونظير ذلك كثير في القران فكيف يصح هذا الاسلام من الرسول ولم يكن قط كافراً وهل بعد هذا البيان شك
يعترض عاقلاً ثم يقال لهم اذا كان لا يسلم الا من كان كافراً فما تقولون في اسلام ابراهيم الخليل صلعم ولم يكن
قط كافراً ولا عبد وثنا حيث قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقد تبين لكم ايها الاخوان ثبتكم الله على الايمان ما تضمنه
هذا الفصل من البيان من صحة اسلام امير المؤمنين عليه السلام وانا اتكلم بعد هذا على النصاب الذين قالوا انه صلى الله عليه قد اسلم
ولكن يكن السابق الاول وزعمهم ان المتقدم على جميع الناس ابو بكر **فصل في البيان عن ان امير المؤمنين**
اول البشر سبق الى الاسلام بعد خديجة عليهما السلام اعلموا ان اهل النصب والخلاف قد حملتهم العصبية والعناد
على ان ادعوا تقدم اسلام ابي بكر على سائر الناس واذا هم عرجوا عن طريق المكابرة واطلعوا في السير الظاهرة والاخبار المتواترة
والآثار المتناصرة والاشعار السائرة واقوال امير المؤمنين عليه السلام الظاهرة وجدوا جميع ذلك ناطقاً بخلاف ما يزعمون شاهداً
بكذبهم فيما يدعون قاضياً بان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اول ذكر من برسول الله صلعم وسبق الى الاسلام وانه لم
يتقدمه بشر من الامة باسرها غير خديجة بنت خويلد رضه وقد روي ان رسول الله صلعم بعث يوم الاثنين وفيه اسلمت خديجة
وان امير المؤمنين عليه السلام اسلم يوم الثلثا وروى اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي عم بالفا النبي صلعم فاتاه
فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي يومئذ ابن عشر حجج فقال الرسول الله صلعم ما هذا قال يا علي هذا
دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسله ادعوا الى الله وحده لا شريك له فقال علي عليه السلام هذا شيء لم اسمع به
قال صدقت يا علي فمكث علي تلك الليلة مفكراً فلما اصبح اتى النبي صلعم فقال له لم ازل البارحة افكر فيما قلت لي فعرفت
الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله واخبرني شيخنا المفيد
ابو عبد الله محمد بن النعمان رضه اجازة قال اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال
حدثني ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالساً مع العباس بن
عبد المطلب رضه بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلعم فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام
يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا
ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد

المناظرة

مفكراً

محمد بن م

المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد
ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا
الدين غير هؤلاء الثلثة وحدثني الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي رضه بمكة في المسجد
الحرام قال حدثني احمد بن محمد بن عمران قال حدثنا الحسن بن محمد العلوي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن يحيى بن ابي كثير عن ابيه قال اخبرني ابو هريرة العبدي قال حدثني جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عم اقدم امتي سلماً واكثرهم علماً واصحهم ديناً واكثرهم يقيناً واكملهم حلماً واسمحهم
كفاً واشجعهم قلباً وهو الامام والخليفة بعدي وجاء في الحديث عن ابي ذر رحمه الله انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
علي اول من آمن بي وصدقني وعن انس بن مالك انه قال النبي صلى الله عليه وآله الدين اول هذه الامة وروداً علي اولها اسلاماً
وان علي بن ابي طالب اولها اسلاماً فقال له سلمان رضه قبل ابي بكر وعمر فقال قبل ابي بكر وعمر وعن انس بن مالك ايضاً قال
بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلمت خديجة في آخر ذلك اليوم واسلم علي عليه السلام يوم الثلثا
وعن ابي ذر وسلمان جميعاً قالا اخذ رسول الله صلعم بيد علي عم فقال الا ان هذا اول من آمن بي وهذا اول من يصافحني
يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب
الظالمين وعن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم لفاطمة عم اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلماً
واكثرهم علماً وافضلهم حلماً وفي رواية اخرى زوجتك اقدم المسلمين سلماً واكثرهم علماً وافضلهم حلماً وعن عكرمة
عن ابن عباس قال كان لعلي بن ابي طالب عم اربع مناقب لم يسبقه اليها عربي كان اول من صلى مع رسول الله صلعم وكان صاحب
رايته في كل زحف وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وغسله وادخله قبره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة فاما المحفوظ
من كلام امير المؤمنين صه عم في ذلك واحتجاجه به في جملة ما له من المناقب فمنه ما حدثني به القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم
السلمي الحراني رحمه قال حدثني الخطيب العكبري ابو حفص عمر بن علي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم البغدادي ويعرف بابن ذودان
قال حدثنا الخضر ويعرف بمطين قال حدثنا سعد بن وهب بن شيبان وعبد الرحمن بن جبلة قالا حدثنا نوح بن دراج الطائي
من سليمان بن غالب عن معاذة بنت عبد الرحمن العدوية قالت سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول انا الصديق
الاكبر وانا الفاروق بين الحق والباطل اسلمت قبل ان يسلم ابو بكر وآمنت قبل ان يؤمن وجاء عنه عليه السلام انه قال

قال

اسلمني النبي يوم...

اللّهمّ لا اعرف ان احدًا من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيها وجوى بينه وبين عثمان كلام وعمر خير منك فقال له كذبت بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما وقد تضمن ذكر تقدم ايمانه كثير من اشعاره الواردة فى اخباره حدثنى القاضى السلمى قال اخبرنى الخطيب العتكى قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الثقات قال حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب الدبوذى قال حدثنا بكير بن حازم عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب عن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياء ع ينشد ورسول الله صلعم يسمع

شعر

انا اخو المصطفى لا شك فى نسبى … معه ربيت وسبطاه هما ولدى

جدى وجد رسول الله منفرد … وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجميع الناس كلهم … من الضلالة والاشراك ذى النكد

فالحمد لله حمدًا لا شريك له … البر بالعبد والباقى بلا امد

قال وتبسم رسول الله صلعم وقال صدقت يا على ومن احتجاجه صلى الله عليه وآله على معوية فى جواب كتابه من الشام اليه وقد رام معاوية الافتخار فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام اعلىّ يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن ابى رافع اكتب

محمد النبى اخى وصنوى … وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى … يطير مع الملائكة ابن عمى

وبنت محمد سكنى وعرسى … مناط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا احمد ابناى منها … فاى لكم له سهم كسهمى

سبقتكم الى الاسلام طرا … غلاما ما بلغت اوان حلمى

واوجب لى الولاء معا عليكم … خليلى يوم دوح غدير خم

فكان صلى الله عليه وآله يحتج بتقدم اسلامه على الكافة ويفتخر به فى جملة مناقبه على الامة ويذكره بحضرة رسول الله صلعم دفعة بعد دفعة وبعد رسول الله صلعم بين الصحابة فما انكر ذلك قط عليه الرسول صلعم وكيف ينكره عليه وهو الذى شهد له بذلك ولا قال له احد من الناس لا تحتج بهذا الكلام فان ابا بكر هو الذى اسلم قبل جميع الانام بل يذعن لقوله عليه السلام الناس ويعلمون صدقه من غير اختلاف ويقولون فيه كما قد قال عليه السلام فمن ذلك قول ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

ما كنت احسب هذا الامر منتقلا … عن هاشم ثم منها عن ابى الحسن

اليس اول من صلى لقبلتهم … واعرف الناس بالآثار والسنن

من فيه ما فيهم من كل صالحة … وليس فى القوم ما فيه من الحسن

وجرير بن عبد الله البجلى يقول فيه مثل ذلك ايضا وقيس بن سعد بن عبادة له فيه اقوال كثيرة وغيرهم ممن شهد رسول الله صلعم وسمع منه الاخبار بتقديم اسلامه والحال اشهر عند اهل العلم من ان يستتر واظهر بين اهل النقل من ان تكتم غير ان الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى فآثرت الضلال على الهدى وقد احتج الضلّال فى تقديم اسلام ابى بكر بقول حسان اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة … فاذكر اخاك

ابابكر

ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها … بعد النبى واوفاها بما حملا

والصاحب الثانى المحمود مشهده … اول الناس منهم صدق الرسلا

واحتجاجهم بقول حسان يدل على عمى القلوب وضلال الالباب وعلى شدة التلبيس على ضعفاء الناس لانه لا فضل عندها والانصاف علموا ان حسان بن ثابت هو الذى تضمن شعره الاقرار لامير المؤمنين عليه السلام بالامامة والرياسة على الانام لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلعم على رؤس الاشهاد بعد ان استاذن الرسول صلعم فاذن له فقال

يناديهم يوم الغدير نبيهم … بخم واسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ونبيكم … فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت نبينا … ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا على فاننى … رضيتك من بعدى اماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه … فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه … وكن للذى عادى عليا معاديا

فصوبه النبى صلعم فى هذا المقال وقال لا تزال يا حسان مؤيدا ما نصرتنا بلسانك فكيف سمعت الناصبة تلك الابيات التى قد سارت بها الركبان بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره ان ابا بكر سبق الناس الى الاسلام ولم تثبت بما ذكرناه من شعره ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس امام وكيف احتجت ببعض قوله وصدقته فيه ولم ترد الاحتجاج بالبعض الآخر وكذبته فيه اوليس اذا قالت انه كذب فيما قاله فى على عليه السلام فى هذه الابيات امكن ان يقال لها بل كذب فيما حكيتموه عنه من تلك الابيات وان قالت ان حسان شاعر النبى صلعم ولسنا نكذبه عليه فى الشعر الذى رويتموه قيل لها فان قال لكم قائل مثل هذا الكلام وانه كذب عليه فى الشعر الذى ذكرتموه ما يكون الانفصال واعلم انا لم نقل لهم ذلك الا لنعلمهم انه لا حجة فى ايديهم وانه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم ولسنا ننفى عن حسان الكذب ولا رأينا فيه بحسن وذلك انه فارق الايمان وانضم الى جملة اعداء امير المؤمنين عليه السلام وحصل من عصبية عثمان فهو عندنا من اهل الضلال فان قال قائل كيف تجيزون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول صلعم فى يوم غدير خم واثنى عليه قلنا ان مدحه وثناؤه عليه كان مشروطا ولم يكن مطلقا وذلك انه قال لا تزال مؤيدا ما نصرتنا بلسانك وهذا يدل على انه متى انصرف عن النصرة زال عنه التأييد واستحقاق المدحة وقد انصرف عنها بطعونه على امير المؤمنين عليه السلام وانصبابه فى شعب عدوه وقعوده فى جملة من قعد عن نصرته فى حرب البصرة ويشبه ما قال فيه النبى عليه السلام قول الله تعالى فى ذكر ازواج نبيه وبناته يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فاذا عدمت كن

سواهن

سواهن بل لكن اسوء حالا من غيرهن واعلم ايدك الله تعالى انه قد روى المخالفون عن اسما بنت ابى بكر انها قالت
لما اسلم ابى جاء الى منزله فما قام حتى اسلمنا واسلمت عايشة وهى صغيرة ورواياتهم هذه دليل على تاخر اسلامه وذلك
ان مولد عايشة معروف وزمانها معلوم ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان
سنين وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين واقامت معه تسعا وكان لها يوم قبض
عليه السلم ثمان عشرة سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها فى ذلك الوقت سنتين وهذا يدل
على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين فهو مقدار الزمان الذى تت الاخبار بان امير المؤمنين عم كان يصلى فيه مع
رسول الله صلعم والناس فى بهم الضلال وسنذكر طرفا مما ورد فى ذلك من الاخبار فاذا كان الناس سوى امير المؤمنين
انما اجابوا الى الاسلام بعد سبع سنين من مبعث النبى فليس يحتمل ان يكون ابو بكر احد المستجيبين فى هذه السنة
وليس ذلك بموجب ان يكون اول مسلم لانه قد تناصرت الاخبار بتقدم اسلام جعفر بن ابى طالب عليه بل على غيره من
الناس سوى امير المؤمنين عليه السلم حدثنى القاضى ابو الحسن بن على بن محمد بن صخر الازدى قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف
بالبصرة سنة سبع وستين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن صفوان بن صلصال بن الدلهمس بن جهل
بن جندل قال حدثنى ابو صفوان بن صلصال بن الدلهمس قال كنت انصر النبى صلعم مع ابى طالب قبل اسلامى فانى يوما لجالس
بالقرب من منزل ابى طالب فى شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الى شبيها بالملهوف فقال لى يا ابا الغضنفر هل رايت هذين الغلامين
العلامين يعنى النبى صلعم وعليا عليه السلم فقلت ما رايتهما منذ جلست فقال قم بنا فى الطلب لهما فلست آمن قريشا ان تكون
اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا الى جبل من جبالها فاسترقيناه الى قلته فاذا النبى صلعم وعلى عم
عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان قال فقال ابو طالب لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى
جنب على فاحس بهما النبى صلعم فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرايت السرور يتردد فى وجه
ابى طالب ثم انبعث يقول ان عليا وجعفرا ثقتى عند ملم الامور والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخى
لامى من بينهم وابى والله لا اخذل النبى ولا يخذله من بنى ذو حسب وقد اتت ايضا الاخبار بان زيد بن
زيد بن حارثة تقدم ابا بكر فى الاسلام بل قد روى ان ابا بكر لم يسلم حتى اسلم قبله جماعة من الناس وروى سالم بن ابى الجعد
عن محمد بن سعد بن ابى وقاص انه قال لابيه سعد كان ابو بكر اولكم اسلاما قال لا ولقد اسلم قبله اكثر من خمسين رجلا واما

عن صلصال بن

اغتالتهما

الاخبار الواردة بان امير المؤمنين عم صلى مع رسول الله صلعم سبع سنين والناس كلهم كانوا ضالين فمنها
ما اخبرنى به شيخنا المفيد ابو عبد الله رضه قال اخبرنى ابو حفص عمر بن محمد الصيرفى قال حدثنا محمد بن ابى الثلج عن احمد
بن القسم البرقى عن ابى صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت
انس بن مالك يقول قال رسول الله صلعم صلت الملائكة على وعلى على عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم
يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم الا منى ومن على عم ومنه ما روى عن ابى
ايوب انه قال ان رسول الله صلعم قال لقد صلت على وعلى على سبع سنين لانا كنا نصلى ليس معنا احد غيرنا
وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الملائكة صلت على وعلى على عم سبع سنين قبل ان يسلم بشر
وما رواه عباد بن يزيد قال سمعت عليا عم يقول لقد صليت مع رسول الله صلعم سبع حجج ما يصلى معه غيرى
الا خديجة بنت خويلد ولقد رايتنى ادخل معه الوادى فلا نمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا
اسمعه وما روى عكرمة من قوله انا عبد الله وانا اخو رسول الله صلعم وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى
الا كذاب مفترى صليت قبلهم سبع سنين وما رواه ابو رافع قال نبى صلعم اول يوم الاثنين وصلت خديجة
آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء من الغد مستخفيا قبل ان يصلى مع النبى صلعم احد سبع سنين

فصل فى ان اسلامه عليه السلم كان عن بصيرة واستدلال

اعلم انه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم اسلام امير المؤمنين عم على سائر المكلفين قالوا وما الفضيلة فى اسلام طفل لم يلحق بدرجة
العقلاء البالغين واى تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام اليه الا
على سبيل التوقيف والتلقين الذى يفعله احدنا مع ولده لينشأ عليه ويصير له من الالف وخطا هؤلاء القوم
لا يخفى للمتاملين وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك ان الحال التى كان عليها رسول الله صلعم فى ابتداء
امره من كتمان ما هو عليه وستره وصلوته مختفيا فى شعاب مكة للمخافة التى كان فيها والتقية منتظرا لاذن الله
تم فى الاعلان والاظهار فيبدى ح امره على تدريج امن معه اسباب المضار يقضى الى ان يلقى ذلك الا الى الاطفال
الصبيان الذين لا عقول لهم يصح معها الكتمان والذين من عادتهم الاخبار بما علموه والاعلان فاذا علمنا وهذه صورة
الحال ان النبى صلعم قد خص فى ابتدائها بالوقوف على سره احد الاطفال تحققنا ان ذلك الطفل مميز بصحة العقل والكتم

الملائكة عم

بحجر ولا حجر

وليس يستحيل حصول العقل والتميز لابن عشر سنين ولا يجوز ذلك في الامور المستبعدة عند العادمين والمنكر
لذلك انما يعول على الغالب في المشاهدات والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه في نادر الاوقات بل لا يمنع من ان
يجعل الله تعالى ذلك اية يخرق بها العادات وقد اخبر سبحانه من نبيين من انبيائه عليهم السلم بما هو اعجب من هذا وهما
عيسى ويحيى فقال حاكيا كلام عيسى عليه السلم للناس في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال في يحيى عليه السلم يا يحيى خذ
الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فان قال الخصوم ان هذين نبيان يصح لهما الايات والمعجزات قلنا فما المانع من
ان يكمل الله تعالى عقل طفل في زمن نبينا عليه السلم ويميزه صحة التميز والاستدلال ويخصه بالتكليف بدون جميع الاطفال
ويكون ذلك اية لنبيه صلعم وكرامة له في اخص الناس به ولوجه اخر من الصلاح يختص بعلمه وليكون مع هذا كله
ابانة لوليه الذي هو مخبر ووصي نبيه صلعم فما المحيل لما ذكرناه والمانع من كونه كذلك وليس قد روي ان الشاهد الذي
شهد من اهلها في قميص يوسف عم كان طفلا في المهد له ستان وليس يبنى وبعد فقد وجدكم الله تعالى عيانا من احد
ائمتنا عليهم السلم ما هو اكبر مما انكرتموه من هذه الحال وهو ابو جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم وشهادة المامون له لما
عوتب على تقريبه ومصاهرته وهو ابن تسع سنين بالعقل والعلم والكمال واتفاقهم معه على ان يعقد واله مجلسا
للامتحان وسؤالهم يحيى بن اكثم القاضي فان يتولى لهم ذلك وبذلهم له الاموال وما جرى له من عجيب الكمال في السوال والجواب
حتى عجز يحيى ووقف في يديه واذعن بالاستفادة منه والرجوع فيما لا يعلمه اليه وهذا امر قد شاركتمونا في نقله واتفق
اصحاب الحديث على حمله ولسانك فان هذا العلم والفضل والفهم لم يحصل لابي جعفر عليهما السلم الا لاحد وجهين
اما الالهام فهو اذن معجز بان به من الانام واما عن تلقين وتعليم وكم كان عمره وقت تلقينه ذلك وهو في وقت
المناظرة ابن تسع سنين وقيل ثماني سنين اوليس هذه اعجوبة قد نقلتموها واقررتم بها وسلمتموها فاخبرونا كيف
اقررتم لولد امير المؤمنين عم في زمن المامون بكمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم وهو ابن تسع سنين وانكرتم
ان يصح لامير المؤمنين صلوات الله عليه في زمن رسول الله صلعم كمال العقل والتكليف وله عشر سنين فان قالوا
نحن لا نعرف لابي جعفر عليه السلام بهذا كانت السيرة بيننا وبينهم شاهدة للمحق منا ثم يقال لهم ان لم يكن الا
كما ذكرناه من كمال عقل امير المؤمنين عليه السلم وقت دعاء النبي صلعم له الى الاسلم وهو في حال ستر الامر وكتمان وخوف
من الشرك والضلال اليس يكون قد عرض نفسه فيما القاه اليه وفعل ما يشهد العقل بقبحه وخطأ المقدم عليه حاشاه

الرسول صلعم مما ينسبونه اليه والذي ذكرناه في امير المؤمنين عليه السلم اوضح من ان يشتبه الامر فيه اليس هو القائل لرسول الله
صلعم انني لم ازل البارحة مفكرا فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله فوقع منه الاقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة فكيف تصح من طفل كما زعمتم غير عاقل ان يفكر في صحة
النبوة ليلة كاملة حتى حصل له العلم بصدق المخبر بها بعد طول الروية وهل بعد هذا اليس يعترض عاقل الا اهل العصبية و
وقد روي عجيبة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال النبي صلعم عرض علي علي الاسلام فقال علي عم انظرني الليلة فقال له النبي صلعم هي
امانة في عنقك لا تخبر بها احدا فلينظر الغافلون القائلون الى هذا الكلام الواقع منهما عليهما السلام وسوال امير المؤمنين عم له في التاجيل و
الانظار هذا وهو الذي كفله وربّاه ولم يزل طائعا له في جميع ما يؤثره ويراه فلما اتاه الامر الذي لم يات الاقدام على الاقرار به
من غير علم ويقين فتح سئله التاجيل ثم قول النبي صلعم له انها امانة في عنقك لا تخبر بها احدا انما تشهد العقول باسرها
انه لا يثق الا المميز يكون عقله كاملا ويزيد هذه الحال ايضا بيانا انه لما اسلم عليه السلم كان يخرج مع رسول الله صلعم الى شعاب
مكة فمرة يصلي معه ومرة اخرى يتعهد له حتى روي ان كل واحد منهما كان اذا صلى صاحبه حرسه ووقف يرصد له فهل
يصح ان يخص بهذا الامر من لا عقل له ولكن قد يخفى صحة عمن لا عقل له والعجب ان مخالفينا يدفعون ان يكون اسلام
امير المؤمنين عليه السلم وهو ابن عشر سنين له فضيلة ورسول الله صلعم لم يدفع ذلك بل كان يعده له من اول الفضائل
ويخبر به اذا مدحه واثنى عليه في المحافل والعجب انهم ينكرون علينا الاحتجاج بتقدم اسلامه وهو صلعم كان يحتج
بذلك بين الصحابة ولا ينكره احد عليه وما في هذا لك من الفضل وانما اسلمت وانت طفل ليس لك عقل

فصل في البلوغ

واما ما ظن من الخصوم من ان البلوغ الى درجة التكليف هو الاحتلام و
قولهم ان امير المؤمنين عم لم يكن بلغ وقت اسلامه مبلغ المحتلمين فلا يكون من المكلفين فظن غير صحيح
ولو كان الامر كما زعموا لكان كل من بلغ الحلم مكلف ونحن نعلم فساد ذلك لوجود كثير بالغين من البله والمجانين
غير مكلفين والواجب الذي ليس عند محيدان يقال ان وجود العقل في الانسان وصحة التميز منه والادراك شرط في
وجوب تكليف العقليات من النظر والاستدلال ومعرفة ما لا يسع جهله من الامور الواجبات واعتقاد الحق بامره
وادراك الصواب وشرط ايضا في صحة تعلق العبادات السمعيات وان كان اكثرها يسقط عمن لم يبلغ الاحتلام ون
نعلم سقوطها الا من جهة السمع الوارد دون ما سواه ولم يكن للشرع كله حاصلا في ابتداء البعثة ولا اتى الوحي في وقت

اسلام امير المؤمنين ع بجميع العبادات الشرعية فيعلم بما هو لازم لمن لم يبلغ الحلم مما هو غير لازم له فاما التكليف الواجب في العقول فلا يجوز ان يسقط عمن لم يعقل و نقص في العقل اذ هو بلوغ حد التكليف و قد بينا ان امير المؤمنين كان كامل العقل وهو ابن عشر سنين فلزمه المعرفة بالله تع والرسول و بجميع ما يوجب معرفة العقل و نزهه من التعبد السمعي ما قارن و جهًا من المصلحة لم نعلمه و هذا كان لذوي التحصيل و قد اوردت في هذا الكتاب من القول في اسلام امير المؤمنين عم ما فيه منفعة للمؤمنين و حجة على المخالفين والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين

فصل في كلام امير المؤمنين عليه السلام و حكمه

قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة من ضاق صدره لم يصبر على اداء حق من كسل لم يؤد حق الله من عظم اوامر الله اجاب من تنزه عن حرمات الله سارع اليه عفو الله من تواضع قلبه لله لم يسام بدنه طاعة الله الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف يحسن العمل دائر الدين صحة اليقين افضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب و توبة من ذنب اياكم والجدال فانه يورث الشك في دين الله بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها اليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل دخول الجنة رخيص و دخول النار غالٍ التقى سابق الى كل خير من غرس اشجار التقى جنى ثمار الهدى الكيس من ... معترف بذنبه ... مدلٍ على ربه من عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن نظر في عيوب الناس و رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه كفاك ادبًا لنفسك ما كرهته لغيرك اتعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك لا خير في لذة تعقب ندامة تمام الاخلاص تجنب المعاصي من احب المكارم اجتنب المحارم جهل المرء بعيوبه من اعظم ذنوبه من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك ومن اساء استوحش من عاب عيب ومن شتم اجيب اداء الامانة ولو الى قاتل الانبياء الرغبة مفتاح العطب والتعب مطية النصب التسرع الى التقحم في الذنوب من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمدرجات النوائب من اتى ذميا و تواضع له ليصيب من دنياه شيئا ذهب ثلثا دينه من لزم الاستغفار لزمته السلامة الشيخ المفيد ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضه بمكة في المسجد الحرام قال حدثني ابو الفرج المعافى بن زكريا

حدثنا

قال حدثنا

قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسن بن محمد بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ع وانشدت بيتين لابن وكيع الشاعر في امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الابيات

قالوا علي لماذا لست تمدحه ... فقلت اصبحت في ذا الفعل معذورا ... صدقت مدحي لمن برز مدحته

بعده الناس اسرافا و تكثيرا ... ولم اطق مدح من فاتت فضائله ... قدر المدائح منظوما و منثورا

ومن جواد قريضي ان بعثت به ... في مدح من علاه عاد محسورا ... ازعم الغيث يحيي الارض وابله

ام ازعم البدر قد عم الورى نورا ... ما زلت ذاك و ذا بالوصف منهية ... ولا اتيت بفضل كان مستورا متى صرفت اليه الشعر مدحه

شهرت عن وصفه ما كان مشهورا ... وطلت بعض فمن ليس يرفعه ... مدحي وانشر فضلا كان منثورا سارت مآثره بالفضل ظاهرة

فما ترى لمديح فيه تأثيرا ... واصبح الوصف منه لاستفاضته ... كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا ... يعد جهدك تقصيرا بمدحته

ولست ارضى بجهد عد تقصيرا ... واظنه علي قول المتنبي ... وتركت مدحي للوصي تعمدا ... اذ كان نورا مستقلا كاملا

واذا استقل الشيء قام بنفسه ... وارى صفات الشمس تذهب باطلا ... وفي هذا المعنى لابي نواس ... في الرضا عليه السلام

قيل لي لم تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه ... قلت لا اهتدي لمدح امام ... كان جبريل خادما لابيه

لا ابلغن مدح النبي و آله ... قوم اذا ما بالمدائح فاهوا (ولبعضهم) ... رجل يقول اذا تكلم قال لي ... جبريل اخبرني بذاك الله

ومن مليح ما وجدته لابن كروسي ... لي احمدان لدنياي و لاخرتي ... ولي علي فانظر من اعدت لي ... من خاتم الملك للدنيا بخنصره

ومن علي كفيه خاتم الرسل ... تعلقت واحدي منهم باربعة ... ان عشت او مت للتامل والامل ... منهم باثنين ما استمسكت يسمح لي

كما باثنين ما استشفعت يشفع لي ... فالشفاحبي احمد و علي

فصل في فضل اقتناء الكتب

قال بعض الحكماء الكتب صدف الحكم تنشق عن جواهر الشيم وقيل لآخر ما بلغ من شهوتك للكتب و رغبتك في قراءتها فقال اذا نشطت فهي لذتي و اذا اغتممت فهي سلوتي وقال آخر ما ورث الاسلاف للاخلاف كنوزا افضل من الكتب ولا حلية للاباء والابناء حليا اجمل من الادب ولِيم آخر على انفاذ المال في الكتب و ترك الولد بغير عقل فقال اني اعتقد لهم كتب علوم تخلص ارواحهم لا عقد اموال تتعب اشباههم وقيل لآخر فلان مات وما خلف لولده الا كتبا فقال لقد خلف لهم ما لا ينفدوها الايام و ترك لهم موارث لا ينفدها الاعوام وقال بعض المصنفين في فضل الكتب واقتنائها اعلم ان الكتاب قيد على الناس

ارواحهم لا عقد اموال تتعب اشباههم

علم الله

علم الدين واخبار الاولين مع خفة محمله وصغر جثته صامت ما اسكتّه بليغ ما استنطقته ومن لك بمسافر
لا يبتديك في حال شغلك ولا يدعك في اوقات نشاطك ولا يحوجك الى التجمل له والتذمم منه ومن لك
بزائر ان شئت جعل زيادته غبا ووروده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك فكان منك مكان بعضك والكتاب
هو الذي اذا نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجوّد بيانك وفخم الفاظك وعمّر صدرك و
منحك صداقة الملوك وتعظيم العوام وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر والكتاب هو الذي يطيعك
بالليل كطاعته بالنهار ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر لا يقصر عنك بنوم ولا يعتريه ملال وهو المعلم الذي
ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت عنه لم يدع طاعتك
وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت منه متعلقا بسبب ومعتصما بحبل لم يضطرك معه وحشة
الوحدة الى الجليس السوء ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك
مع ما في ذلك من التعرض للحقوق في فضول النظر وملابسة صغار الناس وحضور الفاظهم الساقطة واخلاقهم الردية لكان
في ذلك السلامة يوم القيمة ونعم الجليس وقال في هذا المعنى والكتاب نعم الذخر والعقدة ونعم الجليس والعدة ونعم النشرة
والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل
والكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا ان شئت كان ابين من سحبان وائل وان شئت ضحكت
من نوادره وان شئت عجبت من غرائب فوائده وان شئت الهتك نوادره وان شئت اشجتك مواعظه وبعد فمتى رايت
بستانا يحمل في ردن وروضة تنقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء ومن لك بمؤنس لا ينطق الا بما تهوى
آمن من في الارض واكتم للسر من صاحب السر وقال لا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما
اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية واقل جناية ولا اقل املالا وابراما واحلا خلافا واجرا ولا اقل غيبة ولا ابعد من مراء
ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدل ولا اكف عن قتال من كتاب ولا اعلم قرينا احسن موافاة ولا اعجل مكافاة ولا
احضر معرفة ولا اخف مؤنة ولا شجرا اطول عمرا ولا اطيب ثمرة ولا اقرب مجتنى ولا اسرع ادراكا ولا اوجد في كل ابان
من كتاب وانشد بعضهم واذا الهموم تضيقتك ولم تجد احدا ومل فؤادك الاصحابا فاعمد الى الكتب التي قد
ضمنت اودائها الاشعار والادابا فهي التي تنفي الهموم ولم تجد احدا لا ادب يمل كتابا **فصل** حكى شيخنا

المفيد ره

المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه قال قد الزم الناصبة الفضل بن شاذان رحمه الله في قولهم في الميراث
ان يكون نصيب بني العم اكثر من نصيب الولد واضطرهم الى الاعتراف بذلك فقال لهم اخبروني عن رجل
توفي وخلف ثلثين الف درهم وخلف ثماني وعشرين بنتا وابنا واحدا كيف تقسمون الميراث فقالوا
نعطي الولد الذكر الفي درهم ونعطي كل بنت الف درهم فيكون للبنات ثمانية وعشرين الف درهم على عدد
ويحصل للذكر الفا درهم فيكون له ما قسمه الله عز وجل واوجبه في كتابه من قوله فللذكر مثل حظ الانثيين
قال لهم فما تقولون لو كان موضع الابن ابن عم كيف تقسم الفريضة فقالوا نعطي ابن العم عشرة الاف
درهم ونعطي البنات كلهن عشرين الف درهم فقال لهم الفضل بن شاذان ره فقد صار ابن العم اوفر
حظا من الابن للصلب والابن مسمى في التنزيل متقربا بنفسه وبنو العم لا تسمية لهم وانما يتقربون بابيهم و
ابوهم يتقرب بجده والجد يتقرب بابيه وهذا نقض للشريعة قال شيخنا المفيد ره وانما لزمت هذه
الشناعة فقهاء العامة خاصة لقولهم بان من عدا الزوج والزوجة والابوين يرثون مع الولد على خلاف
مسطور الكتاب والسنة وانما اعطوا ابن العم عشرة الاف درهم في هذه الفريضة من حيث تعلقوا بقوله
تعم فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فلما بقي الثلث اعطوه لابن العم فلحقتهم الشناعة
المخرجة لهم من الدين ونجت الشيعة من ذلك والحمد لله ووجدت في امالي شيخنا المفيد رضي الله عنه
ان ابا الحسن علي بن ميثم رضي الله عنه دخل على الحسن بن سهل والى جانبه ملحد قد اعظم الناس حوله فقال
له قد رايت عجبا قال وما هو قال رايت سفينة تعبر الناس من جانب الى جانب بغير ملاح ولا ماصر قال
فقال له الملحد ان هذا اصلحك الله لمجنون قال وكيف قال لانه يذكر عن خشب جماد لا حيلة له ولا قوة
ولا حيوة فيه ولا عقل انه يعبر الناس ويفعل فعل الانسان كيف يصح هذا فقال له ابو الحسن فايما اعجب
او هذا الماء الذي يجري على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من
الارض والمطر الذي ينزل من السماء كيف يصح ما تزعمه من ان لا مدبر له كله وانت تنكر ان تكون سفينة
تتحرك بلا مدبر وتعبر الناس بلا ملاح قال فبهت الملحد **فصل اجبت به بعض الاخوان
عن ثلث آيات** من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق للسداد

وصلواته على محمد نبي العباد مولانا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين هذه ثلث آيات من القرآن سال عنها بعض اهل الايمان اوضحت معانيها وما يتعلق به المخالفون منها واجبت عن ذلك بما اقتضاه الصواب على سبيل الاختصار دون الاطناب

الآية الاولى قول الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين الموضع المسئول عنها هذه الآية التي يتعلق بها المخالفون منها ثلث مواضع احدها قول موسى عليه السلم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فيقولون كيف خفي عن نبي الله انه لا يجوز في العدل والحكمة اخذ العبد بجرم غيره الثاني قوله ان هي الا فتنتك فزعمت المجبرة ان في هذه دلالة على ان الله تعالى يفتن العباد الفتنة التي هي الاضلال الثالث قوله تضل بها من تشاء قالوا وهذا بيان انه سبحانه يفعل في طائفة من عباده الضلال ويحرمهم الايمان ويخص الاخرى بالهدى ويجنبها الضلال **الجواب** اما قول موسى عليه السلم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ففيه وجهان احدهما ان الهلاك هاهنا هو الموت قال الله تعالى ان امرء هلك ليس له ولد يعني مات فكان موسى عليه السلم قال على سبيل السؤال اتميتنا مع هؤلاء السفهاء وليس الموت الذي سئل عنه عقوبة بل على ما جوزه من اتفاق حضور المنية كما اتفق هلاك العالمين في طوفان نوح عليه السلم الا من حملت السفينة فكان هلاك الكفار منهم عقوبة لهم وهلاك الاطفال والبهائم ومن لا تكليف عليه معهم لحضور آجالهم وقامت الباء في قوله تعالى بما فعل السفهاء مقام مع لانهما جميعا من حروف الخفض والوجه الثاني ان يكون قوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا خرج منه على وجه الاستبعاد لذلك والنفي والانكار كما يقول احدنا للحاكم اتراك تظلمني في فعلك او تجور علي في حكمك وهو لا يريد سؤاله بل يقصد نفي الظلم والجور عنه واستبعاد وقوعهما منه قال جرير اعبدا حل في شعبى غريبا الوما لا ابالك واغترابا يريد انه لا يجتمع هذان واما قوله ان هي الا فتنتك تكون الفتنة على ضروب في الكلام وهي في هذا المكان بمعنى المحنة والاختبار قال الله تعالى وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وكانه قال ان هي الا فتنتك التي امتحنت بها خلقك واختبرتهم في التكليف لتثيب من اهتدى بها وتعاقب من ضل عندها واما قوله تضل بها من تشاء فانه ذكر في هذه الآية وفي نظائرها انه يضل قوما ويهدي آخرين مجملا القول في

قوله تعالى

وتهدي من تشاء
بعض اجوبه

وتهدي من تشاء

ذلك من غير تفسير وكشف في آيات اخر عمن يشاء ان يضلهم ومن يريد ان يهديهم وميزهم ووصف بعضهم من بعض وبينهم فقال في الضلال ويضل الله الظالمين وقال وما يضل به الا الفاسقين فاخبر انه لا يشاء ان يضل الا من سبقت منه الجناية واقترف الاساءة وقال في الهدى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقال ومن يؤمن بالله يهد قلبه فاوضح بهذه الآيات المفسرة عما ذكره في تلك الآيات المجملة فاما هذا الضلال منه والهدى فهو يحتمل وجوها منها ان يكون الاضلال العقاب والهدى الثواب وجاز ذلك في الكلام لان الجزاء عندهم على الشيء يسمى باسم ذلك الشيء على طريق الاتساع وله نظائر في القرآن ومنها ان يضل العصاة عن الالطاف في الدنيا التي وعدها اهل الايمان ومنها التسمية فقد يقال اكذبني فلان اذا سماني كاذبا واضلني اذا سماني ضالا قال الشاعر وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومجرم

الآية الثانية قوله سبحانه واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون المواضع المسئول عنها من هذه الآية التي يسئل عنه من معانيها قوله انا هدنا اليك وما في معناه في اللغة وقوله عذابي اصيب به من اشاء فهو مما يتشبث به المجبرة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فقد قال بعض الملحدة اذا كانت رحمته وسعت كل شيء فكيف لم تسع الكافر الذي لم يرحمه **الجواب** اما قوله هدنا اليك فمعناه تبنا اليك واما قوله عذابي اصيب به من اشاء فالكلام فيه كالكلام في الضلال والهدى وقد تقدم من الكلام في ذلك ما يستدل به على انه تعالى لا يشاء ان يعذب الا من عصى واما قوله ورحمتي وسعت كل شيء ففيه وجهان احدهما ان نعمه سبحانه في الدنيا قد شملت الخلائق ووسعت العباد وسيكتبها في الآخرة للذين يتقون ويكونون على ما نعته من الصفات والوجه الآخر انه اراد بقوله وسعت كل شيء ان رحمته تسع الخلائق لو دخلوها ولا يقصر عنهم لو عملوا لها غير انه لا يكتبها الا لمن اتقى وفعل الحسنى

الآية الثالثة قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه

مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون
المواضع المسئول عنها من هذه الاية منها قوله تعم النبى الامى فقد ظن قوم ان المراد بذلك عليه السلام الخط
ومنها قوله تعم ويضع عنهم اصرهم ما هذا الاصر والاغلال التى كانت عليهم **ومنها** قوله فالذين امنوا به
وعزروه ونصروه فقد تاول قوم ذلك فى ابى بكر وعمر وعثمان **ومنها** النور الذى كان معه عم ما هو ليقع
العلم به **الجواب** اما قوله سبحانه الامى فانما نسبه الى ام القرى وهى مكة قال الله تعم لتنذر ام القرى ومن حولها
واهلها هم الاميون قال الله تعم هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وهذا كاف فى ابطال ما ظنوا **واما الاصر**
فيما هو الثقل والاثقال التى كانت عليهم والاغلال يحتمل ان تكون الذنوب التى اقترفوها فى حال الكفر والضلال فاخبر الله
سبحانه انه يضعها عنهم اذا امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون فهو مدح لمن كان على هذه
الصفات وليس فيه تسمية لاحد بعينه ولعمها الاشكال ولا على ما ادعاه المخالفون فى ذلك دليل اجماع ومن سبر الاخبار واطلع
صحيح السير والاثار علم ان ابا بكر وعمر وعثمان معروف من هذه الصفات وهذا باب متسع فيه الكلام والواجب مطالبة من ادعى ان هذه
الاية فيهم بدليل على دعواه يصح به الاحتجاج **فاما الاية نفسها** فلا تدل على ذلك واولى الاشياء ان يكون المدح
منها للذين حصل الاتفاق على استحقاقهم ما تضمنته من الصفات ممن لا ريب فى صحيح ايمانهم وعلى نصرتهم وجهادهم من اهل البدع
عليهم كمثل امير المؤمنين على بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومن الصحابة الاخيار النجباء
الاطهار زيد بن حارثة وخباب وعمار بن ياسر وسعد بن معاذ والمقداد وسلمان وابو ذر وابو ايوب الانصارى وابو الهيثم بن
التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابا حنيف سهل وعثمان ومن فى طبقتهم من اهل الايمان رحمة الله عليهم اجمعين **واما**
النور الذى انزل معه فهو القران ولم يسمه بذلك لان فيه اجساما من الضياء لكن لما يتضمنه من الحجج والبيان الذى يستنار به فى شريعة
الاسلام وقد سماه الله تعم نورا فى موضع اخر فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال ايضا التورية فيها هدى ونور ولم يرد ان
فيها اجساما من الضياء وانما اراد ما ذكرنا فهذا المختصر من الكلام فى معانى هذه الايات والحمد لله الموفق للصواب وصلى الله على خير
من خلقه محمد رسوله واله ووجدت فى بعض الاناجيل مكتوبا ان المسيح عم قال وحقا اقول لست اشرب ثمر الكروم حتى
اشربه ذلك غدا فى الملكوت وفى هذا على النصارى حجتان **احديهما** ان المسيح عم كان لا يشرب الخمر وهو خلاف ما رووه

عنه من قوله فى لحم الخنزير والخمر هذا لحمى فكلوه وهذا دمى فاشربوه **والحجة الاخرى** ان فى الجنة شرابا واذا كان فيها شرب
كان فيها اكل وليت تذهب النصارى الى هذا فاما ما دوا بهم عنه انه قال هذا لحمى فكلوه وهذا دمى فاشربوه فانه يحتمل وجها
من التاويل ويكون معناه التهديد وان كان بلفظ الامر كما يقول احدنا لمن يتهدده اعمل ما شئت وهو لا يريد امره ويقوى
هذا التاويل ما تضمنه الخبر عن قوله هذا لحمى وهذا دمى ونحن نعلم ان لحمه ودمه محرمان فيصح بما ذكرناه من ان المراد بالخبر التهديد
واعلم انا لم نتاول هذا الخبر توقفا عن رده وانا لنعلم انهم متهمون فيما يروون وانما تاولناه تصرفا فى النظر واقامة الحجة على الخصم
فاما ما فى القران من التهديد الذى هو بلفظ الامر فمواضع احدها قول الله سبحانه لابليس اجلب عليهم بخيلك ورجلك و
شاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله تعم اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
مسئلة ان سئل سائل عن قول الله تعم فى موضع من ذكر موسى عم وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب وعن قوله فى موضع اخر فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين وقال ما معنى هذا الاختلاف فى وصف العصا
وقد اخبر فى احدى الايتين انها كانت كالجان والجان الحية الصغيرة وذكر فى الاية الاخرى انها ثعبان مبين والثعبان الحية العظيمة
فكيف تكون فى خبر واحد بهاتين الصفتين المتباينتين **جواب** قلنا قد اجيب عن هذا السؤال بان موسى لما القى العصا
جعلها الله تعم على صفة الجان فى سرعة حركتها وقوتها وكثرة نشاطها وعلى صفة الثعبان فى عظم خلقها وهول منظرها وكبر جسمها
فجمع فيه الوصفان لها فليس تشبيهها بالجان فى احدى الايتين بموجب ان يكون تشبيهها فى جميع صفاته ولا تشبيهها بالثعبان
فى الاية الاخرى بدليل على انها تماثله فى سائر الامور وعلى هذا الجواب لا تباين فى الايتين بحمد الله ومنه ووجه اخر وقد اجيب
عن ذلك بجواب اخر وهو ان الايتين ليستا خبرا عن حال واحدة بل لكل واحدة منهما حال منفردة فالحال التى كانت العصا فيها
كانها جان كانت فى ابتداء النبوة وقبل مصير موسى عم الى فرعون مؤديا للرسالة والحال التى صارت العصا فيها ثعبانا
كانت عند لقائه وابلاغه الرسالة والتلاوة على هذا تدل لمن تلاه ولم يبق فى المسئلة شبهة والمنة لله **فصل**
وروى فى الحديث ان فضال بن الحسن بن فضال الكوفى مر بابى حنيفة وهو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال
فضال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال له صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته فقال
مه هل رايت حجة على المؤمن ثم دنى منه فسلم عليه وقال يا ابا حنيفة يرحمك الله ان لى اخا يقول ان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه واله على بن ابى طالب عليه السلام وانا اقول ابو بكر وبعده عمر فما تقول انت يرحمك الله فاطرق

ابو حنيفة مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه فاى حجة لك عن هذه فقال له فضال لا والله لان كان الموضع لرسول الله صلعم دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما وان كان لهما فوهبا لرسول الله صلعم لقد اسا‌ءا وما احسنا اذ رجعا فى هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن خاصة ولكنهما نظرا فى حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحق ابنتيهما فقال له انت تعلم ان النبى صلعم مات عن تسع نسوة فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلعم وفاطمة ابنته تمنع الميراث فصاح ابو حنيفة يا قوم نحوه عنى فانه رافضى

فصل حدثنى الحسين بن محمد بن على الصيرفى قال حدثنى ابو عبد الله القاضى ابو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب قال حدثنا احمد بن عيسى الحربى قال حدثنا اسمعيل بن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان النبى صلعم ليلة بدر قائما يصلى ويبكى ويستعبر ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم انجز لى ما وعدتنى ويخر ساجدا ويخشع فى سجوده ويكثر التضرع فاوحى الله تعالى اليه قد انجزنا وعدك وايدناك بابن عمك على ومصادعهم على يديه وكفيناك المستهزئين فعلينا فتوكل وعليه فاعتمد فانا خير من توكلت عليه وهو افضل من اعتمد عليه وحدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى الحرانى نزيل بغداد قال اخبرنى ابو حفص عمر بن على العتكى الخطيب قال قرات على الحسن بن احمد البالسى حدثكم ابو امية محمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابى الجراح عن جابر بن صبيح عن ام شرحبيل عن ام عطية ان رسول الله صلعم بعث عليا عليه السلام فى سرية قالت فرايته رافعا يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا وباسناده عن العتكى قال حدثنى سعيد بن محمد قال اخبرنا محمد بن عبد الله الخزرجى قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا على بن عابس عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب قال سمعت رجلا من خثعم يقول سمعت اسما بنت عميس قالت رايت رسول الله صلعم بشبير وهو يقول اشرق ثبير اللهم انى اسئلك بما سئلك به اخى موسى ان تشرح لى صدرى وان تيسر لى امرى وان تحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وان تجعل لى وزيرا من اهلى عليا اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وباسناده ايضا عن العتكى قال اخبرنى محمد بن صفوة قال حدثنى الحسن بن على العلوى قال حدثنى احمد بن العلا قال حدثنا صالح بن يحيى المرى قال حدثنى خالد بن يزيد عن ابى جعفر محمد بن على

عن ابيه

عن ابيه عن الحسين بن على عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب اللهم انك اخذت منى عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا اخى على بن ابيطالب رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين

فصل روى فى الحديث انه لما انت الاحزاب وحاصرت المدينة واقامت عليها بضعا وعشرين ليلة اطاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدم عليه غير عمرو بن عبد ود فانه ضرب فرسه فعبر به عرضه وحصل فى حيز المدينة فاخذ يجز فى ممره ويجيئه على رسول الله صلعم وينادى بالبراز ولا يجيبه احد فقال رسول الله صلعم لاصحابه وهم مطيفون به ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة فلم يجبه منهم احد هيبة لعمرو واستعظاما لامره فقام على بن ابى طالب عم فقال له اجلس ونادى اصحابه ثانية اخرى فلم يقم منهم احد والقوم ناكسوا رؤسهم فقام على بن ابيطالب صلعم فامره بالجلوس ونادى الثالثة فلما لم يجبه احد سواه صم استدناه وعممه بيده وامره بالبروز الى عدوه فتقدم اليه ورسول الله صلعم يقول برز الايمان كله الى الشرك كله وكان عمرو حين يجز ويقول

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت

اذ جبن الشجاع موقف الخصم المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة فى الفتى والجود من كرم الغرائز فتقدم اليه امير المؤمنين صلى الله عليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز

انى لارجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز من طعنة نجلاء يبقى ذكرها بعد الهزاهز

ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه امير المؤمنين وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا على قد جلست منى مجلسا عظيما فاذا قتلتنى فلا تسلبنى حلتى فقال له امير المؤمنين صلى الله عليه واله هى اهون على من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يتبختر فى مشيته فقال عمر يا رسول الله الا ترى الى على كيف يتبختر فى مشيته فقال رسول الله صلعم انها مشية لا يمقتها الله فى هذا المقام ثم نهض رسول الله صلعم ما منعك من سلبه قال يا رسول الله خفت ان يلقانى بعورته فقال له النبى صم ابشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم وذلك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل من قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو فانشا امير المؤمنين يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب

نصر بنيه وتركه منجدلا كالنخل فوق دكادك ورواب ❊ وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ولما قتل علي صلوات الله عليه عمروا سمع مناديا ينادي ولا
يرى شخصه قتل علي عمرا او وقصت الجملة بالمشركين فانهزموا اجمعين وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين فروي
عن جابر انه يقول قال ما شبهت قتل علي عليه السلام عمرا الا بما قص الله تعالى في امر داود وجالوت حيث يقول فهزموهم
باذن الله تعالى وقتل داود جالوت

فصل من كلام امير المؤمنين عليه السلام وحكمه

العفاف زينة الفقر الشكر زينة الغنى الصبر زينة البلاء التواضع زينة الحسب الفصاحة زينة الكلام
العدل زينة الامارة السكينة زينة العبادة الحفظ زينة الرواية خفض الجناح زينة العلم حسن الادب زينة
العقل بسط الوجه زينة الحلم الايثار زينة الزهد بذل المجهود زينة المعروف الخشوع زينة الصلوة
ترك ما لا يعني زينة الورع جاء في الحديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم
اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب المحارم
واسخى الناس من ادى زكوة ماله واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه
واكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس من كان في التراب قد امن من العقاب يرجو الثواب و
اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا و
اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة
اقلهم علما واقل الناس لذة الحسود واقل الناس راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل
عليه واولى الناس بالحق اعلمهم به واقل الناس حرمة الفاسق واقل الناس وفاء الملوك وافقر الناس الطمع
واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه وان كان محقا و
اقل الناس مروة من كان كاذبا وامقت الناس المتكبر واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واسعد الناس
من خالط كرام الناس واعقل الناس اشدهم مداراة للناس واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة وابغى
الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب
واذل الناس من اهان الناس واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح الناس اصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس

ودوی

ومرويات هذه الابيات لامير المؤمنين عليه السلام تحدثكم دنيا حسينا لذيذا سهام العلى عني فكيف نضالها
فان انتم لم تحفظوا المودتي ذماما فكونوا لا علينا ولا لها قفوا موقف المعذور عني بجانب وخلوا بنا الى العلا
وبنالها وانشدني الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن احمد الموسوي كنا نعلم بالامال بعضكم ثم انقضت فتناوى
عندنا الناس لم تفضلوا بشيء غير واحدة هي الرجاء فسوى بيننا الياس وانشد لابراهيم بن العباس كتبه الى محمد بن
عبد الملك اخي بيني وبين الدهر صاحب اينا غلبا صديقي ما استقام فان نباه دهر علي نبا وثبت
على الزمان به فعاد به وقد وثبا ولو عاد الزمان لنا لعاد به اخا حدبا وله ايضا فيه كنت اخي
باخاء الزمان فلما جفا بنا صرت حربا وعوانا كنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا وكنت
اعدك للنائبات فاصبحت اطلب منك الامانا وله ايضا فيه قد دت فلم يضرر عدوا بقدره وسمت
به اخوانك الذل والرغما وكنت مليا بالتي قد يعافها من الناس من يابا الدنية والوفا **مسئلة** امرأة
جائت معها ستة نفر في يوم واحد فوجب على احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الجلد وعلى الرابع نصف الجلد
وعلى الخامس التعزير ولم يجب على السادس شيء **جواب** كان احدهم ذميا فوجب عليه القتل وكان الاخر
محصنا مسلما فوجب عليه الرجم وكان الاخر بكرا فوجب عليه الجلد وكان الاخر عبدا فعليه نصف الجلد وكان الاخر صبيا
فعليه التعزير وكان الاخر زوجا فليس عليه شيء **مسئلة اخرى** رجل له جارية يملك جميعها ليس لاحد معه
فيها شيء لم يحل له جماعها حتى يجامعها رجل غيره **جواب** هذا رجل كان زوجا لهذه الجارية ثم ابتاعها من سيدها وقد كان
طلقها تطليقتين فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره **مسئلة اخرى** امرأة ولدت على فراش بعلها ببغداد فلحق
نسبه برجل ببصرة فلزمه دون صاحب الفراش من غير ان يكون شاهد المرأة او عرفها او عقد عليها او وطئها
حلالا او حراما **جواب** هذه امرأة بكر وقعت عليها ثيب في حال قد قامت فيها من جماع زوجها فحولت
نطفة الرجل الى فرجها فحملت منه ومضى على ذلك تسعة اشهر فتزوجت البكر في اخر التاسع برجل ودخلت عليه في
ليلة العقد فولدت على فراشه ولدا تاما فانكر الزوج ذلك وقررها على صنعها فاعترفت بما ذكرناه واقرت الفاعلة
ايضا فلحق المولود بصاحب النطفة على ما حكم به الحسن بن علي عليهما السلام في اثر مذكور

فصل في الوعظ والزهد

قيل لبعضهم كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مامنه وقيل لبعض حكماء

العرب

العرب من انعم الناس عيشًا فقال من تحلّى بالعفاف ورضي الكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف قيل فمن اعلمهم
فقال من صمت فادّكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر وروى ان الله تعالى يقول يا ابن ادم في كل يوم يؤتى رزقك وانت
تحزن وينقص عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقيل اغبط الناس من اقتصد فقنع ومن
قنع فكّ رقبته من عبودية الدنيا وذلّ المطامع وقيل الفقير من طمع والغني من قنع وقيل من كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همّه ووعظ رجل فقال عباد الله
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر ولقد امهل حتى كانه قد اهمل وقيل العجب لمن يغفل وهو يعلم انه لا يغفل
عنه ولمن يهنيه عيشه وهو لا يعلم الى ماذا يصير امره وقيل ان للباقي بالفاني معتبرا وللآخر بالاول مزدجرا فالسعيد لا
يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع قال الاخر كيف أؤخر عملي ولست ادري متى يحل اجلي ام كيف تشتد حاجتي الى الدنيا ولست
بداري ام كيف اجمع وفي غيرها قراري ام كيف لا امهد لرجعتي قبل انصراف مدّتي وقال عمر بن الخطاب لابي ذر الغفاري ره
عظني قال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال الاخر عجبًا لمن تكحل عينه برقاد والموت
ضجيعها على وساد وقال الاخر نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله وقال الاخر عجبي لمن يحتمي من
الطيبات مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقيل كيف يصفو عيش من هو مسئول عما عليه ماخوذ بما
لديه محاسب على ما وصل اليه وقال الاخر عجبًا لمن يقصر عن الواضحة وقد يعمل بالفاضحة وقيل اذا زللت فارجع واذا
اذنبت فاقلع واذا اسأت فاندم واذا ائتمنت فاكتم وقال المسيح عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا
تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بعمل وقال علي عليه السلام اذا عملت الحسنة فالهُ عنها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت
السيئة فاجعلها نصب عينك وقيل الحكيم لم تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لأعلم اني مسافر وقيل
من احسن عبادة الله في شبيبته لقاه الله الحكمة في بلوغ اشده وذلك قوله سبحانه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين ولا باس ان يعذل المقصر المقصر قال بعضهم لا يمنعكم معاشر السامعين سوء ما تعلمون منا ان
تقبلوا احسن ما تسمعون منا قال الخليل بن احمد اعمل بعلمي ولا تنظر الى عملي ولا يضرك تقصيري نعوذ بالله ان يكون
ما علمنا حجة علينا الا لنا انظر بانجح لنفسك ولا تكن ممن جمع علم العلماء وطرائف الحكماء وجرى في العمل مجرى السفهاء
حدثني الحسين بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثني ابو بكر محمد بن علي الجعاني قال حدثنا ابو محمد القسم بن محمد بن جعفر العلوي

تعلمون

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة
له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته و
يديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي
صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه ويعادي عدوه وينصره ظالما
ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله و
يحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله صلعم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له وعليه قال وحدثني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن
صخر الازدي قال حدثنا ابو زيد عمرو بن احمد العكري بالبصرة قال حدثنا ابو ايوب قال حدثنا احمد بن الحجاج قال
حدثنا ثوبان بن ابراهيم عن مالك بن مسلم عن ابي مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال
الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا من كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول
اتركوا هذين حتى يصطلحا **مسئلة فقهية** لابي البحاشعي اتعرف من قد باع من مهر امه
اباه فوما ما بحق صداقها وكانت قديما اشملجة كل من رات بانه ابا قد ابت طلاقها **الجواب**
اذا انت عقدت المسائل ملغزا اتتك جوابات تحل وثاقها تزوج عبد حرة انجبت فتى وصادف قولا
ابان فراقها فانكحها مولاه من بعد عبرة لما قد راى منها واسنى صداقها فوكلت ابن العبد في قبض
مهرها وفلس مولاه وابدى عناقها فباع الوكيل العبد بالحكم اذ رمى هوى امه في بيعها واتفاقها
تفسير الجواب هذه امراة حرة فتزوجت عبدا... فولدت منه ابنا ثم طلقها العبد فانكحها مولاه
بصداق مسمى فوكلت ابنها من العبد بقبض مهرها وفلس المولى فقضي لها بالعبد في ولبها فوكلت ابنها في بيعه
لاستيفاء صداقها **فصل في ذكر مجلس جرى لي بتلبيس** حضرت في سنة ثماني عشرة
واربعمائة مجلسا فيه جماعة ممن يحب استماع الكلام ومطاع نفسه فيه الى السؤال فسالني احدهم فقال كيف يصح لكم
القول بالقول والاعتقاد بان الله تعالى لا يجوز عليه الظلم مع قولكم انه سبحانه يعذب الكافر في يوم القيمة بنار الا

انبعث

عذابًا متصلًا غير منقطع وما وجه الحكمة والعدل في ذلك وقد علمنا ان هذا الكافر وقع منه كفره في مدة
متناهية واوقات محصورة وهي مبلغ عمره الذي هو مأة سنة في المثل واقل واكثر فكيف جاز في العدل عذابه
اكثر من زمان كفره والا زعمتم ان عذابه متناهٍ بقدر كفره ليستمر لكم القول بالعدل ويزول مناقضتكم لما
تنفون عن الله تعالى من الظلم **الجواب** فقلت له سألت فافهم الجواب اعلم ان الحكمة لما اقتضت الخلق و
التكليف وجب ان يرغب العبد فيما امره به من الايمان بغاية الترغيب ويزجر عما نهى عنه من الكفر بغاية التخويف
والترهيب ليكون ذلك ادعى له الى فعل المامور به وازجر له عن ارتكاب المنهي عنه وليس غاية الترغيب الا الوعد
بالنعيم الدائم المقيم ولا يكون غاية التخويف والترهيب الا التوعيد بالعذاب الخالد الاليم وخلف الخبر كذب والكذب
لا يجوز على الحكيم فبان بهذا الوجه ان تخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحكمة ولا القول به مناقض
الادلة فقال صاحب المجلس قد اتيت في جوابك بالصحيح الواضح غير انا نطلق بقية في السؤال تطلع نفوسنا الى ان
نسمع عنها الجواب وهي ان الحال قد اقتضت الى ما ينفرد منه العقلاء وهو ان عذابًا باوقات غير محصورة يكون
مستحقًا على ذنوب جارية متناهية محصورة فقلت له اجل ان الحال قد افضت الى ان الهالك على كفره يعذب بعذاب
تقدير زمانه اضعاف زمان عمره وهذا هو السؤال بعينه وفي مراعاة ما اجبت به عنه بيان ان العقل لا يشهد به
ولا ينفرد منه على اني اتي بزيادة في الجواب مقنعة في هذا الباب **فاقول** ان المعاصي تتعاظم في نفوسنا
على قدر نعم المعصي بها ولذلك عظم عقوق الولد لوالده لعظم احسان الوالد عليه وجلت جناية العبد على سيده
لجليل انعام السيد عليه فلما كانت نعم الله تعالى اعظم قدرًا واجل اثرًا من ان توفى بشكر او تحصى بحصر وهي
في الغاية في الانعام الموافق لمصالح الانفس والاجسام كان المستحق على الكفر به وجحده احسانه ونعمه هو غاية
الالام وغايتها هو الخلود في النار فقال رجل ينتمي الى الفقه كان حاضرًا قد اجاب صاحبنا الشافعي عن هذه
المسألة بجوابين هما اجلى وابين مما ذكرت قال له السائل وما هما قال اما احدهما فهو ان الله سبحانه كما ينعم
في الجنة من وقعت منه الطاعة في مدة متناهية بنعيم لا اخر له ولا غاية وجب قياسًا على ذلك ان يعذب
من وقعت منه المعصية في زمان محصور متناهٍ بعذاب دائم غير منقضٍ ولا متناهٍ قال والجواب الاخر انه خلد
الكفار في النار لعلمه انهم لو بقوا ابدًا لكانوا كفارًا فاستحسن السائل هذين الجوابين منه استحسانًا مفرطًا اما

اما المغايظة بذلك او لمطابقتهما ركاكة فهمه فقال لي صاحب المجلس ما تقول في هذين الجوابين فقلت اعفني
عن الكلام فقد مضى في هذه المسألة ما فيه كفاية فاقسم علي وناشدني فقلت ان المعهود من الشافعي والمحفوظ منه
كلامه في الفقه وقياسه في الشرع فاما اصول العبادات والكلام في العقليات فلم يكن من صناعته ولو كانت له في ذلك
بضاعة لاشتهرت اذ لم يكن خامل الذكر فمن نسب اليه الكلام فيما لا يعلمه على طريق القياس والجواب فقد سبه من
ان فساد هذين الجوابين لا يكاد يخفى عمن له ادنى تحصيل اما الاول منهما وهو مماثلته بين دوام الثواب والعقاب
فانه خطأ في العقل والقياس وذلك ان مبتدي النعم المتصلة في تقدير زمان اكثر من زمان الطاعة ان لم يكن ما يفعله
مستحقًا كان تفضلًا ولا يقول للمتفضل المحسن لم تفضلت واحسنت ولا للجواد المنعم لم جدت وانعمت وليس كذلك المعذب
على المعصية في تقدير زمان زائد على زمانها لان ذلك ان لم يكن مستحقًا كان ظلمًا تعالى الله عن الظلم فالمنع
بعلة المماثلة بين الموضعين لازمة والمسألة مع هذا الجواب عما يوجب التخليد قائمة والعقلاء مجمعون على ان من عاقب
زيدًا على فعله اكثر من مقدار الجرم فليس له قياسًا على ذلك ان يعاقب عمرًا على ذنبه باضعاف ما يجب في جرمه واما
الثاني فهو وان كان قد ذكره بعض الناس لاحق بالاول في السقوط لانه لو كان تعذيب الله عز وجل للكافر بعذاب الابد
انما هو الظلم في الحقيقة الذي يجب تنزيه الحكم لله تعالى عنه لان العبد لا يفعل الكفر الا مدة محصورة وقد اقتضى هذا
الجواب ان تعذيبه الزائد على مدة كفره هو عذاب على ما لم يفعله ولو جاز ذلك لجاز ان يبتدئ خلقًا ثم يعذبه من غير ان يبقيه
ويقدره ويكلفه اذا علم منه انه لو ابقاه وقدره وكلفه كان كافرًا جاحدًا لانعمه وقد اجمع اهل العدل على ان ذلك لا يجوز منه سبحانه
وهو كالاول بعينه في العذاب للعلم بالكفر قبل وجوده لا على ما فعله ولحدثه وقبحها يشهد العقل به ويدل عليه تعالى الله
عن اضافة القبيح اليه فاعلم انه لا يعتبر في الجواب عن هذا السؤال بما اورده هذا الحاكي عن الشافعي وان المصير الى ما قدمناه من
الجواب عنه اولى والحمد لله فلما سمع المتفقه طعني فيما اورده وقولي ان الشافعي ليس من اهل العلم بهذه الصناعة ولا له
فيها بضاعة ظهرت امارات الغضب في وجهه وتعذر عليه نصرة ما جاء به كما تعذر عليه وعلى غيره ممن حضر القدح فيما
كنت اجبت به فتعمد القطع ما كنا فيه بحديث ابتداء لا يليق بالمجلس ولا يقتضيه فبينا نحن كذلك اذ حضر رجل كانوا
يصفونه بالمعرفة وينسبونه الى الاصطلاح بالفلسفة فلما استقر به المجلس حكوا له السؤال وبعض ما جرى فيه من الكلام
فقال الرجل هذا سؤال يلزم الكلام فيه ويجب على من اقر بالشريعة طلب جواب عنه صحيح يعتمد عليه ثم سألوا اي الرجوع الى

والاعادة لما سلف لي من الجواب ليسمع ذلك الرجل الحاضر فقلت له الا تسلّم المفتي اعادة ما كان اورده لعله ان يرضى هذا الشيخ اذا سمعه وعنيت بالمفتي الحاكي عن الشافعي قالوا قد تبيّن لنا فساد ما كان اجاب به ولا حاجة بنا الى اشتغال الزمان باعادته قلت فانا مجيبكم الى الكلام وسالك غير الطريقة الاولى في الجواب لعل ذلك ان يكون اسرع لزوال اللبس واقرب الى سكون النفس ان وجدت منكم مع الاستماع حسن انصاف قالوا نحن مستمعون لك غير جاحدين للحق يظهر في كلامك فقلت كان السؤال عن وجه العدل والحكمة في تعذيب الله عز وجل لمن مات وهو كافر بالعذاب الدائم الذي تقدير زمانه لا ينحصر وقد كان وقع من العبد كفره في مبلغ عمره المتناهي المنحصر والجواب عن ذلك ان العذاب المجازي به على المعصية كائنة ما كانت لا كلام بيننا في استحقاقه وانما الكلام في اتصاله وانقطاعه فلا يخلو المعتبر في ذلك ان يكون هو الزمان الذي وقعت المعصية فيه ومقداره وتناهيه والمعصية في نفسها وعظمها من صغرها فلو كانت مدة هي المعتبرة وكان يجب تناهي العذاب لاجل تناهيها في نفسها لوجب ان يكون تقدير زمان العقاب عليها بحسبها وقدرها حتى لا يتجاوزها ولا يزيد عليها وهذا حكم يقضي الشاهد بخلافه ويجمع العقلاء على فساده فكم قد رأينا فيما بيننا معصية وقعت في مدة قصيرة كان المستحق من العقاب عليها يحتاج الى اضعاف تلك المدة ورأينا معصيتين تماثل في القدر زمانهما واختلف زمان العقاب المستحق عليهما كعبد شتم سيده فاستحق من الادب على ذلك اضعاف ما يستحقه اذا شتم عبدا مثله وان كان زمان الشتمين متماثلا فالمستحق عليهما من الادب والعقاب يقع في زمان غير مماثل ولو لم يكن في هذا حجة الا ما نشاهده من هجران الوالد اياما كثيرة لولده على فعل وقع في ساعة واحدة منه مع تصويب كافة العقلاء للوالد في فعله بل لو لم يكن فيه الا جواز حبس السيد فيما بيننا لعبده زمانا طويلا على خطيئته وكذلك الامام العادل لمن يجني من عشيرته لكان فيه كفاية في وضوح الدلالة وليس يدفع الشاهد الا مكابر معاند فعلم بما ذكرناه انه لا يعتبر فيما يستحق على المعصية بقدر زمانها ولا يجب ان يماثل وقت الجزاء عليها لوقتها ووجب ان يكون المرجع اليها نفسها فبعظمها يعظم المستحق عليها سواء طال الزمان او قصر اتصل ام انقطع وجد فكان محققا او عدم فكان مقدرا والحمد لله فلما سمع القوم مني هذا الكلام وتاملوا ما تضمنه من الايضاح والبيان وتمثيلي بالمتعارف من الشاهد والعيان لم يسعهم غير الاقرار للحق والاذعان والتسليم في جواب السؤال لما اوجبه الدليل والبرهان والحمد لله الموفق للصواب وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين واله الطاهرين

زيادة في المسئلة وقد احتج من نصر الجواب الثاني المنسوب الى الشافعي بقول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا

عنه وجعل ذلك دلالة على انه عذبهم بعذاب الابد لعلمه بذلك من حالهم وليس في هذه الاية دلالة على ما ظنه وانما هي مبنية عن باطن امرهم ومكذبة لهم فيما يكون في القيمة من قولهم وما قبل الاية تتضمن وصف ذلك من حالهم وهو قوله تعالى سبحانه اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله سبحانه بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون هذا لما تمنوا الرجوع الى دار التكليف وليس فيه اخبار بانه عذبهم لما علمه منهم ان لو اعادهم حسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** روي ان امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف عليه السلام فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته وذكروا ان المتمناة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت انا كنا ملوك هذه البلدة يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها فصاح بنا صائح الدهر فشق عصانا وفرق ملأنا وقد اتيتك في هذا اليوم اسئلك ما استعين به على صعوبة الوقت فبكى الملك وامر لها بجائزة حسنة فلما اخذتها اقبلت بوجهها عليه فقالت اني محييك بتحية كنا نحيي بها فاصغى اليها فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه وقلدك المنن في اعناق الرجال ولا ازال الله عن عبد نعمة الا جعلك السبب لردها عليه والسلام فقال اكتبوها في ديوان الحكمة وروي ان امير المؤمنين عليه السلام مر على المدائن اثار كسرى وقرب خرابها فقال رجل ممن معه جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد فقال امير المؤمنين عليه السلام افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

فصل من المقدمات في صناعة الكلام

اعلم ان المعدوم عندنا ليس بشيء ولا يكون الشيء الا موجودا فان قال لك قائل ما الشيء فقل هو الموجود فان قال ما الموجود فقل هو الثابت العين في الوجود فان قال ما المعدوم فقل هو ما خرج بانتفائه عن كونه شيئا فان قالوا ما القديم فقل هو ما ليس لوجوده اول فان قال ما المحدث فقل هو الذي لوجوده اول فان قال ما الجسم فقل هو ذو الطول والعرض والعمق فان قال ما الجوهر فقل هو اصغر ما تألفت منه الاجسام فان قال ما العرض فقل هو العارض في المحل بغير بقاء واعلم ان الاعراض عندنا لا تبقى وانما تتجدد حالا بعد حال ولا يوجد العرض عندنا الا وقتا واحدا والموجود وقتا ولحدا ليس بباق ولا يوجد شيء من الاعراض الا في محل فان قال ما الباقي فقل هو المستمر الوجود فان اجبت فقل هو ما وجد وقتين فما زاد فان قال ما الفاني فقل هو ما انعدمت عينه بعد وجوده وقد كان يجوز ان لا ينعدم فان قال ما الاجتماع فقل هو مماسة جواهر الاجسام

قال ما الافتراق فقل هو ما بينهما فان قال ما الحركة فقل هي ما فرغ به المتحرك مكانا وشغل مكانا فان قال ما السكون
فقل هو لبث الجوهر في مكان وقتين فما زاد واعلم ان الجوهر اذا لم يكن في مكان فهو ليس بمتحرك ولا ساكن فان قال
لك ما المكان فقل هو ما احاط بالمتمكن فمكان الجوهر ستة امثاله يحيط به من جميع جهاته وصفحة العالم العليا هي
مكان للعالم ولا مكان لها ولا يوقف في الحقيقة انها متحركة ولا ساكنة وكذلك المستفرح الوجود من الجواهر عندنا وعند اكثر
اهل النظر انه ليس بمتحرك ولا ساكن فان قال لك ما الحي فقل من صح كونه قادرا فان قال ما القادر فقل هو من صح منه الفعل
فان قال ما العالم فقل هو من كان فعله محكما منتظما فان قال ما المريد فقل هو عند التحقيق من قطع على احد الامرين
المعترضين فان قال انقولون ان الله تع مريد فقل على الحقيقة فلا يجوز ذلك عليه واما على المجاز فقد يوصف به اتساعا
في الالفاظ وقد وصف نفسه سبحانه بانه مريد كما وصف نفسه بانه غضبان وراض ومحب وكاره وهذه كلها صفات
مجازات فان قال فما الفايدة في قولكم ان الله تع مريد فقل هي حصول العلم للسامع بانه سبحانه في افعاله واوامره منزه
عن صفة الساهي والعابث فان قال فما ارادته فقل الجواب عن هذا السؤال على قسمين احدهما ارادته لما يفعله وهي
الفعل المراد نفسه والآخر ارادته لما يفعله غيره وهي امره بذلك الفعل فان قال فما غضبه فقل وجود عقابه فان قال فما
رضاه فقل وجود ثوابه فان قال فما محبته فقل هي على قسمين احدهما ان يحب المؤمن بمعنى يحسن اليه ويثيبه والآخر
انه يحب الطاعة بمعنى يأمر بها فان قال فما كراهته فقل هي بالضد من ذلك فان قال ما المتكلم فقل من فعل كلاما فان
قال ما الكلام فقل هو الاصوات المنتظمة انتظاما يدل على معان فان قال ما الخبر فقل هو ما امكن فيه الصدق والكذب
فان قال ما الصدق فقل هو الاخبار عن الشيء بما هو به فان قال ما الكذب فقل هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به
فان قال ما الحق فقل ما هو عقد معتقده البرهان فان قال ما الباطل فقل هو ما اخل معتقده البيان فان قال ما الصحيح
فقل هو الحق بعينه فان قال ما الفاسد فقل هو الباطل بعينه فان قال ما العقل فقل هو عرض يحل الحي يفرق بين الحسن
والقبيح ويصح بوجوده عليه التكليف فان قال ما الحسن فقل هو ما كان للعقول ملائما فان قال ما القبيح فقل هو ما كان
لها منافرا فان قال ما العلم فقل هو اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون النفس الى المعتقد فان قال ما الجهل فقل هو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه فان قال ما المعرفة فقل هي العلم بعينه فان قال ما النظر فقل هو استعمال العقل في الوصول الى معرفة
الغايب باعتبار دلالة الحاضر فان قال ما الدليل فقل هو المعتبر في ادراك ما طلبت النفس ادراكه فان قال ما الحجة فقل هي الدليل بعينه

اما

فان قال

فان قال ما الشبهة فقل هي ما عرض للنفس عند انصرافها عن طريق الحق من باطل تخيلته حقا **فصل من كلام**
امير المؤمنين صلى الله عليه في ذكر العلم قيمة كل امرء ما يحسن والناس ابناء ما يحسنون
العلم وراثة مستفادة راس العلم الرفق وآفته الخرق الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا
الادب يغني من الحسب من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار العلم في الصغر كالنقش في الحجر زلة العالم كا
نكسار السفينة تغرق وتغرق الآداب تلقيح الافهام ونتايج الاذهان فاذا اوضحت فاعزم
لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف من جالس العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر لا تحقرن عبدا آتاه الله
علما فان الله تع لم يحقره حين آتاه اياه المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب لا كنز انفع من العلم
ولا قرين سوء شر من الجهل العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق
والمال ينفد بالنفقة العلم حاكم والمال محكوم عليه عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة وهو صلة بين
الاخوان ودال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد
منها الشريف من شرفه علمه **فصل من كلامه عليه السلام في ذكر الحلم وحسن الخلق**
الحلم سجية فاضلة اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل من حلم عن عدوه ظفر به شدة
الغضب تغير المنطق ويقطع مادة الحجة وتفرق الفهم لا عز انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نصب
اوجع من الغضب حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم حسن الخلق خير رفيق رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه
خلقه من لانت كلمته وجبت محبته التواضع يكسبك السلامة زينة الشريف التواضع حسن الادب ينوب عن الحسب
تاويل آية ان سئل سائل عن قوله سبحانه حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل **الجواب** اما التنور فقد ذكر في معناه وجوه احدها ان يكون
المراد به ان النور برز وان الضوء ظهر واتت امارات دخول النهار وتقضي الليل وهذا التاويل يروى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
وثانيها ان يكون معنى ذلك واشتد غضب الله تع عليهم وحلول وقوع نقمته بهم فذكر التنور مثلا لحضور العذاب كما تقول العرب
قد حمي الوطيس اذا اشتدت الحرب وعظم الخطب وقد قارب فار القوم اذا اشتدت حربهم وثالثها ان يكون اراد بالتنور وجه الارض
وان الماء نبع وظهر على وجهها وقد روي هذا عن ابن عباس قال والعرب تسمي وجه الارض تنورا ورابعها ان يكون هو التنور

قال امير المؤمنين عليه السلام

عليه

المعهود

المعهود للمجزو كان فى دار نوح عليه السلام فجعل فوران الماء منه علامة له عليه السلام على نزول العذاب فاما قوله من كل زوجين اثنين فقد قيل من كل ذكر وانثى اثنين وكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال الحزون من كل ضرب اثنين وقيل ايضا من كل لونين اثنين وقوله من سبق اليه القول اى اخبر الله تعم بعذابه وحلول الهلاك به والله اعلم بمراده

فصل من التورية فى ذكر الفلك

قال الله تعم لنوح عم فاصطنع انت فلكا من خشب الصنوبر واصنع الفلك ادوارا واطله من داخل وخارج بقار واجعل طول الفلك ثلثمأة ذراع وعرضه خمسين ذراعا وارتفاعه ثلثين ذراعا واصطنع فى الفلك كوا واصطنع بابه من جنبه واجعل الفلك اثلاثا الاسفل والاوسط والاعلى وسارسل الطوفان على الارض ليفسد كل شئ فيه روح من تحت السماء وكل ما فى الارض واوثق بميثاقى وادخل الفلك انت وامراتك وبنوك ونساء بنيك معك ومن كل شئ من اللحم فادخل اثنين اثنين معك

رسالة كتبتها الى بعض الاخوان تتضمن كلاما فى وجوب الامامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل والاحسان الهادى الى الحق بواضح البرهان وصلواته على سيدنا محمد نبيه المبعوث للبيان وعلى اله الطاهرين ائمة الازمان قد وقفت ايها الاخ الفاضل ادام الله لك التائيد واوصلك بالتوفيق والتسديد من رغبتك فى الاستدلال وحرصك على دفع شبه اهل الضلال على ما اوجب على حسن مساعدتك واجابتك عما تلتمسه عند مسائلتك لما بيننا من الايمان وما يتعين من ذلك على الاخوان قال رسول الله صلعم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم وقد نممت لذى ارسلت وانا اجيب عنه بما يحضرنى حسبما طلبت ان شاء الله تعم وبه استعين

السؤال ذكرت ايدك الله ان احد المخالفين قال اذا كان الله تعم قد قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكانت الامة مجتمعة ان النبى صلعم قد بلغ الرسالة الى الكافة وادى فيها الامانة وبين لجميع الامة فما الحاجة بعد ذلك الى امام

الجواب فاقول والله الموفق للصواب ان الكتاب وان كان الله تعم لم يفرط فيه من شئ فان الامة لم تستغن به عن تفسير رسول الله صلعم لمعانيه وتنبيهه لمراد الله تعالى فيه ولا علمت بسماع تلاوته جميع احكام الله تعم فى شريعته بل مفتقرة الى النبى صلى الله عليه واله فى الايضاح والبيان معتمدة عليه فى السؤال عن معانى القران وهو نبيها مؤيد معصوم كامل العلوم يرشد ضالها ويعلم جاهلها ويجيب سائلها وينبه غافلها ويزيل الاختلاف

حلول

وقد الحجة

السؤال

من بينها ويقفها على معالم دينها بقول متفق وامر متسق وقد علمنا ان الاتين من امته بعده مكلفون من شريعته نظير ما كان من كان فى وقته فوجب فى العدل والحكمة اذ لم يخل اهل كل زمان لمن يقوم فيه ذلك المقام يفزع اليه فى النازلات ويعول عليه عند المشكلات تكون النفس ساكنة الى طهارته وعصمته واثقة بكمال علمه وفادته وليس ما تضمنه السؤال من ان النبى عليه واله السلام قد بلغ الكافة وبين للامة بقادح فى هذا الاستدلال لانه عليه السلم بين لهم شرعه على الحد الذى امر به فعين لهم على بعضه بالمشافهة ودلهم منه على الجملة الباقية بالاشارة الى من خصه الله تعم بعلمها واستحفظه اياها وجعله الخليفة على الامة بعده فى تبليغها حسبما تقتضيه مصالحها فى تكليفها فى اخبار تواترت على السنتها منها قوله انا مدينة العلم وعلى بابها فكان ما خصه به من تفصيل ما اجمله لهم بحسب ما كلفه من التبليغ دونهم على انه لو ماثلهم فى جميع التكليف لم يلزم اشتراكهم فى الامانة على التفصيل وانما الواجب عموم المكلفين بالتمليك من الادلة التى بها تثبت الحجة والامام عندنا احد الدليلين على الحق من الشريعة فاذا اودعه الذى استخلفه عليهم تفصيل كثير مما اجمله لهم ونص على عينه ومكن منه فقد ازاح عللهم ولم يخرج ذلك عن القول بانه اتمهم وبين لهم ولا دفع ما قدمناه من وجوب الحاجة الى الامام ورجوعهم اليه فيما كلفهم ووجه اخر لو فرضنا ان النبى صلعم قد شمل جميع الامة بالامانة على سبيل التفصيل والجملة ولم يخص احدا منهم ولا اخفى شيئا عنهم لم تسقط مع ذلك الامامة ولا جاز خلو زمان من حجة لان النبى صلعم علم اهل عصره وبين لمن كان فى وقته ودهره وكانت احوالهم مختلفة واسباب اختلافها معهودة معروفة فمنهم الزكى الرشيد والبطيئ البليد والمحب للعلم مع شغله بدنياه والمنقطع الى العمل والزهد دون ما سواه والمتوفر على العلم المواظب عليه والمضجر من الزاهد فيه والمجتهد فى الحفظ مع كثرة نسيانه والمعتمد بعبره ما يسمعه امانته هذا مع عدم العصمة عنهم وجواز الغلط منهم ولذلك حصل الاختلاف بينهم وتضادت رواياتهم ووقع فى الحيرة العظمى من عول فى دينه عليهم ولم يكن الله سبحانه الرحيم بخلقه ليلجئ عباده بعد نبيه صلعم الى غير حفظة لما استودعوه ولا متفقين فيما رووه ونقلوه ولسنا نخد علما على يد بعضهم يستدل به على امانتهم وصدقهم ولا عصمة لهم يؤمن معها من تحريفهم او غلطهم هذا مع ما نعلم من عدمهم اكثر النصوص فى الاحكام والتجائهم بعد تفوضها الى الاجتهاد والقياس والاخذ فى الدين بالظن والرأى الموقع بينهم الاختلاف والمانع من الاتفاق والايتلاف فعلمنا ان الله سبحانه قد ازاح علل المكلفين بعد

رسول الله صلى الله عليه واله الطاهرين بالائمة الراشدين الهداة المعصومين الذين امر الله تعالى بالرد اليهم والتعويل
عليهم فقال عز من قائل ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبى
صلعم انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وجه آخر ولو قدرنا ان الامة
قد سمعت جميع علوم الشريعة فوعت واحاطت بتفاصيل احكامها وحفظت واتفقت فيما روت ونقلت وسقطت
معرة الاختلاف عنها واستقر الاتفاق منها لم يغن ذلك عن الائمة ولا جاز عدمهم على ما تقتضيه العدل والحكمة لان
الامة على كل حال يجوز عليها الشك والنسيان ويمكن منها الجحد والكتمان وعلى ذلك حجج يجدها من انعم الا
ستدلال ولولا الغرض فى ترك الاطالة لاوردنا طرفا منها وهذا الجواب والمسؤلات يبنى جوابه على اصله المستقر
عنده على قوله الى ان ينقل الكلام اليه فيكون المنازع فيه واذا جاز على الامة ما ذكرناه لم يكن حفظها وانفاقها
الذى قدرناه بمؤمن من وقوع ما هو جائز عليها وحصول ما هو متوهم منها وفى جواز ذلك مع عدم الائمة جواز
سقوط الحجة عن الامة واد لا معقل يدرك منه الصواب ولكن حافظا للشرع والكتاب وفى هذا وضح البيان عن وجوب
الحاجة الى الامام فى كل زمان وجه آخر ولو اضفنا الى ما فرضناه وقدرناه وجوده وتوهمناه من سماع الامة لجميع تفاصيل
الاحكام وايرادها فى النقل لها على اتفاق ونظام نفى جواز الشك والنسيان عنها واحالة الجحد والكتمان منها لم يغن ذلك
عن امام لها فى كل زمان حسبما يشهد به الدليل العقلى والبرهان وذلك انا وجدنا اختلاف طبايع الناس فى شهواتهم
وتباين هممهم واراداتهم وميل جميعهم فى الجملة الى الرياسة ومحبتهم لنفوذ الامر ووجوب الطاعة ورغبتهم فى
حزن الاموال وتطلعهم الى نيل الامال وارتكاب اكثرهم للمقبحات وتسرعهم الى ما يقدرون عليه من الشهوات
مع وكيد تحاسدهم وشديد تظالمهم الذى لا ينكره الا من دفع الضرورات وانكر المشاهدات يقضى ذلك
فى العقول عند ذوى التحصيل بان صلاح احوالهم وانتظام امورهم وحراسة انفسهم واموالهم لا يتم الا بوجود
رئيس لهم ومتقدم عليهم يكون مسددا فيما يمضيه من تدبيرهم موفقا للصواب فيما يراه لهم وعليهم يقيم بهيبته
عوجهم ويرد بين اودهم ويجمع بوائر متشتتهم ويقهر بتمكنه معاندهم ويمنع القوى من الضعيف ويسوسهم
بالسوط والسيف وفى عدم الرئيس وهم على ما ذكرناه فساد احوالهم وانقطاع نظامهم وحصول الهرج منهم ووجود
الحيرة والفتنة بينهم التى هى سبب تلافهم وهلاك انفسهم وهذا امر يعلم العقلاء صحته ممن اقر بالشرع و

جهة

وجحده قال الافوه الاودى وكان جاهليا لا يصلح قوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا واذا كان الله تعالى
انما خلق خلقه لمنفعتهم واحياهم لصلاحهم ومراشدهم فانه فى عدله وحكمته ورافته ورحمته لم يخلهم
فى كل زمان من رئيس يكون لهم وامام فى الدين والدنيا عليهم وجه آخر ولو رفعنا الدليل العقلى الذى اوردناه
مع تسليم ما ذكرناه وقدمناه لم يدفع ذلك وجوب الحاجة الى الامام ولا جاز معه ان تعدمه الانام لان
الامة مجمعة على ان فى الشريعة احكاما تفتقر الى من ينفذها وحدودا على الجناة تحتاج الى من يتولاها وهى مقرة بان
الله تعالى ما جعل ذلك لها وانه لا يسع ولا يجوز اهمالها وتركها فوجب ان يكون للناس امام فى كل زمان ينفذ
الاحكام ويقيم حدود شريعة الاسلام حافظا للبيضة من الكفار ودافعا عن المسلمين اسباب الاذى والمضار قيمهم
بالهدى والصواب لا يتعداهما بوجبه العقل والكتاب والحمد لله قد اوردت لك ايها الاخ الفاضل ادام الله توفيقك
ما حضرنى من وجوه الاجوبة عن هذا السؤال وفى بعض كفاية وبيان لما اراد الاستدلال والحمد لله وصلوته على سيدنا
محمد رسوله واله وسلامه وحسبى الله ونعم الوكيل **فصل من الحديث** حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن على
بن شاذان القمى قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الحسن بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن العباس الرازى قال حدثنى ابى قال حدثنى على بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن
ابيه على عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مات وليس له امام
من ولده مات ميتة الجاهلية يؤخذ بما عمل فى الجاهلية والاسلام وقال حدثنى ابو المرجا محمد بن على بن طالب البلدى
قال حدثنا ابو القسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى عن ابى على الخراسانى عن عبد الكريم بن عبد الله عن سلمة بن
عطا عن ابى عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن على صلوات الله عليهما ذات يوم على اصحابه فقال بعد
الحمد لله جل وعز والصلوة على محمد رسوله صلى الله عليه واله يا ايها الناس ان الله والله ما خلق العباد الا ليعرفوه
فاذا عرفوه عبدوه واستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل بابى انت وامى يا ابن رسول الله ما معرفة الله
قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم طاعته اعلم انه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف
الامام وطاعته لا تنفعان الا بعد معرفة الله هى معرفة الامام وطاعته ولما كانت ايضا المعارف الدينية العقلية
والسمعية تحصل من جهة الامام وكان الامام آمرا بذلك وداعيا اليه صح القول بان معرفة الامام وطاعته هى معرفة الله سبحانه

عن ابى جعفر محمد بن على عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عن الحسين بن على عن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله لم يخلهم

فاذا عبدوه

ومعرفة الامام صح ان يقال ان معرفة

كلامهم

كما نقول في المعرفة بالرسول صلى الله عليه وآله وطاعته انها معرفة بالله سبحانه قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه **وجاء في الحديث**
من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال من مات وليس في عنقه بيعة الامام
او ليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهلية وروى كثير منهم انه عليه السلام قال من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية وهذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا فان قال الخصوم ان الامام ههنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب
ذلك ولا برهان لان ظاهر التلاوة يفيد ان الامام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الامر والنهي وليس
يوصف بهذا الكتاب الا ان يكون على سبيل الاتساع والمجاز والمصير الى الظاهر من حقيقة الكلام اولى الا ان تدعوا الى
الانصراف عنه الاضطرار وايضا فان احد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للامام ونحن نعلم انه لا بيعة للكتاب في اعناق
الناس ولا معنى لان يكون له عهد في الرقاب فعلم ان قولكم في الامام انه الكتاب غير صواب فان قالوا ما تنكرون ان يكون الامام
المذكور في الآية هو الرسول عليه السلام قيل لهم ان الرسول عليه السلام قد فارق الامة بالوفاة وفي احد الخبرين انه امام الزمان
وهذا يقتضي انه حي ناطق موجود في الزمان فاما من مضى بالوفاة فليس يقال انه امام الا على معنى وصفنا للكتاب بانه امام و
لو ان الامر كما ذكرناه لكان ابراهيم الخليل عليه السلام امام زماننا لانا عاملون بشرعه متعبدون بدينه وهذا فاسد
الا على الاستعارة والمجاز وظاهر قول النبي صلعم من مات وهو لا يعرف امام زمانه يدل على ان لكل زمان اماما في
الحقيقة يصح ان يتوجه منه الامر ويلزم له الاتباع وهذا واضح لمن طلب الصواب ومن ذلك ما اجمع عليه اهل الاسلام
من قول النبي عليه الصلوة والسلام اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فخبر انه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمه وانه لا يزال وجودهم
مقرونا بوجوده وفي هذا دليل على ان الزمان لا يخلو من امام ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من امتي عدل
من اهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وان ائمتكم وفودكم الى الله فانظروا من توفدون في دينكم
فصل حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد
بن صالح قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ايوب بن نوح قال قال الرضا عليه السلام سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر

بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن استحزم ولم يحذر
فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم
يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يستبق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه **مسئلة**
امرأة لها بعل صحيح العولية امكنت نفسها من رجل كامل العقل مرضي الدين فوطئها من غير حرج في ذلك عليهما او
للتقدم ذكره كان لهذا الامر كراهة الطباع واضيف من جهة التسليم للشريعة ورضا الاختيار **جواب** هذه
امرأة نعي اليها زوجها فاعتدت وتزوجت رجلا مسلما فوطئها بالنكاح الشرعي حيث لا حرج عليهما في ذلك لعدم علمهما
ببقاء زوجها ثم بلغ زوجها الاول ما فعلته فكره من جهة الطباع ورضي بها من جهة التسليم لشرع الاسلام فهي
حلال للثاني وان كانت في عقد الاول الى ان يحصل لها وللعاقد عليها علم ببقاء زوجها الذي نعي اليها وهذا الجواب
ليس فيه بين الامة اختلاف **مسئلة اخرى** رجلان كانا يمشيان فسقط على احدهما جدار فقتله
فحرمت على الآخر في هذا الحال زوجته **جواب** هذا رجل زوج عبده ابنته وخرجا يمشيان فسقط على
المولى الجدار فقتله فصار العبد بذلك ميراثا للبنت فحرمت عليه في الحال لملكها له وعلى هذا الاتفاق **مسئلة**
اخرى رجل غاب عن زوجته ثلثة ايام فكتبت اليه الزوجة ان قد تزوجت بعدك وانا محتاجة الى نفقة فانفذ الي
ما انفقه على نفسي وزوجي فوجب لها ذلك عليه ولم يكن له منه مخرج **جواب** هذه مسئلة في معنى التي قبلها
وهي امرأة زوجها ابوها عبدا له واعطاه مالا واذن له في السفر والتجارة بالمال فخرج العبد قبل ان يدخل بالجارية
فلما صار على يومين من بلد مات سيده فصار ميراثا للابنة التي زوجها مولاه فحرمت بذلك عليه وحلت للازواج
في الحال اذ كان لا عدة عليها فتزوجت رجلا ووصيته وانفذت الى عبدها بان يحمل اليها من تركة ابيها التي في يده ما
تصرف فيه انشاء فوجب ذلك عليه وليس في هذا ايضا اختلاف **حدثني** الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر
الحسيني بمصر في شوال سنة سبع واربعمأة قال اخبرنا ابو القسم عبد الوهاب بن احمد بن حسن الخلال اجازة قال حدثنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابي اجازة قال حدثنا الطهراني ابو الحسن وحدثني محمد بن عبيد قال حدثني ابو عبد الله
الحسين بن ابي بكر قال حدثنا ابو الفضل قال حدثنا ابو علي بن الحسن التمار قال حدثنا ابو سعيد كلاهما عن ابي سعيد
واللفظ لمحمد قال حدثنا الطهراني قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثني معمر قال حدثني الزهري قال استحضرني هشام بن عبد الملك

من ارض الحجاز الى الشام زائر الدفرت فلما اتيت الارض البلقاء رايت جبلا اسود وعليه مكتوب احرف لم اعلم ما هي فعجبت من ذلك ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرء ما على القبور والجبال فارشدت الى شيخ كبير فعرفته ما رايت فقال اطلب شيئا اركبه لاخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا الى الجبل ومعي محبرة وبياض فلما قرءه قال لي ما اعجب ما عليه العبرانية فنقلته بالعربية فاذا هو باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده قال وحدثني الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي وكان مشتهرا بالعناد لآل محمد عليهم السلام والمخالفة لهم قال حدثنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي المعروف بالجعابي سنة ثلث مائة وخمسين قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا ابو مريم عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الله ربي لا امارة لي معه وانا رسول الله ربي ولا امارة معه وعلي ولي من كنت وليه ولا امارة معه وسمعت من هذا الراوي المخالف عدة فضائل لآل محمد عليهم السلام سخره الله لنقلها فرويتها واغا احتج عليه بها قد ذكرت في هذا الكتاب طرفا منها وحدثنا ابو الحسن علي بن احمد اللغوي المعروف بابن زكار بميافارقين في سنة تسع وتسعين وثلثمائة قال دخلت على ابي الحسن علي بن السلماسي في مرضه التي توفى فيها فسئلت عن حاله فقال لحقتني غشية التي على فيها فرايت مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قد اخذ بيدي وانشأ يقول طوبى ان آل محمد في الارض غرق جهلها وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة واهلها فاقبض بكفك عروة لا تخش منها فضلها وحدثني الشريف ابو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني قال حدثني ابي عن ابي الحسن احمد بن محبوب قال سمعت ابا جعفر الطبري يقول حدثنا هناد بن السري قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه واله في المنام فقال لي يا هناد قلت لبيك يا امير المؤمنين قال انشدني قول الكميت ويوم الدوح دوح غدير خم ابان لنا الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها امرا شنيعا قال فانشدته فقال لي يا هناد فقلت هات يا سيدي فقال عليه السلام ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا وكثيرا ما اذكر قول شاعر آل محمد عليهم السلام ورحمة الله عليه شعر جعلوك رابعهم ابا حسن ظلموك حق النبوة والصهر والى الخلافة سابقتك وما سبقوك في احد ولا بدر

دليل من القرآن على امامة امير المؤمنين عليه السلام

قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقوله سبحانه وليكم المراد

الاولى بكم والاحق بتدبيركم والقيم بامودكم ومن يجب طاعته عليكم وهذا هو معنى الامام بقوله تعالى الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المراد به امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لانه كان قد تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلوة فتقدير الاية انما المدبر لكم والمتولي لاموركم والذي يجب طاعته عليكم الله ورسوله وعلي بن ابي طالب وهذا نص من القرآن على امامة امير المؤمنين صلى الله عليه وآله على الانام فان قال لنا المخالفون دلوا اولا على ان قوله وليكم المراد به ما ذكرتم قلنا اما كون لفظة ولي مفيدة لما ذكرناه فظاهر لمن فهم اشكال الاردن الناس يقولون هذا اولى المرئة يريدون انه المالك لتدبير امرها في انكاحها والعقد عليها ويصفون عصبة المقتول بانهم اولياء الدم من حيث كانوا مستحقي المطالبة بالدم ويقولون ان السلطان ولي امر الرعية اجمعين وفيمن رشحه للخلافة عليهم انه ولي عهد المسلمين ومن حيث كان الى الولي النظر والتدبير قال الكميت ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وفي الجملة ان كل من كان ولي الامر ومتحققا بتدبيره فهو وليه واولى به هذا هو المعروف في اللغة والشرع معا فيثبت به ما ذكرناه فان قال المخالفون قد سلمنا لكم ان لفظة وليكم يحتمل ما ذكرتم ولكنها قد تحتمل ايضا سواه ويجوز ان يكون المراد بها الموالاة في الدين كقوله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قلنا لهم ان هذه الاية التي ذكرتموها عامة في سائر المؤمنين والاية التي احتججنا بها لا يصح ان يكون مراد الله تعالى فيها بقوله والذين آمنوا الا البعض دون الجميع وذلك انه ميز فيها من اراده من المؤمنين بصفة الزكوة في حال الركوع وجعله وليا للجميع وانتم ولا المخالفون في ان هذه الصفة خاصة في بعض المؤمنين فوجب ان يكون قوله والذين آمنوا خاصا كذلك لانها صفة لهم بظاهر التنزيل ولو اراد بقوله والذين آمنوا العموم بجميع المؤمنين لكان الانسان وليا لنفسه وهذا لا معنى له وقوله في الاية انما شاهد بصحة التخصيص ونفي المثبت عمن سوى المذكورين في الاية ونظيره للتعيين وفي هذا دليل على ان المراد تولي التدبير ولزوم الطاعة والامر والنهي في الجماعة فان قال الخصوم فاذا ثبت لكم ان مراده سبحانه في الاية التي احتججتم بها من قوله والذين آمنوا هو بعض الائمة دون جميعها وسلم لكم ايضا ان معنى قوله وليكم فيها هو معنى الامامة على الصفة التي تذكرونها فما الدليل على ان امير المؤمنين عليه السلام هو المراد في الاية والمقصود بها فيها قلنا الدليل على ذلك نقل اصحاب الحديث من الفريقين انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وانه الذي تصدق بخاتمه على السائل وهو راكع دون العالمين ولم يخالف في ذلك الا من نشاء من متكلمي ذي الكلام

وليس الانكار لقوم يقوم مقام الاقرار ولا مجرد النفي بقادح في الاثبات واذا اتفق على رواية شيء جميع اهل النقل كان
ذلك حجة على من لم يتميز وعقل فان قالوا كيف يصح في ذلك الاتفاق وقد روي ان الاية نزلت في عبد الله بن سلام قلنا
يصح لنا ذلك من حيث ان هذه رواية واحد واخبار الاحاد لا تزيل الاتفاق الحاصل من جملة الاخبار والقول الشاذ
لا يقدح في الاجماع على ان الذي روى بانها نزلت في عبد الله بن سلام قد تصحفت عليه الحال واشتبهت القصة بها
نقاد الاخبار انه لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت اليهود والله لا نجالسنك ولا نكلمنك ولنقطعن ولاينا (ذلك)
منك ومن اصحابك ولا نصرنك فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فانزل الله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فخرج النبي صلعم الى المسجد فقال هل من سائل فاعطاه احد شيئا قالوا نعم يا رسول الله رجل كان في المسجد يسال فاعطاه
علي عليه السلم خاتمه وهو راكع فقال النبي صلعم الله اكبر ان الله تع قد انزل فيه قرانا وتلا عليهم الايتين ثم دعا عبد الله
بن سلام واصحابه فقال لهم قد عوضكم الله من اليهود اولياء وتلا عليهم الايتين فظن بعضهم من اهل الغفلة انها
من اجل ذلك نزلت في عبد الله بن سلام ومن رجع الى كتب التفاسير ونقل اصحاب الحديث علم ان الامر على ما وصفنا والكاف
والميم في قوله سبحانه وليكم خطاب لجميع الامة حاضرهم وغائبهم وموجودهم ومن سيوجد منهم وهو كقوله كتب عليكم
الصيام وانما احضر رسول الله صلعم عبد الله بن سلام واصحابه وتلا عليهم الايتين ليبشرهم بدخولهم في جملة من
يكون وليهم الله ورسوله وامير المؤمنين فان قالوا ان الاية تضمنت ذكر الجمع بقوله والذين امنوا فكيف يصح لكم انها
في واحد قلنا انه قد يعبر بلفظ الجمع تعظيما لشأنه ولا ينكر ذلك في اللغة بل يستعمله اهلها وقد قال الله عز انا ارسلنا نوحا
الى قومه وقال تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد علمنا ان الله ارسل نوحا وحده وانه منزل الذكر وحافظه
ونظير ذلك كثير فان قالوا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله والذين امنوا الجميع ويكون المعنى فيه انهم المؤمنون الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم في اتيانها خاشعون متواضعون لا يمنون ولا يتكبرون ويكون هذا معنى قوله وهم راكعون دون
ما ذهبتم اليه من انه يؤتي الزكوة في حال ركوعه قلنا هذا غير صحيح لان الركوع لا يفهم في اللغة والشرع معا الا التطامن
المخصوص دون التواضع والخضوع وانما يوصف الخاضع بانه راكع على سبيل المجاز والتشبيه قال الخليل بن احمد صاحب كتاب العين
كل من ينكب لوجهه فتمس ركبته الارض او لا تمسها راكع وانشد للبيد   اخبر اخبار القرون التي مضت   ادب كاني

كلما

كلما قمت راكع   فان قالوا فما تنكرون ان يكون قوله ويؤتون الزكوة وصفا لهم باتيانها وقوله وهم راكعون ليس المراد انهم
اعطوها في حال ركوعهم وانما معناه ان الركوع من شأنهم وعادتهم فوصفهم به وان كانوا يفعلونه في غير وقت اعطاء الزكوة
قلنا انكرنا ذلك من حيث هو خروج عن ظاهر الكلام المفيد ان الزكوة كانت في حال ركوع الصلوة ولا طريق الى الانصراف عن الظاهر
مع الاختيار ومثل ذلك قولهم فلان يغشى اخوانه وهو راكب وظاهر هذا يدل على انه راكب في حال غشيانه اخوانه وان الزمان في
الامرين واحد وشيء اخر وهو انا متى قلنا ان الزكوة لم تكن في حال الركوع ادى الكلام الى التكرار لانه وصفهم باقام الصلوة
فاذا وصفهم بعد ذلك بانهم راكعون وهو يريد يصلون تكرر الوصف بالصلوة لان الركوع داخل في قوله يقيمون الصلوة فان
قالوا فامير المؤمنين عليه السلم لم يكن يلزمه عندكم قط زكوة لانه لم يكن من ذوي اليسار قلنا لسنا نقطع على ان الزكوة لم تجب عليه قط
ويمتنع ان يملك ادنى مقدار النصاب وان وقت الزكوة وهو في يده وليس ينال ان ملك مائتي درهم انه موسر لا سيما اذا
اتفق له وجوب الزكوة عنها وقتا واحدا وقد يجوز ايضا ان تكون هذه الزكوة نافلة وان لم تكن عليه واجبة ولا مانع من ان يسمى
النفل من الصدقة زكوة لانه متناول للفرض منها وكونه اعطاء يستحق عليه النمو في الحسنات والزيادة في المثوبات فان كان لفظ
الزكوة عندكم مشتركا بين النافلة من الصدقة والفريضة فقد توجه على الظاهر جوابنا وان كان عندكم ان المستفاد من ظاهر اللفظ
الزكوة انما هو المفروض منها دون ما سواه كنا ممن صرفنا عن الظاهر ورود الاخبار المجمع عليها بان الاية نزلت في امير المؤمنين
عليه السلام مع انه لم تلزمه قط فريضة الزكوة فلا بد من حمل ذلك على زكوة النافلة والا خصصنا الاخبار فان قالوا فكيف ساغ
لامير المؤمنين عليه السلم الصدقة في حال الصلوة اوليس ذلك بباطل الا لهاء واشتغالا عنها بغيرها قلنا اول ما في هذا انا غير
عالمين ان جميع الافعال المنهي عنها اليوم في الصلوة كانت محظورة كلها في تلك الحال فيجوز ان يكون هذا قبل ورود
حظر هذه الاسباب فقد قيل ان الكلام قد كان مباحا في الصلوة ونهي عنه بعد ذلك ولو لم يكن الامر كذلك لم يلزم ما ذكرتموه
في السؤال لان الذي فعله امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاغلا عن القيام بحدود الصلوة بل جاز ان يكون اشار الى
السائل اشارة خفية لا يقطع بمثلها الصلوة فهم منها مراده واخذ الخاتم من يده فكيف تنكرون هذا وانتم ترون
اتفاق الفقهاء على ان يسير العمل في الصلوة لا يقطعها على حال والذي يدل على انه عليه السلم لم يشتغل بالاعطاء عن استيفاء
شرائط الصلوة نزول المدح له في القران والاضافة الى المدح تعلق به وليا للانام فان قالوا فاذا ثبت انه بهذه الاية امام
للخلق فما انكرتم ان يكون المراد استحقاقه لذلك بعد عثمان قلنا انكرنا ذلك من قبل ان كل من اثبت له الامامة بها بعد يوجبها

رسول الله في كل حال ولا يختص بذلك حالا دون حال وانكرنا ذلك من قبل ان الله تعالى وليّنا ورسوله صلى الله
عليه وآله في كل حال وقد عطف في ذكر امير المؤمنين على اسم الرسول عليهما السلام فوجب ان يستحق ذلك ايضا في كل
حال كما استحقه الرسول عليه السلام من غير انفصال ولولا قيام الدلالة على انه ليس في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله
قدوة للخلق سواه ولا امام لكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يستحق هذا المقام مذ نزلت الآية وما اتصل
بحياته الزمان وهذا يدل على انه يستحق ذلك بعده تاليا له من غير فاصلة بولاية غيره ولا اهمال والحمد لله الهادي
الى الحق بواضح البرهان **فصل** من مستطرفات مسائل الفقه في الانسان **مسئلة** اثنان تزوج
كل واحد منهما ام الآخر فرزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين **جواب** كل واحد منهما عم الآخر لانه اخو
ابيه من امه **مسئلة** اثنان تزوج كل واحد منهما بنت الآخر فرزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين
جواب ان كل واحد منهما خال الآخر لانه اخو امه وهو ايضا ابن اخته **مسئلة** اثنان تزوج كل
واحد منهما اخت الآخر ورزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين **جواب** ان كل واحد منهما ابن عمة الآخر
وابن خاله **مسئلة** رجلان تزوج كل واحد منهما جدة الآخر لابيه فرزقا منهما ولدين ما قرابة بين
الولدين وبين الرجلين وما قرابة ما بين الولدين **جواب** ان كل واحد من الولدين عم الرجل المتزوج
ام ابيه لان الرجل ابن جدته لابيه والولد اخو ابيه من امه وكل واحد من الولدين ابن اخي صاحبه وعم ابيه
مسئلة رجلان تزوج كل واحد منهما جدة الآخر لامه فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين
والرجلين وما قرابة ما بين الولدين **جواب** ان كل واحد من الولدين خال الرجل المتزوج ام امه لان الرجل
ابن جدته لامه والولد اخو امه من امها وكل واحد من الولدين ابن اخت صاحبه وخال ابيه انشدنا الشريف
الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي رحمه الله قد آن ان يسمعك الصوت انائم قلبك ام ميت
يا بانی البيت على عزه امامك المنزل والبيت وانما الدنيا على طولها ثنية مطلعها الموت
وله ايضا اذا مضى يوم على هدنة وانت في شك من الآئبات فعاجل الفرصة قبل الردى
وبادر الليلة قبل البيات واسبق وفي حبلك انشوطة ضغط الليالي بيد الحادثات **لغيره**
اشح على ملكي واحميه ابيا وسوف برغم الانف اخرج عن ملكي فما لي لا ابكي لنفسي وهلكها اذا

كنت قد وطنت نفسي على الهلك فان كنت لا ادري متى انا ميت فلست من الموت المنغص في شك و
موضع قبري ان اكن قد جهلته فلي خبرة بالعرض والطول والسمك كأني ارى نفسي وحولي جماعة يلقنني بعض
وبعضهم يبكي وذكروا ان احد الائمة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان واظن ان
الامام كان محمد بن علي الرضا عليهما السلام وان المستدعي كان المتوكل قالوا فلما دخل اليه وجده في قبة مزينة في وسط
بستان وبيده كاس فيها خمر فقربه وهمّ ان يناوله الكاس فامتنع الامام عليه السلام فقال انا اهل بيت ما خامر
لحومنا ودماءنا قط ساعة قط قال فقال له فانشدني شعرا فانشدني الامام عليه السلام باتوا على قلل الاجبال
تحرسهم غلب الرجال فلم تمنعهم القلل واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما
اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا قال فضرب المتوكل بالكاس من الارض وتنغص
عيشه في ذلك اليوم لمحمود بن الحسن الوراق مضى امسك الماضي شهيدا معدّلا واعقبه يوم عليك شهيد
فان كنت بالامس اقترفت اساءة افاق باحسان وانت حميد فيومك ان اعقبته عاد نفعه عليك وماضي
الامس ليس يعود ولا ترج فعل الخير يوما الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد **وله ايضا** اعارك ماله
لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه فلم تشكر نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه تبارزه بها
بدأ وعودا وتستغني بها عن كل خلقه **وله ايضا** يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة وابحتها طرق الرجاء وهن غير قواصد تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك
الجنان وفوزها للعابد ونسيت ان الله اخرج آدما منها الى الدنيا بذنب واحد **ولابي العتاهية اسمعيل**
بن خزار قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت
من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت والساعة التي انت فيها **وله ايضا في الدنيا**
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم **قال**
الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي رضه حدثني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدي البصري

النجيرمي

عن النجيرمي باسناده رفعه الى محمد بن شهاب قد بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام قال للدنيا يا امرأة كم لك من زوج قالت كثير قال فكلهم طلقك فقالت لا بل كلهم قتلت قال فهؤلاء الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف تورديهم المهالك واحدا واحدا فيكونوا منك على حذر قالت لا وانشد بعضهم في الدنيا مزمومة بالجهل محطومة سم دعاف دنّ اخلافها ولم تزل تقتل الّافها افّ لقتالة الّافها **فصل** من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا قال عليه السلام انا زعيم بثلث لمن اكب على الدنيا بفقر لا غناء له وشغل لا فراغ له وهم وحزن لا انقطاع له وقال عليه السلام كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا بيوتكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء ولا يختلفن بكم الاهواء تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون **فصل** من كلام امير المؤمنين صلوة الله عليه في هذا المعنى من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال شقاؤه وغم الدنيا لمن تركها والآخرة لمن طلبها الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها تخليا اذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك احرى ان تستحق نفسك بما فاتك ومن بديع كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي يحفظ عنه ان رجلا قطع عليه خطبته وقال صف لنا الدنيا فقال اولها عناء واخرها بلاء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن تهاون بها نصرته ثم عاد الى مكانه من خطبته صلى الله عليه وآله وهذه على الرتب درجة في خضوع الخاطب **فصل** من الكلام في تثبيت امامة صاحب الزمان المهدي ابن الحسن وامامة آبائه عليه وعليهم السلام اعلم ايدك الله ان الدليل على صحة امامته صلوات الله عليه وآله واثبات غيبته ظاهر لمن نظره قاطع لعذر من اعتبره بين لمن تامله قريب لمن تناوله وهو مبني على اصلين يشهد العقل بهما ويدل عليهما احدهما وجوب وجود الامام في كل زمان والآخر كونه معصوما من السهو والخطأ والنسيان فاذا علم المتامل صحة هذين الاصلين وثبتا عنده بواضح الدليل ثبت له عقيبهما صحة الامامة والغيبة لمن ذكرناه صلى الله عليه ولم يحتج الى تكرار رواية ولا تطويل وذلك للظاهر المعلوم الذي لا لبس فيه من حال من يدعى لهم الامامة اليوم سوى من اشرنا اليه وتعريهم اجمعين

عن استحقاق العصمة وما ثلتهم في جواز الخطاء عليهم لساير الامة فعلم بذلك صحة امامة صاحبنا صلوات الله عليه وثبت لعدم ظهور غيبته حسبما نصبنا اليه ولولا انه الامام دون العالمين لبطل ما شهد العقل به من صحة الاصلين وبطلانهما يستحيل مع قيام الدليل وهذه حجة بعيدة عن المعارضات سالمة من دخول الشبهات سهل المرام قريبة من الافهام وبها يستمر لنا الاستدلال على نظام في تثبيت امامة جميع سادتنا عليهم السلام لان وجوب الامامة وثبوت العصمة لرئيس الامة مع ما علمناه من تعري الكافة من هذه الخصلة سايق الى الاقرار بامامة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ومانع للعاقل من الانصراف عنهم والشك فيهم ولم يبق بعدها من ايراد الدليل على ما ذكرناه من الاصلين وقد وجب بحسم مادة الخلاف ممن له عقل وانصاف **دليل** على وجوب الامامة **اما** الدليل على انه لابد للناس من امام في كل زمان فمختصره انا نعلم علما ليس للشك فيه مجال ان وجود الرئيس في الرعية المطاع ذي الهيبة مقوما ومثقفا ومذكرا وموقفا اردع لهم من القبيح وادعى الى فعل الجميل واكف لايدي الظالمين واحوط لانفس الرادعين ووجود الهرج بينهم ووقوع الفتن منهم والعلم بما ذكرناه في ذلك مبني على الضرورات والتنبيه عليه مع ظهوره يغني عن الاطالة والزيادات وقد اتقن الكلام في هذه المسئلة مشايخنا رضي الله عنهم ولم يدعوا للخصوم شبهة تستغرب منهم **دليل** على وجوب العصمة واما الدليل على وجوب عصمة الامام فهو ان علة الحاجة اليه ان يكون لطفا للرعية في الصلاح ليصدها عن ارتكاب القبائح والفساد ويردها الى فعل الواجب والسداد حسبما تقدم به الذكر في وجوب الحاجة اليه في كل عصر وهذا يقتضي ان لا يكون علة الحاجة اليه موجودة فيه فانه متى جاز منه القبيح وفعل غير الجميل كان فقيرا محتاجا الى وجود امام متقدم عليه ويمنعه مما هو جاير منه وياخذ على يديه ويكون الكلام في امامته كالكلام فيه حتى يؤدي ذلك الى المحال من وجود ائمة لا يتناهون او الى الواجب من وجود امام معصوم فعلم ان علة الحاجة اليه غير موجودة فيه والحمد لله **دليل** آخر على ثبوت عصمة الامام ومما يعلم به ثبوت العصمة ان الامام قدوة في الدنيا والدين واتباعه مفترض من رب العالمين فوجب ان لا يجوز والزلل عليه والا كان الله قد امر باتباع من يعصيه لو لا استحقاقه العصمة لكان اذا ارتكب المعصية متعينا التكليف على الامة في تصيير الطاعة منها معصية والمعصية طاعة وذلك انها مامورة باتباعه والاقتداء به فمتى اتبعته في المعصية امتثالا للمامور من الاقتداء كانت من حيث قصدت الطاعة عاصية لله سبحانه ومتى خالفته

للائمة

ولم تعتد به طلبا لطاعة الله تعالى كانت ايضا عاصية لمخالفتها لمن امرت بالاقتداء به واتباعه وفي استحالة جميع
ذلك دلالة على عصمته وليس لاحد ان يقول ان الاقتداء بالامام واجب على الرعية فيما علمت صوابه فيه لان
هذا القول تخرجها من ان تكون مقتدية به اذ كانت انما عرفت الصواب بغيره لا بقوله وبفعله فهي اذا علمت بما
علم المعرفة بها بصوابه فيه انما وافقته في الحقيقة ولم تعتد به وتتبعه ولو جاز ان يكون اماما لها في شيء عرفت
صوابها بغيره بمثله كانت اليهود ائمة للامة في الاقرار بموسى عليه السلام لموافقتها لهم في العلم بصحة نبوته وهذا
يدل العاقل على ان القدوة المتبع هو من عرف الحق به وبقوله وفعله فقد بان به واتضح ثبوت الاصلين من
وجوب الامامة والعصمة وبثبوتهما قد انتظم لنا ما قدمناه من الدليل وفي ذلك كفاية وغنى عن التطويل
والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد رسوله وآله الطاهرين **حدثني** ثنا القاضي ابو الحسن اسد بن
ابراهيم السلمي الحراني قال اخبرني ابو جعفر عمر بن علي العتكي قال اخبرني احمد بن محمد بن صفوة قال حدثني الحسن
بن علي بن محمد العلوي قال حدثني الحسن بن حمزة النوفلي قال اخبرني عمي عن ابيه عن جده قال اخبرني الحسن ابن
علي قال اخبرتني فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله عنه قال اخبرني جبرئيل عن كاتبي علي انهما لم تكتبا على
علي ذنبا منذ صحبا **و** حدثني السلمي عن العتكي قال حدثني سعيد بن محمد الحضرمي قال حدثنا الحسن ابن محمد ابن
عبد الرحمن الصدفي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن ابراهيم العوفي عن احمد بن ابي الحكم
البراجمي عن شريك بن عبد الله عن ابي الوفا عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول ان حافظي علي ليفتخران على سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك انهما لم يصعدا الى الله
عز وجل بشيء منه فيسخطه **فصل** من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وحكمه قال عليه السلام لم يمت
من ترك افعالا يقتدى بها من الخير من نشر حكمة ذكر بها موت الابرار راحة لانفسهم وموت الفجار راحة
للعالم من كتم علما جاهل الجواد من بذل ما يضن بمثله من كرم اصله حسن فعله **و** جاء في الحديث عن الامام الصادق
عليه السلام انه قال تكلم امير المؤمنين صلوات الله عليه باربع وعشرين كلمة قيمة كل كلمة منها وزن السموات
والارض قال رحمه الله امرأ سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محظورا رمى غرضا واخذ عوضا كابر هواه وكذب مناه

حذر املاء

حذر املا وربت عملا اجعل الصبر عدة حيوته واتقى عدة وفاته يظهرون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم لزم
الطريقة الغراء والمحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل **ومن كلام** امير المؤمنين
عليه السلام من ازرى بنفسه استشعر الطمع من اهتدى الى منفاوت الامور خذلته الرغبة اشرف الغنى المنى
من ترك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي
العيوب الحرص علامة الفقر من اطلق طرفه كثر اسفه قلما تصدقك الامنية رب طمع كاذب وامل
خائب من لجأ الى الرجا سقطت كرامته همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات ما هلم الدين مثل
البدع ولا افسد الرجا مثل الطمع اياك والاماني فانها بضايع النوكى لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى
يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من تيقن ان الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد
جعله اهون الناظرين **وجاء** في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
اخبرني شيخنا المفيد رضي الله عنه ونقلت من خطه قال حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن علي المعروف بابن الزيات
قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني ابي موسى
بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين
قال حدثني ابي الحسين بن علي الشهيد قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وآله الطاهرين قال يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد وفي كل يوم ياتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته **و** اخبرني شيخنا المفيد رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد
بن قولويه قال حدثنا ابي واخي علي قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن قرط عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من وعظه الله بخير فقبل بالبشرى ولم يقبل فالنار له احرى **و** اخبرني شيخنا ايضا عن جعفر بن
محمد بن قولويه قال حدثني جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من ايقن انه يفارق
الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب ويستغني عما خلف ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول

العمل

فصل من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله جاء في الحديث عن الرسول عليه وآله السلام انه قال من
اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل **و** قال من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا ومن رضي من الدنيا بما يكفيه كان ايسر ما
فيها يكفيه **و** قال الدنيا خضرة حلوة والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون **و** قال من ترك معصية الله مخافة من الله
ارضاه الله يوم القيمة ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الايمان **و** قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك
لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل **و** قال باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا **و** قال بادروا
بعمل الخير قبل ان تشتغلوا عنه واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق **حديث** حدثني الشيخ ابو المرجا
محمد بن علي بن طالب البلدي بالقاهرة قال حدثنا شيخ استادي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله عن
ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي عن شيوخه الاربعة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول
عن سلام ابن المستنير عن ابي جعفر الامام الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس حلالي
حلال الى يوم القيمة وحرامي حرام الى يوم القيمة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما لكم في سيرتي وسنتي وبينهما
شبهات من الشيطان وبدع بعدي من تركها صلح له امر دينه وصلحت له مروته وعرضه ومن تلبس بها ووقع فيها و
اتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه الى ان يرعاها في الحمى الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه الا وان ود المؤمن من اعظم سبب الايمان الا
ومن احب الله جل وعز وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء المؤمنين عند الله تبارك
الا وان المؤمنين اذا تحابا في الله جل وعز وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد اذا اشتكى احدهما من جسده موضعا وجد
الاخر الم ذلك الموضع ومن عجيب ما رايت واتفق لي انني توجهت يوما لبعض اشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع
الاخر سنة ست وعشرين واربعمأة فصحبني في الطريق رجل كان يعرفني بطلب العلم وكتب الحديث فمررنا في بعض
الاسواق بغلام حدث فنظر اليه صاحبي نظرا استربت منه ثم انقطع مني ومال اليه وحادثه فالتفت انتظاره فرايته
يضاحكه فلما لحق بي عذلته على ذلك وقلت له لا يليق هذا بك فما كان باسرع من ان وجدنا بين ارجلنا في الارض
ورقة مرمية فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدتها قديمة فيها خط دقيق قد اندرس بعضه وكانها مقطوعة
من كتاب فتاملتها فاذا فيها حديث ذهب اوله وهذا نسخته قال اني اخواك في الاسلام ووزيراك في الايمان وقد

خضرة

المشير

سلب

وضعا

رايتك على امر لم يحسن ان اسكت فيه عنك ولست اقبل فيه العذر منك قال وما هو حتى ارجع منه واتوب الى الله تعالى
منه قال رايتك تضاحك حدثا غرا جاهلا بامور الله وما يجب من حدود الله وانت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب
من العلم وانما انت بمنزلة رجل من الصديقين لانك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تعالى فيسمعه الناس منك فيكتبونه عنك ويتخذونه دينا يعولون عليه وحكما ينتهون اليه وانما انهاك ان
تعود لمثل الذي كنت عليه فاني اخاف عليك غضب من ياخذ العارفين قبل الجاهلين ويعذب فساق حملة القران قبل
الكافرين فما رايت حالا اعجب من حالنا ولا عظة ابلغ مما اتفق لنا ولما وقف عليه صاحبي اضطرب لما اضطربا بان
فيها اثر لطف الله تعالى لنا وحدثني بعد ذلك انه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله
سؤال عن اية ان سال سائل عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق
عليها القول فدمرناها تدميرا فقال المجبرة ما معنى هذا الاهلاك الذي يريده الله تعالى وكيف قدم ارادة اهلاكهم
على امره لهم ومتى يستمر مع القول بالعدل ان يريد اهلاك قوم قبل ان يامرهم فيعصوا وما معنى قوله امرنا مترفيها ففسقوا
فيها ففي هذا على من لم يفهم معناه شبهة والله لا يامر الا بالعدل **الجواب** قيل له في هذه الاية
وجوه **احدها** ان من الاهلاك ما يكون حسنا وهو ان يكون مستحقا او امتحانا وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما
او عبثا وقد ثبت لنا بالدليل الواضح عدل الله تعالى وحكمته وانه لا يريد الظلم ولا يقع منه العبث فعلمنا انه لم يرد الا الاهلاك
الحسن واما قوله امرنا مترفيها فالمامور به هنا محذوف وهو الطاعة وتقدير الكلام امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا
وخالفوا ويجري هذا مجرى قول القائل امرتك فعصيتني فحذف ذكر ما امره به لفهم السامع له وهذا معروف من كلام
العرب والامثلة فيه كثيرة واما مترفوها فهم الذين يعملون في الدنيا في غير طاعة الله تبارك وتعالى واما تقدم ارادة
الاهلاك على الامر فيحتمل ان يكون ذلك بعد امر متقدم لم يذكر استحق المامورون بمخالفتهم له العذاب فلما اراد
الله تعالى اهلاكهم اعذر اليهم بامر ثان على وجه التكرير والتاكيد في اقامة الحجة على العاصين قبل وقوع الاهلاك المستحق
المذكور ويوافق هذا التاويل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **الوجه الثاني** ان يكون الارادة
في الاية مجازا وتنبيها على المعلوم من حال القوم وعاقبتهم وانهم متى امروا ففسقوا فاهلكوا ويجري ذلك مجرى
قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوائب من كل جانب وتوجه نحوه الخسران من كل مكان واذا اراد العليل ان

يوت غلط في اكله ومعلوم ان ليس فيهما من يريد الانسان ونهما من الكلام بما يعلم من عاقبة امرهما وهذا من احد اقسام الفصاحة في كلام العرب وهو جواب صحيح في الآية **والوجه الثالث** ان يحمل الكلام في الآية على التقديم والتاخير ويكون تلخيصه اذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير ايضا مستعمل في كلام العرب وهو وجه حسن ويشهد به من القران قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ونحن نعلم ان الطهارة للصلوة انما تجب ان تكون قبل القيام الى الصلوة فاما من قرء امرنا بالتشديد فانه لاغناء به عن اجوبتنا

فصل من املاء شيخنا المفيد رحمه الله روى انه لما سار المأمون الى خراسان كان معه الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبينا هما يتسايران اذ قال له المأمون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فسنح لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المأمون لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه واله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك لكنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال له الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب ابنتي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صلى الله عليه واله رحما وروي انه لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع اليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في الناس الامام ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لهم الرشيد قوموا بنا الى زيارة رسول الله صلى الله عليه واله ثم نهض معتمدا على يد ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما حتى انتهى الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فوقف عليه فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخارا بذلك على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب قال فنزع ابو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا ابا الحسن ان هذا لهو الفخر حقا

وروى القاضي السلمي اسد بن ابراهيم قال اخبرني العتكي عمر بن علي قال حدثني محمد بن اسحق البغدادي قال حدثنا الكديمي قال حدثنا بشر بن مهران قال حدثنا شريك ابن شبيب عن عرقدة عن المستطيل بن حصين قال خطب

عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال اني اعددتها لابن اخي جعفر فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل حسب ونسب فمنقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا بني فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردنا ان اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت ان تسمع قوله فتعلم اني قد اصبت الراي فيما افعل به فقلت ايها الامير لو ترى ان تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه واله وتضحي بما امر ان يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت ان تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رايي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة في الاسلام قلت افيرى الامير ان يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر وقال احضروا الشيخ فاتوه فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا فقلت في نفسي واي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تزعم انك زعيم اهل العراق قال يحيى انا فقيه من فقهاء اهل العراق قال فمن اي فقهك زعمت ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق قال وباي حق قلته قال بكتاب الله عز وجل فنظر الي الحجاج وقال اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل ان الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه واله فجعلت افكر في ذلك فلم اجد في القران شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وان رسول الله صلى الله عليه واله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال الشعبي فكانما اهدى الى قلبي سرورا وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقران فقال له يحيى والله انها لحجة في ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع راسه الى يحيى وقال ان جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة الاف درهم وان لم تات بها فانا في حل من دمك قال نعم قال الشعبي فغمني قوله فقلت اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه اليه

فيه

ونساءنا

ويتخلص منه

ويتخلص منه حتى رد عليه وافحمه فان جاءه بعد هذا الشئ لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا
يدعي انه قد علم ما جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذريته داود وسليمان من عنى بذلك
قال الحجاج ابراهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا انه من ذريته
فقرأ الحجاج وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى
قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم ولا اب له قال من قبل امه مريم قال يحيى فمن اقرب مريم من ابراهيم
ام فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وعيسى من ابراهيم ام الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة الاف الف درهم لا بارك الله له فيها
ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكننا ابيناه ودعا بالجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فاكل واكلنا
معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما **فصل** من القول في القضاء والقدر
سؤال ان قال قائل ما قولكم فيهما وما معناهما عندكم وحقيقتهما وهل افعال العباد عندكم بقضاء الله
وقدره ام لا وما معنى الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حاكيا عن ربه جل وعز من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي وما روي عنه عليه السلام من انه اوجب الايمان بالقدر خيره وشره
واخبر ان الايمان لا يتم وما معنى قول المسلمين ان الواجب الرضا بقضاء الله وقدره ابينوا الناس عن حقيقة ذلك
ليحصل لنا العلم به **الجواب** قلنا الواجب من هذه المسئلة اولا ان نذكر معاني القضاء والقدر ثم
نبين ما يصح ان يتعلق بافعال العباد من ذلك وما لا يتعلق ونجيب عن الخبر المروي عن رسول الله صلى
الله عليه وآله في ذلك بما يلائم الحق اما القضاء فعلى اقسام **منها** ما يكون بمعنى الاعلام كقول الله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اي اعلمناه وقوله سبحانه وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين اي اعلمناهم بذلك ويكون القضاء ايضا بمعنى الحكم والالزام كقوله جل اسمه
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم بذلك في التكليف على خلقه والزمهم به فاما القدر فيكون بمعنى
الكتاب والاخبار كما قال جل وعلا الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني كتبنا واخبرنا ويكون القدر ايضا
بمعنى التبيين لمقادير الاشياء وتفاصيلها والاعلام باختلاف احوالها ويكون القدر ترك الاشياء في التدبير

الآية

على نظلم

على نظلم ووضعها في الحكمة مواضعها من غير زيادة فيها ولا نقصان كما قال تعالى وقدر فيها اقواتها فاما
افعال العباد فيصح ان نقول فيها ان الله تعالى قضى بالطاعة منها على معنى انه حكم بها والزمها عباده واوجبها وهذا هو
الالزام وليس بالجاء ولا جبر ونقول ايضا انه سبحانه قدر افعال العباد بمعنى انه بين لهم مقاديرها من حسنها وقبحها
ومباحها وحظرها وفرضها ونفلها فاما القول بانه قضاها على معنى انه خلقها فغير صحيح لانه لو خلق الطاعة والمعصية
لسقط اللوم على العاصي بوجوب العدل ولم يكن معنى لاثابة الطائع في حجة ولا عقل ونقول في افعال الله تعالى انها
كلها بقدر يريد انها لا تفاوت فيها ولا خلل وانها بموجب الحكمة ملتئمة وعلى نسق الصواب منتظمة فاما الخبر المروي عن
النبي صلى الله عليه وآله من قوله حكاية عن الله سبحانه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي واصح
المعنى للعاقل وهذا القضاء من الله تعالى هو ما يبتلي به العبد من علاله واسقامه وعوارضه والامه وفقره بعد الغنا
وما يمتحن من فقد الاعزة والاقربين كل ذلك من قضاء الله الذي يجب الرضا به والصبر عليه وهو ما يفعله الله سبحانه بعبده
للحكمة التي تقتضيه وما يعلمه الله عز وجل من الصلاح الذي لعبده فيه وكيف يقضي الله على العبد بالمعصية وهي من
الباطل الذي يعاقب عليه وقد قال الله عز من قائل والله يقضي بالحق وكذلك القول في الخبر المروي عن النبي صلى
الله عليه وآله من ايجابه الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره فالخير من القضاء والقدر هو ما تميل اليه الطباع والنفس الحواس
والشر الضد من ذلك على ما تقدم به البيان وسمي شرا لما على النفس في تحمله من المشاق وهو ايضا مما اجمع المسلمون عليه
من الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره ولو كان الظلم والغصب والكفر بالله عز وجل من قضاء الله وقدره لوجب الرضا
به وترك انكاره فلما رأينا العقلاء ينكرونه ولا يرضونه ويعيبون على من رضي به ويذمونه علمنا انه ليس من قضاء
الله سبحانه **اخبرني** شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه اجازة قال حدثنا محمد بن عمر
الحافظ ملأ قال حدثنا ابو القسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد
القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل رجل من اهل
العراق على امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام القضاء من الله وقدره
فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب
عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان ذلك به لبطل الثواب والعقاب

نهو

المؤمنين عليه السلام

والامر والنهي والزجر وسقط معنى الوعيد ولم يكن على مسيء لائمة ولا المحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصما الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى بالقليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا وذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار **و**جاء في الحديث رواية اخرى ان الرجل قال له فما القضا والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين فقال عم الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن به محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين وانشاء يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا

اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا

ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا

وذكروا ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب الى الحسن البصري والى واصل ابن عطا وعمرو بن عبيد وعامر الشعبي فقال لهم اخبروني بقولكم في القضا والقدر فكتب اليه الحسن البصري ما اعرف فيه الا ما قال علي بن ابيطالب عليه السلم فانه قال يا ابن ادم ازعمت ان الذي نهاك دهاك وانما دهاك اسفلك واعلاك وربك بريء من ذاك وكتب اليه واصل بن عطا ما اعرف فيه الا ما قال علي بن ابيطالب عليه السلم فانه قال اما نهاك الله عليه فانه منه وما تستغفر الله عنه فهو منك وكتب اليه عمرو بن عبيد ما اعرف فيه الا ما قاله علي بن ابيطالب عليه السلام فانه قال لو كان الوزر في الاصل محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه عامر الشعبي ما اعرف فيه الا ما قاله علي بن ابيطالب عليه السلام فانه قال وسع عليك الطريق لم يأخذ عليك المضيق فلما قرء الحجاج اجوبتهم قال قاتلهم الله لقد اخذوها من عين صافية **وجاء** في الحديث ان الحسن بن الحسن البصري كتب الى الامام الحسن بن علي بن ابيطالب عليهما السلم من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى واعلام الهدى والقادة الذين من تبعهم نجى والسفينة التي يؤل اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون قد كثر يا ابن رسول الله ص عندنا الكلام في القدر واختلافنا

الائمة

في الاستطاعة فتعلمنا ما ترى عليه رأيك ورأي ابائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم وانتم شهداء على الناس والسلم فاجابه الحسن بن علي صلوات الله عليهما من الحسن بن علي الى الحسن البصري اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من امتنا وكيف ترجعون الينا وانتم بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى الي من حيرتك وحيرة الامة قبلك لامسكت عن الجواب ولكني الناصح ابن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ان الله تعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه قدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلم **وروى** محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي ان اباحنيفة قال لابن ابي ليلى مر بنا الى موسى بن جعفر عليهما السلم لنسئله عن افاعيل العباد وذلك في حيوة جعفر الصادق عليه السلم وموسى يومئذ غلام فلما صار اليه سلما عليه ثم قالا له اخبرنا عن افاعيل العباد ممن هي فقال لهما ان كانت افاعيل العباد من الله دون خلقه فالله اعلى واعز واعدل من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فالله اعلى واعز من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فالله اعلى واحق من ان يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه وان كانت افاعيل العباد من العباد فان عذب فبعدله وان غفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انشأ يقول

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلث معان حين نأتيها

اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط الذم عنا حين ننشيها

او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها

اولم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وجاء حفظ عن الصادق عليه السلام في ذلك قوله لزرارة ابن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم **فصل** من كلام امير المؤمنين عليه السلم وآدابه وحكمه عليه السلم لا رأي لمن انفرد برايه ما عطب من استشار من شاور ذوي الالباب دل على الصواب النصح لمن قبله رأي الشيخ احب الي من حيلة الشباب رب واثق خجل اللجاجة تسلب الراي الطمانينة قبل الخبرة التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ من تحرى القصد خفت عليه المؤن من

كابد الامور وعطب لولا التجارب عميت المذاهب في التجارب علم مستأنف في التواني والعجز انتجت الهلكة لحكم العاقل اذا اغضبته والكريم اذا اهنته والنذل اذا اكرمته والجاهل اذا صاحبته من كف عنك شره فاصنع به ما سره من امنت من اذيته فارغب في اخوته

فصل من الكلام في الغيبة وسببها ان قال قائل ما السبب الموجب لغيبة صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل السلام قيل له لا يسئل عن هذا السؤال الا من قد اعطى صحة وجود الامام وسلم ما نذكره من غيبته من الانام لان النظر في سبب الغيبة فرع عن كونها فلا يجوز ان يسئل عن سببها من يقول انها لم تكن وكذلك الغيبة نفسها فرع عن صحة الوجود اذ كان لا يصح غيبة من ليس بموجود فمن جحد وجود الامام و الغيبة اما تسليم دين واعتقاد ليكشف السائل عن السبب الموجب للاستتار واما ان يكون تسليم نظر واحتجاج لينظر السائل عن السبب ان كان كلامنا في الفرع ملائما للاصل وانه مستمر عليه من غير ان يضاده ويناقضه فان قال السائل انا اسلم لك ما ذكرتموه من الاصل لا نظر ان كان ينتظم معه جوابكم عن الفرع فما السبب الان في غيبة الامام عليه السلم قيل له اول ما نقوله في هذا انه ليس يلزمنا معرفة هذا السبب ولا يتعين علينا الكشف عنه ولا يضرنا عدم العلم والواجب علينا اللازم لنا هو ان نعتقد ان الامام الوافر المعصوم الكامل العلوم لا يفعل الا ما هو موافق للصواب وان لم نعلم الاغراض في افعاله والاسباب فسواء ظهر او استتر قام او قعد كل ذلك يلزمه فرضه دوننا ويتعين عليه فعل الواجب فيه سؤلنا وليس يلزمنا علم جميع ما علم كما لا يلزمنا فعل جميع ما فعل وتمسكنا بالاصل من نصوبيته في كل فعل يغنينا في المعتقد عن العلم باسبابه كما فعل فان عرفنا اسباب افعاله كان حسنا وان لم نعلمها لم يقدح ذلك في مذهبنا كما انه قد ثبت عندنا وعند مخالفينا اصابة رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع اقواله وافعاله والتسليم له والرضا بما يأتي منه وان لم نعرف سببه ولو قيل لنا لم قاتل المشركين على كثرتهم يوم بدر وهو في ثلث مائة من اصحابه وثلثة عشر اكثرهم رجالة ومنهم من لا سلاح معه ورجع عام الحديبية عن اتمام العمرة وهو في العدة القوية ومن معه من المسلمين ثلثة الاف وستمائة واعطى سهيل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حكمه ورضاه من محو بسم الله الرحمن الرحيم من الكتاب ومحوه اسمه من النبوة واجابته الى ان يدفع عن المشركين ثلث ثمار المدينة وان يرد اليهم من اتاه ليسلم على يده منهم مع ما في هذا من المشقة العظيمة والمخالفة في الظاهر للشريعة لما الزمنا الجواب عن ذلك اكثر من انه اعرف بالمصلحة من الامة وانه لا يفعل هذا الا لضرورة فيفعل بعلمها ملجئة او مصلحة مقتضية تكون له معلومة وهو الوافر الكامل الذي

لا يفرط فيما امر به وليس عدم علمنا باسباب فعله ضارا لنا ولا قادحا فيما نحن عليه من اعتقادنا واصلنا فكذلك قولنا في سبب غيبة امامنا وصاحب عصرنا وزماننا صلوات الله عليه وعلى آبائه هذا ايضا من اصول الشريعة عن السبب في ايلام الاطفال وخلق الهوام المسمومات من الحشائش والاحجار ونحو ذلك مما لا يحيط احد بمعرفة سعناه ولا يعلم السبب الذي اقتضاه فان الواجب علينا ان نورد ذلك الى اصله ونقول ان جميعه فعل من ثبت الدليل على حكمته وعدله وتنزهه عن العبث في شيء من فعله وليس عدم علمنا باسباب هذه الافعال مع اعتقادنا في الجملة انها مطابقة للحكمة والاصلاح بضار لنا ولا قادح في صحة اصولنا لانا لم نكلف اكثر من العلم بالاصل وفي هذا الكفاية لمن كان له عقل وهكذا ايضا يجري الامر في الجواب ان توجه الينا السؤال عن سبب قعود امير المؤمنين عليه السلم عن محاربة ابي بكر وعمر وعثمان ولم يقعد عن محاربة من بعدهم من الفرق والاصل في هذا كله واحد وما ذكرناه فيه كاف للمسترشد فان قال السائل انا جميع ما ذكرتم من افعال الله عز وجل فلا شبهة في انه اعرف بالمصالح فيها وان الخلق لا يعلمون جميع منافعهم ولا يهتدون اليها واما النبي عليه السلم وما جرى من امره في عام الحديبية فانه علم المصلحة في ذلك بالوحي من الله سبحانه فمن اين لامامكم علم المصلحة في ذلك وهو لا يوحى اليه قيل له ان كان امامنا عليه السلم المعهود اليه قد نص له على جميع ما يجب ان يعول عليه واخذ ذلك وامثاله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولنا ايضا مذهب في الالهام وعندنا ان الامام عليه السلم يصح ان يلهم من المصالح والاحكام ما يكون هو المخصوص به دون الانام ثم انا نتبرع بعد ما ذكرناه بذكر السبب الذي قدم فيه السؤال وان كان غير لازم لنا في الجواب فنقول ان السبب في غيبة الامام عليه السلم اخافة الظالمين له وطلبهم سفك دمه واعلام الله انه متى ابدى شخصه لهم قتلوه ومتى قدروا عليه اهلكوه فحصل ممنوعا فيما جعل اليه من شرع الاسلام وهذه الامور التي هي مردودة اليه ومعول في تدبيرها عليه فانما يلزمه القيام بها بشرط وجوب التمكن والقدرة وعدم المنع والحيلولة وازالة المخافة على النفس والمهجة فمتى لم يكن ذلك فالتقية واجبة والغيبة عند الاسباب الملجئة اليها لازمة لان التحرز من المضار واجب عقلا وسمعا وقد استتر النبي صلى الله عليه وآله في غار حرى ولم يكن لذلك سبب غير المخافة من الاعداء فان قال السائل ان استتار النبي عليه السلم كان مقداره يسيرا لم يمتد به الزمان وغيبة صاحبكم قد تطاولت بها الاعوام قيل له ليس القصر والطول في الزمان يفرق في هذا المكان لان الغيبتين جميعا سببهما واحد وهما المخافة من الاعداء فهما في الحكم سواء وانما قصر زمان احدهما لقصر مدة المخافة فيها وطول زمان الاخرى لطول زمان

الثلث

امّا فهو

من التصرف

المنافرفيها ولو ضاد منا عليهما الحكمة وابطلت الاحتجاج لكانت كذلك الاخرى فان قال فالا ظهر ابدا لتخصه اقام
الحجة على مخالفيه وان ادى ذلك الى قتله قيل لهم ان الحجة في تثبيت امامته قائمة في الامة والدلالة على امامته موجودة
ممكنة والنصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الائمة على غيبته ماثورة متصلة فلم يبق بعد ذلك اكثر من مطالبة الخصم
لنا بظهوره ليقتل فهذا غير جايز وقد قال الله سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم ليقل
فان قال السائل ان في ظهوره تاكيدا لاقامة الحجة وكشفا لما يعترض اكثر الناس في امره من الشبهة فلا اوجب ظهوره
وان قتل لهذه العلة قيل له قد قلنا في النهي عن التغرير بالنفس ما فيه كفاية ونحن نأتي بعد ذلك بزيادة فنقول انه ليس
كلما يرى ان فيه تاكيدا لاقامة الحجة فان فعله واجب ما لم يكن فيه لطف ومصلحة الا ترى ان قائلا لو قال لم يعاجل الله
تعالى العصاة بالعقاب والنقمة ويظهر اياته للناس في كل يوم وليلة حتى يكون ذلك اكد في اقامته عليهم الحجة اليس كان جوابنا
له مثل ما اجبنا في ظهور صاحب الغيبة من ان ذلك لا يلزم ما لم يفارق وجها معلوما من المصلحة وعندنا ان
الله سبحانه لم يمنعه من الظهور وان قتل الا وقد علم مصلحة المكلفين مقصورة على كونه اماما لهم بعينه وان لا
يقوم غيره فيها مقامه فلذلك امره بالاستتار المدة التي علم انه متى ظهر فيها قتله الفجار فان قال الخصم فالا اظهره هلا
الله تعالى وارسل معه ملائكة تبيد كل من اراده بسوء وتهلك من قصده بمكروه قيل له قد سئلت الملحدة عن مثل
هذا السؤال في ارسال الانبياء عليهم السلام فقالوا الم يبعث الله تعالى معهم من الاملاك من يصد عنهم كل سوء
يقصدهم به العباد فكان الجواب لهم ان المصالح ليست واقعة بحسب تقدير الخلائق فيقال لهم لم يكن والا صلاحا
فعل الله تعالى وصنع صنعهم وانما هي بحسب المعلوم عند الله عز وجل وبعد فان اصطلام الله تعالى للعاصين ومعاجلته
باهلاك ساير الظالمين قاطع لنظام التكليف وربما اقتضى ذلك عموم الجماعة بالهلاك كما كان في الامم السالفة
في الزمان وهو ايضا مانع للقادرين من النظر في زمان الغيبة المؤدي الى المعرفة والاجابة فقد يصح ان يكون فيهم و
منهم في هذه المدة من ينظر فيعرف الحق ويعتقده او يكون فيهم معاندون مفردون قد علم الله سبحانه انهم ان بقوا
كان من نسلهم ذرية صالحة فلا يجوز ان يحرمها الوجود باعدامهم في مقتضى الحكمة وليس العاصون في كل
زمان هذا حكمهم وربما علم ضد ذلك منهم فاقتضت الحكمة اهلاكهم كما كان في زمن نوح عليه السلام حيث قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان قال السائل

ان ابائه

ان ابائه عليهم السلام قد كانوا في زمان مخافة واوقات صعبة فلم يستتروا كما استتر وما الفرق بينهم وبينه في هذا الامر
قيل له ان خوف امامنا عليه السلام اعظم من خوف ابائه واكثر والسبب في ذلك انه لم يرو عن احد من ابائه عليهم السلام انه
يقوم بالسيف وينكر على الملوك ولا يبقى لاحد دولة سواه ويجعل الدين كله لله فكان الخوف المتوجه اليه
بحسب ما يعتقد من ذلك فيه وتطلعت نفوس الاعداء اليه وتتبعت الملوك اخباره لذلك عليه ولم ينسب الى ابائه
عليهم السلام شيء من هذه الاحوال فهذا فرق واضح بين المخافتين وبيان فان قال قائل فمن اين لكم ان سبب
في الغيبة هو المخافة قيل له قد علم اولا ان ما ذكرناه من الجايز الممكن الذي ليس لاحد فيه مطعن وفي كونه
ممكنا كفاية من اثبات الحجة لنا واسقاط السؤال عنا ثم انا نقول بعد ذلك ان من اطلع في الاخبار وسير السير
والاثار علم ان مخافة صاحبنا عليه السلام كانت مذ وقت مخافة ابيه صلى الله عليه وآله بل كان الخوف عليه قبل
ذلك في حال حمله وولادته ومن ذا الذي خفي عنه من اهل العلم ما فعله سلطان ذلك الزمان مع ابيه وتتبعه
لاخباره وطرحه العيون عليه انتظارا لما يكون من امره وخوفا مما روت الشيعة انه يكون من نسله الى ان اخفى الله
تعالى الحمل بالامام عليه السلام وستر ابوه صلى الله عليه وآله ولادته الا عمن اختصه من الناس ثم كان بعد وفاة ابيه
وخروجه للصلوة ومضى عمه جعفر ساعيا به الى المعتمد ما كان حتى هجم على داره واخذ ما كان بها من اثاثه ورحله
واعتقل جميع نسائه واهله وسئل امه عنه فلم تعترف به واودعها عند قاضي الوقت المعروف بابن ابي الشوارب
ولم يزل الميراث معزولا سنين ثم ما كان بعد ذلك من الامور المشهورة التي يعرفها من اطلع في الاخبار
المأثورة وهذه كلها من اسباب المخاوف التي نشأت بنشو الوجل الخائف ثم بترادف الزمان لعظم ذكره على لسان
المؤالف والمخالف ومع ذلك فان النصوص قد نطقت بذكر مخافته كما تضمنت نعتا استتاره وغيبته منها
ما هو مجمل ومنها ما هو مفصل فروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ذكر المهدي صلى الله عليه فقال
صاحب هذا الامر هو الشريد الطريد الفريد الوحيد وقال صلى الله عليه على المنبر اللهم انك لا تخلي الارض
من حجة لك على خلقك ظاهرا او موجودا خائفا مغمورا كيلا يبطل حججك وبيناتك ومن ذلك قول الامام
الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده المهدي صلى الله عليه وآله فقال ان للغلام غيبة قبل ان يقوم فقال له
زرارة ولم قال يخاف على نفسه وقول ابيه الباقر عليه السلام في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة

مروسی

من موسى ع وسنة من عيسى وسنة من يوسف و سنة من محمد صلى الله عليه و آله وعلى جميع الأنبياء فاما موسى فخائف واما عيسى فيقال ما نه و يقال لم يمت واما يوسف فالغيبة عن اهله بحيث لا يعرفهم ولا يعرفونه واما محمد صلى الله عليه و آله فالسيف فيما اوردناه مقنع والحمد لله **فصل** من مسائل الفقه المستطرفة **مسئلة** امراة طلقها زوجها ومضت في عدتها حتى قاربت النصف فلما انتهت الى ذلك وجب عليها استيناف العدة من اولها من غير ان يكون اخلت فيما مضى بشيء من حدودها **الجواب** هذه جارية لم تبلغ المحيض ومثلها في السن من تحيض طلقها زوجها فوجبت العدة بالشهور عليها فلما مضت في عدتها قريب شهر ونصف حاضت فوجب عليها الغاء ما مضى واستيناف العدة بالحيض وفي هذا الجواب من العامة خلاف ووفاق **مسئلة** امراة طلقها زوجها فوجبت عليها العدة اياما معلومة فقصد انسان الى طاعة الله تعالى ففعلها فوجب على المرتد فعل الطاعة من العدة في الايام مثل ما كان لزمها **الجواب** هذه امراة طلقها زوج كان لها فحاضت حيضتين في شهر واحد فلما كان قبل تقضي الشهر بيوم او يومين قبل ان تطهر من الحيضة الثانية اعتقها مولاها فوجب عليها عدة الحرة ثلثة قروء فلم تستوف ذلك حتى كملت ثلثة اشهر وفي هذا الجواب خلاف من العامة ايضا **مسئلة** اخرى رجل تزوج امراة على مهر غير موزون ولا مكيل ولا ممسوح ولا هو جسم ولا جوهر ولا شيء من الاموال والعرض فتم نكاحه بذلك وكان مصيبا **جواب** هذا العاقد على سورة او اية من كتاب الله تعالى والشيعة مجمعة على هذا وبعض العامة يوافق فيه **مسئلة** امراة اجنبية من رجل قالت قولا حل له به فرجها من غير مهر ولا اجر ولا عقد اكثر مما تقدم منهما من القول **جواب** هذه المراة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله فنزل القران بقصتها وتحليلها له وتحريم ذلك على غيره وجعلها الله سبحانه خالصة له من دون المؤمنين وليس في هذا الجواب خلاف بين المسلمين **مسئلة** اخرى امراة عدتها ساعة من الزمان **جواب** هذه امراة حامل فولدت بعد ساعة من الطلاق والقول في ذلك ايضا اجماع **مسئلة اخرى** تزوج رجل امراة على الف درهم ثم طلقها فوجب له عليها الف وخمسمائة درهم **جواب** هذه المراة قبضت من زوجها جميع مهرها وهو الف درهم ثم اشهدت على نفسها بعد قبضها له انه صدقة عليه فلما عرف الرجل ذلك طلقها قبل ان يدخل بها فوجب عليها الالف درهم بالصدقة وخمسمائة درهم نصف ما فرضه لها من الصداق وهذا ايضا جواب عليه الاتفاق **فصل**

من كلام

من كلام امير المؤمنين صلى الله عليه و آله في ذكر النساء اياك ومشاورة النساء الا من جربت بكمال عقل فان رايهن يجر الى الافن وعزمهن الى وهن واقصر عليهن حجبهن فهو خير لهن وليس خروجهن باشد عليك من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل لا تملك المراة امرها ما يجاوز نفسها فان ذلك انعم لبالها وابال لك وانما المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تطعمها ان تشفع لغيرها ولا تطيل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم وان رأيت منهن ريبة فعجل النكير واقل الغضب عليهن الا في عيب او ذنب وقال لا تطلعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تتقوا لهن في الفعال فانهن لا عهد لهن عند عاهدهن ولا ورع لهن عند حاجتهن ولا دين لهن عندهن يحفظن الشر وينسين الخير فالطفوا لهن على كل حال لعلهن يحسن الفعال **فصل** مما روي عن المتقدمين في ذكر النساء قيل لسقراط ما تقول في النساء فقال ما استرعين شيئا قط الا اضاع ولا قدرن على شيء وكففن عنه وقيل له كيف يجوز ان تذم النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال انما مثل المراة كمثل النخلة ذات السلاء ان دخل بيد الانسان فيه عقره وحملها الرطب الجني وقيل له عجبا لك كيف تصبر عن النساء ووطيهن فقال كعسل اديف فيه سم قاتل فمن اكله استلذ به ساعة اكله وفيه هلاكه الى الابد ونظر بعض الحكماء الى امراة معلقة في شجرة فوقف تحتها يبكي فقال له بعض تلامذته ايها الحكيم تبكي لهذه البائسة فقال والله ما بكائي رحمة من لها قيل فمم بكاؤك قال سفها مني كيف لا ارى كل الشجر يحمل من هذا الثمر وقال ديوجانس لبعض تلامذته وقد نظر الى امراة حسناء متبرجة في طريقه نحوا عن هذا الفخ الذي قد نصب نفسه لهلاك الخلق وقيل لسقراط لم لا تتزوج فقال ان كان ولا بد فعلي الصفة التي اصفها لكم قالوا صف فلم يترك شيئا من السماجة والقباحة الا وصفه فقيل له ايها الحكيم لقد ناقضت اولي الالباب في صفتك وقال انتم تعلمون انه شر فشر صغير خير من شر كبير ونظر اخر الى امراة تحمل نارا فقال الحامل شر من المحمول ونظر الى امراة تعلم الكتابة فقال افعى تزاد سما ونظر رجل دارا وكتب على بابها لا يدخلها شيء من الشر فقيل له فامراتك من اين تدخل ونظر بعض الحكماء الى تلميذ له ينظر الى امراة حسناء فقال له اما انت فيفسد لك نظركها فهلك فقال التلميذ انما انظر الى اثار حكمة الصانع فيها فقال انظر الى اثار وحكم الصانع فيما لا تشتهيه نفسك

يترقب

بعض

مركلام

اجتنبهن

تصليك

اصلح

اسلم لك **فصل من ذكر المرض والعيادة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى تذهب خطايا بني
آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وقال الصادق عليه السلام ساعات الاوجاع يذهبن بساعات الخطايا وقال عليه السلام
ان العبد اذا مرض فأنّ في مرضه اوحى الله تعالى الى كاتب الشمال لا تكتب على عبدي خطيئة ما دام في حبسي ووثاقي
الى ان اطلقه واوحى الى كاتب اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات **وروي** ان نبيّاً من الانبياء مرّ برجل قد جهده
البلاء فقال يا رب اما ترحم هذا ممّا به فاوحى الله اليه كيف ارحمه ممّا به ارحمه **وروي** انه لما نزلت هذه الآية ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله جاءت قاصمة الظهر فقال عليه السلام
كلّا اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء والهموم قال بلى قال فذلك ممّا يجزى به **وروي** جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المريض يخوض في البركة فاذا جلس انغمس فيها وقال عليه السلام اذا دخلتم على المريض فنفّسوا له في الاجل فان
ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب النفس انشد بعضهم حق العيادة يوم بين يومين وجلسة لك مثل الطرف بالعين لا
تبرمن مريضاً في مسائله يكفيك من ذاك تسأله بحرفين **فصل من خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الموت**
والوعظ يا ايها الناس كأنّ الموت على غيرنا كتب وكأنّ الحق على غيرنا وجب وكأنّ الذي يشيّع من الاموات
سفر عن قليل الينا راجعون نبوّئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنّا
كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وانفق ما اكتسب في غير معصية ورحم اهل الضعف والمسكنة وخالط
اهل الفقه والحكمة طوبى لمن اذلّ نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن غيره شرّه وانفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنّة ولم يتعدها الى بدعة **فصل ممّا روي في القبور**
والدفائن وجد على قبر مكتوباً قهرنا الاعداء وبنينا الحصون والدفائن واقتصرنا على ما ترون وجد على
آخر مكتوباً الدنيا فانية والآخرة باقية والناظر الينا لاحق بنا ذكروا انهم رأوا على قبر ابي نواس هذه الابيات وهنّ
لابي العتاهية وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت وتكلمت عن اعين تبلى وعن صور سبت وارتك
قبرك في القبور وانت حي لم تمت **وروي** انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان تحت الجدار
الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجباً لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجباً لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجباً لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن قلبه

اليها لا اله الا الله **وروي** عن ابن عباس رحمه الله في خبر ذكر فيه اتيان رجل جهني الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واسلامه على يده وانهم تحدثوا يوماً في ذكر القبور والجهني حاضر فحدثهم ان جهينة بن العوسا الخبر عن اشياخه ان
سنة نزلت بهم اكلوا فيها ذخائرهم فخرجوا من شدة الازل وهم جماعة في طلب النبات فجنّهم الليل فأووا الى مغارة
كانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون قال فحدثني رجل منهم يقال له مالك قال رأينا في الغار اشياء لا نخبرها هاربين حتى
دخلنا وهدة من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجراً مطبقاً فتعاونّا
عليه حتى اقلبناه فاذا رجل قاعد عليه جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان رسول الله وعند
رأسه كتاب في صحيفة نحاس فيه بعثني الله الى حمير وهمدان والعرب من اهل اليمن بشيراً ونذيراً فكذبوني وقتلوني
فاعادوا الصخرة الى ما كانت عليه في موضعها **وروي** الاصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت اتى الى
امير المؤمنين عليه السلام في ايام ابي بكر فاسلم على يده قال فسأله امير المؤمنين عليه السلام يوماً ونحن مجتمعون للحديث فقال اعالم انت بحضر
موت فقال الرجل ان جهلتها لم اعلم شيئاً قال فتعرف موضع الاحقاف قال كانك تسأل عن قبر هود النبي عليه السلام
قال لله درك ما اخطأت قال نعم خرجت في عنفوان شبيبتي في غلمة من الحي ونحن نريد ان نأتي قبره لبعد صوته فينا
وكثرة من يذكره فسرنا في بلاد الاحقاف اياماً وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف فدخلنا وامعنا
فيه طويلاً فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما فوق الآخر وبينهما خلل يدخل الرجل النحيف فتجاوزت فدخلته فرأيت رجلاً
على سرير شديد الادمة طويل الوجه كثّ اللحية قد يبس فاذا مسست شيئاً من جسده اصبته صلباً لم يتغير ورأيت عند
رأسه كتاباً بالعبرانية فيه مكتوب انا هود النبي آمنت بالله واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال
لنا امير المؤمنين عليه السلام وكذلك سمعته من ابي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم **وروي** عبد الرحمن بن زياد الافريقي
قال خرجنا بافريقية مع عم لي الى مزروع لنا فاحفرنا موضعاً فاصبنا تراباً هشاً فطمعنا فيه فحفرنا عامة يومنا حتى انتهينا
الى بيت كهيئة الازج فاذا فيه شيخ مسجّى وانا عند رأسه كتابة فقرأتها فاذا هي انا حسان بن سنان الاوزاعي رسول
شعيب النبي صلى الله عليه وآله الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الحفير الى ان يبعثني الله
فاحاسبهم اليه يوم القيامة سالم الاحرج مولى بني زريق قال احتفرنا بئراً في دور بني زريق فرأينا اثر حفر قديم فعلمنا انه
قديم منذ زمان فحفرنا فاصبنا فضينا الى صخرة عظيمة فقلبناها فاذا تحتها رجل قاعد كأنه يتكلم فاذا هو لا يشبه الاموات

العوسا

فاصبنا فوق رأسه كتابة فيها انا قادم ابن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن هربت بديني بالحق من ابيملك الكافر وانا
اشهد ان الله حق ووعده حق لا اشرك به شيئاً ولا اتخذ من دونه وليا وعبد الله بن موهب قال اصاب بعض عمال
معوية محفر احتفره بعض اهلها لحاجتهم فافضى بهم ذلك الى مخضب عظيم مطبق وظنوه مالا فبعث العامل اليه
امنائه ليحضروا ما فيه فلما فتحوا اصابوا شابا عليه جبة صوف وكساء صوف وخف الى نصف ساقه واصابوا عند راسه كتابا
بالعبرانية فيه انا الحبيب بن نوباج صاحب رسول الله موسى بن عمران عليه السلام من لحبان باخذنا بناموس الاكبر فلينا الف بني
اسرائيل فانهم قد تواكلوا الحكم وعملوا بالهوى وباعوا الرضا وتركوا المنهاج الذي اخذ عليه ميثاقهم عبد الله بن
موهب عن بعض اشياخه ان مسجد الرملة لما حفر اساسه في دار معوية بن ابي سفيان انتهى بهم الحفر الى الصخرة فقلعوها
فاذا تحتها شاب دهين الراس موفر الشعر قائم مستقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك الى معوية قال فخرجنا بالكتاب
في خمسة فاتينا معوية فاخبرناه بذلك ودفعنا اليه الكتاب فامر ان ترد الصخرة الى حالها وان يعيدوه على حاله كما كان و
حدثهم غير واحد انه لما اجرى معوية بن ابي سفيان القناة التي في احد امر بقبور الشهداء فنبشت فضرب رجل بمعوله
فاصاب ابهام حمزة رضي الله عنه فانبجس الدم من ابهامه فاخرج رطبا ينثني واخرج عبد الله بن عمرو بن الجموح وكانا قتلا
يوم احد وهما رطبا ينثنون بعد اربعين سنة دفنا في قبر واحد وكان عمرو بن الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري
انه لشيء لا امر بعده بمعروف ولا انهى عن منكر وذكروا ان الوليد بن عبد الملك احتاج الى رصاص ايام بنى مسجد دمشق
فقيل له ان في الاردن منارة فيها رصاص فبعث اليها فلما اخذوا في حفرها ضرب رجل بمعوله فاصاب رجلا
في سقط وناوله المعول فسال الدم فسئل عنه فقيل هذا طالوت الملك فتركه ولم يخرجه وذكروا ان سليمان بن عبد الملك
مر بوادي القرى فامر بحفر فيه ففعلوا فانتهى فيه الى الصخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميصان واضع يده
على رأسه فجذبت يده فمج مكانها دم ثم تركت فرجعت الى مكانها فرقا الدم واذا معه كتاب فيه انا الحرث بن الغساني
رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني **مسئلة من غريض الفقه لابي النجا محمد بن**
المظفر ذكروا ان ابا النجا سئل عن معنى هذين البيتين اتعرف خالا احرز المال كله فغازيه من دون عم وما
عضب وما الخال عم الميت حين تنصه ولكنه ادنى واولى اذا انسب **فاجاب** نفهم جوابا تستفد بافهامه
غرائب علم طارف حين تكتب هو ابن اخيه من ابيه وخاله لام فخذ قولا يفهم ذا الادب وذلك لما زوجتا ام امه

فانبجس

ينثني

شعيب

اخاه

اخاه يقينا من ابيه اذا انتسب فجانته بابن وهو لا شك خاله لام وسنخ القوم وابن اخ لاب فاحرز ارث العم
من دون عمه كذلك يقضي ذو الفقه والادب **تفسير الجواب** هذا رجل تزوج لخوه لابيه جدته ام امه فجاءت
بابن فهو خاله لامه وهو ابن اخيه لابيه فلما مات عن عمه وهذا الخال كان اولى بالميراث من العم لانه ابن اخ وفيه
قول اخر فيقال رجل تزوج امراة وزوج ابنه من امها فجاءت كل واحدة منهما بابن فابن الكبرى هو خال ابن الصغرى و
هو ابن اخيه لابيه وقد حكي ان مثل هذا اتفق في ايام عبد الملك بن مروان وانه دخل اليه رجل من اهل الشام فقال له
يا امير المؤمنين اني تزوجت امراة وزوجت ابني امها ولا غنى بنا عن رفدك فقال له عبد الملك ان اخبرتني ما قرابة
ما بين اولادكما اذا ولدتما فعلت فقال يا امير المؤمنين هذا حميد بن بجدل قد قلدته سيفك ووليته ما وراء بابك
فاسئله عنها فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر فدعا بالبجدلي فسئله عنها فقال يا امير المؤمنين انك
ما قلدتني على العلم بالانساب ولكن على الطعن بالرماح ثم قيل له الجواب وهو ان احدهما عم الاخر والاخر خاله **مسئلة**
تزوج زيد امراة وزوج ابنه عمرو ابنتها فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين **جواب** ان ولد زيد من المراة
هو عم ولد عمرو من بنتها وخاله ايضا لانه اخو ابيه من ابيه واخو امه من امه والاخر ابن اخيه وابن اخته **جواب**
مسئلة اخرى تزوج زيد امراة وزوج ابنه عمرو اختها فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين **مسئلة جواب**
ابن زيد عم ابن عمرو وابن خالته وابن عمرو ابن اخيه وابن خالته **فصل** حدثني ابو سعيد احمد بن محمد بن
احمد الماليني الهروي بالرملة في شوال سنة عشرة واربعمائة قال اخبرنا ابو عمرو اسمعيل بن مجيد املاء قال حدثنا علي بن الحسن
بن الجنيد الرازي قال حدثنا المعافا بن سليمان قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا محمد بن جحادة ان ابان حدثه
قال حدثني انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في اثر الصلوة فيقول اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع **واخبرني** شيخي
ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي رضي الله عنه قال اخبرني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال
قال اخبرني ابو علي محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا احمد بن الحسن الزيات قال حدثنا حسن بن محبوب عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام قال كان من دعاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الهي كفى بي عزا ان
اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا الهي انت لي كما احب فوفقني لما تحب تم الجزء الاول من كتاب كنز الفوائد

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين واله الطاهرين **وبعد** من الادلة على ان صانع
العالم واحد اما الذي يعتمده اكثر المتكلمين فدليل التمانع وهو انه لو كان لصانع العالم ثان لوجب ان يكون قديما وانا
كان كذلك مماثله صح ان يريد احدهما ضد ما يريده الاخر فيقع بينهما التمانع كارادة احدهما ان يحرك جسما في وقت و
اراد الاخر ان يسكنه فيه واذا صح ذلك لم يخل الامر من ثلث خصال اما ان يصح وقوع مراديهما من غير تضاد ولا تمانع
بينهما فيكون الجسم في وقت واحد ساكنا متحركا وهذا محال واما ان لا يصح وقوعهما ولا شيء منهما فهذا هو التمانع
المبطل لوقوع مراديهما وهو دليل على ضعفهما واما ان يقع مراد احدهما دون الاخر فهو دليل على ان من لم يقع مراده
ممنوع ضعيف خارج من ان يكون قديما لان من صفات القديم ان يكون قادرا لنفسه لا يتعذر عليه فعل ارادته فان قيل
لم قلتم انه ان كان معه ثان لصح ان يريد ضد مراده قلنا لان من حق القادر ان يصح منه الشيء وضده لا سيما اذا كان
قادر النفس فاذا كانا قادرين لانفسهما صح ما ذكرنا بينهما فان قيل ان التمانع لا يقع منهما لانهما عالمان فكل واحد منهما
يعلم ان مراد صاحبه حكمة فلا يريد ضده قلنا انما الكلام مبني على صحة ذلك دون كونه فان لم يكن واحد منهما يريد ان
يمنع صاحبه فكونه قادرا يعطي انه ممكن منه وان لم يفعل وتصح ارادته له ولا تستحيل منه ويحصل من ذلك تقدير التمانع
بينهما وجوازه فان قيل لم ذكرتم انهما اذا لم يقع مرادهما جميعا ان ذلك لضعفهما قلنا لتساوي مقدورهما و
عند تساويه لا يكون فعل احدهما احق بالوجود من فعل الاخر وفي ذلك ابطال افعالهما وهو معنى قول الله عز وجل
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قيل فلم قلتم ان وجود مراد احدهما دليل على ضعف الاخر قلنا لما في ذلك من
رجحانه في قدرته على صاحبه فلولا انه اقدر منه لما وقع مراده دونه وهذا يوضح عن ضعف من لم يقع مراده **دليل اخر**
وقد احتج اصحابنا بدليل التمانع على وجه اخر فقالوا انهما لو كانا اثنين كان لا يخلو احدهما من ان يكون يقدر على ان يكتم
صاحبه شيئا او لا يقدر على ذلك فان كان يقدر فصاحبه يجوز عليه الجهل ومن جاز عليه الجهل فليس بالة قديم
وان كان لا يقدر فهو نفسه عاجز والعاجز ليس باله قديم **دليل اخر** ومما يدل على ان صانع العالم واحد انه لو كان
معه ثان كان لا يخلو امرهما في فعلهما للعالم من احد وجهين اما ان يكون كل واحد منهما فعل جميعه حتى يكون الذي فعله

احدهما

احدهما هو الذي فعله صاحبه ويكون كل واحد منهما انفرد ببعض منه وفي الوجه الاول ايجاب فعل واحد من فاعلين وهذا
يبطل في فصل وفي الوجه الثاني ايجاب تميز فعل كل واحد منهما عن فعل الاخر لان القادر الحكيم اذا فعل احسانا لم
يجز الا ان يجعله ذا علامة موسوما به ومميزا عن فعل غيره لا سيما اذا كان داعيا الى شكر نعمته وموجبا لمعرفته ولا طريق
لاحد الى معرفته الا بفعله فلما لم يكن فعل ما شاهدناه من السماء والارض وغيرهما يدل على ان بعضه لواحد وبعضه
لاخر وانما يدل على ان له فاعلا فقط علمنا ان الفاعل له واحد وهو الله تعالى ذكره فان قيل انا نجد العالم على قسمين جواهر
واعراض وكل واحد من الجنسين مميز عن الاخر فالا دل هذا على الصانعين قلنا لو كان صانع الجواهر غير صانع الاعراض
لكانا محتاجين بل عاجزين لان احدهما لا يقدر ان يفعله بانفراده وهو يفتقر الى صاحبه لاستحالة وجود الجوهر بغير عرض
والعرض بغير جوهر الا ما انفرد به قوم من ارادة القديم وفناء العالم **دليل اخر** وهو ان العالم لو كان صانعه اثنين
لكانا غيرين وحقيقة الغيرين هما اللذان يجوز وجود احدهما وعدم الاخر اما من الزمان او المكان او على وجه من الوجوه
او كان يجوز ذلك ولسنا نجد احدا من ذوي العقول الصحيحة السليمة التي لم تعترضها الشبهة الحادثة تعرف غيرين
الا وهو يعرف انهما هكذا ولا يعلم شيئين هكذا الا وهو يعلم انهما غيران وهذا يمنع من ان يكون صانع العالم اثنين
لما في ذلك من جواز عدم احدهما ومن جاز عدمه فليس بقديم وفي بطلان قدم احدهما دليل على انه داخل في جملة المحدثين وان
صانع العالم هو الواحد القديم ومن خالفنا في حد الغيرين فلو وجدنا شيئين متفقين على وجودهما ليس هذا حكمهما
دليل اخر وقد اعتمد البلخي دليلا مفردا على ان صانع العالم واحد لم يحتج ان يذكر فيه تقدير وجود الاثنين فقال
الذي يدل على ذلك انا وجدنا العالم محدثا ولا بد له من محدث ووجدنا من تجاوز القول بان المحدث له واحد
انه اثنين لا نجد فرقا بينه وبين من زعم انه ثلثة وكذلك لا نجد فرقا بينه وبين من زعم انه اربعة وكل عدة تجاوزت
الواحد لا يقدر القائل بها على فرق بينه وبين من زاد فيها ولا نجد حجة توجب قوله دون قول خصمه فيها فلما
تكافأت اقوالهم في دعوى الزيادة دل على ان الصانع
واحد لا اكثر من ذلك لان الدليل ثبت على وجود الصانع ولم يثبت على ما يزيد على واحد ثم عارض نفسه فقال
اذا قال قائل انكم قد تجدون دارا مبنية يدل بناؤها على ان لها بانيا ثم لا تجدون فرقا بين من زاد على واحد فقال ان
بانيها اثنان وبين من قال ثلثة وكذلك في كل عدة حتى لا يتميز بعض الاقوال على بعض بحجة فتقطعون على ان صانع

رجحان بحجة وتكافت اقوالهم في دعوى الزيادة دل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك لان الدليل ثبت على وجود الصانع
ولم يثبت على ما يزيد على واحد ثم عارض نفسه فقال اذا قال قائل انكم قد تجدون دارا مبنية يدل بناؤها على ان لها بانيا ثم
لا يجدون فرقا بين من زاد على واحد فقال ان بانيها اثنان وبين من قال ثلثة وكذلك كل عدة حتى لا يتميز بعض الاقوال على بعض
بحجة فقطعوا على ان صانع الدار واحد وانفصل عن هذه المعارضة بان قال ان المثبت للدار صانعا واحدا او صانعين
فقد نجد فرقا بينه وبين من زاد عليه دليلا على قوله دون من خالفه وذلك ان صانع الدار يجوز ان يشاهد من شاهدها
ويجوز ان يرد الخبر اليه بعدد هم ممن شاهدهم يبنونها وليس كذلك صانع العالم وهذا فرق واضح بين الموضعين و
لوضوحه يعلم بطلان مذهب الثنوية على اختلافهم والنصارى في التثليث ومن جرى مجريهم والحمد لله وروي
عن امير المؤمنين صلى الله عليه وآله قال ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بتوحيده من بين الجوارح **فصل** من كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله في الخصال من واحد الى عشرة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خصلة من لزمها
اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله
عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **وقال** صلى الله عليه وآله من وقي شر ثلث
فقد وقي الشر كله لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه **وقال** صلى الله عليه وآله اربع
خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا **وقال** صلى الله عليه وآله خمس لا يجتمعن
الا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس و
حسن السمت في الوجه **وقال** صلى الله عليه وآله اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم **وقال** صلى الله عليه وآله اوصاني ربي
بسبع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان
يكون صمتي فكرا ونظري عبرا وحفظ عنه صلى الله عليه وآله ثمان قال الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول
الله قال احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ و
احسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا **وقال** صلى الله عليه وآله الكبائر تسع اعظمهن الاشراك بالله عز وجل وقتل
النفس المؤمنة واكل الربوا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام

والسحر

والسحر فمن لقي الله عز وجل وهو بريء منهن كان معي في جنة مصاريعها من ذهب **وقال** الايمان في عشرة المعرفة
والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه **فصل**
من فضائل امير المؤمنين عليه السلام المنصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله من جملة ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن
محمد بن احمد بن شاذان القمي رحمه الله بمكة في المسجد الحرام قال حدثني نوح ابن احمد بن ايمن قال حدثنا ابرهيم ابن احمد ابن
ابي حصين قال حدثني جدي قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني سليمن الاعمش عن
جعفر بن محمد قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه قال حدثني امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي انت امير المؤمنين وامام المتقين يا علي انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين
وافضل السابقين يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي انت مولى المؤمنين والحجة بعدي
على الناس استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على
جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان ولايتك لا
تقبل الا بالبراءة من اعدائك واعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن احمد بن متويه المقري قال
حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا محمد بن فرات عن محمد بن علي عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وحبيب
الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيي محبه محبي ومبغضه مبغضي
ووليه وليي وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وامره امري وهو سيد الوصيين
وخير امتي **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني خالي ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني محمد بن الفضيل عن ثابت بن ابي صفية
عن ابي حمزة قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب عليكم اتباع امري وفرض عليكم من طاعة
علي بن ابي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري

وصيي ووارثي هو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى
كل مسلم ومسلمة وانا وهو ابوا هذه الامة **فصل من كلام امير المؤمنين عم وادابه في فضل الصمت**، وكف
اللسان من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل
حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اذا فاتك الادب فالزم الصمت العافية
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة من
غلب لسانه امره قومه المرء يعثر برجله فيبرئ ويعثر بلسانه فيقطع لسانه (راسه) احفظ لسانك فان الكلمة اسيرة في
وثاق الرجل فان اطلقها صار اسيرا في وثاقها عاقبة الكذب شر عاقبة خير القول الصدق وفي الصدق السلامة
والسلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت اياكم والنمائم فانها تورث الضغائن هانت عليه نفسه من
امر عليه لسانه الصمت نور ان الله عز وجل جعل صورة المراة في وجهها وصورة الرجل في منطقه مختصر
التذكرة باصول الفقه استخرجته لبعض الاخوان

من كتاب شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وقدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلوته على خيرته المصطفين من خلقه سيدنا محمد رسوله الدال باياته على
صدقه وعلى اهل بيته الائمة القائمين من بعده بحقه سئلت ادام الله عزك ان اثبت لك جملا من القول في اصول
الفقه مختصرة ليكون لك تذكرة بالمعتقد في ذلك مثيرة وانا اسير محبوبك وانتهي الى اراك ومطلوبك بعون الله و
حسن توفيقه اعلم ان اصول الاحكام الشرعية ثلثة اشياء كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واقوال
الائمة الطاهرين من بعده صلوات الله عليهم وسلامه والطرق الموصلة الى علم المشروع في هذه الاصول ثلثة احدها
العقل وهو سبيل الى معرفة حجية القران ودلائل الاخبار والثاني اللسان وهو السبيل الى المعرفة بمعاني الكلام و
ثالثها الاخبار وهي السبيل الى اثبات اعيان الاصول من الكتاب والسنة واقوال الائمة عليهم السلام والاخبار الموصلة
الى العلم بما ذكرناه ثلثة اخبار خبر متواتر وخبر واحد معه قرينة تشهد بصدقه وخبر مرسل في الاسناد يعمل به اهل الحق

على الاتفاق ومعاني القران على ضربين ظاهر وباطن والظاهر هو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقا على عادات اهل
اللسان كقوله سبحانه ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فالعقلاء العارفون باللسان
يفهمون ظاهر هذا اللفظ المراد والباطن هو ما خرج عن خاص العبارة وحقيقتها الى وجوه الاتساع فيحتاج العاقل
في معرفة المراد من ذلك الى الادلة الزائدة على ظاهر الالفاظ كقوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فالصلوة في
ظاهر اللفظ هي الدعاء حسب المعهود بين اهل اللغة وهي في الحقيقة لا يصح منها القيام والزكوة هي النمو عندهم
بلا خلاف ولا يصح ايضا فيها الاتيان وليس المراد في الاية ظاهرها وانما هو امر مشروع فالصلوة المامور بها فيها هي
افعال مخصوصة مشتملة على قيام وركوع وسجود وجلوس والزكوة المامور بها فيها هي اخراج مقدار من المال على وجه
ايضا مخصوص وليس يفهم هذا من ظاهر القول فهو الباطن المقصود وانواع اصول معاني القران اربعة احدها
الامر وما استعير له لفظه وثانيها النهي وما استعمل فيه ايضا لفظه وثالثها الخبر مع ما يستوعبه لفظه ورابعها التقرير وما وقع عليه
لفظه وللامر صورة محققة في اللسان يتميز بها عن غيره في الكلام وهي قولك افعل اذا ورد مرسلا على الاطلاق وان
كانت هذه اللفظة تستعمل في غير الامر على سبيل الاتساع والمجاز كالسؤال والاباحة والخلق والمسخ والتهديد والامر المطلق
يقتضي الوجوب ولا يعلم انه ندب الا بدليل واذا علق الامر بوقت وجب الفعل في اول الوقت وكذلك اطلاقه يقتضي المبادرة
بالفعل والتعجيل ولا يجب ذلك اكثر من مرة واحدة ما لم يشهد بوجوب التكرار الدليل فان تكرر الامر وجب تكرار الفعل ما
لم يثبت حجة بان المراد بتكراره التاكيد فاما الامران اذا عطف احدهما على الاخر فالواجب ان يراعى فيهما الاتفاق في الصورة
والاختلاف فان اتفقا دل ذلك على التاكيد وان اختلفا كان لهما حكمان والقول في الخبرين اذا تساويا في الصورة
كالقول في الامرين وامتثال الامر مجز عن صاحبه ومسقط عنه فرض ما كان وجب من الفعل عليه واذا ورد لفظ
الامر معاقبا لذكر الحظر افاد الاباحة دون الايجاب كقول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
بعد قوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واذا ورد الامر بفعل اشياء على طريق التخيير
كوروده في كفارة اليمين فكل واحد من تلك الاشياء واجب بشرط اختيار المامور وليست واجبة على الاجتماع ولا
بالاطلاق وما لا يتم الفعل الا به فهو واجب كوجوب الفعل المامور به وكذلك الامر بالسبب دليل على وجوب فعل
المسبب والامر بالمراد دليل على وجوب فعل الارادة وليس الامر بالشيء هو بنفسه نهي عن ضده ولكنه يدل على النهي عنه

بحيث لا لته على حظره وباستحالة اجتماع الفعل وتركه يقتضى صحّة النهى العقلى عن ضدّ ما امر به واذا ورد الامر بلفظ
المذكّر مثل قوله يا ايّها الّذين امنوا ويا ايّها المؤمنون والمسلمون وشبهه فهو متوجّه بظاهره الى الرّجال دون النّساء
ولا يدخل فيه شئ من الاناث الّا بدليل سواه فامّا تغليب المذكّر على المؤنث فانّما يكون بعد جمعهما بلفظهما على التصريح ثمّ يعبّر
عنهما من بعد بلفظ المذكر ومتى لم يجر للمؤنّث ذكر بما يخصّه من اللّفظ فليس يقع العلم عند ورود لفظ المذكر بان فيه
تغليبا الّا ان يثبت انّ المتكلم قصد الاناث والذكور معًا بدليل فامّا النّاس فكلمة تعمّ الذكور والاناث واذا ورد الامر
مقيدا بصفة يختصّ بها بعض المكلفين فهو مقصور على ذى الصّفة غير متعدّية الى غيره الّا بدليل كقوله تعالى يا ايّها المدّثّر
قم فانذر واذا ورد بصفة تتعدّى المذكور الى غيره من المكلّفين كان متوجّها الى سائرهم على العموم الّا ما خصّه الدّليل
كقوله جلّ وعزّ يا ايّها النّبىّ اذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ والامر بالشئ لا يكون الّا قبله لاستحالة تعلق الامر
بالموجود والامر متوجّه الى الطّفل بشرط البلوغ وكذلك الامر للمعدوم بشرط وجوده وعقله الخطاب ويصحّ ايضا توجيه الامر
الى من يعلم من حاله انّه يعجز فى المستقبل عمّا امر به واللّطف له فى استحقاقه الثّواب على نيّته وامكان استصلاح
غيره من المكلفين بامره فامّا خطاب المعدوم والجمادات والاموات فمحال والامر امر بعينه ونفسه فامّا النّهى فله صورة
فى اللّسان محققة يتميّز بها عن غيره وهى قولك لا تفعل اذا ورد مطلقا والنهى فى الحقيقة لا يكون الّا من
دونك كالامر والنّهى موجب للتّرك المستدام ما لم يكن شرط يخصّه بحال او زمان فامّا الخبر فهو ما امكن فيه الصّدق
والكذب وله صيغة مبنيّة ينفصل بها عمّا يخالفه فى معناه وقد يستعار صيغته فيما ليس بخبر كما يستعار غيرها من صيغ
الحقايق فيما سواه على وجه الاتّساع والمجاز قال الله عزّ وجلّ ومن دخله كان امنا فهو لفظ بصيغة الخبر والمراد به
الامر بان يؤمن من دخله والعام فى معنى الكلام ما افاد لفظه اثنين فما زاد والخاص ما افاد واحدًا دون ما سواه
لان اصل الخصوص التوحيد واصل العموم الاجتماع وقد يعبّر عن كلّ واحد منهما بلفظ الاخر تشبيها وتجوّزا قال الله
تعالى انّا نحن نزّلنا الذّكر وانّا له لحافظون فخبّر عن نفسه سبحانه وهو واحد بلفظ الجمع وقال سبحانه الّذين قال لهم
النّاس انّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وكان سبب نزول هذه
الاية انّ رجلا قال لامير المؤمنين عليه السّلام قبل وقعة احد انّ ابا سفيان قد جمع لكم الجموع فقال امير المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فامّا اللفظ الخاص المعبّر به عن العام فهو كقوله عزّ وجلّ والملك على ارجائها وانّما اراد الملائكة

اما الاصل فكلمة تعم الذكور دون الاناث

[illegible]

وقوله

وقوله يا ايّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم يريد يا ايّها النّاس وكل لفظ افاد من الجمع ما دون استيعاب الجنس
فهو عام فى الحقيقة خاص بالاضافة كقوله عزّ وجلّ فتحنا عليهم ابواب كلّ شئ ولم يفتح لهم ابواب الجنان ولا ابواب النار و
قوله ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزء وانّما اراد بعض الجبال وكقول القائل جائنا فلان بكلّ عجيبة والامثال فى ذلك كثيرة
وهو كلّه عام فى اللفظ خاص مقصور عن الاستيعاب فامّا العموم المستوعب للجنس فهو ما افاد من القول نهاية ما دخل
تحته وصحّ للعبارة عنه فى اللّسان قال الله عزّ وجلّ والله بكلّ شئ عليم وقال سبحانه كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك
ذو الجلال والاكرام فامّا الالفاظ المنسوبة الى الاشتراك فهى على انحاء فمنها ما هو مبنى لمعنى شائع فى انواع مختلفات كاسم
شئ على التنكير فهو وان كان فى اللّغة موضوعا للموجود دون المعدوم فهو يعمّ الجواهر والاجسام والاعراض غير ان لكل
ما شمله ما عددناه اسما على التّفصيل مبنيات يختص كلّ اسم منها نوعه دون ما سواه ومنها رجل وانسان وبهيمة ونحو ذلك
فانّه يقع على كلّ اسم من هذه الاسماء على انواع فى الصّور والهيئات وهو موضوع فى الاصل لمعنى يعمّ ويشمل جميع ما فى معناه
ومن الالفاظ المشتركة ضرب اخر وهو قولهم عين ويقع هذه اللفظة على جارحة البصر وينبوع الماء والذّهب وجيد الاشياء
وصاحب الخبر وميل الميزان وغير ذلك فهذه اللفظة بمجرّدها غير مبنيّة لشئ ممّا عددناه وانّما هى بعض المبنى وتمامه ونحو
الاضافة او ما يقوم مقامها من الصّفة واذا ورد اللّفظ وكان مخصوصا بدليل فهو على العموم فيما بقى تحته ممّا عدا المخصوص
ويقال انّه عام على المجاز لانّه منقول عمّا بنى له من الاستيعاب لما دونه من المخصوص وحقيقة المجاز هى وضع اللفظ
على غير ما بنى له فى اللّسان فلذلك قلنا انّه مجاز واذا ورد لفظان عامّان كلّ واحد منهما يرفع حكم صاحبه ولم يعرف المتقدّم
منهما من المتاخّر فيقال ان احدهما منسوخ والاخر ناسخ وجب فيهما الوقف ولم يجز القضاء باحدهما على الاخر الّا ان يحضر
دليل وذلك كقوله سبحانه والّذين يتوفّون منكم ويذرون ازواجا وصيّة لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج
وهذا عموم فى جميع الازواج المخلفات بعد الوفات وقوله والّذين يتوفّون منكم ويذرون ازواجا يتربّصن بانفسهنّ
اربعة اشهر وعشرا وهذا عام ايضا وحكمهما متنافيان فلولا انّ العلم قد احاط بتقديم احديهما لوجب القضاء بالمتاخرة الثّانية
منهما لكان الصّواب هو الوقف دون الحكم بشئ منهما وكذلك اذا ورد حكمان فى قضيّة واحدة احدهما خاص والاخر عام ولم
يعرف المتقدّم من المتاخّر منهما ولم يمكن الجمع بينهما وجب التوقّف فيهما مثل ما روى عن النّبىّ صلى الله عليه واله انّه قال لا
نكاح الّا بولىّ والرواية عنه من قوله ليس للولىّ مع البنت امر وهذا يخصّ الاوّل وفى الامكان ان يقضى عليه فى الاوّل

التنكير

المخصوص

بانفسهن

لم يكن

كل

فى كل واحد منهما بعينه لئلا يكون الناسخ للآخر فيجعل لنا عنهما جميعاً لعدم الدلالة على القاضى منهما وصرنا الى الظاهر قوله
عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانكحوا الايامى منكم فى اباحة النكاح بغير اشتراط ولى على الاطلاق واذا ورد
لفظ فى حكم وكان معه لفظ خاص فى ذلك الحكم بعينه وجب القضاء بالخاص وهذا مثل الاول ومثاله قول الله عز وجل
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وهذا عام فى ارتفاع اللوم على وطى الا
الازواج على كل حال والخصوص قوله سبحانه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن فلو قضينا بعموم الاية ارتفع حكم اية المحيض باسره واذا قضينا بما فى الثانية من الخصوص لم يرتفع حكم الاولى
العام من كل الوجوه فوجب القضاء باية التخصيص منهما ليصح العمل بهما جميعاً بنيانه بهما واذا سبق التخصيص اللفظ العام او ورد
مقارناً له فلا يجوز القول بانه ناسخ لحكمه فلان العموم لم يثبت فيستقر له حكم وانما خرج الى الوجود مخصوصاً فاوجب فى حكم الخصوص و
النسخ انما هو رفع موجود لو ترك لاوجب حكماً فى المستقبل والذى يخص اللفظ العام لا يخرج منه شيئاً دخل تحته وانما يدل
الدليل على ان المتجوز لم يرد من المعنى ما بنى له الاسم وانما اراد غيره وقصد الى وضعه على غير ما بنى له فى الاصل وليس يخص العموم
الا دليل العقل والقران والسنة الثابتة فاما القياس والراى فانهما عندنا فى الشريعة ساقطان لا يثمران علماً ولا يخصان عاماً ولا
يعمان خاصاً ولا يدلان على حقيقة ولا يجوز تخصيص العام بخبر الواحد لانه لا يوجب علماً ولا عملاً وانما يخصه من الاخبار ما انقطع
العذر لصحته عن النبى صلى الله عليه واله وعن احد الائمة عليهم السلام وليس يصح فى النظر دعوى العموم بذكر الفعل
وانما يصح ذلك فى الكلام المبنى والصور المخصوصة فمن تعلق بعموم الفعل فقد خالف العقول وذلك انه اذا روى
ان النبى صلى الله عليه واله احرم لم يجب الحكم بذلك على انه احرم بكل نوع من انواع الحج من افراد وقران وتمتع وانما
يصح الاحرام بنوع منها واحد واذا ثبت الخبر عنه عليه السلم انه قال لا ينكح المحرم وجب عموم حظر النكاح على جميع المحرمين
مع اختلافهم فيما احرموا به من افراد وقران وتمتع او عمرة مبتولة وفحوى الخطاب هو ما فهم منه المعنى وان لم يكن نصاً
صريحاً فيه بمعقول عادة اهل اللسان فى ذلك كقول الله عز وجل ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فقد فهم من هذه الجملة
ما فهم منه نصاً صريحاً وما دل عليه بعرف اهل اللسان من الزجر عن الاستخفاف بالوالدين الزائد على قول
القائل لهما اف وما تعاظم عن انتهارهما من القول وما اشبه ذلك من الفعل وان لم يكن النص تضمن ذلك على
التفصيل والتصريح وكقولهم للعرب كذا لا تنجس فلاناً من حقه حبة واحدة وما يدل ذلك عليه بحسب العرف بينهم

والعادة من النهى عن جميع البخس الزائد على الحبة والامثلة فى ذلك كثيرة فاما دليل الخطاب فهو ان الحكم اذا تعلق ببعض
صفات المسمى فى الذكر دل ذلك على ان ما خالفه فى الصفة مما هو داخل تحت الاسم بخلاف ذلك الحكم الا ان يقوم
دليل على وفاقه فيه كقول النبى صلى الله عليه واله فى سائمة الابل الزكوة فتخصيصه السائمة بالزكوة دليل على ان
العاملة ليس فيها زكوة ويجوز تاخير بيان المراد من القول المجمل اذا كان فى ذلك لطف للعباد وليس فى الزمن
وقد امر الله قوم موسى ان يذبحوا بقرة وكان مراده ان يكون على صفة مخصوصة ولم يقع البيان مع قوله ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة بل تاخر عن ذلك وانكشف لهم عند السؤال بحسب اقتضاء لهم المصلحة وتدبير
تاخير البيان القول بان الامر على الفور والبدار وذلك ان تاخير البيان عن الامر الموقت بمستقبل من الزمان
انما يجرد لفظ يفيد ذلك او قرينة من برهان هو غير الامر المطلق المعرى من القرائن الذى يقتضى
والبدار ولا يجوز تاخير بيان العموم لان العموم موجب بمجرده الاستيعاب بمعنى اطلاقه الحكم ومراده التخصيص و
لم يبين ذلك فقد اتى بالمحال وليس هذا كتاخير بيان المجمل من الكلام وبينهما فرق والاسماء النكرة موضوعة
فى اصل اللغة للجنس دون التعيين فاذا ورد الامر بفعل يتعلق بنكرة وجب ايقاعه على ما يستحق معناه سمة الجنس
سوى ما زاد عليه فمن ذلك ما يفيد افراد ما يدخل تحت الجنس كقول القائل لغيره تصدق بدرهم فامتثال هذا
الامر ان يتصدق بدرهم كائناً ما كان من الدراهم وليس النهى بالنكرة كالامر بها لان الامر ههنا يقتضى التخصيص و
النهى يقتضى العموم ولو قال النبى صلى الله عليه واله لاحد اصحابه لا تاخذن درهماً ولا ديناراً لاقتضى ذلك ان لا
ياخذ منهما شيئاً ولو قال له تصدق بدرهم ودينار لافاد ذلك ان يتصدق بهما ولا كان يلزمه ان يتجاوزهما وليس
القول بان الامر بالنكرة يقتضى ان يفعل اى واحد كان من الجنسين بمفسد ما تقدم من القول فى تاخير البيان
عن قوم موسى ع لما امروا بذبح بقرة بلفظ التنكير لان حالهم يقتضى ان مع الامر لهم بذبحها قد كانت لهم قرينة
اقتضت التوقف والسؤال فسوالهم ذلك على ذلك ولو تعرى الامر من القرينة لكان بمجرد وروده بالتنكير
يقتضى الامتثال فى اى واحد كان من الجنسين ومن هذا الباب ان يرد الامر بلفظ الجمع المنكر كقوله تصدق
بدراهم فليس يفيد ذلك اكثر من اقل العموم وهو ثلثة ما لم يقع التبيين واعلم ان العموم على ثلثة اضرب فضرب هو
اصل الجمع المفيد لاثنين فما زاد وذلك لا يكون الا فيما اختصت عبارة الاثنين به فى العدد فهو عموم من حيث الجمع

والضرب الثاني ما عبّر عنه بلفظ الجمع المنكر للكثرة كقولك دراهم ودنانير فذلك لا يصح في اقل من ثلثة والضرب الثالث ما حصل فيه علامة الاستيعاب من التعريف بالالف واللام ومن الموضوعة للشرط والجزاء فمتى قال لعبده عظّم العلما فقد وجب عليه تعظيم جميعهم واذا قال من دخل داري اكرمته وجب عليه اكرام جميع الداخلين داره والاسماء الظاهرة ما استغنت في حقايقها عن مقدمة لها والمكنية ما يصح لم يصح الابتداء بها وحكم الكناية في العموم والخصوص حكم ما تقدّمها والكناية والعطف والاستثناء اذا اعقب جملا فهو راجع الى جميعها الا ان يكون هناك دليل يقصرها على شيء منها وما ورد عن الله سبحانه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الائمة الراشدين عليهم السلام من بعده على سبب او كان جوابا عن سؤال فانه يكون محكوما بعموم لفظه دون القصر له على السبب المخرج له عن حكم ظاهره وليس وروده على الاسباب بمناف لحمله على حقيقته في الخطاب في عقل ولا عرف ولا لسان وانما يجب صرفه عن ظاهره لقيام دلالة تمنع من ذلك من التضاد والحقايق والمجازات انما هي في الالفاظ والعبارات دون المعاني المطلوبات والحقيقة من الكلام ما طابق المعنى الموضوع له في اصل اللسان والمجاز منه ما عبّر به عن غير معناه في الاصل تشبيها واستعارة لغرض من الاغراض وعلى وجه الايجاز والاختصار ووصف الكلام بالظاهر يتعلق الحكم به انما يقصد به الى الحقيقة منه والحكم بالاستعارة فيه انما يراد به المجاز وكذلك القول في التاويل والباطن انما يقصد به الى العبارة عن مجاز القول واستعارته حسبما ذكرناه والحكم على الكلام بانه حقيقة او مجاز لا يجوز الا بدليل يوجب اليقين ولا يسلك فيه طرق الظنون والعلم بذلك من وجهين احدهما الاجماع من اهل اللسان والآخر الدليل المثمر للبيان فاما اطلاق بعض اهل اللغة او بعض اهل الاسلام ممن ليس بحجة في المقال والفعال فانه لا يعتمد في اثبات حقيقة الكلام ومتى التبس اللفظ فلم يقم دليل على حقيقة فيه او مجاز فيه وجب الوقف لعدم البرهان وليس بمصيب من ادعى ان جميع القرآن على المجاز وظاهر اللغة يكذبه ودلائل العقول والعادات تشهد بان جمهوره على حقيقة كلام اهل اللسان ولا بمصيب ايضا من زعم انه لا يدخله المجاز وقد خصمه في ذلك قوله سبحانه فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وغيره من الآيات والواجب ان يقال ان منه حقيقة ومنه مجاز فاما القول في الحظر والاباحة فهو ان العقول لا مجال لها في العلم باباحة ما يجوز وروده السمع فيها باباحته ولا بحظر ما يجوز وروده فيها بحظره ولكن العقل لم ينفك قط من السمع باباحة وحظر ولو اخلى الله تعالى العقلاء حالا واحدة من سمع لكان قد اضطرهم الى مواقعة ما

يقبح في عقولهم من استباحة ما لا سبيل لهم الى العلم باباحته من حظره والجأهم الى الحيرة التي لا يليق بحكمته وليس بنا للقياس والرأي مجال في استخراج الاحكام الشرعية ولا يعرف من جهتهما شيء من الصواب ومن اعتمدهما في المشروعات فهو على الضلال والمقول بجواز نسخ الكتاب والسنة بالسنة والكتاب بالسنة والسنة بالكتاب غير ان السمع ورد بان الله تعالى لا ينسخ كلامه بغير كلامه بقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فعلمنا انه لا ينسخ الكتاب بالسنة والخبر بما سوى ذلك مما ذكرناه والحجة في الاخبار ما اوجبه العلم من جهة النظر فيها بصحة مخبرها ونفي الشك فيه والارتياب وكل خبر لا يوصل بالاعتبار الى صحة مخبره فليس بحجة في الدين ولا يلزم به عمل على حال والاخبار التي يجب العلم بالنظر فيها على ضربين احدهما التواتر المستحيل وروده بالكذب من غير تواطؤ على ذلك او ما يقوم مقامه في الاتفاق والثاني خبر واحد يقترن اليه ما يقوم مقام التواتر في البرهان على صحة مخبره وارتفاع الباطل منه والفساد والتواتر الذي وصفناه هو ما جاءت به الجماعات البالغة في الكثرة والانتشار الى حد قد منعت العادة من اجتماعهم على الكذب بالاتفاق كما يتفق الاثنين ان يتواردا بالارجاف وهذا حد يعرفه كل من عرف العادات وقد يجوز ان ترد جماعة دون من ذكرناه في العدد بخبر يعرف من شاهدهم بروايتهم ومخارج كلامهم وما يبدو في ظاهر وجوههم ويبين من قصودهم انهم لم يتواطؤا التعذّر التعارف بينهم والتشاعر فيكون العلم بما ذكرناه من حالهم دليلا على صدقهم ودافعا للاشكال في خبرهم وان لم يكونوا في الكثرة على ما قدمناه فاما خبر الواحد القاطع للعذر فهو الذي يقترن اليه دليل يفضي بالناظر فيه الى العلم بصحة مخبره وربما كان الدليل حجة من عقل وربما كان شاهدا من عرف وربما كان اجماعا بغير خلف فمتى خلا خبر واحد من دلالة يقطع بها على صحة مخبره فانه كما قدمناه ليس بحجة ولا موجب علما ولا عملا على كل وجه وليس في اجماع الامة حجة من حيث كان اجماعا لكن من حيث كان فيها الامام المعصوم فاذا ثبت انها كلها على قول فلا شبهة في ان ذلك القول قول المعصوم اذ لو لم يكن كذلك كان الخبر عنها بانها مجمعة باطلا وانما تصح الحجة باجماعها لهذا الوجه والحكم باستصحاب الحال واجب لان حكم الحال ثابت باليقين وما ثبت فلن يجوز الانتقال عنه الا بواضح الدليل والاخبار اذا اختلفت في الالفاظ ظن ان يصح حمل جميعها على الحقيقة من الكلام اذا اريد الجمع بينها على الوفاق وانما يصح حمل بعضها على الحقيقة وبعضها على المجاز فلا بد من صحة احد البعضين وفساد الآخر او فساد الجميع اللهم الا ان يكون الاختلاف فيها يدل على النسخ فذلك

با ناب

في الالفاظ حتى ذلك فاما بعضها على الحقيقة وبعضها على المجاز خ

الصولي عن بعضهم انه قال لولا العقول المضيئة وبقايها الوصية لماكان التفاضل بين الحيوان ولما فرق بين البهيمة والانسان و قال افليمون من علم التدبير يكون التدبير وقال اخر من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندما قال بوزرجمهر اذا انجز رجل وعده من معروفه احرز مع فضيلة الجود شرف الصدق و قال بطليموس من قبل عطيتك فقد اعانك على البر الكريم قال ذو يقراط اذا امكنك الرجل من ان تصنع معروفك عنده فيده عندك مثل يدك عنده واذا اصابك من هم نزل به او خوف تدفعه عنه فلم تبذل دمك دونه فقد قصرت بحسبك عنده ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم الاسوء ظنهم بالله لكان ذلك عظيما قال كسرى انوشيروان الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى شدة الغضب تغير المنطق وتقطع مادة الحجة و قال ارسطاطاليس من اتخذ الصمت جنة وقى من شر ما تأتي به الالسن و قال الكلام مملوك ما لم ينطق به صاحبه فاذا نطق به صاحبه خرج عن ملكه و قال افليمون غنيمة الكلام اكبر من غنيمة وندامة الكلام اكبر من ندامة السكوت و قال دو من الصمت انفع من الكلام في اكثر المواضع والكلام انفع من الصمت في اقل المواضع و قال افلاطن ضبط اللسان ملك والطلاقة في غير موضعه هلك و قال من علم ان كلامه يتصفح عليه فليتصفحه على نفسه قبل ان يتصفحه عليه غيره و قال البطنة تذهب بالفطنة وكثرة الصمت مفسدة المنطق وقال اخر اذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال و لكن اذكر من فوقك من العلماء فصل ذكروا ان اباحنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك فان الله تعالى يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع اخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكأني ما قرأتهما قط ولا سمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرني الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسين بن شاذان القمي رضي الله عنه قال اخبرني خالي ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم

السكوت

آخر

عن ابيه

عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن جعفر بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بلية الناس عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا فصل من الاستدلال على ان الله تعالى ليس بجسم اعلم ان الخلاف في هذه المسئلة بيننا وبين المجسمة في المعنى والاخر في اللفظ فاما الكلام في المعنى فهو مختص بالذين يزعمون انه جسم على صفة الاجسام ويشابهها في صفة الصفات واما الكلام في اللفظ فهو مختص بالذين يقولون انه جسم لا كالاجسام ولا يشابهها في صفة من الصفات فاما الذي يدل على بطلان مقال الذين يزعمون انه جسم كالاجسام فهو ان الاجسام لو كانت هذه حقيقة لان الحقيقة لا تختلف ويستوي فيها الشاهد والغائب وحقيقة الجسم موجبة الابعاد ومعطية فيها المساحة والنهايات وانه مجتمع من ابعاض مختص ببعض الجهات وذلك شاهد فيه بحلول الاعراض لان المجتمع لا غناء به عن الاجتماع والكائن من جهة دون غيرها لا يعرى من الاكوان فهذه كلها دلائل الحدث فلو كان صانع على هذه الصفات او على بعضها لكان محدثا ولو جاز كونه عليها وهو قديم لكانت الاجسام كلها قديما او في ثبوت الادلة على حدوث الاجسام وقدم محدثها دلالة واضحة على انه ليس بجسم سبحانه وتعالى وشيء اخر وهو ان صانع الاجسام واحد في الحقيقة جسما شهدت به الادلة فلو كان جسما لخرج عن كونه واحدا لان الجسم مجتمع من ابعاض واجزاء وشيء اخر وهو انه لو كان جسما لوجب كونه قادرا بقدرة لبطلان كون الجسم قادرا لنفسه ولو كان كذلك لاستحال حدوث الاجسام منه اذ لا يصح من القادر بقدرة ان يفعل الجسم في محل قدرته مبتدا ولا في غيره مسببا او متولدا وشيء اخر وهو انه لو كان جسما في الحقيقة وقد صح منه فعل الاجسام لصح من كل جسم حي قادر ان يفعل الاجسام فلما علمنا يقينا استحالة فعل الاجسام للاجسام علمنا ان فاعل الاجسام ليس بجسم على كل حال فقد بان لك بطلان مقال الذين يزعمون ان الله تعالى جسم على صفة الاجسام وحقيقتها وكما علمت انه لا يجوز ان يشبهها في جميع صفاتها فكذلك تعلم انه لا يجوز مشابهته لها في بعضها لان كل صفة من صفات الاجسام المختصة بها دالة على حدثها فلو شبهها في شيء منها لدل ذلك الشيء على انه محدث مثلها وبمثل هذا يعلم ايضا انه ليس بجوهر لان الجوهر متحيز في جهة غير عار من الاعراض الدالة على حدثه فاما قولهم انا لم نر فاعلا للاجسام فلما كان الله تعالى فاعلا وجب ان يكون جسما فقول فاسد لان الفاعل لم يكن فاعلا لكونه جسما ولا كل صفة رأينا الفاعل في الشاهد عليها يجب ان يكون الفاعل في الغائب على نظيرها الا ترى انا لم نر في الشاهد فاعلا الا عرضا لها

في بعض

الأجسام

بل اضنك قبل ذلك من الهالكين وبئس الراى راى يورد اهله الى المهالك ويمنيهم العطب الى حين
لات مناص وقد قذف بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله الحجة البالغة والمنة
الظاهرة والسلام

جواب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

من عبد الله امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليه السلام الى معوية ابن ابى سفيان اما بعد فقد اتانا
كتابك بتنويق المقال وضرب الامثال وانتحال الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى
وانت على ضدها قد اتبعت هواك فحاد بك عن طريق الحجة والجح بك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال
ادياللك لذات الفتن وتخبط فى زهرة الدنيا كانك لست توقن باوبة البعث ولا برجعة المنقلب
قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك
حتى بلغنى انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيهلك دونك فتحاسب دونه ولعمرى لئن فعلت
ذلك فلو ورثت الضلال عن كلالة وانك لابن من كان يبغى على اهل الدين ويحسد المسلمين و
ذكرت ما عطفتك على فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر فى حيوتك من انت تمهد له بعد
وفاتك لقطعت حبله وابنت اسبابه واما تهديدك لى بالمشارب الوبية والموارد المهلكة فانا عبد الله
على ابن ابيطالب ابو الحسن الى صفحتك كلا ورب البيت ما انت بابى عذر عند القتال ولا عند مناطحة
الابطال وكانى بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه والارواح تختطف اختطاف
البازى زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلى الوادى من اسفله فدع
عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته اصطكاك قريش
بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله اذ انت وابوك وهو اعلى من كان له تبع وانت اليوم تهددنى فاقسم
بالله ان لو تبدى الايام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة كيف و
انى لك بذلك وانت قعيدة بنت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا على ابن ابيطالب الذى لا اهدد
بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلم فلما وصل هذا الجواب الى معوية ابن ابى سفيان جمع
جماعة من اصحابه وفيهم عمرو بن العاص فقرأه عليهم فقال له عمرو وقد انصفك الرجل كم رجل احسن فى الله قد قتل

بينكما

بينكما ابرز اليه فقال له اباعبد الله اخطأت الحك لحفرة انا ابرز اليه مع علمى انه ما برز اليه احد قط الا
وقتله لا والله ولكنى سأبرزك اليه

نسخة كتاب اخر من معوية بن ابى سفيان الى امير المؤمنين

عليه السلم اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد
غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقى وقد كنت سألتك الشام على ان لا تلزمنى
لك طاعة فابيت ذلك على وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو
ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف
ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عز ولا يسترق به حر والسلم

جواب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

من عبد الله امير المؤمنين على بن ابيطالب الى معوية ابن ابى سفيان اما بعد فقد اتانى كتابك
تذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية لم يبلغها
بعد واما طلبك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استوانا فى الخوف والرجا فلست
بامضى على الشك منى على اليقين ولا اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الاخرة واما قولك
انا بنو عبد مناف فكذلك نحن لكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب و
لا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحق وفى ايدينا فضل النبوة التى قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحر والسلم

مسئلة فقهية

وقائلة اوصى العداة فاننى ارى الموت قد حطت لديك ركابه فقلت
وقد راع الفؤاد مقالها وضاقت به خوف الحمام مذاهبه للابن الثمن ان حلت وفاته فريضته وسائر
ما يبقى فصوك صاحبه

جواب

تفهم فان الفهم اكرم ملبس لمن شرفت اخلاقه ومذاهبه......
حليلة هذا امها زوجة ابنه كذا لكم الفكر اتم عجائبه فابن ابنه صنو لزوجته ومن غزى بغريب
العلم تعلم ابنه فميراثها ثمن وللصنو ما بقى كذلك يقضى من توالت مناقبه

تفسير

هذا رجل
تزوج امراة وزوج ابنه من امها فولدت ام امراته من ابنه ابنا ثم مات ابن الرجل وبقى وليس له ممن
يرثه اذا مات غير زوجته واخيها من امها الذى هو ابن ابنه الميت وقد تقدم ذكر هذه المسئلة على
غير هذا الباب فى الجزء الاول

مسئلة اخرى منظومة

قد تقدم ذكرها نثرا بابن

بجنها بعضنا

الالغاز

رجيت

الجواب

وميت صنو اخي وعمي يقول اذا رآني ابا عمي ولا فينا بحمد الله انثى ولا ذكر لذي عرس ثوب باثم ولا فينا

مجوسي جهول بحل لابن ام وطي ام فبين عن مسائلنا امتينا انا فانت امامنا في كل علم الا يا سائلا

اضحى يعمى على المفراض خذ عني بفهم اخوك لام الصنو المداني لام ابيك زوج عيروهم فابن

اخيك منها عيرشك اخ لابيك تدعوه لام فذاك اذا اراك يقول عمي وانت اذا اتاك تقول عمي......

تفسير هذان رجلان قال احدهما للاخر يا عمي انا عمك والسبب في ذلك هو الوجه الذي عملت عليه

هذه الابيات ان اخاه لامه تزوج جدته ام ابيه فجاءت بابن فهو عم الابن لامه والابن عمه لامه **وجواب**

ثان فيها وهو ان رجلين تزوج كل واحد منهما ام الاخر فجاءت كل واحدة منهما بابن فكل واحد من الابنين عم

الاخر **حدثني** الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد ابن احمد بن شاذان القمي قال حدثنا الفقيه محمد بن

علي بن بابويه قال اخبرني ابي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني ايوب ابن نوح قال حدثني الرضا

عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يطفى نيرانهم ولا يموت ابدانهم

رجل اشرك ورجل عق والديه ورجل سعى باخيه الى سلطان فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل اذنب

ذنبا وحمل ذنبه على الله عز وجل **مناظرة** ذكر ان شيخنا المفيد ره ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمن

رضي الله عنه رآه واملاه على اصحابه بلغنا ان شيخنا المفيد ره قال رايت في النوم كاني قد اجتزت

في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قيل لي هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت

من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا برجل يتكلم على الناس بشيء

لم احصله فقطعت عليه فقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على ما يدعى من فضل عتيق ابن ابي صاحبه

قحافة من قول الله تع ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه

الاية في ستة مواضع اولها ان الله تع ذكر نبيه ص وذكر ابا بكر معه فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني

انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تاليفا بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة

ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبي ص ورفقه به لموضعه

عنده فقال لا تحزن الخامس اعلمه انه اخبره ان الله تع معهما على حد سوا ناصرا لهما ودافعا عنهما

فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول ص لم تفارقه السكينة قط

فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن

فيها قال المفيد ره فقلت له قد حررت كلامك واستقصيت البيان فيه واتيت بما لا يقدر احد من الخلق ان

يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه غير اني بعون الله وتوفيقه ساجعل ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في

يوم عاصف اما قولك ان الله تع ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فليس في ذلك فضيلة لانه

اخبار عن عدد ولعمري انا كانا اثنين ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا وكافرا اثنان كما نعلم ان مؤمنا ومؤمنا

اثنان فليس لك في ذكر العدد طائل تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان

المكان يجتمع فيه المؤمنون والكفار كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي ص اشرف

من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تع فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن

اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح ع قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة فبان لك ان الاجتماع

في المكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة

فانه اضعف من الفضلين الاولين لان الصحبة ايضا تجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله

عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا وايضا

فان اسم الصحبة تكون من العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فقالوا

ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وقد سموا الجماد مع الحي ايضا صاحبا قال

الشاعر زرت هندا وذاك بعد اجتناب ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة

تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فلا حجة لصاحبك فيها واما قولك

انه قال له لا تحزن فان ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة

النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن الواقع من ابي بكر من ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة النهي

فالنبي لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي ص عنها وقد

شهدت الايات بانه لم يرد دليلا على امتثاله للنهي وانزجاره واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي

اعلم ان الله معه خاصة وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ان
ابابكر قال لرسول الله ان حزني على اخيك علي بن ابيطالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه واله معنا اي معي
ومع علي بن ابيطالب واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت السكينة عليه هو الذي
ايده الله تعالى بجنوده كذا يشهد ظاهر القران في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان
ابوبكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان هذا الموضع
لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي ص في موضعين وكان معه قوم مؤمنون
فشركهم فيها فقال في احدهما فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وقال في
الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى ولما كان في الغار خصه
وحده بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه في السكينة كما شرك من كان معه
من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان والحمد لله قال الشيخ المفيد ره فلم يحر عمر بن الخطاب
جوابا وتفرق الناس واستيقظت **فصل** من السؤال يتعلق لهذا المقام فان قيل اذا كان ما تضمن هذا
المقام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزن ابي بكر معصية بدليل توجه النهي له عنه حيث شهد به القران فقد
نهى الله تعالى نبيه عليه واله السلام عن مثل ذلك فقال لا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ونهى
ام موسى عليه السلم من الحزن ايضا فقال لا تخافي ولا تحزني فهل كان ذلك لان نبيه صلى الله عليه و
اله عصى في حزنه فنهاه وكذلك ام موسى عليه السلم ام تقولون ان بين ما ذكرناه وبين حزن ابي بكر
فرقا فاذكروه ليحصل به البيان **الجواب** قيل له قد اجاب شيخنا المفيد رضي الله عنه عن هذه
المسئلة بما اوضح به الفرق وازاح العلة ونحن نورد مختصرا من القول فيها يكون فيه بيان وكفاية
فنقول ان المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه واله ساقطة لانه عندنا معصوم من الزلات مأمون
منه جميع المعاصي والخطيئات فوجب ان يحمل قول الله تعالى له ولا تحزن عليهم على اجمل الوجوه والاقسام
واحسن المعاني في الكلام من تخفيف الهم عنه وتسهيل صعوبة الامر عليه وفقا به واكراما واجلالا ولم
يكن ابوبكر عندنا وعند خصومنا معصوما فيؤمن منه وقوع الخطاء ولا امارة ايضا تدعو الى ان يكون

الظن به حسنا بل الدلالة حاصلة على فساد حزنه وشكه وحيرته وذلك انه مع رسول الله ص وفي حوزته بحيث
اختاره الله تعالى ستر نبيه وحفظ مهجته هذا وقد كان يخبر عليه السلم بخبر من اسلم على يده بان الله سينصره على
عدوه ومعانده وانه وعده اعلاء كلمته واظهار شريعته وهذا يوجب الثقة بالسلامة وعدم الحزن و
المخافة ثم ما ظهر له من الايات الموجبة لسكون النفس وازالة المخافة من نسج العنكبوت على باب الغار
وتبيض الطائر هناك في الحال وقول النبي ص عليه واله لما رأى من عدم ثقته بالله تعالى وحزنه وكثرة هلعه
وجزعه ان دخلوا من ههنا واشار الى جانب فانخرق وظهر له منه البحر وبعض هذا يانس المستوحش وتطمئن
الخائف فلم يسكن ابوبكر الى شيء من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شكه في كل ما سمع و
شاهد ولا شبهة بعد هذا البيان تعترض في قبح حزنه ولا شك في انه عاص لله سبحانه وان النهي اليه
كاشف عن حاله واما حزن ام موسى عليه السلم مفارق ايضا الحزنه لان احدا لا يشك في ان خوفها
وحزنها انما كان شفقة منها على ولدها لما امرت بالقائه في اليم ويجوز ان يكون لم تعلم في الحال بانه
سيسلم ويعود اليها على افضل ما تؤمل فلحقها ما يلحق الوالدة على ولدها من الخوف والحزن لمفارقته
فلما قال لها لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اطمأنت عند ذلك وسكنت
تصديقا للقول وثقة بالوعد وابوبكر فقد سمع مثل ما سمعت ورأى اكثر مما رأت ولم يثق قلبه ولا سكنت
نفسه فوضح الفرق بين حزنها وحزنه على ان ظاهر الاية تشهد بان الله تعالى امر ام موسى عليه السلم ان تلقي
ولدها في اليم وسكن قلبها عقيب الامر في قوله سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم فلا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالخوف والحزن اللذان ورد
ظاهر النهي عنهما يصح ان لا يكون وقعا منها لان تسكين النفس بالسلامة اشارة بحسن العاقبة عقيب
الامر بالالقاء يؤمن من وقوع الهم والحزن جميعا واما حزن ابي بكر فقد وقع واجمعت الامة على انه حزن
وليس من فعل كمن لم يفعل فلا تعرضهما من كل وجه **فصل آخر وسؤال** فان قال قائل ما جوابكم
لمن يقول ان العمدة في تفضيل ابي بكر هي مفارقته لاهله وولده وعشيرته ومشاركته لرسول الله صلى
الله عليه واله في الهجرة وبذل نفسه والخروج معه دون غيره من جميع اهله واصحابه حتى روي ان من

حسن دفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله اذ رأى في الغار ثقبا فرحية فسدّه بعقبه وقاية للنبي صلى الله عليه وآله بنفسه
فنهشته الحية في رجله فما كان ذلك الا لحكم على ذلك فانا لا نرى سبيلا الى دفعه **الجواب** فانّا نقول لهذا الرجل
انّ عمدتك هذه واهية وجميعها دعاوٍ كاذبة وذلك انّ خروج ابي بكر مع النبي عليه السلام وان لم يدفع
فانه لا ينفعك فيما اعتمدت ولا يصحّ لصاحبك فيه فضلا لم يثبت انه كان منه عن خالص نية المطاوعة وقصد
طلب لوجه الله عزّ وجل ورغبة في المثوبة على الهجرة والأجر ويظهر صحة ذلك ويتضح الحجة فيه فانّ الامر
عندنا بخلاف ما انتم ذاهبون اليه ولسنا نسلم لكم انّ اجتماعهما كان عن مواعدة ولا اتفاقهما في الخروج
كان عن متقدم موافقة ولا رغب رسول الله صلى الله عليه وآله قط في الأنس به عند الصحبة وله
عليه السلام من ملائكة الله وتأييده وما في الأنس به غنى كفاية وانما كان سبب اجتماعهما ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما خرج من منزله مختفيا حسبما امره الله تعالى وكان ذلك ليلا مضى الى منزل
امّ هاني اخت امير المؤمنين فاقام عندها الى وجه السحر ثم خرج في ذلك الوقت يطلب الغار فلقي ابا بكر
في طريقه فعلم بحاله وقد كان في ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان به فاقتضى صحيح الرأي ان يأخذ
النبي صلى الله عليه وآله معه احتياطا في ستر امره واحترازا من ان يخبر بحاله ولو لم يأخذه معه لم يؤمن المضرة من جهته فاما
الحية التي بلي بها في الغار فلم يكن دليلا على انه قصد الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحية نهشته
والأظهر بحاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار بحزنه فقد بان لك انّ المخالف
اذا اعتمد في تفضيل ابي بكر على علي فانه قد اعتمد على دعاوٍ لا يسلّم له خصمه بل يعتقد خلافه في جميع ما يزعمه و
اعلم انّ الذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وجاد دونه بمهجته وفعل ما لا يسمح احد بفعله مما تعجبت منه ملائكة
الله في سمائه هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما تعاقد
المشركون على مباينته واجمعوا على قتله امره الله سبحانه بالخروج من ليلته لم يراحل اسرع الى طاعته و
اصبر على الشدائد في خرصانته عن مرضاته من امير المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
وقف بالوحي عليه وانّ القوم قد اجمعوا امرهم على ان يهجموا عليه في حجرته ويقتلوه على فراشه وانّ الله سبحانه
امره بالخروج الى يثرب وقال له يا علي اذا صليت العشاء الآخرة فاضطجع على فراشي وتلفّف ببردتي

ما ذكرت

ليظن

ليظنّ المشركون اذا رأوك انني لم ابرح فلا يجدّون في طلبي فاقامه مقاما مهولا وكلّفه تكليفا عظيما لم
يصبر على مثله الا اسمعيل عليه السلام لما قال له ابوه الخليل صلى الله عليه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل عليه السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين بل حال امير المؤمنين عليه السلام
اعظم وتكليفه اشقّ واصعب لان اسمعيل عليه السلام اسلم لهلاك يناله بيد ابيه وامير المؤمنين عليه السلام اسلم لهلاك
يناله بيد اعدائه فاجابه صلى الله عليهما الى مراده وسارع الى ايثاره بنفس طيبة ونية صادقة واضطجع على
فراشه ولا يشكّ الا انه مقتول في ليلته وقد فداه بنفسه وجاد دونه بمهجته وفي مبيته على الفراش انزل الله تعالى
على نبيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فاين هذا من حزن ابي بكر
وفرقه وخوفه وقلقه وتوجه النهي اليه وتحريمه من السكينة التي خص الله سبحانه بها رسول صلى الله عليه
وآله اترى لو قيل له وهو على ما يدعى له من صحة العقيدة في الاسلام انحب لو كنت البائت على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله والواقي له بنفسه والذي انزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ولم
تكن حزنت في الغار وتوجه اليك النهي عن النبي صلى الله عليه وآله حتى نزلت السكينة عليه دونك لم يشركك فيها بينك
كان يقول لا حاجة بي الى فضيلة الفراش ام يقول يؤدي ذلك ولسنا نشك انه لو قيل لامير المؤمنين عليه السلام
انحب لو كنت بدلا من نومك على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وحصول فضيلته لك ونزول
القرآن بمدحك مكان ابي بكر في الغار وقد وقع الحزن منك وتوجه النهي اليك ونزلت السكينة
على رسول الله صلى الله عليه وآله دونك وفاز بفضيلة المواساة بالنوم على الفراش غيرك لقال اعوذ بالله من ذلك
والفرق بين الحالين مرئي للعميان وقد روى الثقات عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لما بات علي
عليه السلام على الفراش اوحى الله تعالى الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ايثارا فيه ومواخاة
منهما فقال اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فاختارا الحياة فاوحى الله تعالى
اليهما اين انتما عن عبدي هذا الراضي بالموت البائت على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما انه قد
علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان تؤخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه فاحفظاه واكلآه
الى الصبح فلم يزل عين المشركين تلحظه والملائكة الكرام تحفظه الى ان كان وقت الصبح وهجم المشركون

عليه السلام

اني مميت

عليه

عليه للقتال فالقى الله تعم في قلوبهم لما اراده من حيوته ان يوصله من نومه فقالوا ننبهه ليرى ما
ظفرنا به قبل قتله فلما اصغلوا ذلك وثب اليهم امير المؤمنين ع وفي يده سيفه فتولوا عنه هاربين فقال لهم
امير المؤمنين ع دخلتم وانا نائم فادخلوا وانا منتبه فقالوا لا حاجة لنا فيك يا ابن ابيطالب ع .....

فصل من روايات ابن شاذان رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد ابن احمد بن على
بن الحسن بن شاذان رضى الله عنه بمكة في المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المعروف
بالدهقان رحمه الله قال قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال
حدثنا احمد بن عيسى العلوى قال حدثنا حسين بن علوان عن ابي خلد عن زيد ابن على عن ابيه
عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين على عليهم السلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه و اله
وهو في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لى فلما دخلت قال لي يا على اما علمت ان بيتي بيتك
فما لك تستاذن علي قال فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك قال يا على حببت ما احب الله واخذت بادب الله فقال يا على اما
علمت انك اخي اما علمت انه ابى خالقي وراز في ان يكون لي سر دونك يا على انت وصيي من بعدي
وانت المظلوم المضطهد بعدى يا على انك لثابت عليك كالمقيم معى ومفارقك مفارقي يا على كذب
من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله تعم خلقني واياك من نور واحد **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن
بن محمد بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر قال احمد بن علي بن الحسين بن
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد ابن المنذر قال حدثني
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدي
افضل من على بن ابيطالب ع وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها من اقتدى به
بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى انى انا النبى المصطفى ما انطق بفضل على ابن ابيطالب
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى نزل به الروح المجتبى عن الذى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن محمد
بن مرة رحمه الله قال حدثنا الحسن بن على العاصمى قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب

قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى قال حدثنا سعد بن طريف عن الاصبغ قال سئل سلمان
الفارسى رحمه الله عن على بن ابيطالب ع قال سمعت رسول الله صلعم يقول عليكم بعلى بن ابيطالب ع فانه مولاكم
فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم.....
فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه لكرامتى ما قلت لكم فى على ع الا ما امرنى به ربى **مسئلة** سألنى رجل
من اهل الخلاف فقال انا نراكم معشر الشيعة تكثرون القول بان امير المؤمنين على بن ابيطالب ع افضل من
ابى بكر وعمر وعثمان وتناظرون على ذلك وتريدون هذا الكلام اطلاق هذا اللفظ منكم يضاد مذهبكم
ويناقض معتقدكم ولستم تعلمون ان التفضيل بين اثنين لا يكون الا وقد عمل الفضل لهما ثم زاد في الفضل
على صاحبه احدهما وانتم ذلك لا يجوز مع تعرى احدهما من خلال الفضل على كل حال لم جهلتم ذلك من معنى
الكلام فان زعمتم ان لابى بكر وعمر وعثمان قسطا من الفضل يشملهم به صح بر القول ان امير المؤمنين عليه السلم
افضلهم تركتم مذهبكم وخالفتم سلفكم وان مضيتم على اصلكم ونفيتم عنهم جميع خلال الفضل على ما عهد من افضل منهم
قولكم لم يصح القول بان امير المؤمنين عليه السلم افضل منهم **الجواب** فقلت له ليس في اطلاق القول بان
امير المؤمنين ع افضل من ابى بكر وعمر وعثمان ما يوجب على قائله ما ذكرتم في السؤال والشيعة اعرف
من خصومهم بمواقع الالفاظ ومعاني الكلام وذلك ان التفضيل وان كان كما وصفت يكون بين
الشيئين اذا اشتركا في الفضل وزاد احدهما على الآخر فيه فقد يصح ايضا فيهما اذا اختص بجميع الفضل
احدهما وعرى الآخر منه ويكون معنى قول القائل هذا افضل من هذا انه الفاضل دونه وان
الآخر لا فضل له وليس في هذا خروج عن لسان العرب ولا مخالفة لكلامها وكتاب الله تعم يشهد به
وان اشعار المتقدمين يتضمنه قال الله جل اسمه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يعني انهم
خير من اصحاب النار قد علم ان اصحاب النار اصحاب شر ولا خير فيهم ووصف النار في اية اخرى فقال
بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا الى قوله تعم وادعوا ثبورا ثم قال قل اذلك خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم
جزاء ومصيرا فذكر سبحانه ان الجنة وما اعد فيها خير من النار ونحن نعلم انه لا خير في النار وقال

تعالى في اية اخرى قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير وقال
وهو اهون عليه والمعنى في ذلك هين لان شيئا لا يكون اهون على الله من شئ فكذلك قولنا
هذا افضل يكون المراد به هذا الفاضل وليس بعد ايراد هذه الايات لبس في السؤال يعترض
العاقل وقد قال حسان بن ثابت قالى في رجل هجا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين
هجوت محمدا برا تقيا وعند الله في ذلك الجزاء اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما
الفداء وقد علمنا انه لا شر في النبي عليه السلام ولا خير فيمن هجاه وقال غيره من اهل الجاهلية
بنوا انس وخال سراتهم اوس فايهما ادق والام يريد فايهما الدقيق اللئيم وليس المعنى فيه
ان الدقة واللوم قد اشتملا عليهما ثم زاد احدهما على صاحبه فيهما وعلى هذا المعنى فسر عثمان ابن
الجني قول المتنبى اعق خليليه الصفيين لائمه وانهما لم يشتركا في العقوق ثم زاد احدهما على الاخر
صاحبه فيه مع كونهما خليلين صفيين وانما المراد ان الذي يتخيل منهما عن الصفات فيصير
عاقا لائمه والشواهد في ذلك كثير وفيما اوردته منها كفاية في ابطال ما الزمت ودلالة على
ان الشيعة في قولها ان امير المؤمنين ع افضل من ابي بكر وعمر وعثمان لم تناقض لها مذهبا
ولا خالفت معتقدا وان المراد بذلك انه الفاضل دونهم والمختص بهذا الوصف عنهم فتامل ذلك
تجده صحيحا والحمد لله على ان من الشيعة من امتنع من اطلاق هذا المقال عند تحقيق الكلام
ويقول في الجملة انه عليه السلم بعد رسول الله ص افضل الناس فسؤالك ساقط عنه اذ كان لا
يلفظ بما ذكرته الا على المجاز فلما سمع السائل الجواب اعترف بانه الصواب ولم يزد حرفا في هذا الباب
والحمد لله وصلوته على خيرته من خلقه سيدنا محمد رسوله واله الطيبين الطاهرين وسلامه و
بركاته **فصل** في ذكر الرؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضى الله عنه في بعض كتبه ان
الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق
القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشئ و
الفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله وهذا معروف

٢ السقيفتين

بالاعتبار

بالاعتبار الجهة الثانية من الطبايع وما يكون من قهر بعضها البعض فيضطرب له المزاج ويتخيل
لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئى وملبوس ومبهج ومزعج وقد نرى تاثير
الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالى
يتخيل له من وقوعه منه وينا له من الهلع والزمع ما لا ينال غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد
صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحى ياتيه
من السماء وما اشبه ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير و
اعذار وانذار فيلقى في روعه ما ينتج له تخيلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة ومن تزجره
عن المعصية وتخوفه الاخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة فايدة وفكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة
اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان ويذكره بها امور تحزنه واسبابا تغمه وتطمعه فيما
لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص
بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها
الا الانبياء والائمة عليهم السلام ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رحمه قال لي ان كل
من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان رأى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا
يكون منامه الاحقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان
والسكران ايضا لا يصح له منام وكذلك الممتلى من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قلما
يصح في ليالى شهر رمضان فاما منامات الانبياء صلوات الله عليهم فلا تكون الا صادقة وهى وحى
في الحقيقة ومنامات الائمة عليهم جارية مجرى الوحى وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا واذا
صح منام المؤمن لانه من قبل الله تع كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله ص انه قال رؤيا المؤمن
جزء من سبعة وسبعين جزء من النبوة **وروى** عن علي ع قال رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم
به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تع من شر الوسواس الخناس
الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم

٢ قطعه

الممتحنة

٢ سوا

ليجادلوكم

للعباد لوكم وقال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورًا وما ورد السمع به
فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجن للانس فهو ان الجن اجسام رقاق لطاف فيصح ان يتوصل
احدهم برقة جسمه ولطافته الى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقر فيه كلاما يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه
عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنائم واليقظان
جميعا وليس هو في العقل مستحيلا **وروى** جابر بن عبد الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رأيت كان رأسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به احدا
واما رؤية الانسان للنبي صلى الله عليه وآله او لاحد الائمة عليهم السلام في المنام فان ذلك عندي على ثلثة اقسام
قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال فاما الذي اقطع على صحته فهو كل منام رؤي فيه النبي صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام وهو فاعل
لطاعة او امر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقائل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام لما
هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان على ضد ذلك لعلمنا ان النبي والامام عليهما السلام
صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي
يرى فيه النبي او الامام عليهما السلام وليس هو امرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكبا
او ماشيا او جالسا ونحو ذلك فاما الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله من رآني فقد رآني
فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون
المراد به القسم الاول من الثلثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي صلى الله عليه وآله في شيء من الحق والطاعات
واما ما روي عنه صلى الله عليه وآله من قوله من رآني نائما فكانما رآني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون
المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون اراد به
رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للنبي صلى الله عليه وآله وليست حالا لمن رآه فكانه قال من رآني وانا
نائم فكانما رآني وانا منتبه والفائدة في هذا المقام ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم
ذلك اذا حضروا عنده وهو نائم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه **وقد روي**

يلبس

انه

على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال فاما الذي اقطع على صحته

عنه صلى الله عليه وآله انه اغفى ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم تنام عيناي
ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات اخبار آحاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه
الله يقول اذا جاز من بشر ان يدعي في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال
اللبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن ابليس مما لا يتمكن
منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان من المنامات التي يتخيل للانسان انه قد رأى
فيها رسول الله والائمة صلوات الله عليهم منها ما هو حق ومنها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رأيت
في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يأمرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني
انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة
منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ومعه
ابو بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والآخرة
وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبة فتعلم لا محالة ان احد المنامين حق والآخر
باطل فاولى الاشياء ان يكون الحق منهما ما ثبت بالدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضحت
الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي انك كذبت في قولك انك رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله لانه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا تشيع واخبرنا في حال تشيعه بانه
يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة
حديث النفس او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على
المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان رأى في نومه النبي صلى الله عليه وآله انما معناه انه كان
قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي واي بصر يدرك به حال نومه
وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف
للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لان معناه فكانما رآني وليس يغلط في هذا المكان
الا عند من ليس له من عقله اعتبار **تأويل** آية ان سأل سائل عن قول الله عز وجل وجعلنا نومكم

وهو

سباتاً فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما فما الفائدة في هذا **الجواب قلنا**
في هذه الآية وجوه منها ان السبات احد اقسام النوم وهو النوم الممتد الطويل ولهذا يقال فيمن كثر نومه انه مسبوت
وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتداً طويلاً ظاهر وهو ما
لنا في ذلك من المنفعة بالراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر
الانزعاج والقلق والهموم هي التي تقلل النوم ورخاء البال وفراغ القلب يكون معهما كثرته وامتداده
ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده
واحواله فيسمى النوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل بالاستراحة من الاعمال
وقد قيل ان اصل السبات التمدد ويقال سبتت المراة شعرها اذا حلته من العقص ومنها ان يكون المراد بالسبت
القطع فيكون نومنا قطعاً لاعمالنا وتصرفاتنا وهو راجع الى معنى الراحة **فصل** مما روي عن
لقمان من حكمته ووصيته لابنه يا بني اقم الصلوة فانما مثلها في دين الله كمثل عمود فسطاط فان العمود اذا استقام
نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء
وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر
من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في
الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه يا بني ثق بالله عز وجل ثم سل في الناس هل من احد
وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن الظن بالله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط
نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف
فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس
المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ
له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة
مثل الجسد بلا نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا الحكمة بغير طاعة اخبرني الشريف ابو منصور احمد

تقعت

بن حمزة

بن حمزة الحسيني العريضي بالرملة وابو العباس احمد بن اسمعيل بن عنان وابو المرجا محمد بن علي بن طاب
البلدي بالقاهرة رحمهم الله قالوا جميعا اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني
الكوفي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال
حدثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثنا عبد المهيمن
ابن عباس الانصاري الساعدي عن ابيه العباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعيد قال بينا ابو ذر
قاعد مع جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت يومئذ فيهم اذ طلع علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فرماه ابو ذر
بنظره ثم اقبل على القوم بوجهه فقال من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما يساقط الريح العاصف
الهشيم من الورق عن الشجر سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه
ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته عبادة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نبيكم يقول مثل اهل
بيتي في امتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن رغب عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل من
دخله كان امنا مؤمنا ومن تركه كفر ثم ان عليا عليه السلام جاء فوقف فسلم ثم قال يا ابا ذر من عمل للاخرة
كفاه الله امر دنياه واخرته ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين عباده ومن احسن
سريرته احسن الله علانيته ان لقمن الحكيم قال لابنه وهو يعظه يا بني من ذا الذي ابتغى الله عز
وجل فلم يجده ومن ذا الذي لجأ الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ثم مضى
يعني عليا عليه السلم فقال ابو ذر رحمه الله والذي نفس ابي ذر بيده ما من امة ائتمت او قال اتبعت
رجلا وفيهم من هو اعلم بالله ودينه منه الا ذهب امرهم سفالا **مسئلة في المواريث**
اخوان لاب وام وورث احدهما المال كله ولم يرث الاخر شيئا وليس بينهما خلاف في ملة **جواب**
كان الميت ابن احدهما فورثه الاب خاصة دون اخيه الذي هو عم الميت **مسئلة اخرى** اخوان
لاب وام ورثا ميراثا كان لاحدهما ثلثة ارباع المال وللاخر الربع **جواب** للموروث امراة تركت
ابني عمها احدهما زوجها فورث منها النصف بحق زوجته وورث مع اخيه نصف الباقي وهو الربع
من جميع المال **مسئلة اخرى** رجل وابنه ورثا مالا فكان بينهما نصفين بالسوية **جواب** هذا رجل

الذي

تزوج

تزوج بابنة عمه فماتت وخلفته واباه الذى هو عمها فكان له بحق الزوجية النصف ولعمها الذى هو
ابوزوجها النصف الاخر **قضية** مستطرفة لامير المؤمنين عليه السلم لم يسبقه اليها احد من الناس
روى ان رجلين جلسا للغداء فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة ارغفة فمر بهما فى الحال
رجل ثالث فعرضا عليه فنزل فاكل معهما حتى استوفا جميع ذلك فلما اراد الانصراف دفع اليهما فضة
وقال هذه لكما عوض مما اكلت من طعامكما فوزناها فصادفاها ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة
الارغفة لى منها خمسة ولك ثلثة بحساب ماكان لنا وقال الاخر بل هى مقسومة نصفين بيننا وتنازعا
فارتفعا الى شريح القاضى فى ايام امير المؤمنين ع فعرفاه امرهما فحار فى قضيتهما ولم يدر ما يحكم
به بينهما فحملهما الى امير المؤمنين ع فقصا عليه قصتهما فاستظرف امرهما وقال ان هذا امر فيه دناءة
والخصومة فيه غير جميلة فعليكما بالصلح فهو اجمل بكما فقال صاحب الثلثة ارغفة لست ارضى الا
بمر الحق وواجب الحكم فقال امير المؤمنين عليه ع فاذا ابيت الصلح ولم ترد الا القضاء فلك درهم
واحد وله فيك سبعة دراهم فقال وقد عجب هو وجميع من حضر يا امير المؤمنين بين لى وجه ذلك
لاكون على بصيرة من امرى فقال انا اعلمك الم يكن جميع مالكما ثمانية ارغفة اكل كل واحد منكما بحساب
الثلث رغيفين وثلثين قال بلى قال فقد حصل لكل واحد منكم ثمانية اثلاث فصاحب الخمسة الارغفة
له خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية بقى له سبعة وانت لك ثلثة ارغفة وهى تسعة اثلاث اكلت منها ثمانية
بقى لك ثلث واحد فلصاحبك سبعة دراهم ولك درهم واحد فانصرفا على بينة من امرهما **مسئلة**
للملحدة قال الملحدون اذا كان الله جوادا رحيما ولم يخلق خلقه الا لنفعهم وليس له حاجة الى عذابهم
فهلا خلقهم كلهم فى الجنة وابتدأهم بالنعمة وخلدهم فى دائم اللذة واراحهم من الدنيا ومشاقها وصعوبة
التكليف منها **جواب** يقال لهم ان الجود والرحمة لا يكونان فيما يخرج عن الحكمة وربنا سبحانه لم يخلق
خلقه الا لنفعهم والمنفعة بنيل النعيم يكون على قسمين تفضل واستحقاق اعلى واشرف من منزلة
التفضل فلو ابتدأ الله تعالى خلقه فى جنات النعيم لكان قد اقتصر بهم على منزلة التفضل التى هى دون
المنزلتين وفى ذلك انه قد حرم الاستحقاق من علم من حاله انه ان كلفه اطاع فاستحق الثواب واقطعه

عن الاصلح له واقتصر به على نعيم غيره افضل منه وذلك لا يقع من عالم حكيم جواد غير بخيل فوجب
فى الحكمة خلقهم فى الدنيا وعمومهم بالتكليف الذى فيه التعريض للامر الجليل ليستحق الطائعون
ما سبق لهم فى المعلوم وليس يقع المخالفة بعد التبيين والتعريف وازاحة العلة فى التكليف الا من
جان على نفسه غير ناظر فى عاقبة امره **وجواب ثان** ويقال لهم لو خلق الله تعالى خلقه فى الجنة لم
يخل امرهم من حالين اما ان يبيحهم الجهل به وكفر نعمته فليس بحكيم من اباح ذلك واما ان يأمرهم
بمعرفته وشكر نعمته والحكمة توجب ذلك فلا بد عند الامر بالشئ من النهى عن ضده ثم لا بد من ترغيب
فيما يأمر به ووعد جميل على فعله وترهيب فيما نهى عنه ووعيد على فعله واذا وجب الامر والنهى والترغيب
والترهيب والوعد والوعيد فقد حصلت حالهم كحالهم فى الدنيا ووجب ان يكون للوعد انجاز
فينتقلوا الى دار الجزاء فقد انتهى الامر الى ما فعله سبحانه مما لا يقتضى الحكمة غيره فان قالوا اليس
الطائعون لا بد من مصيرهم الى الجنة فالا كانت حالهم فى الابتداء كحالهم فى الثواب والجزاء من
حصول المعرفة والشكر قلنا لهم بين الوقتين فرق وذلك انهم اذا صاروا الى الجنة بعد كونهم فى
الدنيا فقد تقدم لهم الامر والنهى وذاقوا البؤس والالام وعرفوا قدر النعمة وشاهدوا وقوع
العقاب والثواب باهلهما فكان ذلك يقوم لهم فى الترغيب فى المعرفة والشكر والانزجار عن
تركهما مقام الامر والنهى والوعد والوعيد ولو ابتدأهم فى الجنة لم يكونوا امروا ولا نهوا ولا
وعدوا ولا توعدوا ولا فعل بهم ما يقوم مقام ذلك فكانوا بمنزلة من ابيح له الجهل والكفر تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا يجوز ان يخلق فيهم المعرفة به ابتداء لان الغائب لا يعرف بالضرورة
الا ان يحضر كما ان الحاضر لا يعلم بالاستدلال الا ان يغيب فلو جاز ان يخلقهم فيعرفونه من غير استدلال الغائب
لجاز ان يقدرهم على ذلك وهذا محال ولا يجوز ايضا ان يخلق الشكر فيهم لانه لو خلقه لهم لم يكونوا
هم الشاكرين بل يكون هو الشاكر لنفسه لان الشاكر من فعل الشكر لا من فعل فيه كما ان الظالم من
فعل الظلم لا من فعل فيه **مسئلة اخرى للملاحدة** قال الملحدون كيف يجوز
من الحكيم الرحيم ان يخلق خلقا ثم يكلفهم وهو يعلم انهم يعصون فيصيرون الى العذاب الاليم و

يبقون فيه مخلدين وهو لو لم يخلقهم لم يكن ذلك او خلقهم ولم يكلفهم لم يقبح الكفر منهم الجواب
قيل لو وجب ان يكون الخلق والتبليغ قبيحا ولا يكون حكمة لان ذلك لو لم يكن ما استحق احد العذاب
والخلود فى النار لكان لا شئ اوضع ولا اضر من العقل لان الانسان متى لم يكن عاقلا لم يلحقه
لوم فى شئ يكون منه ولم يلزمه عقاب ولا ادب على ذلل يصدر عنه ومتى كان عاقلا لحقه ذلك
اجمع ومستحقروا الامم كلها ملحدها وموحدها مجمعة على اعتقاد شرف العقل وفضيلته وعلو منزلته
وسقوط ضده ونقصه فان قالوا ان العقل ليس يدعو الى شئ مما يوجب اللوم ولا يحمل عليه ولا
يدخل فيه بل هو ناه عن القبيح زاجر عنه ولو شاء العاقل لم يرتكب القبيح وبعد ففى العقل منافع
وهى عز العلم وشرف المعرفة وعظم موضع اللذة قيل لهم وكذلك الخلق والتبليغ والتكليف ليس بداع
الى شئ من القبيح ولا حامل على الكفر ولا مدخل فيما يوجب العقاب والخلود فى النار بل هو ناه
عن ذلك زاجر عنه ولو شاء المكلف لم يكفر بل اطاع فاستحق بطاعته الخلود فى نعيم الجنان كما استحق
غيره ممن اطاع وبعد ففى التكليف تعريض لاجل منازل النعيم وهى منزلة الاستحقاق وفيه
فعل ما يقتضيه الحكمة والصلاح وشئ اخر وهو ان التعريض لنيل الثواب الدايم والامر بمعرفة
المنعم وشكره وترك الجور والظلم والسفه حسن من العقل كما ان التعريض للعطب والامر بالجور
والسفه قبيح فاسد فى العقل فلو كانت معصية المامور ومصيره لسوء اختياره الى استحقاق العذاب
وعلم العالم بما يصير اليه من العطب فى الهلاك يقلب التعريض للخير والامر بالحسن فيجعله قبيحا بدلا
لكان طاعة المامور ومصيره بحسن اختياره الى استحقاق المدح من العقلاء وعلم الامر بما يصير
اليه المامور من السلامة واستحقاق المدح يقلب التعريض للعطب والامر به فيجعله حسنا وهذا
لا يقوله احد ولو كان الامر بالخير والتمكين منه والدعا اليه والتيسير له والاعذار والانذار لا يكون
تعريضا للخير الا اذا علم ان المامور يقبل فيسلم لكان الامر بالفساد والشر والدعا اليه والحث عليه
لا يكون تعريضا للمكروه والعطب فى الضرر الا اذا علم ان المامور يقبل فيعطب فلما كان هذا
عند جمهور اهل العلم والعقل اساءة واضرارا وتعريضا للمكروه سواء علم ان المامور يقبل

فيعطب او يخالف فيسلم كان الاول تعريضا للخير واحسانا الى العبد سواء علم من حاله انه
يقبل فيسلم او يخالف فيعطب فى هذا باب يجب ان يتايد فيه المتامل ويكرر فيه الاطلاع فانه يعلم
الحق فيه ان لم يكن معه هوى يضل عنه والحمد لله **فصل** فى ذكر سؤال ورد الى من الساحل
وجوابى عنه فى صحة العبادة بالحج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الهادى
الى الرشاد العالم بمصالح العباد ذى الحكمة البالغة والنعمة السابغة وصلواته على من اناح به العلل
واوضح منار السبل سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين وعلى اله الائمة الطاهرين سالت
ايدك الله عن الحج ومناسكه وصحة الامر به واسباب ذلك وعلله ورغبت فى اختصار جواب يكشف
لك حقيقة الصواب تعول عليه فى الاعتقاد وتحسم به مواد الفساد وتعتده لخصوم عندك
السؤال وتدفع به تعجب اهل الكفر والضلال وقد اوردت من ذلك ما اقتضاه الامكان
لضيق الزمان وعلى ترادف الاشغال وهو مقنع فى معناه لمن تدبره وفهم فحواه ان شاء الله
اعلم ان اختلاف العبادات مبنى على العلوم عند الله تع من مصالح العباد وليس للمكلفين طريق
الى العلم بتفاصيل هذه المصالح ولا فرض الله سبحانه عليهم ذلك ولو فرضه لنصب لهم دليلا على
العلم به فالذى يجب اعتقاده هو ان المكلف الامر عدل حكيم لا يقع منه الخلل ولا يكلف العبث
ولا يرسل الى خلقه من يجوز منه الكذب والامر باللعب فاذا ثبت هذا الاصل لزم امتثال اوامر
الحكيم الواردة على يد الصادق الامين والاعتقاد ان ايراده منها انما هو طاعته فى العمل بها
وانه لم يامر بها دون غيرها الا لعلمه بصالح خلقه فيها وتعريضه لهم بتكليفها الى منزلة الاستحقاق
ونفاستها ليثبت من اطاعه فيها بالنعيم الدائم عليها وليس جهل العبد بمعرفة هذه المصالح على
تفاصيلها مفسدا لما علمه من حكمة الامر بها وصدق المؤدى عنه لها كما انه ليس عدم علمنا بعلل
تباين الناس فى افعالهم واسباب اختلاف ما مع الصناع من الاتهم موجبا علينا القطع على جهلهم
وعبثهم واعتقاد جهلهم ونقصهم هذا اصل الكلام فيما خاطب الله تع وامر وعليه المدار فى الحجاج
والنظر ومن اتقنه استغنى به فى مسائل اخر وقد سال احد الملحدة مولانا جعفر بن محمد الصادق

صلوات الله عليه عن الطواف بالبيت الحرام فاجابه بما نقله عنه الخاص و العام اخبرني به الشيخ الفقيه
ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن الشاذان القمي رضي الله عنه عن خال امه ابي القاسم جعفر
بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكليني عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس
بن عمران الفقيمي ان ابن ابي العوجا وابن طالوت الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة
كانوا مجتمعين بالموسم في مسجد الحرام وابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم فيه اذ ذاك يفتي
الناس ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن العوجا هل لك في
تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هاؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو
علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجا نعم ثم تقدم ففرق الناس ثم قال يا ابا عبد الله ان المجالس
امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فتاذن في السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلم سل ان
شئت فقال ابن ابي العوجا الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم
انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له
الصادق عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلن يستعذ به وصار الشيطان
وليه وحزبه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم
على تعظيمه و زيارته وجعله قبلة للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق تودي الى غفرانه
منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع
فيما امر وانتهى عما زجر الله عز وجل المنشئ للارواح والصورة فقال له ابن ابي العوجا ذكرت
ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال الصادق صلوات الله عليه كيف يكون يا ويلك غايبا من
هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو امنه مكان
ولا يشغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك اثاره ويدل عليه افعاله
والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة محمد عليه السلم جاءنا بهذه العبادة في شيء من

امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس بن ابي العوجا ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال
لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك
وانقطاعك وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس
من ترون واومى بيده الى اهل الموسم وفي هذا الخبر كفاية لمن تدبره وغنى في هذه المسئلة لمن
تصوره واعلم انه لا فرق في العقول بين ان ترد العبادة بصلوة فيها ركوع وسجود وقيام
وقعود وبين ان ترد بطواف وسعي وهرولة ومشي ونحو ذلك من اسباب الخشوع وافعال
الخضوع ولا فرق ايضا بين ورودها باغتسال وصيام وبين ورودها بحلق الراس والاحرام
بل لا فرق بين المشي الى مواضع العبادة والتجرد على التكرار وبين السعي بين الصفا والمروة
ورمي الجمار كل ذلك على حد واحد في التجويز وطريق مستمر في امكان ما يرد به التكليف ولسنا
نجد اهل ملة ولا ذوي نحلة الا ولهم عبادات من هذا الجنس وان اختلفت في الوصف وبعد
فقد نرى العبد والشديد في بعض الاحيان يكون من التعظيم والاجلال وذلك ان ذا المنزلة
الكبيرة والرتبة الجليلة اذا راه من دونه توجه نحوه مسرعا وعدا اليه مهرولا لا يلتفت ابدا مقبلا
لبيك فيكون فيما فعله قد عظمه وفضله وسواء سعيت الى من تريد تعظيمه فتذللت بين يديه و
خضعت له او سعيت لحيث امرك فتذللت به وخضعت عنده لا يختلف ذلك في احكام العقول
ولا يتعجب منه ويتكره الا من فقد التحصيل والافتراك التمييز على ان منكر هذه العبادة والمتعجب
منها اذا لم يقر بعبادة غيرها فانه لا يقدر على انكار ما نشاهده من العقلاء في بعض الاحيان
من [illegible] المصلحة لافعال المجان وهم فيها مصيبون وللمصلحة قاصدون مثل رجل خصيف
[illegible] والتشديد ذي طفلا يكاد يهوي الى بئر فعدا مسرعا وجهد لتخليصه و
[illegible] فعن ذلك منه وان لم تجر به عادته وكان مشكورا عليه لصوابه غرض
[illegible] فاجتهد في اخراجه بان وقف على احدى رجليه وامال راسه الى ناحيتها و
[illegible] عليها ليخرج الماء الحاصل من اذنه ويامن ما يخشاه من ضرره فلا ينقصه ذلك من فضله

ولا يزايله عن رتبته وعقله بل يكون ثابتا فعل حكيما وبلغني المضرة عنه عليما وكالقاضي الذي مثلت
ذبابة في ثوبه وحصلت بينه وبين جسمه وهو بين شهوده وفي مجلس قضائه وحكمه فانزعج منه
باذيتها واقلقته بثقلها واخذ يتحرك لها انواع الحركة ويتلوى منها الى كل جهة ويكثر من توقفه
واضطرابه ويطيل تطلعه في ثيابه والناس يشاهدون افعاله ولا يعرفون فلما دام امرها
وطال لبثها احسن منه النهوض عن مجلسه والخلو لازالتها بنفسه فالجاهل من سارع الى سوء
الظن به وقدح على استنقاصه في فعله والعاقل الذي يعلم ان امرا قد دهمه وشيئا الجاه الى ما ظهر
منه واضطره ونحو هذا من الافعال العجيبة والاحوال الطريفة الذي يتفق لذوي العقول السليمة
والاراء الصحيحة فيقع منهم اكثر مما ذكرت وفوق ما وصفت ويكون الواجب تصويبهم فيه
وان لم يعلم الاسباب الداعية لهم اليه ولقد اضطررت يوما الى الحضور مع قوم من المتصوفين
فلما ضمنا المجلس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فاعتزلتهم الى احدى الجهات
وانضاف الي رجل من اهل الفضل والديانات فتجاذبنا ذم الصوفية على ما يصنعون وفساد
اغراضهم فيما يتاولوه وقبح ما يفعلون من الحركة والقيام وما يدخلون على انفسهم في الرقص
من الالام فكان الرجل لقولي مصوبا وللقوم في فعلهم مخطئا ولم نزل كذلك الى ان غنى
مغني القوم هذه الابيات وما ام مكحول المدامع ترتعي ترى الانس وحشا وهي تانس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلف شيئا من قوائمه الخمش فطافت بذاك القاع ولهى
فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش باوجع مني يوم ظلت انامل تودعني بالدر من
شبك النقش فلما سمع صاحبي نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز والرقص والبكا واللطم
وما يزيد على ما فعله من قبله ممن كان يخطئه ويستجهله واخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن
استعادته ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت
سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت ولا يسئل من غير هذا البيت حتى بلغ
من نفسه المجهود ووقع كالمغشي عليه من الموت فحيرني ما رايت من حاله واخذت اذكر في افعاله

المضافة لما سمعت من اقواله فلما افاق من غشيته لم املك الصبر دون سواله من امره و
سبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله وعن وجه استعادته من الشعر لم يجر عادتهم
باستعادة مثله فقال لي لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلمك ان ابي كان كاتبا
وكان بي برا وعلي شفيقا فسخط السلطان عليه فقتله فخرجت الى الصحراء لشدة ما لحقني من الحزن
عليه فوجدته ملقى والكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فطافت بذاك القاع و
لهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ذكرته ما لحق ابي وتصور شخصه بين عيني
وتجدد حزنه علي ففعلت الذي رايت بنفسي فندمت حينئذ على سوء ظني به وتعجبت لدعما
لحقه واتعظت بقصته وعلمت ان الله تعالى الطف لي بمشاهدة هذه الحال والوقوف
عليهم لتكون لي دلالة على الصواب في هذه المسئلة واشباهها وانه محرم على كل عاقل لبيب ان
يعجل بتجهيل من ثبت عنده عقله وبان له فضله اذا ظهر منه فعل لم يعرف فيه سببه ولا
علم مراده منه وغرضه وورود مثل هذه الامور من العقلاء كثير وهي حجة على من اظهر التعجب مما
ورد به الشرع من التكليف وجعل عدم علمه باسباب ذلك دلالة على فساد تعاقله الضعيف على تعقله
ان الاخبار قد نقلت عن الائمة عليهم السلام بذكر اسباب لهذه العبادات تسمى عللا على
المجاز والاتساع وجمع في ذلك علي بن حاتم القزويني رحمه الله كتابا سماه كتاب العلل وانا
اذكر طرفا مما رواه في الحج ومناسكه واسبابه وعلله قال ان الحج هو الوفادة الى الله عز وجل و
فيه منافع كثيرة للدنيا والاخرة من الرغبة الى الله تع والرهبة منه والتوبة اليه من معاصيه
وطلب الثواب على تحمل المشاق مرضيا فيما يرضيه ومنفعة اهل الشرق والغرب ومن في البر والبحر ممن
من تاجر وجالب ومشتر وبايع ونحو ذلك من الفوايد قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم
والتلبية هي جواب نداء ابراهيم عليه السلام لما اذن في الناس بالحج وروي ان امير المؤمنين
عليه السلم سئل عن الوقوف بالحل يعني الوقوف بالعرفات ولم لم يكن في الحرم فقال لان الكعبة
بيته والحرم داره فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون اليه قيل له فالمشعر الحرام

الرسالة في الحرم قال لانه لما اذن لهم في الدخول وقفهم بالباب الثاني فلما طال تضرعهم به اذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه و بينهم اذن لهم بالزيارة على الطهارة قيل له فلم حرم الله الصيام ايام التشريق قال لان القوم زاروا الله تعالى وهم في ضيافته ولا يجوز للمضيف ان يصوم اضيافه قيل فما التعلق باستار الكعبة لاي معنى هو قال مثله مثل رجل له عند صاحبه جناية وذنب فهو متعلق بثوبه يتضرع اليه ويخضع له ان يتجافى له عن ذنبه وروي ان الاشعار انما هو لتحريم ظهر البدنة وان تقليدها انما هو ليعرفها صاحبها وقال في حد الحرم ان آدم ع لما اهبط من الجنة شكا الى الله تعالى الوحشة فانزل عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت وكان يطوف بها فكان يبلغ ضوءها موضع الاعلام يعني اطراف الحرم وحده وذكر في علة الطواف ان الله لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وعلموا انهم قد اذنبوا فلاذوا بالعرش واستغفروا الله سبعة آلاف عام قال فبنى الله عز وجل لآدم عليه السلم بيتا بحذاء العرش وامره بالطواف حوله سبعة اشواط لكل الف سنة طافتها الملائكة شوط واحد وروي في السعي بين الصفاء والمروة ان ابراهيم لما خلف اسمعيل وامه بمكة ومضى عطش الصبي فخرجت امه حتى قامت على الصفا وكان بينه وبين المروة شجر فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس فلم تجب ثم رجعت الى الصفا ففعلت ذلك سبع مرات فجعل الله تعالى ذلك سنة من بعده وروي عن الصادق ع انه كان يقول ما من بقعة احب الى الله تعالى من المسعى لانه يذل فيه كل جبار وقال ان علة رمي الجمرات ان ابراهيم عليه السلم تراءى له ابليس عندها فامره جبرئيل ع برميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة ففعل وجرت بذلك السنة فهذا بعض ما ذكر في علل الحج قد اوردته مما رواه علي بن حاتم القزويني وجميعه مما اعلم ايدك الله ان هذه العلل المسطورة ليست بعلل موجبة وانما هي بطريق التقريب والتشبيه

والتمثيل

والتمثيل وهذا ما وقع في الابتداء فاقتضت المصلحة عند الله سبحانه ان يكون مستمرا جاريا مضمار المبتدا سببا لما بعده وكالعلة له والذي يدل على انها ليست بعلل موجبة ما نعلمه من انه قد كان يجوز نسخ هذه العبادة وورود الشرع بغيرها فلو كانت عن علة اوجبتها لم يكن يجوز نسخها بغيرها و هذا واضح والحمد لله ولي كل نعمة وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وسلم تسليما

فصل من كلام امير المؤمنين ع الفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل الاعتبار يقود الى الرشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو

فصل حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحراني قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون الحنبلي قال حدثنا احمد بن حازم ابن غرزة قال حدثنا جعفر بن عون عن عمر بن موسى البرجي عن ابيه عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يبغض عليا الا فاسق او منافق او صاحب بدعة **واخبرني** شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان رضي الله عنه قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا محمد بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر وهو يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه واله الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **واخبرني شيخنا المفيد** رضه قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمر المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحارث الهمداني قال رايت عليا عليه السلم جاء حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله عز وجل على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى

دليل النص بخبر الغدير على امامة امير المؤمنين عليه السلم **اعلم** ان ما يدل على انه المنصوص بالامامة

حبيش

علا

عليه ما نقله الخاص والعام من ان رسول الله ص لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم ولم يكن منزلا ثم امر
مناديه فنادى في الناس فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته بالاجتماع
وتصرفهم بين امره ونهيه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم فلما اجابوه بالاعتراف واعلنوا بالاقرار
رفع بيد امير المؤمنين ع وقال عاطفا على التقرير الذي تقدم به الكلام من كنت مولاه فهذا علي عاطفا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فجعل لامير
المؤمنين ع من الولاء في اعناق الامة مثل ما جعل الله له عليهم مما اخذ به اقرارهم لان لفظة مولى
يفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الاولى فوجب ان يريد بالكلام الثاني بكلامه ما قررهم عليه في الاول وان يكون المعنى
فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال اهل اللغة وعرفهم في خطابهم وهذا يوجب ان يكون امير المؤمنين ع
اولى بهم من انفسهم ولا يكون اولى بهم الا وطاعته فرض عليهم وامره ونهيه نافذ فيهم وهذه رتبة
الامام في الانام قد وجبت بالنص لامير المؤمنين ع واعلم ايدك الله انك تسئل في هذا الدليل عن اربعة
مواضع احدها ان يقال لك ما حجتك على صحة الخبر في نفسه فان في الناس من يبطله وثانيها ان يقال لك ما اولها
الحجة على ان لفظة مولى يحتمل اولى وانها احد اقسامها وثالثها اذا ثبت انها احد محتملاتها فما الحجة على ان
المراد بها في الخبر الاولى دون ما سوى ذلك من اقسامها ورابعها ما الحجة على ان الاولى هو الامام
ومن اين يستفاد ذلك في الكلام **الجواب** عن السؤال الاول اما الحجة على صحة خبر الغدير فما يطالب
بها الا متعسف لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به ولا فرق بين من قال ما الحجة على متعسف
صحة خبر الغدير وهذه حاله وبين من قال ما الحجة على ان النبي ص حج حجة الوداع لان ظهور الجميع وعموم
العلم به بمنزلة واحدة وبعد فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه ساير الاخبار فمن ذلك ان الشيعة
نقلته وتواترت به وقد نقله ايضا اصحاب السير نقل المتواترين به يحمله خلف عن سلف وضمنه جميعهم
الكتب بغير اسناد معين كما فعلوا في ايراد الوقايع الظاهرة والحوادث الكائنة التي لا يحتاج في
العلم بها الى سماع الاسانيد المتصلة الا ترى الى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين كيف
لا يفتقر في العلم بصحة شيء من ذلك الى سماع اسناد ولا اعتبار اسماء الرجال لظهوره المغني

وانتشاره

وانتشاره الكافي ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير اسناد معين حتى عمت المعرفة به واشترك الكل
في ذكره وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا فلا حجة في صحته
اوضح من هذا ومن ذلك انه قد ورد ايضا بالاسانيد المتصلة ورواه اصحاب الحديث من الخاصة
والعامة من طرق في الروايات كثيرة فقد اجتمع فيه الحالان وحصل له البيان ومن ذلك ان كافة
العلماء قد تلقوه بالقبول وتناولوه بالتسليم فمن شيعي يحتج به في صحة النص بالامامة ومن ناصبي يتأوله تلقوه
ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جليلة ولم نر للمخالفين قولا مجردا في ابطاله ولا وجدناهم قبل تأويله
قد قدموا كلاما في رفعه وانكاره فيكون جاريا مجرى تأويل اخباره المشتبهة وروايتها بعد الابانة عن
بطلانها وفسادها بل ابتدؤا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة في دفعه وتوفره على تخريج الوجوه له
لتوفر من قد لزمه الاقرار به وقد كان انكاره اروح لهم لو قدروا عليه وجحده اسهل عليهم لو وجدوا
سبيلا اليه فاما ما يحكى عن ابي داود السجستاني من انكاره له وعن الجاحظ من طعنه في كتاب العثمانية
فيه فليس بقادح في الاجماع الحاصل على صحته لان القول الشاذ لو اثر في الاجماع وكان الراي المتحد
لو ابطل تقدم الاتفاق لم يصح الاحتجاج بالاجماع ولا يثبت التعويل على اتفاق على ان السجستاني تقدم
قد تنصل من نفي الخبر فاما الجاحظ فطريقته المشهورة في تصنيفاته المختلفة واقواله المتضادة
المتناقضة وتاليفاته القبيحة في اللعب والخلاعة وانواع السخف والمجانة التي لا يرتضيها لنفسه ذو ديانة ذو عقل
يمنع من الالتفات الى ما يحكيه ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه واما الخوارج الذين هم اعظم الناس
عداوة لامير المؤمنين ع فليس يحكى عنهم صادق للخبر والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل دفعا
ولم يزل القوم يقرون لامير المؤمنين ع بالفضائل ويسلمون له المناقب وقد كانوا انصاره وبعض
اعوانه وانما دخلت الشبهة عليهم بعد التحكيم فزعموا انه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل
بالتحكيم وقد قال شاعرهم كان علي قبل تحكيمه جلدة بين العين والحاجب ولو لم يكن الخبر كالشمس
وضوحا لم يحتج به امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى حيث قال للقوم في ذلك المقام انشدكم الله هل
فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه بيده

غيري قالوا اللهم لا فاقر القوم به ولم ينكروه واعترفوا بصحته ولم يجحدوه فان قال قائل فما باله لم
يذكر في خال احتجاجه بتقرير رسول الله ص للناس على انه اولى بهم منهم بانفسهم ولم اقتصر على
ما ذكره وهو لا ينفع في الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم وما جوابكم لمن قال ان المقدمة
لم تصح وليس لها اصل وقد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها فما قولكم فيها
قيل له ان خلو انشاد امير المؤمنين ع من ذكر المقدمة لا يدل على نفيها او الشك في صحتها لانه قررهم
من بعض الخبر على ما يقتضي الاقرار بجميعه اختصارا في كلامه وغنى بمعرفتهم بالحال عن ايراده على كماله
وهذه عادة الناس فيما يقررون به وقد قررهم ع في ذلك المقام بخبر الطائر فقال افيكم رجل قال له
رسول الله ص اللهم ابعث الي باحب خلقك ياكل معي غيري ولم يذكر هذا الطائر وكذلك لما قررهم
حيث
بقول النبي عليه السلام فيه لافتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا منه على ظهوره بينهم
واشتهاره فاما المتواترون بالخبر فلم يوردوه الا على كماله ولا سطروه في كتبهم الا بالتقرير الذي
نقلوا
تجاوله وكذلك رواه معظم اصحاب الحديث الذاكرين الاسانيد وان كان منهم احاد قد ذكر المقدمة
فيحتمل ان يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر فذكروا بعضه لانه عندهم مشتهر فان الاصحاب
كثيرا ما يقولون فلان يروي عن رسول الله ص خبر كذا ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصارا وفي الجملة فا
الاحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعه على كماله **الجواب عن السؤال**
الثاني واما الحجة على ان لفظة مولى تحتمل اولى وانها احد اقسامها فليس يطالب بها ايضا منصف كان
له ادنى الاطلاع في اللغة وبعض الاختلاط باهلها لان ذلك مستفيض بينهم غير مختلف فيه عندهم
وجميعهم يطلقون القول فيمن كان اولى بشيء انه مولاه وانا اوضح لك اقسام مولى في اللسان لتعلمها
على بيان **اعلم** ان لفظة مولى في اللغة تحتمل عشرة اقسام اولها الاولى وهو الاصل الذي يرجع
اليه جميع الاقسام قال الله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم
وبئس المصير يريد سبحانه هي اولى بكم على ما جاء في التفسير وذكره اهل اللغة وقد فسره على هذا الوجه
ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المعروف بالمجاز في القران ومنزلته في العلم بالعربية معروفة وقد

استشاد

استشهد على صحة تاويله ببيت لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
يريد اولى المخافة ولم ينكر على ابي عبيدة احد من اهل اللغة وثانيها مالك الرق قال الله سبحانه ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه يريد مالكه واشتهار هذا القسم يغني
عن الاطالة فيه وثالثها المعتق ورابعها المعتق وذلك ايضا مشهور معلوم وخامسها ابن العم
قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنشروا بيننا ما كان مدفونا وسادسها الناصر قال
الله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد لا ناصر لهم وسابعها
المتولي لضمان الجريرة ومن يحوز الميراث قال الله عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا وقد اجمع المفسرون
على ان المراد بالموالي ههنا من كان املك بالميراث واولى بحيازته قال الاخطل فاصبحت مولاها
من الناس بعده واحرى قريش ان تهاب وتحمدا وثامنها الحليف وتاسعها الجار وهذان
القسمان ايضا معروفان وعاشرها الامام السيد المطاع وسيأتي في الجواب عن السؤال الرابع
انشاء الله فقد اتضح لك بهذا البيان ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وان اولى احدها بل امهات
معاني الكلام بل هي الاصل واليها يرجع معنى كل قسم لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير
عبده من غيره كان لذلك مولاه والمعتق لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والصق به من غيره
كان مولاه وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن هو ابعد منه في نسبه واولى ايضا من الاجنبي
بنصرة ابن عمه كان مولى والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها اولى كان لذلك مولى واذا
تاملت بقية الاقسام وجدتها جارية هذا المجرى وعائدة بمعناها الى الاولى وهذا يشهد
بفساد قول من زعم انه متى اريد بمولى اولى كان ذلك مجازا وكيف يكون مجازا وكل قسم من
اقسام مولى عائد الى معنى الاولى وقد قال الفراء في كتاب معاني القران ان الولي والمولى في كلام
العرب واحد **الجواب عن السؤال الثالث** فاما الحجة على ان المراد بلفظة مولى
في خبر الغدير الاولى فهي ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة و

عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره فانهم لا يريدون بالمحتمل الا ما صرحوا به من الخطاب
المتقدم مثال ذلك ان رجلا لو اقبل على جماعة فقال الستم تعرفون عبدي فلانا الحبشي ثم وصف
لهم احد عبيده وميّزه عنهم بنعت يخصه صرح به فاذا قالوا بلى قال لهم عاطفا على ما تقدم فاشهدوا
ان عبدي حرّ لوجه الله عز وجل فانه لا يجوز ان يريد بذلك الا العبد الذي سمّاه وصرح بوصفه دون
ماسواه ويجري هذا مجرى قوله فاشهدوا ان عبدي حرّ لوجه الله عز وجل فانه لا يجوز ان يريد غيره (غلط)
من عبيده لكان ملغزا غير مبيّن في كلامه واذا كان الامر كما وصفناه وكان رسول الله ص لم يزل
مجتهدا في البيان غير مقصر فيه من الامكان وكان قد اتى في اول كلامه يوم الغدير بامر صرح به
وقرّر امته عليه وهو انه اولى بهم بانفسهم على المعنى الذي قال الله تعالى في كتابه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم عطف على ذلك بعده باظهر من اعتراضهم بقوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه (فعلى)
وكانت مولاه يحتمل ما صرح به في مقدمة كلامه ويحتمل غيره لم يجز ان يريد الا ما صرح به في كلامه
الذي قدمه واخذ اقرار امته به دون ساير اقسام مولى وكان هذا قائما مقام قوله من كنت
اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه حاشا لله ان لا يكون الرسول ص اراد هذا بعينه **ووجه**
آخر وهو ان قول النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه لا يخ من حالين اما ان يكون اراد بمولى
ما تقدم به التقرير من الاولى او يكون اراد قسما غير ذلك من احد محتملات مولى فان كان اراد
الاول فهو ما ذهبنا اليه واعتمدنا عليه وان كان اراد وجها غيرما تقدم من احد محتملات مولى
فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده ولم يكشف لهم فيه عن قصده ولا في العقل دليل عليه
يغني عن التصريح بمعنى ما احال اليه وهذا لا يجوز على رسول الله ص والله الا جاهل لا عقل له ..... (لا يجوز على رسول الله)
الجواب عن السؤال الرابع واما الحجة على ان لفظة اولى يفيد معنى الامامة والرياسة
على الامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة الا من كان يملك تدبير ما وصف بانه
اولى به وتصريفه وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون ان السلطان اولى باقامة الحدود
من الرعية والمولى اولى بعبده والزوج اولى بامرأته وولد الميت اولى بميراثه من جميع اقاربه

وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره وقد اجمع المفسرون على ان المراد بقوله سبحانه النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم انه اولى بتدبيرهم والقيام بامورهم من حيث وجبت طاعته عليهم
وليس يشك احد من العقلاء في ان من كان اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد منهم
فهو امامهم المفترض الطاعة عليهم **ووجه آخر** ومما يوضح ان النبي ص اراد
ان يوجب لامير المؤمنين ع بذلك منزلة الرياسة والامامة والتقدم على الكافة فيما يقتضيه
فرض الطاعة انه قررهم بلفظ اولى على امر يستحقه عليهم من معناها ويستوجبه من مقتضاها
وقد ثبت انه يستحق في كونه اولى بالخلق من انفسهم انه الرئيس عليهم والنافذ الامر فيهم والذي
طاعته مفترضة على جميعهم فوجب ان يستحق امير المؤمنين ع مثل ذلك بعينه لانه جعل
له منه مثل ما هو واجب له فكانه قال من كنت اولى به من نفسه في كذا فعلي اولى به من نفسه فيه
ووجه آخر وهو انا اذا اعتبرنا ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام لم نر فيها ما يصح ان يكون
من اراد النبي ص الا ما اقتضاه الامامة والرياسة على الانام وذلك ان امير المؤمنين ع لم
يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله ص رقه ولا معتقا لكل من اعتقه فيصح ان يكون احد هذين
القسمين المراد ولا يصح ان يريد المعتق لاستحالة هذا القسم فيهما على كل حال ولا يجوز ان يريد ابن
العم والناصر فيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ويقول لهم من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه او من
كنت ناصره فعلي ناصره لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام ومن ذا الذي يشك في ان كل
من كان رسول الله ص ابن عمه فان عليا ع ابن عمه ومن ذا الذي لم يعلم ان المسلمين كلهم انصار
من نصره النبي ص فلا معنى لتخصيص امير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره ولا يجوز ان يريد بهما
الجار واستحقاق الميراث للاتفاق على ان ذلك لم يكن واجبا في شيء من الازمان وكذا لا يجوز
ان يريد الحليف لان عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله ص ولا يصح ايضا ان يريد
من كنت جاره فعلي جاره لان ذلك لا فائدة فيه وليس هو ايضا صحيحا في كل حال فاذا بطل ان يكون
مراده ص شيئا من هذه الاقسام لم يبق الا ان يكون قصده ما كان حاصلا له من تدبير الانام

وفرض الطاعة على الخاص والعام وهذه هي رتبة الامام وفيما ذكرناه كفاية لذى الافهام

فصل وزيادة فاما الذين ادّعوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما قصد بما قاله فى امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ان يؤكد ولاه في الدين ويوجب نصرته على المسلمين وان ذلك على معنى قوله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وان الذى اوردناه من البيان على ان لفظة مولى يجب ان يطابق معنى ما تقدم بالتقرير في الكلام وانه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضى الامامة من الاقسام يدل على ذلك بطلان ما ادّعوه في هذا الباب ولم يكن امير المؤمنين ع بخامل الذكر فيحتاج ان يقف في ذلك المقام ويؤكد ولاه على الناس بل قد كان مشهورا وفضائله ومناقبه وظهور علو رتبته وجلالته قاطعا للعذر في العلم بحاله عند الخاص والعام على ان من ذهب في تاويل الخبر الى معنى الولاء في الدين والنصرة فقوله داخل في قول من حمله على الامامة والرياسة لان امام العالمين يجب موالاته في الدين ويتعين نصرته على كافة المسلمين وليس من حمله على الموالاة في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا اليه من وجوب الامامة فكان المصير الى قولنا اولى

واما الذين غلطوا فقالوا ان السبب فيما قاله رسول الله ص في يوم الغدير انما هو كلام جرى بين امير المؤمنين وزيد بن حارثة فقال علي ع لزيد اتقول هذا وانا مولاك فقال له زيد لست مولاى انما مولاى رسول الله ص فوقف يوم الغدير فقال من كنت مولاه فعلي مولاه انكارا على زيد وانكارا له ان عليا مولاه فانهم فضحهم العلم بان زيدا قتل مع جعفر بن ابي طالب عليه السلم في ارض مؤتة من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان وغدير خم انما كان قبل وفاة النبي ص بنحو ثمانين يوما وما حملهم على هذه الدعوى الا عدم معرفتهم بالسير والاخبار ولما رأت الناصبة غلطها في هذه الدعوى رجعت عنها وزعمت ان الكلام كان بين امير المؤمنين ع وبين اسامة بن زيد والذى قدمناه من الحجج يبطل ما زعموه ويكذبهم فيما ادّعوه ويبطله ايضا ما نقله الفريقان من ان عمر بن الخطاب قام في يوم الغدير فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاى ومولا كل مؤمن ومؤمنة ثم مدح حسان بن ثابت في الحال بالشعر المتضمن رياسته وامامته على الانام وتصوب

النبي ص ذلك ثم احتجاج امير المؤمنين ع به يوم الشورى فلو كان ما ادّعاه المتخلفون عنا لم يكن لاحتجاجه عليهم به معنى وكان لهم ان يقولوا اى فضل لك بهذا علينا وانما سببه كذا وكذا وقد احتج به امير المؤمنين ع دفعات واحدة في مناقبه الشراف وكتب يفتخر به في جملة افتخاره الى معوية بن ابي سفيان في قوله واوجب لى الولاء عليكم خليلى يوم دوح غدير خم وهذا الامر لا لبس فيه واما الذين اعتمدوا على ان خبر الغدير لو كان موجبا للامامة لاوجبها لامير المؤمنين ع في كل حال اذ لم يخصصها النبي ص بحال دون حال لجهلوا معنى الاستخلاف والعادة المعهودة في هذا الباب وجوابنا ان نقول لهم قد اوضحنا الحجة على ان النبي ص استخلف عليا عليه السلم في ذلك المقام والعادة جارية فيمن يستخلف ان يخصص له الاستحقاق في الحال والتصرف في الاثر الا ترون ان الامام اذا نص على خلف له يقوم بالامر بعده ان الامر يجرى في استحقاق وتصرفه على ما ذكرناه ولو قلنا ان امير المؤمنين ع يختص بهذا النص التصرف والامر والنهى في جميع الاوقات على العموم والاستيعاب الا ما استثناه الدليل وقد استثنت الادلة في زمان حيات رسول الله ص الذى لا يجوز ان يكون فيه متصرف في الامة امره ولا امر الا امره سواه لكان هذا ايضا من صحيح الجواب فان قال الخصم اذا جاز ان تخصصوا بذلك زمانا دون زمان فما انكرتم ان يكون انما يستحقها بعد عثمان قلنا له انكرنا ذلك من قبل ان القائلين بانه استحقها بعد عثمان مجمعون على انها لم تحصل له في ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه وانما حصلت له بالاختيار وكل من اوجب له الامامة بالنص اوجبها بعد رسول الله ص من غير تراخ في الزمان والحمد لله **حدثني** القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى الحرانى ره قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكى قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون الخنبلى قال حدثنا حاين بن الحكم قال حدثنا حسن بن حسين قال حدثنا ابو داود الطهوى عن عبد الاعلى الثعلبى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قام علي ع خطيبا في الرحبة وهو يقول انشد الله امرءا اشهد رسول الله ص اخذ ايدى ورفعهما الى السماء وهو يقول يا معشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من

كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

الاقوام فشهد بها بضعة عشر بدريا فشهدوا بها وكتم اقوام فدعا عليهم فمنهم من برص ومنهم من فقام

عمي ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا ومما حفظ عن قيس بن سعد بن

عبادة انه كان يقول فهو بين يدي امير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ومعه الراية قطعة له

اولها قلت لما بغي العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس

والحديث يطول وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا

مولاه خطب جليل انما قاله النبي على الامة حتم ما فيه قال وقيل **فصل** من الوصايا

المهمة والاقرارات العرضية اذا اوصى رجل باخراج شيء من ماله ولم يسم كان الواجب اخراج السدس مما

خلفه قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم

خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا

آخر فتبارك الله احسن الخالقين فخلق الله سبحانه الانسان من ستة اشياء فالشيء واحد من ستة وهو

السدس واذا اوصى باخراج جزء من ماله ولم يسم وجب اخراج سبع ماله قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم فالجزء واحد من سبعة وهو السبع واذا اوصى بسهم من ماله ولم يسم فالواجب اخراج

الثمن قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين

وفي سبيل الله وابن السبيل وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات فالسهم واحد من

ثمانية وهو الثمن واذا اوصى باخراج مال كثير ولم يسم وجب ان تخرج من ماله ثمانون درهما قال الله

تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا فاذا قال كل عبد لي قديم في ملكي فهو حر لوجه

الله تعالى فالواجب ان يعتق كل عبد في ملكه ستة اشهر فما زاد قال الله سبحانه والقمر قدرناه منازل

حتى عاد كالعرجون القديم وهو الذي مضى عليه ستة اشهر فاذا وصى الى رجل بدراهم فقال اعط

زيدا نصفها وعمرا ثلثها وبكرا ربعها فالواجب ان يعطي زيدا وعمرا ما سماه لهما ويدفع ما بقي لبكر ما سماه م

واذا قال له عندي كذا درهم ولم يبين فقد اقر بعشرة دراهم على ما يقتضيه اللسان فان قال كذا

درهما فعشرون درهما فان قال كذا وكذا درهم فاحد وعشرون درهما فان قال كذا وكذا كذا

درهما فمائة واحد وعشرون درهما فان كان عارفا بالعربية وقال له عندي مائة درهم غير ثلثة

دراهم بنصب غير فله سبعة وتسعون درهما لانه استثنى من المائة ثلثة فان قال له عندي مائة

غير ثلثة برفع غير فهي مائة كاملة وانما وصفها بانها غير ثلثة فان قال له مائة غير ثلثة غير درهم

ونصب غير فيهما جميعا فقد اقر بثمانية وتسعين درهما لانه استثنى من المائة ثلثة فبقي سبعة وتسعون

فلما استثنى مما استثناه درهما علم ان المستثنى من المائة درهمان فكان الذي اعترف به ثمانية وتسعين

فان قال له عندي مائة غير ثلثة غير درهم فنصب غير الاولى وخفض الثانية فقد اقر بسبعة وتسعين

درهما لانه لما نصب غير الاولة كان قد استثنى من المائة ثلثة فلما خفض غير الثانية كان قد وصف

الثلثة بانها غير درهم فالاستثناء على حاله والمال سبعة وتسعون درهما وكذلك لو قال له عندي

مائة غير ثلثة غير درهم بنصب غير الاولة ورفع غير الثانية فان له عنده سبعة وتسعين درهما لانه

استثنى من المائة ثلثة لما نصب غيرا ثم وصف المائة بانها غير درهم لما رفع غير الاخرى فان هو

ادخل الواو في الكلام عاطفا بها كان استثناء معطوفا على استثناء والجميع يسقط من الاصل

المذكور كقوله له عندي مائة غير خمسة وغير سبعة فالخمسة والسبعة يسقطان من المائة فيكون

له عنده ثمانية وثمانون درهما فافهم ذلك **مسئلة ذكرها شيخنا المفيد** ره

في كتاب الاشراف رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض وسنة ومستحب اجزائه عن جميعها

غسل واحد **جواب** هذا رجل احتلم واجنب نفسه بانزال الماء وجامع في الفرج وغسل

ميتا ومس آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله ودخل المدينة لزيارة رسول الله ص واراد زيارة الائمة

عليهم السلام هناك وادرك فجر يوم العيد وكان يوم جمعة واراد قضاء غسل عرفة وعزم على صلوة

الحاجة واراد ان يقضي صلوة الكسوف وكان عليه في يوم بعينه صلوة ركعتين بغسل واراد

التوبة من كبيرة على ما جاء عن النبي ص واراد صلوة الاستخارة وحضرت صلوة الاستسقاء و

نظر الى مصلوب وقتل وزغة وقصد الى المباهلة واهرق عليه ماء غالب النجاسة

فصل في ذكر هيئة العالم اعلم ان الأرض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من
كل جهة والأفلاك تحيط بالجميع احاطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة
يختص بالنيرين والكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة والسيارة فالنيران هما الشمس والقمر والخمسة
هي زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ولكل واحد منها فلك يختص به من هذه السبعة
ففلك زحل اعلاها وفلك القمر اقربها من الأرض وادناها وفلك الشمس في وسطها وتحت
فلك زحل فيما بينه وبين فلك الشمس فلكان فلك المشترى ثم فلك المريخ وفوق القمر فيما بينه وبين
الشمس فلكان فلك عطارد ثم فلك الزهرة ويحيط بهذه الأفلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة
وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرنا ثم الفلك المحيط الأعظم المحرك جميع هذه الأفلاك ثم السموات
السبع محيط بالافلاك وهي مساكن الاملاك ومن رفعه الله تعالى اليها من انبيائه وحججه عليهم
السلام وللجميع نهاية والكل على شكل الكرة ومركزها الأرض ومركز الارض نقطة في وسطها جميع
اجزاء الأرض معتمدة عليها وهي مركز العالم كله في الحقيقة ومن نهاية الأجسام الذي هو محيط الكرة
الى مركز الأرض متساو من كل جهة وقد قيل ان العامر من الأرض هو ربع الكرة والناس مستقرون
على هذا الربع من كل جهة وان كان بعضهم منخفضا عن بعض بالاضافة فكل منهم الارض تحته و
السماء فوقه وهو يرى ان ارضه التي هو عليها هي المستقيمة في الاعتدال دون غيرها وكل ما
فارق السماء من اي جهة كان منها وذهب الى الأرض فهو نازل اليها وكل ما فارق الأرض من
اي جهة كان وذهب الى السماء فهو صاعد اليها ولذلك لا يتحرك الأرض الى احدى الجهات لانها
كيف ما تحركت تكون صاعدة الى السماء والأرض كالخردلة او اصغر بالاضافة الى عظم سعة الفلك
والأفلاك لها حركات مختلفة لكنه يحركها مع ذلك الفلك المحيط بها حركة واحدة يدور بها حول المركز
في اليوم والليلة دورة واحدة والانسان في اي موضع كان من الارض يرى نصف الفلك وقيل
انه يرى اكثر من النصف وهذا يبين انه لا تاثير لقدر الأرض واذا طلعت الشمس مضيئا نهارها على جهة
من الارض كان ذلك نهار الملك واذا غربت من جهة من الارض كان الليل في تلك الجهة وهو

الجهة

ظل

ظل الارض وليس النهار عاما ولا الليل ايضا عاما وهي تطلع على قوم قبل قوم والجهة التي تطلع الشمس
والكواكب منها هي المشرق وريحها يقال الصبا والجهة التي تغرب منها هي المغرب ويقال لريحها الدبور
واذا توجه القائم الى جهة المشرق كانت الجهة التي عن يمينه الجنوب وريحها تسمى باسمها والجهة التي
عن شماله الشمال وريحها تسمى باسمها وكل ريح اتت بين جهتين فهي نكباء وتسمى ايضا النعامى
والربع المسكون من الارض هو المائل الى جهة الشمال والربع الذي الى جهة الجنوب غير مسكون
ويقال انه ليس به حيوان ومن يأتي كذلك لا يصل احد الى مبتدائه وبقية الارض قد غطاها الماء
الملح وهو البحر الاعظم الذي اطرافه يقال لها بحر المحيط ومن هذا البحر خليجان داخلان الى الربع العامر
يتقاربان فنهاية احدهما العرمان ونهاية الاخر القلزم وبينهما من المسافة قدر **فصل** في الكلام
ان الله تعالى لا يجوز ان يكون له مكان **اعلم** ايدك الله ان المكان عندنا هو ما احاط بالمتمكن فلما
كان الله تعالى لا يجوز ذلك عليه لانه يقتضي حصره وتناهيه علم انه لا يجوز ان يكون في مكان ومن
خالفنا في هذا المكان قال انه ما تمكن عليه وتصرف فيه وهذا لا يجوز ايضا على الله تعالى لان المتمكن
معتمد ومماس ايضا المكان والاعتماد والمماسة من صفات المحدثين والله تعالى قديم فعلم انه لا يكون
في مكان وذو المكان ايضا قد حصل له حيز فصار في جهة دون جهة ولا يكون كذلك الا جسم او بعض
جسم وقد ثبت ان الله تعالى ليس بجسم ولا بعض جسم فعلم بطلان المكان ثم انه لو كان له مكان لم يخل
مكانه من حالين اما ان يكون قديما او محدثا ولا يصح ان يكون قديما لمشاركته لله تعالى في القدم
وقد ثبت انه لا قديم الا هو وحده ولو كان المكان محدثا لكان الله سبحانه قبل احداثه له لا يخلو
من قسمين اما ان يكون محتاجا الى المكان او مستغنيا عنه ولا يجوز لم يزل محتاجا اليه لما في ذلك
من صفة النقص الذي لا يكون للقديم وان كان غنيا عنه قبل وجوده فلا يجوز ان يحتاج
اليه بعد ذلك لان حاجته تخرجه عن قدمه وتوجب تشابه بينه وبين خلقه فوجب نفي المكان
عنه فان قيل اليس من قولكم ان الله تعالى بكل مكان قلنا بلى ومعنى ذلك انه عالم بكل مكان
وبما فيه حافظ له وهذا معروف في اللغة يقول القائل لصاحبه اعلم اني معك حيث كنت واني لا

وتغرب على قوم قبل قوم

والربع

النيل

ان يكون

اعيب

آ في القرآن ص

اغيب عنك يريد اى لا ابهل بما تعمله ولا يخفى على شئ منه ويقال ان الرجل في صلوته وفي بناء داره و ليس المراد انه متمكن او حال فيهما وانما يريدون انه يفعلها ويدبرها فان قيل اوليس ان له عرشا وكرسيا قلنا هو كذلك والعرش المذكور في القرآن على وجهين احدهما تفسير قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى قد قال اهل العلم في ذلك ان العرش هنا هو الملك واستوائه عليه هو استيلائه عليه بالقدرة والسلطان واستشهدوا في ذلك بشواهد منها قول الشاعر في ذكر العرش وانه الملك اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودوا كما اودت اياد وحمير ومنها قول الاخر في ذكر الاستواء وانه الاستيلاء اذا ما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر يريد بذلك الاستيلا والقدرة عليهم والتمكن لهم بالقهر لهم والاخر تفسير قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد قال العلماء في ذلك ان هذا العرش بنية خلقها الله تع في سمائه وامر الملائكة بحملها لا ليكون عليها تعالى الله عن ذلك ولكن لما راه من الصلاح في تعبدهم بحملها وتعظيمها كما انه سبحانه تعبد بنى ادم بتعظيم الكعبة في الطواف حولها وقال انها بيته لا ليسكنها تع الله عن ذلك فاما الكرسى فالذى نذهب اليه فيه انه العلم وروى ذلك عن العالم الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال وسع كرسيه السموات والارض يعنى علمه وقد روى ايضا في التفسير من طريق العامة عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم ومعنى الكلام دال عليه واول الاية تقتضيه لان الله تع اخبر عن علمه فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فوصل ذكر الكرسى بذكر العلم على طريق الوصف له والابانة عنه فكان كقوله في موضع اخر ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فان قيل فما معنى رفعكم ايديكم نحو السماء في الدعاء وما معنى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قلنا الجواب عن ذلك انا انما رفعنا ايدينا نسترزق من السماء لقول الله تع وفي السماء رزقكم وما توعدون وانما جاز ان يقال ان الاعمال تصعد الى الله تع لان الملائكة الكرام حفظة الاعمال مسكنهم السماء وايضا لان السماء اشرف في الخلقة من الارض

فلذلك تعرض الاعمال فيها على الله سبحانه وبالتوجه اليها ندعو الله تع وكل ذلك اتساع في الكلام وليس فيه ما يوجب ان يكون الله سبحانه على الحقيقة في السماء ونحن نرى المسلمين يقولون للحاج هؤلاء زوار الله وانما هم زوار بيت الله فان قيل فاين الله تع فالجواب انه لا يستفهم باين الا عن مكان والله تع لا يوصف بالمكان فان قيل فكيف هو فالجواب ان كيف استفهام عن حال والله تع لا تناله الاحوال والذى ساق اليه الدليل هو العلم بوجوده سبحانه وانه لا شبه له جاء في الحديث ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول اذا سبح الله تع ومجده سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة عن درك السبيل اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه

كيف

فصل في ذكر العلم

اهله ووصف شرفه وفضله والحث عليه والادب فيه قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سبحانه تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال رسول الله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال اربع تلزم كل ذى حجى من امتى قيل وما هن يا رسول الله فقال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره وقال العلم خزائن ومفاتحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمجيب والمستمع والمحب لهم وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال من ازداد في العلم رشدا فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم تعلموا العلم فان تعليمه حسنة وطلبه عبادة والبحث عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه علم الحلال والحرام وسبل منازل الجنة والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به اقواما

فيجعلهم للخير قادة وائمّة تقتصّ آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس لانّ العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار
من الظلم وقوّة الابدان من الضعف ويبلغ بالعباد منازل الاخيار والدرجات العلى وبه توصل
الارحام ويعرف الحلال من الحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله انفس السعداء ويحرمه
الاشقياء وقال الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقول او يعمل بها خير من عبادة سنة قال تعلّموا العلم وتعلّموا للعلم السكينة والحلم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا تقوم علمكم بجهلكم
وقال شكر العالم على علمه ان يبذله لمن يستحقه وقال لا راحة في العيش الا لعالم ناطق او مستمع
واع وقال اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتعطب وقال انّ الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع وقال لو انّ حملة العلم حملوه بحقه لاحبّهم الله وملائكته واهل طاعته من خلقه
ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال العلوم اربعة الفقه للاديان و
الطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الازمان وقال الباقر ع عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد وقال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة العذاب ولحقه وزر من
عمل بفتياه وقال الصادق ع تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانّ من لم يتفقه في دين الله
لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وقال العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا
يزيده سرعة السير الا بعدا وقيل لبعض الحكماء ايحسن بالشيخ التعلم فقال ان كانت الجهالة تقبح منه
فانّ التعلم يحسن منه وقيل له متى يحسن به التعلم فقال ما حسنت به الحيوة وقيل لبزرجمهر العلم افضل
ام المال فقال العلم قيل له فما بالنا نرى العلماء على ابواب الاغنياء ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب
العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء منفعة المال وجهل الاغنياء فضل
العلم لبعضهم العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادب لا خير
فيمن له اصل بلا ادب حتى يكون على ما زانه حربا كم من حسيب اخي عي وطمطمة فدم لدى
القوم معروف اذا انتسبا وخامل مقرف الآباء ذي ادب نال المعالي به والمال والنسبا

المقرف الذي يكون امه كريمة وابوه غير كريم يا طالب العلم نعم الشيء تطلبه لا تعدلن به ورقا ولا ذهبا
فالعلم ذخر وكنز لا نفاد له نعم القرين اذا ما عاقل صحبا قال الزجاجي الهجين الذي يكون ابوه
كريما وامه غير كريمة والضائقس الذي يكون ابوه وامه غير كريمين وقد تقدم ذكر المقرف وحدثنا
عن ابن جريج ثم قال خرجت في السحر فاذا ورقة تضربها الرياح فاخذتها فلما اضاء الصبح نظرت
اليها فاذا فيها كن معسرا ان شئت او موسرا لا بد في الدنيا من الهم وكلما زادك من نعمة
زاد الذي زادك في الغم اني رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعمل الا مباراة
لاصحابه وعدّة للظلم والخشم قال ابن جريج فوالله لقد منعتني هذه الابيات من اشياء
كثيرة **مسئلة** ان سئل سائل فقال ما وجه التكرار في سورة الكافرون واعادة النفي فيها في جملة بعد
جملة وقد كان يغني كون ذلك مرة واحدة **الجواب** قد اجاب الناس عن هذه المسئلة بعدة اجوبة ونحن
نورد منها احسنها واكثرها فائدة واحسنها ما تضمن المعاني المختلفة حتى يكون المستفاد من النفي في الجملة
الاولى غير المستفاد من النفي في الجملة الثانية وبهذا يبطل التكرار ويعني المسائل بقية في السؤال
فاغرب ما يجاب به فيها انّ لفظة اعبد تصلح في الكلام لشيئين مختلفين احدهما ان يكون بمعنى اذل
واخضع واخشع وهذا من العبادة وهو مستعمل مشهور لا يفتقر فيه الى دليل وثانيهما ان يكون اعبد
بمعنى اجحد وهو من العبد الذي هو الجحود واهل اللغة يعرفون ذلك يقول القائل عبدني فلان حقي
يريد جحدني حقي قال الشاعر وسئلت قرابتنا ما ميلوا ذلك عن قومي ولا عبدوا يعني ولا جحدوا وعلى
هذا المعنى ما روي عن احد الائمة صلوات الله عليهم في تفسير قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اوّل العابدين وانّ معناه فانا اوّل الجاحدين وذلك انّ الدليل قد اتضح على انّ من كان له ولد
لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون الها فقول الله عزّ وجلّ في الجملة الاولى لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد انما معناه لا اذل واخضع لاصنامكم التي تفعلون هذا لها ولا انتم فاعلوه
ايضا لالهي الذي انا فاعله وقوله جلّ اسمه في الجملة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد انما معناه ولا انا جاحد لله تعالى الذي جحدتموه ولا انتم جاحدون للاصنام التي انا جاحدها

فقد تضمنت الجملتان فائدتين مختلفتين وبان انتظام الكلام بغير تكرار جواب آخر وهو ان يكون المراد
بلفظة اعبد في الجملة الأولى الزمان الحاضر فكانه قال لا اعبد الأن ما تعبدون ولا انتم عابدون
الأن ما اعبد ويكون المراد بها في الجملة الثانية الزمان المستقبل فكانه قال ولا انا عابد في المستقبل
ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فلفظ اعبد على هذا الجواب وان كانت في الجملتين بمعنى
واحد وهو العبادة فقد اختلف بما يراد بها من الزمان المختلف ولا شك في ان لفظ افعل يصلح للزمان
الحاضر والمستقبل وفي هذين الجوابين غنى وكفاية والحمد لله **واعلم** انه يجب ان يكون السؤال على هذا
مختصا بخطاب من المعلوم من حاله انه لا يؤمن وقد ذكر انها نزلت في ابي جهل والمستهزئين وهم العاص بن
وائل والوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي بن قيس ولم يؤمن منهم احد
فان قال فما معنى قوله في السورة لكم دينكم ولي دين وظاهر هذا الكلام يقتضي اباحتهم المقام على اديانهم
قلنا ان ظاهر الكلام وان كان ظاهر الاباحة فان المراد به الوعيد والمبالغة في الزجر والتهديد كما قال
تعم اعملوا ما شئتم وقال جل ذكره واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا وقد قيل ايضا ان المعنى فيه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف
الجزاء من اللفظ لدلالة الكلام عليه وقيل ان الجزاء نفسه يسمى دينا قال الشاعر اذا ما لقونا لقيناهم
ودناهم مثل ما يقرضونا اراد واجزيناهم فيكون المعنى في قوله لكم دينكم ولي دين اي لكم جزاؤكم ولي
جزائي **مسئلة** فان قال السائل فما وجه التكرار في سورة الرحمن واعادة ترجيع كل اية فبأي آلاء
ربكما تكذبان **الجواب** قلنا انما حسن هذا التكرار للتقرير بالنعم المختلفة وتعديدها فكلما ذكر نعمة
بعد نعمة انعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك المال
الم احسن اليك بان خلصتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت كذا وكذا فيحسن منه التكرار لاختلاف
ما قرر به وهذا كثير في الكلام مستعمل بين الناس وهذا الجواب عن وجه التكرار في سورة والمرسلات
في قوله فويل يومئذ للمكذبين فان قيل اذا كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عدده من الآلاء
فقد عدد في جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله

مسئلة

ثم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان فكيف يحسن ان يقول بعد
هذا فبأي آلاء ربكما تكذبان قلنا الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة فذكره ووصفه
والانذار به من اكبر النعم لأن في ذلك زجرا عما يستحق به العقاب وبعثا على ما يستوجب به الثواب و
انما اشار تعالى بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان بعد ذكر
جهنم والعذاب فيها الى انعامه بذكر
وصفها والانذار بها و
التخويف منها ولا شك
في ان هذا كله من
من النعم التي
يجب الاعتراف بها والشكر عليها

تم

وتمامه كتاب البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل السلام وبيان جواز تطاول الاعمار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما هدى وصلوته على من اصطفى سيدنا محمد رسوله المجتبى وآله الائمة
الهدى ذكرت يا اخي ايدك الله انك رايت جماعة من المخالفين يعتمدون في انكار وجوده صلى الله
عليه على ما يقتضيه تاريخ مولده الى اليوم من تطاول عمره على القدر المعهود ويقولون اذا كان مولده
عندكم في سنة خمس وخمسين ومائتين فلي الى سنتنا هذا وهي سنة سبع وعشرين واربعمائة مائة
واثنان وسبعون سنة ولسنا نرى الاعمار تتناهى الى اكثر من مائة وعشرين سنة بل لا نرى احدا

في صاحب الزمان

يلحق عمره هذا القدر اليوم ويزعمون ان هذا الزيادة على المائة والعشرين دلالة على بطلان ما نذهب اليه وسالت في ايراد كلام عليهم يزيل شبهتهم ويبطل شبهتهم ويكون اصلا في ذلك يتمسك به المسند اليك وانا مجيبك الى ما سالت وابلغك منه ما طلبت بعون الله وحسن توفيقه **اعلم** ان وقلانه اذا وجبت الامامة وصحت الادلة على اختصاصها بائمتنا الاثنى عشر عليهم السلام دون جميع الامة فلا منصرف على القول بطول عمر امامنا وصاحب زماننا صلى الله عليه لان الزمان لا يخلو من امام وقد مضى اباء صاحب الزمان ع بلا خلاف ولم يبق من يستحق الامامة سواه فان لم يكن عمره ممتدا من وقت ابيه الى ان يظهره الله سبحانه حصل الزمان خاليا من امام وهذا دليل مبني على ما قدمناه بعد ذلك فانه لا يصلح ان يكلمك في طول عمره ع من لا يقر بشريعة فاما من اقر بها وانكر جواز تراخي الاعمار وطولها فان القران يخصمه بما تضمنه من الخبر عن طول عمر نوح عليه السلم قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا طريق الى الانصراف عن ظاهر القران الا ببرهان وقد اجمع المسلمون على بقاء الخضر عليه السلام من قبل زمان موسى صلى الله عليه واله الى الان وان حياته متصلة الى اخر الزمان وما اجمع عليه المسلمون فلا سبيل الى دفعه بحال من الاحوال فان قال لك الخصم هذان نبيان ويجوز ان يكون طول اعمارهما معجزا لهما وكرامة يميزان بها عن الانام ولا يصح ان يكون هذا المعجز والاكرام الا للانبياء عليهم السلام فقل له يفسد هذا عليك بما استقر عليه الاتفاق من بقاء ابليس اللعين من عهد ادم عليه السلم فقل له نعيد هذا عليك وقبل ذلك الى الان وانه سيبقى الى الوقت المعلوم كما نطق به القران وليس ذلك معجزا له ولا على سبيل الاكرام واذا اشترك الولي والعدو في طول العمر علم ان السبب في ذلك غير ما ذكرت وانه لمصلحة لا يعلمها الا الله تعالى دون العباد فان انكر الخصم ابليس وبقاءه خرج عن ظاهر الشريعة ودفع اجماع الامة وان تاول ذلك طولب على صحة تاويله بالحجة ولو سلمت له طول العمر معجز للمعمر واكرام ولم يذكر له ابليس وطول عمره على ممر الازمان كان لك ان تقول ان حكم الامام عندنا كحكم النبي ص في الاحتجاج وجواز ظهور المعجز والاكرام بما يتميز به عن الانام فليس بمنكر ان يطيل الله تعالى عمره على سبيل المعجز والاكرام **واعلم** ايدك الله ان المخالفين لك في جواز امتداد الاعمار ممن يقر بالاسلام ولا يكلمونك الا

حيوة متصلة

بكلام مستعار فمنهم من ينطق بلسان الفلاسفة فيقول ان طول العمر من المستحيل في العقول الذي لا يثبت على جوازه دليل ومنهم من ينطق بلسان المنجمين فيقول ان الكواكب لا تعطي احدا من العمر اكثر من مائة وعشرين سنة ولهم هذيان طويل ومنهم من ينطق بلسان الاطباء واصحاب الطبايع فيقول ان العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة فاذا انتهى الحي اليها فقد بلغ غاية ما يمكن فيه صحة الطباع وسلامتها وليس بعد بلوغ غاية السلامة الا ضدها وليس على يد احد منهم الا الدعوى ولا يستند الا الى العصبية والهوى فاذا عضهم الحجاج رجعوا اجمعين الى الشاهد المعتاد فقالوا انا لم نر احدا تجاوز في العمر الى هذا القدر ولا طريق لنا الى اثبات ما لم نر وهذا الذي جرت به العادة اصح دلالة وجميعهم خارجون عن حكم الملة مخالفون لما اتفقت عليه الامة ولما سلف ايضا من الشرايع المتقدمة لان اهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها وقد تضمنت التورية من الاخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع وفيها ان ادم عليه السلم عاش تسعماة وثلثين سنة وعاش شيث ع تسعماة واثنى عشرة سنة وعاش انوش تسعماة وخمسا وستين سنة وعاش قينان تسعماة سنة وعشر سنين وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة وعاش برد تسعماة واثنين وستين سنة وعاش اخنوخ وهو ادريس ع تسعماة وخمسا وستين سنة وعاش متوشلح تسعماة وتسعا وستين سنة وعاش لملك سبعماة وسبعا وستين سنة وعاش نوح تسعماة وخمسين سنة وعاش سام ستماة سنة وعاش ارفخشذ اربعماة وثماني وتسعين سنة وعاش شالخ اربعماة وثلثا وتسعين وعاش عابر ثمانماة وسبعين سنة وعاش فالغ مائتين وتسعا وتسعين سنة وعاش ارغو مائتين وستين سنة وعاش باحور ماة وستا واربعين سنة وعاش تارخ مائتين وثمانين سنة وعاش ابراهيم ماة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل ع ماة وسبعا وثلاثين سنة وعاش اسحق ع ماة وثمانين سنة فهذا ما تضمنته التورية مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف فيه وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد احدا من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه والمستدل يعلم جواز ذلك في العقل اذا انعم الاستدلال

لما ذا انتهى الحي

والاخبار

والأخبار قد تناصرت في قوم عمّروا في قريب الزمان سوف اذكر جماعة منهم ليتأكد البيان وليس مع المنازعة لنا بعد ذلك لمن ذي بصيرة وعرفان فان قال قائل ان الأعمار قد كانت تتطاول في سالف الدهر ثم تناقصت عصراً بعد عصر حتى انتهت الى ما نراه مما لا يجوز اليوم سواه قيل له ان العاقل يعلم ان الزمان لا تأثير له في الأعمار وان زيادتها ونقصانها من فعل قادر مختار يغير الأوقات بحسب ما يراه من الصلاح ولسنا ننكر ان الله سبحانه قد اجرى العادة اليوم باقدار متقاربة في الأعمار يخالف ما كان في متقدم الزمان لكن غير ان هذا لا يحيل طول عمر بعض الناس اذا كان ممكناً من القادر المعطي للأعمار وقد ذكرنا ان الأخبار قد اتت بذكر المعمّرين كانوا في قريب الزمان فلا طريق الى دفع ما ذكرناه مع هذا الايضاح واما الذين استعاروا كلام الفلاسفة من المخالفين لنا في هذه المسئلة وقولهم في العمر من المستحيل في العقول فانهم لم يعوّلوا في العلم بذلك على ضرورة يشاركهم العقلاء فيها واذا عدموا الضرورة فلا بدّ من حجة عقلية يطالبون بايرادها ولا حجة معهم ينطقون بها ولا عمدة لهم اكثر من الهوى والرجوع الى ما يشاهد ويرى والهوى مضلة والانكار لما لم يشاهد مزلة وليس من مشرك ولا ملحد الا وهو يثبت ما لا يرى ويقرّ بما لم يشاهد فالموحد يقرّ بالله تعالى والملائكة وطول اعمارها ولم نر شيئاً منها ما تعترف بالحق ايضاً والملحدة قد تقرّ بوجود جواهر بسيطة لا يجوز عليها الرؤية وتدعي ايضاً وجود عقل كلي ونفس كلية لم ترهما ولا راءت الجبر وبين فضلاً عنهما وكل فرقة تدعي وجود اشياء لم ترَ فمن زعم انه لا يثبت الا ما شاهد ورائ فقد افسد على نفسه من مذهبه وهؤلاء يتكلمون في العمر ولا يدرون ما هو والعمر هو اتصال كون الحي المحدث وحياته فهذا الاتصال انما يكون بدوام الحياة والحياة فعل الله تعالى فليس يستحيل منه ادامتها وكلما جاز ان يفعله الله تعالى من طول العمر فانه يجوز ان يفعل مثله في دوام الصحة والقوة وعدم الضعف والهرم واما الذين استعاروا كلام المنجمين من المنازعين لنا في جواز طول العمر فانهم يعتمدون الظنون دون اليقين والعقلاء يعلمون ان اصول المنجمين في الأحكام لا يثبت بالنظر والدليل وبينهم من التجارب فيها والاختلاف ما لا يخفى على المتامل غير اني قد وجدت في كتاب احد علمائهم وهو الكتاب المعروف

موحّد

ونشر كلية

با باحكاية لابن هبيلي ذكرها عن معلمهم المقدم واستادهم المفضل الذي يعوّلون في الأحكام ويستندون الى كلامه وما يدعيه وهو المعروف بماشاء الله انا مورده ففيها اكبر حجة عليهم في هذه المسئلة التي خالفونا فيها قال ماشاء الله الباب الأعظم من الهيلاج الذي يدل على العمر الكثير فانه يكون للمولود في محققه مثلثة وطالعه بيوت احد الكوكبين العلويين زحل والمشتري وصاحب الطالع الكدخداه فان كان المولود ليلياً والهيلاج القمر فان كان فوق الشمس في برج انثى وان كان نهارياً فيكون الشمس في برج ذكر فانه يدل على بقاء المولود باذن الله تعالى حتى يتحول القران عن مثلثة الى اخرى وذلك مائتان وأربعون سنة قال فاما في الزمن الأول فان مثل هذه الدلالة كانت تدل على بقائه حتى يعود القران الى مكانه وذلك بعد تسعمائة وخمسين سنة والله اعلم فما يقولون في كلام عالمهم ما شاء الله وقد اوضح بتخصيصه في الدلالة الزمن الأول بتسعمائة وخمسين سنة ان مراده بالمائتين والأربعين من هذا الزمان وهو شاهد لنا على هؤلاء المعاندين المنكرين للحق الواضح البرهان واما الذين اعتمدوا كلام الأطباء واصحاب الطبايع من قولهم ان غاية العمر الطبيعي مائة وعشرون سنة فانهم لم يعتمدوا على حجة ولا تشبثوا بشبهة وليس في ايديهم اكثر من دعويهم تباين لك بطلان مقالتهم ان الطبايع اعراض والأعراض لا يصح منها في الحقيقة افعال وانما يفعل القادر المختار والطبايع ايضاً فعل الله تعالى وهو الذي ركبها في الانسان فكما جاز منه ان يجعلها معتدلة مدة من الزمان فهو قادر على ان يجعلها كذلك اضعاف تلك المدة في طول عمر الانسان وليس يستحيل ذلك في عقل ذي بصيرة وعرفان واما المعتمدون في ذلك على العادات فانه جهة في ايديهم من قبل ان العادات قد تختلف باختلاف الأوقات وباختلاف الناس ايضاً والأصقاع وقد سمعت من جماعة من الناس ان بلاد السند من البلاد تطول فيها الأعمار ورايت بالرملة في جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة واربعمائة شريفاً من اهل السند يعرف بابي القسم عيسى بن علي العمري من ولد عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسالته عن ذلك فقال لي هو صحيح وذكر ان الهرم عندهم قليل وحدثني ان ببلاد السند عندهم رجلاً شريفاً عمرياً وهو امير من امرائهم انه عاش ان فاق

مثلثة الى

ولم يعود

كلها

ماة وستين سنة قال وهذا الشريف هو العباس بن علي بن عمر بن احمد بن حمزة بن جعفر بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب ع وليس يشك العاقل في ان العادات بيد الله تعالى
وانه يصح منه تغييرها على التدريج واما خرقها لكنّا وقد تناثرت الاخبار القاطعة للاعذار بحال
المعمرين الذين كانوا فيما بعد وقرب من الزمان وروى حديثهم واشعارهم ومبلغ اعمارهم
واخبارهم اصحاب السير والآثار حتى جرى ذلك مجرى ما تعلق من الحوادث في الازمان
والوقايع واخبار البلدان واشترك في العلم به العلماء وحصل المنكر له كالمنكر لما سواه مما تواتر
به الاخبار وقبح في مثله الانكار ولو اقتصر المستدل في جواز طول العمر على هذا الوجه لاغناه
من الاطالة والاكثار **فمن المعمرين الخضر ع** المتصل بقاؤه الى اخر الزمان ومما جاء
من حديثه ان ادم عليه السلم لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بنيّ ان الله تبارك وتعالى منزل على اهل الارض
عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بارض الشام فكان جسده
معهم فلما بعث الله نوحا ع ضم ذلك الجسد وارسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرقت الارض
زمانا فجاء نوح ع حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثلثة وهم سام ويافث وحام ان يذهبوا بالجسد
الى المكان الذي امرهم ان يدفنون فيه فقالوا الارض وحشة لا انيس بها ولا نهتدي الطريق
ولكن تكف حتى يامن الناس ويكثروا وتانس البلاد وتجف فقال لهم ان ادم عليه السلم قد دعا الله تعالى
ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيمة فظل جسد ادم عليه السلم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه و
انجز الله تعالى ما وعده والى ما شاء الله ان يحيى وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين وثقات
المؤمنين المسلمين واقمان بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر عليه السلم وذلك انه عاش الف
وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وانه كان ياخذ الفرخ الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها
ما عاش فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل طال الابد على لبد
ولما راى هلاكه قال يا لبد اهلكتني نفسك وفيه يقول الاعشى لنفسك ان تخلد سبعة انسر اذا ما
مضى نسر خلوت الى نسر فعمّر حتى خال ان نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر وقال

لأدناهن

لأدناهن اذ حل ريشه هلكت واهلكت ابن عاد وما تدري وهو الذي اراده القائل بقوله اخنى
عليه الذي اخنى على لبد ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة
عاش ثلثماة سنة واربعين سنة وادرك النبي ص ولم يسلم وهو الذي يقول وقد جاوز المائتين
الا ابلغ بني بني ربيع واشرار البنين لكم فداء باني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم عني
النساء وان كانئ لبني صدق ولا الى بني ولا اساؤا اذا كان الشتاء فدفؤني فان
الشيخ يهدمه الشتاء واما حين يذهب كل قر فسربال خفيف او رداء اذا عاش الفتى مائتين
عاما فقد ذهب اللذاذة والفناء وهو القائل لقد اصبح مني الشباب قد حسرها ان ينائي
فقد ثوى عصرا الابيات **ومنهم** المستوغر بن ربيعة بن كعب عاش ثلث ماة سنة وثلثا و
ثلثين سنة وهو الذي يقول ولقد سئمت من الحيات وطولها وعمرت من بعد السنين دهورا
ماة حدتها بعدها مائتان لي وعمرت من بعد الشهور ستينا **ومنهم** اكثم بن صيفي
الاسدي التميمي وكان حكيما مقدما ولم تكن العرب تفضل عليه احدا عاش ثلث ماة سنة وثلثين
وهو الذي يقول وان امرؤ قد عاش تسعين حجة الى ماة لم يسأم العيش جاهل خلت مائتان
بعد عشر وفانها وذلك من عد الليالي قلائل وكان ممن ادرك الاسلام وامن بالنبي ص ومات
قبل ان يراه وله احاديث كثيرة وحكم ماثورة فما روى من حديثه انه لما سمع برسول الله ص بعث اليه بابنه
واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه باسمك اللهم من العبد الى العبد فانّا بلّغنا ما بلغك فقد
اتانا عنك خبر لا ندري ما اصله فان كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلّمنا واشركنا في كنزك والسلم
فكتب اليه رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ص الى اكثم بن
صيفي احمد الله اليك ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله اقولها وامر الناس بها الخلق والامر
كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير اذكركم باداب المرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم
ولتعلمن نبأه بعد حين فلما وصل كتاب رسول الله ص اليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير الى النبي
وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه فعند ذلك سار الى رسول الله ص وحده ولم يتبعه غير بنيه

مثبنا

خلق الله

وبين بينه فمات قبل ان يصل اليه وهو اكثم بن صيفي بن رباح بن مجاشر بن شريف جروة بن اسد بن
عمرو بن تميم بن مرة ومنهم صيفي بن رباح بن اكثم المذكور عاش مائتي سنة وسبعين سنة ولا
ينكر من عقله شيء وزعم بعض الرواة انه ذو الحلم الذي قال له الملتمس اليشكري لذي الحلم قبل
ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ومنهم صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو عاش مائة
سنة وعشرين سنة ولم يشب قط وادرك الاسلام ولم يسلم روى ابو حاتم والرياشي عن العتبي عن
ابيه قال مات صبيرة السهمي ولها تاسنة وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان
فرثاه ابن عمه قيس ابن عدي فقال من يامن الحدثان بعد صبيرة السهمي ماتا سبقت منيته المشيب
فكان افلاتا فتزودوا لا تهلكوا من دون اهلكم خفافا ومنهم دريد بن زيد بن نهد القضاعي
عاش اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال الفي على الدهر رجلا ويدا والدهر ما
اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه اليوم غدا وقال ايضا يا رب نهب صالح حويته اليوم يبنى
لدريد بيته لو كان للدهر بلا ابليته او كان قرني واحدا كفيته ومنهم دريد بن الصمة الجشمي
عاش دهرا طويلا وسقط حاجباه على عينيه وقيل انه لم يتجاوز مائتي سنة وادرك الاسلام فلم يسلم
وشهد يوم حنين هوازن وقتل بها وهو القائل لما كبر فان يك راسي كالثغامة نسله يطيف
في الولدان احدث كالف رهينة قعر البيت كل عشية كاني ارعى او اصوب في المهد فمن بعد فضل
من شباب وقوة وشعر اثيث حالك اللون مسود ومنهم عمرو بن حممة الدوسي عاش اربعمائة
سنة وهو الذي يقول كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاعي ليله غير مودع فما الموت افناني
ولكن تتابعت على سنون من مصيف ومربع ثلاث مائين قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي
مر اربع فاصبحت مثل النسر حل جناحه اذا رام تطيارا يقال له قع قال ابو روق حدثنا الرياشي
عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي
الناس فقام اليه رجل فقال له لقد افتيت اهل الفتوى افافت اهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر
لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما فقال ذاك عمرو بن حممة الدوسي

قضا

قضا على العرب ثلث مائة سنة فلما الزموه وقد راى السادس والسابع من ولد ولده قال ان
فؤادي بضعة مني فربما تغير على اليوم والليلة مرارا وامثل ما اكون فيهما في صدر النهار فاذا
رايتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال الملتمس
لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ومنهم زهير بن جناب
بن عبد الله بن كنانة بن عوف القضاعي عاش اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيد قومه
وخطيبهم وشاعرهم وحكيمهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب في ذلك الوقت شرف وكاهن
قومه وفارسهم وله البيت فيهم وله العدد منهم ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمي اخو اسمعيل
عليه السلام من ولد جرهم الاكبر وجرهم بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
عاش اربعمائة سنة وهو القائل كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بل نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر وهي قصيدة طويلة قد رواها
الناس ومنهم عامر بن الظرب العدواني عاش مائتي سنة وكان من حكماء العرب وفيه
يقول ذو الاصبع العدواني ومنا حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي ومنهم الحرث بن كعب
المذحجي عاش مائة وستين سنة وله وصية حسنة لقومه وكان على شريعة المسيح وهو القائل
اكلت شبابي فافنيته وامضيت من بعد دهر دهورا ثلثة اهلين صاحبتهم
واصبحت شيخا ضعيفا كبيرا قليل الطعام عسير القيام فقد ترك الدهر خطوي قصيرا
ابيت اراعي نجوم السما اقلب امري بطونا ظهورا ومنهم الافوه بن مالك الاودي
عاش مائتين وثلثين سنة وله وصية لقومه وقصيدة المشهورة عنه المعروفة فينا معاشر
لم يبنوا لقومهم وان بنى قومهم ما افسدوا واعادوا لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم
فالجهل منهم معا والغي ميعادا اضحوا كقيل ابن عتر في عشيرته اذا هلكت بالذي سدى لها عادوا
تعدو كقدار حين تابعه على الغواية اقوام فقد بادوا والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد
اذا لم ترس اوتاد وان تجمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الامر الذي كادوا لا يصلح

للناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا اذا تولى سراة القوم امرهم نمى على ذاك امر القوم فازدادوا يلفى الامور باهل الرأى ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد امارة الغي ان تلقى الجميع لدى الابرام للامر والاذناب اكتاد كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم فكلهم في حبال الغي منقاد حان الرحيل الى قوم وان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد وارشاد فسوف اجعل بعد الارض دونكم وان دنت رحم منكم وميلاد ان النجاء اذا ما كنت ذا بصر من لجة الغي ابعادا فابعاد وروي في قوله اضحوا كقيل بن عتر في عشيرته انهم كانوا وفد عاد وانهم خرجوا الى البيت الحرام ليستسقوا لقومهم وكانوا قيل ولقمان ومريد وعارق فلما نزلوا على رجل من جرهم فاشتغلوا عنده باللهو والطرب عن الاستسقاء فما افاقوا من لهوهم الا وقد رفع الله تعالى على قومهم سحابة سوداء فهبت عليهم الريح العقيم فاهلكتهم وان قيلا ضربه الصرصر فقتله ولحق بهم وان الثلثة الباقين مروا فكان اطولهم عمرا لقمان بن عاد صاحب النسور وقد تقدم ذكره **ومن المعمرين** نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع عاش مأة وتسعين سنة وعاوده شبابه وسواد شعره وصحة عقله بعد ما مضى ذلك وفيه يقول العباس بن مرداس السلمي لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا وراجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا اتت جلة الخيل من ارض حمير غزا بيده بهما الملكات وكمتانا و

منهم امية ابن الاسكر الليثي ذكر انه عاش دهرا طويلا حتى خرف فمر به غلام كان يرعى غنمه وهو يحثو التراب على راسه من الكبر فوقف ينظر اليه فلما افاق امية بصر بالغلام قائما ينظر اليه فانشأ يقول اصبحت لهو الراعي الضأن اعجبه ماذا يريبك مني راعي الضأن انعق بضانك في نجم تحفره من الاباطح واحبسها بجدان انعق بضانك اني قد دعيتهم بيض الوجوه بني عمي واخوان ابني امية الا تحضرا كبري فان عيشكما والموت سيان اذ تركب الفرس الاحوى تلثمنا واذ حليتكما والعيش مثلان وروي ان عمر بن الخطاب اخبر بخبر امية فسئل عن ابنيه

الكرشتة ابن قصيدة پيد الوثنية منها ومن ابن

فقيل له ان احدهما بالبصرة والاخرى بالكوفة فكتب فيهما بان يردا اليه ... ميته ... ابنه ...
وكان غائبا عنه تركت اباك مرعشة يداه وامك ما يسيغ لها شرابا اذا هتفت حمامة بطن واد على ابكائها ذكرا كلابا تمسح مهده شفقا عليه وتجنبه اباعرها الصعابا **ومنهم** جعشم بن عوف بن حذيمة عاش مائتين وخمسين سنة وقال حتى متى جعشم في الاحياء ليس بذي ايد ولا اغناء هيهات ما للموت من دواء **ومنهم** اماناة بن قيس بن الحرث بن شيبان الكندي عاش مأة وستين سنة فقال فيه رجل من كنده الا يا لهف نفسي علي اماناة بن قيس بن شيبان لقد عاش حتى قيل ليس بميت فافنى نساء كان وهو كهول وشبان فحلت به من بعد حرس وحقبة دويهية حلت بنصر بن دهمان فاضحى كان لم يغن بالامس ساعة رهين ضريح في سباسب كتان **ومنهم** اوس بن ربيعة ابن كعب ابن امية الاسلمي عاش مائتي سنة واربع عشرة سنة وهو الذي يقول لقد عمرت حتى مل اهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري وحق لمن اتى مائتين عاما عليه واربع من بعد عشر يمل من الثواء وصبح يوم يعاديه وليل بعد يسر فابلى جدتي وتركت شلوا وباحت بما اخبي ضمير صدري **ومنهم** كعب بن الوداد بن هلال بن كعب عاش ثلثمائة سنة حتى مل من حياته فقال لذلك لقد مللت الادنى وابغض رؤيتي وابنائي لا يحب كلامي على الراحتين مرة وعلى العصا اكون مليا ما اقل عظامي فيا ليتني قد سحت في الارض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي **ومنهم** انس بن نواس ابن مالك ابن حبيش بن ربيعة عاش دهرا طويلا ونفقت اسنانه بعد ما سقطت فقال اصبحت من بعد البزول رباعيا وكيف الرباعي بعد ما اشق البازل ويوشك ان يلقى بنيا وان يعد الى جذع ينكل اخاكم في اكله اذا ما نفرنا ثم رحين تقطعت حبال الصبي وابنت منها وسائله **ومنهم** ثعلبة بن عبيد بن كعب بن عبد الاشهل عاش مائتي سنة وثلثا وثلثين سنة وهو جد الضحاك وهو القائل لما عمره لقد صاحبت اقواما فامسوا خفاة لا يجاب لهم دعاء وقوما بعدهم قد ذاد موتي فامسى موحشا منهم فناء

٢ اماناة
في الناس ٢

مضوا لقصد السبيل وخلفوني ظال على بعدهم الثواء فاصبحت الغداة رهين قبر
واخلفني من الموت الرجاء ومنهم مجبر بن الحارث بن امرء القيس الكلبي عاش ماة و
خمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وهو القائل من عاش خمسين عاما قبلها ماة من
السنين واضحى بعد ينتظر وصار في البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار ولا يعطي و
لا يذر مل المعاش ومل الاقربون له طول الحيات وشر العيشة الكبر ومن المعمرين
ذوجدن الحميري وكان ملكا وروى انه عاش ثلثماة سنة وهو القائل لكل جنب واقع مضطجع
والموت لا ينفع منه الجزع اليوم تجزون باعمالكم وكل امرء حصيد ما قد زرع لو كان
شيء مفلتا حتفه افلت منه في الجبال الصدع له سماء وله ارضه يرفع من شاء ومن
شاء وضع ومن المعمرين قس بن ساعدة الايادي رحمه الله عاش دهرا طويلا فروي
انه عاش ستماة سنة وروي اقل من ذلك وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو اول
من كتب من فلان بن فلان الى فلان وهو ممن وحد لله تعالى وامن به واقر بالبعث له وحكمته
وانه خلق العباد ويبشرهم بعد الممات وهو اول من قال اما بعد واول من خطب بعصا وفيه
يقول الاعشى قيس بن ثعلبة واحكم من قس واجرى من الذي بذي الغيل من خفان اصبح
خادرا ويقول الحطية واقول من قس وامضى اذا مضى من الريح ان مس النفوس نكالها
وقس الذي يقول هل الغيث معطي الامن عند نزوله بحال مسيء في الامور ومحسن
وما قد تولى وهو فات ذاهب فهل ينفعني ليتني ولو انني وكذا الذي يقول لبيد واخلفه
قسا نبيتني ولو انني واعيى على لقمان حكم التدبر وكان قس احسن الناس في زمانه عبادة
وافصحهم خطابة وابلغهم عظة وكان كثيرا ما يذكر رسول الله صلعم ويبشر الناس به وامن
به قبل مبعثه وكان النبي صلعم يستعلم اخباره ويستعيد من الناس مواعظه ويترحم عليه ويقول قالته ان مقامه
وحكاه خطبه قس وما قاله بسوق عكاظ حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي
الحراني بمدينة الرملة في سنة عشرة واربعماة قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن موسى بن ابراهيم

البابسيري

البابسيري الحنظلي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد من ولد عمر بن الخطاب عن جعفر بن محمد
عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال لما
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلعم قال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا
نعرفه يا رسول الله قال لست انساه بعكاظ على جمل احمر يخطب الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا
فاذا اجتمعتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فقولوا فاذا قلتم فاصدقوا من عاش مات
ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس بالله قسما حقا لا كاذبا فيه ولا اثما ان كان في الارض
رضا ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي ارى الناس يذهبون
فلا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال صلعم ايكم يروي شعره فانشدوه في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يسعى
الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار
القوم صائر وروي ان رجلا حدث رسول الله صلعم فقال في حديثه خرجت في طلب بعير لي ضل فوجدته
في ظل شجرة يعيش من ورقها فدنوت منه فزجرته فزممته استويت على كوره ثم اقتحمت واديا فاذا
انا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية واذا انا بقس قائما يصلي بين قبرين قد اتخذ له بينهما
مسجدا قال فلما انفتل من صلوته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوان كانا لي يعبدان الله معي
وجل معي في هذا المكان فانا اعبد الله بينهما الى ان الحق بهما قال ثم التفت الى القبرين فجعل يبكي وهو
يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما ارى خللا في العظم والجلد منكما كان
الذي يسقي العقار سقاكما الم تعلما اني بسمعان مفرد ومالي بسمعان حبيب سواكما مقيم
على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما فلو جعلت نفس لنفس فداءها لجدت
بنفسي ان اكون فداكما قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وشرهم فقال ثكلتك
امك اما علمت ان ولد اسمعيل تركوا دين ابيهم واتبعوا الاضداد وعظموا الانداد قلت وما هذه

الصلوة

الصلوة التى لا تعرفها العرب فقال اصليها لاله السما فقلت وللسماء اله غير اللات والعزى فامتقط
وامتقع لونه وقال اليك عنى يا اخا ايادان للسما الها هو الذى خلقها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير اشرقها
اظلم ليلها واضحى نهارها وسوف نعمهم من هذه الرحمة واوحى بيده مكة بخور وبالكواكب برجل ابلج من ولد
لوى بن غالب يقال له محمد يدعو الى كلمة الاخلاص ما اظن انى ادركه ولو ادركت ايامه لقمت بكفى
على كفه ولسعيت معه حيث يسعى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخى قسا يحشر يوم القيمة امة
وحده خبر اخر عن قس بذكر رسول الله والائمة عليهم السلم من بعده اخبرنا القاضى ابو الحسن
على بن محمد السلط البغدادى قال حدثنى ابو عبد الله احمد بن محمد بن ايوب البغدادى الجوهرى الحافظ
قال حدثنا محمد ابو جعفر محمد بن لاحق بن سابق بن محمد بن السائب الكلبى قال حدثنى ابى عن الشرقى
بن القطامى عن تميم بن وعلة المرى قال حدثنى الجارود بن المنذر العبدى وكان نصرانيا فاسلم عام
الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة
والطب ذا راى اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا فى ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله فى رجال
من عبد القيس ذوى احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره
وحضروا عن بيانهم واعتريهم العرواء فى ابدانهم فقال زعيم القوم لى دونك من امممت بنا اممه فما نستطيع
ان نكلمه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابى انت و
امى ثم انشأت اقول يا نبى الهدى اتتك رجال قطعت قرددا والا الا جابت البيد والمهامه
حتى غالها من طوى السرى ما غالا قطعت دونك الصحاصح تهوى لا تعد الكلال فيك
كلالا كل هيا تقصر الطرف عنها ارقلتها قلاص نا ارقالا وطوتها العتاق تجمح فيها
بكماة مثل النجوم تلالا ثم لما رأتك احسن مرئى افحمت عنك هيبة وجلالا تتقى شر بأس
يوم عصيب هائل اوجل القلوب وهالا وبزوغا نحمة لن تنالا وامانا منه لدى الحشر والنشر اذا الخلق لا يطيق
السوالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السوالا خصك الله
يا ابن آمنة الخير اذا ما تلت سجال سجالا انبأ الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتلالا

قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصفحة وجهه المبارك شممت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض
البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامى ذلك ان افد اليه
بقومى فلم آته واتيته فى عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسى انت ما كان ابطائى عنك الا ان جلة
قومى ابطأوا عن اجابتى حتى ساقها الله اليك لما اراد بها من الخير لديك واما من تأخر عنه فحظه فات
منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك قلت ومن هو قالوا هو سلمان الفارسى ذو البرهان
العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفته اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك
ويهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشات
احدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد
خرج من ناد من اندية اياد الى صحصح ذى قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس
رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين
الممرعة وبمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسرى الالمعة و
وسمى الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد
النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال
الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتنى مدركهم ولو بعد لأى من عمرى ومحياى ثم انشأ
يقول متى انا قبل الموت للحق مدرك وان كان لى من بعد هاتيك مهلك وان غالنى الدهر
الخؤون بغوله فقد غال من قبلى ومن بعد يوشك فلا غرو انى سالك مسلك الاولى وشيكا
ومن ذا للردى ليس يسلك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراة وهو يقول اقسم
قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأما حتى يلاقى احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد
اكرم من تحت السما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما ثم قلت
يا رسول الله انبئنى انبأك الله بخير عن هذه الاسماء التى لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة اسرى بي الى السماء اوحى الله عز وجل الى ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا
على ما بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت
عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من
نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج لاوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان
يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والانجيل والزبور فانصرفت بقومي وانا اقول اتيتك
يا ابن آمنة الرسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت فكان قولك قول حق وصدق ما
بدا لك ان تقولا وبصرت العمى من عبد شمس وكل من كان في عمه ضليلا و
انبانا عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فالت الى علم و
كن به جهولا **فصل** من الكلام في هذا الخبر **اعلم** ايدك الله تعالى انك تسئل في هذا
الخبر عن ثلثة مواضع **احدها** ان يقال لك كان الانبياء المرسلون عليهم السلام قبل رسول الله صلى الله
عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء **وثانيها** ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنا
عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك
الوقت بمكة في الارض ولم يدع قط ولا ادعى له احد انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده فلم يكن
وجد احد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل صحيحة ويجاب بان يكون معك
لها اجوبة معدة **واما الجواب** عن السؤال الاول فهو انا لا ننكر في موت الانبياء عليهم السلام غير ان
الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء متنعمين الى يوم القيمة
ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم عند الله من ان يدعني في الارض
اكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله
بينهما وليس زيارتنا المشاهد هم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها والعبادة
ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله راى الانبياء عليهم السلام فسألهم

كما

الحج

ز السماء

كما امر الله وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا
كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله تعالى لهذا الوصف فكيف ننكر ان الانبياء عليهم السلام بعد موتهم احياء متنعمين
في السماء وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي صلى الله عليه وآله لما خوطب
بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام ان امتك لا تطيق وانه راجع الى الله تعالى دفعة
بعد اخرى فما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب **عن السؤال الثاني** فهو ان يكون الانبياء عليهم السلام قد علموا
بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرعه شرائعهم وعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون اوصياء
من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحجج على امته فوجب على الانبياء عليهم السلام التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه
اخبرني الشريف يحيى بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني قال حدثني ابو القسم عبد الواحد بن يونس الموصلي
عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب
عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا
على من سوانا وان الائمة مجمعة على ان الانبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا ونبهوا على امره ولا يمتنع منهم ذلك الا
وقد اعلمهم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالمخبر به وكذلك قد روت الشيعة بانهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول
الله صلى الله عليه وآله **واما الجواب عن السؤال الثالث** فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله
في الحال صورا كصور الائمة عليهم السلام ليراهم اجمعين على كمالهم فيكون كمن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله
تعالى على ما منحهم من تفضيلهم واجلالهم وهذا في العقول من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق
على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه ليراهم ملائكته الذين قد علمهم بانهم يكونون في ارضه حججا له على
خلقه فيتاكد عندهم منازلهم ويكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم **وقد جاء في الحديث**
ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى في السماء لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وهذا
خبر قد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن
بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بايضاح دقايق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة
اثنتي عشرة واربعمائة قال حدثنا ابو القسم جعفر بن مسرور اللحام قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا

نكيف ج

واما الجواب ع

بن عبد الله

احمد بن

احمد بن علوية المعروف بابن الأسود الكاتب الاصبهاني قال حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثني عبد الله
بن صالح قال حدثني جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابيطالب عليه السلام اشهر في السما
من اسمي فلما بلغنا السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت عليه السلم فقال يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه
بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا
بعلي بن ابيطالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك
قلت هذا اخي علي ابن ابيطالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على
صورة علي بن ابيطالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي ابن ابيطالب زرنا هذا الملك
لكرامة علي بن ابيطالب على الله سبحانه فنصبح على هذا الوجه الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه السلم
ملائكة على صور الائمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله نرجع الى ذكر
المعمرين **وقد روي** ان منهم سلمان الفارسي رحمة الله عليه وانه عاش مائتين من السنين **وروي**
ان منهم عمرو بن العاص وانه عاش في الجاهلية والاسلام مائتي سنة وانه قال حين احتضر مضت مائتا
حول العمر وبعدها رمته المنايا بالسهام القواصد فمات وما حي وان طال عمره على مر ايام
السنين بخالد **ومنهم** امد ابن لبيد عاش ثلثمائة وستين سنة وروي ان معوية بن ابي
سفيان قال ابغ احبان القي رجلا قد اتت عليه سنين وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقيل له هذا رجل
هذا رجل بحضرموت فارسل اليه فاتاه فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن لبيد قال له ما اتى
عليك من السنين قال ستون وثلثمائة قال اخبرنا عما رأيته من الازمان الماضية الى زماننا هذا من
ذاك قال يا امير المؤمنين وكيف تسئل من يكذب قال اني ما كذبتك ولكن احببت اعلم كيف عقلك قال يوم
شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا
من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني هل رأيت هاشما قال نعم رأيت رجلا طوالا حسن
الوجه يقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رأيت امية قال نعم رأيت رجلا قصيرا اعمى يقال

ان في

ان في وجهه اشرا او شوما قال فهل رأيت محمدا قال من محمد قال رسول الله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه
الله فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت رجلا تاجرا قال فما بلغت
في تجارتك قال كنت لا اشتري عيبا ولا ارد ربحا قال معوية سلني قال اسئلك ان تدخلني الجنة قال ليس ذلك
بيدي ولا اقدر عليه قال فلا ارى عندك شيئا من امر الدنيا ولا من امر الاخرة فردني من حيث جئت بي
قال اما هذا فنعم ثم اقبل معوية على جلسائه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون **ومن المعمرين**
عبد بن شريد الجرهمي عاش ثلثمائة سنة ولحق ايضا ايام معوية ابن ابي سفيان فروي انه قدم عليه يوما الى
الشام فقال معوية اخبرني من اعجب ما رأيت قال نعم انتهيت الى قوم يدفنون ميتا لهم فلما فرغوا منه اغرورقت
عيناي وتمثلت بهذه الابيات يا قلب انك في اسما مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد
بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير ما بت فاصبر فما تدري اعاجلها
خير لنفسك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير حتى كان لم يكن الا تذكره
والدهر ايتما حال دهارير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور وذاك
اخر عهد من اخيك اذا ما الميت ضمنه اللحد الخناسير يعني بالخناسير الحفارين فقال لي رجل
منهم هل تدري من قال هذه الابيات قلت لا قال هو الذي دفناه **ومن المعمرين العوام**
ابن المنذر الطائي عاش دهرا طويلا في الجاهلية وبقي الى ان ادرك خلافة عمر بن عبد العزيز فادخل
عليه وقد اختلفت ترقوتاه وسقطت حاجباه فقيل له ما ادركت فقال والله ما ادري ادركت امتزعا
عهد ذي القرنين ام كنت اقدما متى تنزعوا عني اللباس تبينوا اجاجي لم يكسين لحما ولا دما
ومن المعمرين ايضا تيم ابن ثعلبة بن حكاية الربعي عاش مائتي سنة ومعدي كرب الحميري من آل
ذي رعين عاش مائتين وخمسين سنة **و**جعفر بن قرط الجهني عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام
واسلم **و**عوف بن كنانة الكلبي عاش ثلثمائة سنة **و**هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي عاش ستمائة
وسبعين سنة **و**حصين بن عتبان الزبيدي عاش مائتين وخمسين سنة **و**شريه بن عبد الله

الجعفي

قال فاسئلك ان تردني شابا قال ليس ذلك الي ولا اقدر عليه

الجعفي من سعد العشيرة عاش ثلثماة ق ربيعة بن كعب ابن زيد مناة بن تميم عاش ثلثماة سنة وثلثين
سنة وادرك الاسلام فاسلم وكان شاعرا ق سيف بن وهب الطائي عاش مائتي سنة ق عدوان
بن عمرو بن قيس عاش مائتين وخمسين سنة وكف بصره ق عاش ابن يزيد الجعفي خمس وماة سنة وادرك
الاسلام ق عاش مرداس بن ضبيم بن زيد العشيرة مائتين وستا وثلثين سنة ق عاش عمرو بن ربيعة
اللخمي ثلثمائة واربعين سنة **فهذا طرف من ذكر المعمرين** ومختصر مما رواه اصحاب الاثر
وعلماء المصنفين قد اوردته لك زيادة على ما تقدم واثباتا للحجة على من نفيهم واذا جاز ان يعمر الله تع
جماعة من خلقه من انبيائه ع واوليائه والمشركين له ويمدهم بصحة الاجسام وثبوت العقل والراى فما الذى
ينكر من طول عمر صاحب الزمان عليه السلم وهو حجة الله تع على العباد وخاتم الاوصيا من ذرية رسوله صلوات
الله عليه وعلى اله والموعود بالبقاء حتى يكون على يديه هلاك جميع الاعداء ويصير الدين كله لله لولا ان خصومنا
ظالمون معاندون للحق ومكابرون وقد داع بين كثير من الخصوم ما يروى ويقال اليوم من حال المعمر
ابى الدنيا المغربى المعروف بالاشج وانه باق من عهد امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلم
الى الان وانه مقيم من ديار المغرب في ارض طنجة وحج الناس له فى هذه الديار وقد عبر متوجها الى الحج
والزيارة وروايتهم عنه حديثه وقصته واحاديث سمعها من امير المؤمنين صلوات عليه وسلامه
وقوله انه كان ركابيا بين يديه ورواية الشيعة انه بقى الى ان يظهر صاحب الزمان صلى الله عليه و
كذلك حال المعمر الاخر المشرقى ووجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها سهرورد الى الان
ورانا جماعة رأوه وحدثوا احاديثه وانه كان ايضا خادما لامير المؤمنين صلوات عليه والشيعة تقول
انهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدى عليه وعلى ابائه افضل السلم **خبر المعمر المغربى**
وهو على ابن عثمان بن الخطاب البلوى حدثنى الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسينى
بمصر فى شوال سنة سبع واربعماة قال اخبرنا الشريف ابو القسم ميمون ابن حمزة الحسينى قال رايت
المعمر المغربى وقد اتى به الى الشريف ابى عبد الله محمد بن اسمعيل سنة عشر وثلثمائة وادخل الى داره
ومن معه وهم خمسة رجال واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت فى الوصول الى الباب فما قدرت

رؤية

لكثرة الزحام فرايت بعض غلمان الشريف ابى عبد الله محمد بن اسمعيل وهما قنبر وفرج فعرفتهما انى
اشتهى انظره فقالا لى در الى باب الحمام بحيث لا يدركك احد فمررت اليه ففتحا لى سرا ودخلت واغلق الباب
وحصلت فى مسلخ الحمام واذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم
ربع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون الى القصر اقرب ما هو اسود الشعر بقدر الانسان ان لو نحوا
من اربعين سنة وفى صدغه اثر كانه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه واراد خلع ثيابه قلت ما هذه
الضربة فقال اردت تناول مولاى امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلم السوط يوم النهر وان ففقص
الفرس واسر فضربنى اللجام وكان حديدا فشجنى فقلت له ادخلت هذه البلدة قديما قال نعم وكان موضع
جامعكم السفلانى مبقلة وفيها قبر فقلت هؤلاء اصحابك فقال ولدى وولده وولدى ثم دخل
الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرايت عنفقته قد ابيضت فقلت له كان بها صبغ قال لا ولكن
اذا جعت ابيضت واذا شبعت اسودت فقلت قم ادخل الدار حتى تاكل فدخل الباب ق روى
الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلم انه
حج فى تلك السنة وفيها حج نصر القشورى صاحب المقتدر قال فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه واله فاصبت
بها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن على المادارانى ومعه رجل من اهل المغرب يذكر انه رأى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله فازدحموا عليه الناس وجعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فامر عمى ابو القسم
طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا وادخلوه الى دار ابن سهل اللطفى وكان طاهر
لبيكه اواذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكر انهم اولاده واولاد اولاده فيهم شيخ له
نيف وثمانون سنة فسالناه عنه فقال هذا ابنى واثنان لكل واحد منهما ستون سنة او خمسون
سنة واخوته ست عشرة سنة فقال هذا ابنى ولم يكن معه اصغر منه وكان اذا رايته الى قلت ابن ثلثين
او اربعين سنة اسود الرأس واللحية شاب نحيف الجسم ادم ربع القامة خفيف العارضين هو الى
القصر اقرب واسمه على بن عثمان بن الخطاب فمما سمعت من حديثه الذى حدث الناس به انه قال خرجت
من بلدى انا وابى وعمى نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه واله وكنا مشاة فى قافلة فانقطعنا

عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بابي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت
التمس لهما ماء فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة فشربت منه حتى ارتويت ثم
نهضت لآتي بابي وعمي الى العين فوجدت احدهما قد مات وتركته بحاله واخذت الآخر ومضيت به في
طلب العين فاجتهدت ان اراها فلم ارها ولا عرفت موضعها وزاد العطش به فمات فحرصت في امره حتى
واريته وعدت الى الآخر فواريته ايضا وسرت وحدي الى ان انتهيت الطريق ولحقت بالناس ودخلنا
المدينة وكان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه واله فرايت الناس منصرفين
من دفنه فكانت اعظم الحسرات دخلت بقلبي ورأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فحدثته حديثي
فاخذني فكنت بملازمته فاقمت معه مدة خلافة ابي بكر وعمر ابن الخطاب وعثمان وايام خلافته حتى قتله عبد الرحمن
ابن ملجم بالكوفة قال ولما حوصر عثمان ابن عفان في داره دعاني ودفع الي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكان علي غائبا بينبع في ضياعه واموالهم فاخذت الكتاب وركبت
النجيب وسرت حتى اذا كنت بموضع يقال له جنان ابن ابي عباية سمعت قرانا فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم يقرا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال فلما نظر الي قال با الدنيا ما وراك قلت هذا كتاب
عثمان فقراه فاذا فيه   فان كنت ماكولا فكن خير آكلي   والا فادركني ولما امزق   فلما قراه قال سر سر
فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان فمال امير المؤمنين الى حديقة بني النجار وعلم الناس مكانه فجاؤا اليه
ركضا وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه رفضوا طلحة ارفضاض الغنم يشد
عليها السبع فبايعه طلحة والزبير ثم تتابع المهاجرون والانصار يبايعونه فاقمت معه اخدمه
وحضرت معه صفين او قال النهروان فكنت عن يمينه اذ سقط السوط من يده فانكببت لآخذه وارفعه
اليه وكان لجام دابته ملحما فشجني هذه الشجة فدعاني امير المؤمنين عليه السلم فتفل فيها واخذ حفنة
تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت الما ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل صلى الله عليه وصحبت الحسن
عليه السلم حتى ضرب بالساباط وحمل الى المداين ولم ازل معه بالمدينة حتى مات مسموما سقته جعدة
بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنهما الله ثم خرجت مع الحسين صلى الله عليه واله بكربلا وقتل عليه السلم

نهضت

بينبع

نتنحي

فهربت بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي وظهور عيسى بن مريم صلى الله عليهما قال الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني وهذا ما رايت من هذا الشيخ علي ابن عثمان وهو اذ ذاك في دار عمي طاهر
بن يحيى وهو يحدث باعاديثه وبدو خروجه اذ نظرت الى عنفقته بياض فنظر الى انظر اليه فقال ما ترون
ان هذا يصيبني اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا عمي بطعام فاخرج من داره ثلث موائد فوضعت
بين يديه وكنت انا ممن جلس معه عليها وجلس عمي معه وكان ياكل ويلقمه فاكل اكل شاب وعمي يحلف عليه وانا
انظر الى عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها وشبع حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم
السلمي الحرانى وابو عبد الله الحسين بن محمد بن الصيرفي البغدادي قالا جميعا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد
المعروف بالمفيد لقراءتي عليه بجرجرايا وقال الصيرفي سمعت منه املاء سنة خمس وستين وثلثمائة قال
حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مزيد يعرف
بابي الدنيا الاشج المعمر قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلعم كلمة الحق ضالة المؤمن
حيث وجدها فهو احق بها **وقال** حدثنا الاشج قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول
الله صلعم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما **وقال** حدثنا الاشج قال سمعت علي ابن ابي طالب عليه السلم يقول قال النبي صلعم
طوبى لمن رآني او رأى من رآني او رأى من رأى من رآني **وقال** حدثنا الاشج قال سمعت
عليا عليه السلم يقول انه عهد الي النبي الامي صلى الله عليه واله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق **وقال** حدثنا الاشج قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول قال النبي صلعم في الزنا
ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع
الرزق ويسرع الفنا واما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جل وعز وسوء الحساب والدخول في
النار **وقال** حدثنا الاشج قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت النبي صلعم يقول من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حدثنا الاشج قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول
قال رسول الله صلعم لا تتخذوا قبري مسجدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي

فرأيتها اذا احمرت ثم ابيضت
فجعلت انظر اليه الا انه لم
يكن في لحيته ولا راسه

حيث كنتم فانّ صلوتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني صلّى الله عليه وآله وسلّم **وقال** حدّثنا الاشجّ
قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الىّ رسول الله صلّى الله عليه
وآله الراية يوم خيبر **وقال** حدّثنا الاشجّ قال سمعت عليا عليه السلم يقول من جلس في مجلسه ينتظر
الصلوة فهو في صلوة وصلّت عليه الملائكة وصلوتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه **وقال** حدّثنا
الاشجّ قال سمعت عليا عليه السلم يقول كان رسول الله ص لا يحجبه ولا يحجزه من قرائة القران الّا الجنابة
وقال حدّثنا الاشجّ قال سمعت عليا ع يقول سمعت رسول الله ص يقول الحرب خدعة **وقال** حدّثنا الاشجّ قال سمعت عليا عليه السلم يقول قضى رسول الله ص في الدّين قبل الوصيّة وانتم
تقرؤنها من بعد وصيّة توصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات
يرث الرجل اخاه لابيه وامّه دون اخيه لابيه وقال ابو بكر المعروف بالمفيد رايت اثر الشجّة في وجهه
وقال اخبرت امير المؤمنين عليه السلم بحديثي وقصّتي في سفري وموت ابي وعمّي والعين للماء التي شربت
منها وحدي فقال ع هذه عين لم يشرب منها احد الّا عمّر عمرا طويلا فابشر فانّك تعمّر وما كنت لتجدها
بعد شربك منها قال ابو بكر وسالت عن الاشجّ اقواما من اهل البلدة فقالوا هو مشهور عندنا
بطول العمر يحدّثنا بذلك الّا بناء عن آبائهم عن اجدادهم وقوله في انّه لقى علي بن ابي طالب عليه السلم
معلوم عندهم متداول بينهم فامّا الاحاديث التي رواها عن الاشجّ ابو محمّد الحسن بن محمّد الحسيني
ممّا لم يروه ابو بكر محمّد بن احمد الجرجرائي فهي قال الشريف ابو محمّد حدّثني علي بن عثمان المعمّر الاشجّ
قال حدّثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال لي رسول الله ص انا وانت يا علي ابوا هذه الامّة
هذا الخلق فمن عقّنا فعليه لعنة الله امّن يا علي فقلت امين يا رسول الله فقال يا علي انا وانت موليا
هذا الخلق فمن جحدنا ولاءنا وانكرنا حقّنا فعليه لعنة الله امّن يا علي فقلت امين يا رسول الله
اخو اخبار المعمّر المغربي **حديث المعمّر المشرقي** هذا رجل مقيم ببلاد العجم من ارض الجبل يذكر
انّه رأى امير المؤمنين ع ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والاعوام ويقول انّه لحقه مثل ما
لحق المغربي من الشجّة في وجهه وانّه صحب امير المؤمنين عليه السلم وخدمه وحدّثني جماعة مختلفو المذاهب
وقال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله امّن يا علي فقلت امين يا رسول الله حدّثه

بحديثه وانّهم رأوه وسمعوا كلامه منهم ابو العبّاس احمد بن نوح بن محمّد الجبلي الشافعي حدّثني بمدينة
الرملة في سنة احدى عشرة واربعمأة قال كنت متوجّها الى العراق للتفقّه فعبرت بمدينة يقال لها شهرورد
من اعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين واربعمأة فقيل لي انّ ههنا شيخا يزعم انّه لقى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع فلو صرت اليه ورأيته لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في
بيته يعمل التوار واذا هو شيخ نحيف الجسم مدوّر اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة فقيل له انّ
هؤلاء القوم من اهل العلم متوجّهون الى العراق يحبّون ان يسمعوا من الشيخ ما قد لقى من امير المؤمنين
عليه السلم فقال نعم كان السبب في لقائي له انّي كنت قائما في موضع من المواضع فاذا انا بفارس تحتان
فرفعت رأسي فجعل الفارس يمرّ يده على رأسي ويدعو لي فلمّا ان عبر اخبرت بانّه علي بن ابي طالب عليه السلام
فهرولت حتّى لحقته وصاحبته وذكر انّه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تلّ عكبرا وبعد ذلك وكان
بين يديه يخدمه الى ان قبض عليه السلم فخدم اولاده قال لي احمد بن نوح رأيت جماعة من اهل البلد ذكروا
ذلك عنه وقالوا انا سمعنا آباءنا يخبرونا عن اجدادنا بحال هذا الرجل وانّه على هذه الصفة وكان قد
مضى فاقام بالاهواز ثمّ انتقل عنها لاذيّة الديلم له وهو مقيم بشهرورد وحدّثني ابو عبد الله الحسين بن محمّد
بن احمد القمّي رحمه الله انّ جماعة حدّثوه بانّهم رأوا هذا المعمّر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدّثني
بحديثه ايضا قوم من اهل شهرورد وصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنانير وفي بعض ما ذكرناه في هذا
الباب كفاية والحمد لله وصلوته على سيّدنا محمّد رسوله وآله **فصل في الكلام في الآجال**
ان سأل سائل فقال ما حقيقة الآجال فقيل له انّ الآجال هي الاوقات فاجل الحياة وقتها واجل الموت
وقته الذي يوجد فيه وكذا الاجل في الدّين انّما هو وقت وجوبه ويقال للانسان اجل لهذا الامر اجلا
معناه اجل لحدوثه وكونه وقتا فان قال السائل افتقولون انّ الآجال محتومة لا يجوز تقديمها ولا
تأخيرها ام تجيزون ان يقدّمها الله تع ويؤخّرها قيل له الذي نقوله انّ الله قادر على تأخير الموت
بالزيادة في مدّة الحيات وعلى تقديمه بالنقصان منها فان قال كيف يصحّ لكم القول بالتقديم والتأخير
وما معناه والاجل عندكم هو الوقت فايّ وقت حضر موت الانسان فذلك اجله قيل له المعنى في ذلك ان

الوقت الذي اماته الله تعـ العبد فيه قد كان قادراً ان لا يميته فيه بل يبقيه بدلاً من ذلك ويحييه فيكون
هذا هو تاخير اجله والزيادة في عمره والوقت الذي احياه الله تعـ فيه قد كان قادراً على ان يميته بدلاً من ذلك
ولا يحييه فيكون هذا هو تقديم اجله والنقص من عمره وجميع ذلك في العقل غير مستحيل وهو المعنى الذي
ذهبنا اليه فان قال فاذا علم سبحانه ان يحيي عبده هذا مائة سنة حسبما يقتضيه عنده المصلحة فكيف يصح
مع ذلك ان يزيد في هذا المبلغ او ينقص قلنا يصح ان يعلم ان المصلحة تقتضي ان يكون عمره مائة سنة ما لم
يفعل شيئاً معيناً فمتى فعله اقتضت المصلحة ان يزيد على المائة عشرين وهذا ايضاً غير مستحيل فان قال افليس اوينقصه منها عشرين
الله تعـ عالماً بان العبد سيفعل ما يتغير المصلحة عند فعله او لا يفعله قلنا بلى ان الله تعـ عالم به وبكل
كائن قبل كونه وبما لا يكون ان لو كان كيف يكون حاله فان قال فاذا كانت حاله معلومة له فقد حصل عمره
معلوماً فلا معنى للزيادة والنقص ههنا قلنا انما ذلك على وجه التقدير الذي قد كان ممكناً غير مستحيل
وان هذا الممكن لو كان كيف كانت الحال من تاخير في الاجل وتقديره وقد اخبر الله تعـ عن قوم نوح عم
بانهم لو امنوا لازال عنهم العذاب وامدهم بالاموال والاولاد واخرهم الى اجل مسمى فقال حكاية عن نوح
يا قوم استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهاراً هذا مع علمه سبحانه وعلم نوح عم انهم لا يستغفرون ولا يتوبون وانهم باسرهم
يغرقون وقال عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولا يكون
ذلك الا وهم احياء وانما عنى اهل القرى التي اهلكها فاخبر انهم لو امنوا لاحياهم وانعم عليهم وهو يعلم انهم
لا يؤمنون وانه سيهلكهم وقد قال النبي عم ان صلة الرحم تزيد في العمر فاخبر عليه السلام ان عمر العبد يكون مقدراً معلوماً
عند الله تعـ وان هو وصل رحمه زاده الله تعـ ~~تزيد في العمر~~ في عمره والله تعـ عالم بان هذا العبد ان
لم يصل رحمه مات في وقت كذا وان هو وصلها عاش الى وقت كذا وهو مع هذا كله عالم بما يكون منه
هل يصله ام لا يصله قال الله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فان قال السائل
فما تقولون في المقتول لو لم يقتل اكان يجوز ان يبقى حياً او كان يموت غير هذا ام لا قيل له كل ذلك جائز
وجوازه على قسمين احدهما بمعنى انا نشك فيه لعدم دليل القطع على حقيقة ما يكون منه والثاني بمعنى ان

الله تعـ يقدر على ذلك كله ولا يستحيل منه فهو عندنا لو لم يقتل جاز ان يبقى حياً وجاز ان يموت في الحال
من غير قتل ومهما كان من ذلك فهو معلوم قبل كونه لله تعـ ولو كان الظالم انما يقتل المظلوم لان مقصود
اجله قد حضر لان حضور اجله حمله على قتله لم يكن ملوماً ولا ظالماً بل كان يكون محمولاً على ذلك وقد ضرب
في معنى هذا مثل فقيل لو كان كل مقتول لو لم يقتل لمات في ذلك الوقت لا محالة ولم يعش لحظة واحدة
لكان من قصد الى اغنام رجل فذبحها عن اخرها لا يجوز ان يلوم صاحبها ولا يغرمه ثمنها بل كان يجب
ان يشكره على ذبحها لانه لو لم يذبحها لماتت كلها فكان لا ينتفع بشيء منها وفي صحة توجه اللوم اليه دلالة
على انه لو لم يذبحها لجاز ان تبقى كلها حية او تبقى بعضها والله عالم بحقيقة امرها فان قال فتقولون
ان المقتول مات باجله ام تقولون ان قاتله قطع عليه اجله قلنا قد ذكرنا ان حقيقة الاجل هو الوقت و
اجل الشيء وقته واذا كان هذا هو الاصل فالوقت الذي قتل فيه هو اجل موته كما انه هو وقت موته وقد ذكرنا
قول الله تعـ في قوم نوح عليه السلام انهم لو امنوا لابقاهم الى اجل مسمى فلما لم يؤمنوا اهلكوا قبل ذلك الاجل و
ليس هذا بمانع من ان نقول بانهم قد هلكوا باجالهم نريد وقت حضور اهلاكهم فان قال فما معنى قوله سبحانه
ان اجل الله سبحانه اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قلنا المراد بذلك الاجل الذي علم الله تعـ انهم يميتهم فيه والحمد لله

فصل

واعلم انا نذهب الى ان الله
تعـ اذا علم من حال عبد من عبيده انه ان ابقاه امن من كفره او تاب من معاصيه وفسقه فان الواجب
في حكمته عز وجل ان يبقيه ولا يخترمه فان كان قد فعل بعد ذلك مرة فتاب واقلع ثم عاد في معاصيه
ونكث وعلم منه بعد ذلك انه ان ابقاه تاب ايضاً واحسن فان تبقيته لاجل التوبة غير واجبة لان ذلك
لو وجب انما لم يكن للتكليف اجر وادى الى الخروج من الحكمة والعبث تعالى الله عن كل سفه ونقص

مسئلة فقهية

ذكرها شيخنا ابو عبد الله المفيد رضوان الله عليه امرأة ورثت اربعة ازواج
واحداً بعد واحد فصار لها نصف اموالهم جميعاً وللعصبة النصف الباقي

جواب

هذه امرأة
تزوجها اربع اخوة واحداً بعد واحد وورث بعضهم بعضاً وكان جميع مالهم ثمانية عشر ديناراً
للواحد منهم ثمانية دنانير وللاخر منهم ستة دنانير وللاخر ثلثة دنانير وللاخر دينار واحد فتزوجها

الذي له ثمانية وقد مات عنها ثم ورثت الربع مما ترك وهو ديناران وصار ما بقي وهو ستة دنانير بين الاخوة
لكل واحد منهم ثلثة دنانير فصار للذي له خمسة دنانير ثمانية وللذي له ثلثة دنانير ستة ثم تزوجها صاحب
الثمانية ومات عنها فورثت منه بحق الربع دينارين وصار ما بقي للاخيه وهو ستة دنانير فحصل له بعد
الستة مع الستة الاولى اثنا عشر دينارا ثم تزوجها وهو الباقي من الاخوة له اثنا عشر دينارا ومات عنها
فورثت الربع ثلثة دنانير فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير لانها ورثت من الاول دينارين ومن الثاني
دينارين ومن الثالث دينارين ومن الرابع ثلثة دنانير فذلك تسعة وهي نصف ما كانوا يملكونه والباقي
للعصبة كما قلنا **اخبرنا ابو المرجا** محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله
بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثني منصور بن الحسن بن ابي جلة بانطاكية قال حدثنا محمد بن
زكريا بن دينار قال حدثنا العباس بن بكار عن عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السايب عن
ابي صالح مولى ام هاني قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية بن ابي سفيان يوما فقال له يا ضرار صف لي
عليا ع فقال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك قال اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة عن لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما جشب كان والله معنا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع دنوه لنا وقربه
منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ النظيم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله اشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
متمثلا في محرابه قابضا بلحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد طلقتك قد ابنتك ثلثا عمرك قصير و
خيرك حقير وخطرك كبير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته
وجعل يستقبلها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء وقال هكذا كان ابو الحسن يرحمه الله فكيف وجدك
عليه يا ضرار فقال وجد ام واحد ذبح واحدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يسكن حزنها فقال

معوية

معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا شيئا من هذا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو
اجتمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عني ما اداه هذا الغلام عن صاحبه فيقال انه قال عمرو بن العاص
الصبابة على قدر الصاحب وروي هذه الابيات عن امير المؤمنين ع اذا كنت تعلم ان الفراق فراق
الحيوة قريب قريب وان المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب مصيب وان المقدر
ما يفوت على ما يفوت معيب معيب وانت على ذاك لا ترعوي فامرك عندي عجيب عجيب
وقال امير المؤمنين ع ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس
بظلام للعبيد **وبلغنا** ان من كلام الله تعالى الذي انزله على بني اسرائيل اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة
مفقر الزناة وتارك الصلوة عراة **وقال** رسول الله ص احسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها
فانها قل ما نفرت من قوم فعادت اليهم **وقال** عليه الصلوة والسلم من قال قبح الله الدنيا قالت
الدنيا قبح الله اعصانا للرب **وقال** عليه السلم من عف عن محارم الله كان عابدا ومن رضي بقسم
من الله كان غنيا ومن احسن مجاورة من جاوره كان مسلما ومن صاحب الناس بالذي يحب ان
يصاحبوه كان عدلا **وقال** عليه السلم من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات **وقال** عليه واله السلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي **فصل
فيما جاء في الخصال** قال رجل لاحد الزهاد اوصني فقال اوصيك بخصلة واحدة ان الليل
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ولقي حكيم حكيما فقال له عظني واوجز قال عليك بخصلتين لا يراك الله
حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك قال زدني قال ما اجد لهما ثالثة قال الحكيم الفرس ثلث
خصال لا ينبغي للعاقل ان يضيعهن بل يجب ان يحث عليهن نفسه واقاربه ومن اطاعه عمل
يتزود لمعاده وعلم طب يذب به عن جسده وصناعة يستعين بها في معاشه وقال
بعض الحكماء اربع خصال يميتن القلب ترادف الذنب على الذنب وملاحات الاحمق وكثرة مناقشة
النساء والجلوس مع الموتى قيل له ومن الموتى قال كل عبد مترف فهو ميت وكل من لا يعمل فهو ميت و

قال

قال ابن عباس رحمة الله عليه خمس خصال في خمسة اشياء ما فشت الفاحشة في قوم قط الا اخذهم الله بالموت وما طفف قوم الميزان الا اخذهم بالسنين وما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما جار قوم في الحكم الا كان القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا سلط الله عليهم عدوهم **وقال لقمن الحكيم** لابنه في وصيته يا بني احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا وهي تقربك الى رضوان الله عز وجل وتباعدك من سخطه الاولة ان تعبد الله لا تشرك به شيئا والثانية الرضا بقضاء الله فيما احببت او كرهت والثالثة ان تحب في الله وتبغض في الله والرابعة تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك والخامسة تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى **وقال** بعضهم المروة الكاملة من اجتمع فيه سبع خصال اذا ذكر ذكر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا عصى غفر واذا احسن استبشر واذا اسا استغفر ووعد انجز ويسر **وقال** بعض الحكماء تحصن ثمان من ثمان بالعدل في المنطق من ملالة الجلسا وبالروية في القول من الخطاء وتحسن اللفظ من البذا وبالانصاف من الاعتداء وبلين الكف من الجفا وبالتودد من ضغاين الاعداء وبالمقاربة من الاستطالة وبالتوسط في الامور من لطخ العيوب **وروى** ان تسع خصال من الفضل والكمال وهن داعية الى المحبة مع ما فيها من القربة والمثوبة الجود على المحتاج والمعونة للمستعين وحسن التفقد للجيران وطلاقة الوجه للاخوان ورعاية الغائب فيمن يخلف واداء الامانة الى المؤتمن واعطاء الحق في المعاملة وحسن الخلق عند المعاشرة والعفو عند المقدرة **واوصى** افلاطن احد اصحابه بعشر خصال قال لا تقبل الرياسة على اهل مدينتك البتة ولا تتهاون بالامر الصغير اذا كان يقبل النماء ولا تلاح رجلا غضبانا فانك تقلقه باللجاج ولا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان في الغلبة ولا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدري متى يحدث الزمان بك ولا تنفح في وقت الظفر فانك لا تدري كيف يدور عليك الزمان ولا تهزل بخطا غيرك فان المنطق لا تملكه والق الخطا من الناس بنوع الصواب الذي في جوهرك ولا تبذلن مودتك لصديقك دفعة واحدة وصير الحق ابدا امامك تسلم دهرك ولا تزال الخزا **ان سئل تاويل اية** ان سئل سائل عن

(margin: بعقد — المعذرة)

تاويل

تاويل قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال كيف يصح الدم بانه كذب والكذب من صفات الاقوال لا من صفات الاجسام وما معنى قول يعقوب فصبر جميل وكيف وصفه بذلك ونحن نعلم ان صبره لا يكون الا جميلا **الجواب** قيل له اما كذب فمعناه في هذا الموضع مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ماء سكب وشراب صب يريدون مسكوبا ومصبوبا وكقولهم رجل صوم وامراة نوح صائم ونائحة قال الشاعر فظل لجياديهم نوحا عليهم مقلدة اعنتها صفوفا اراد نائحة عليهم ويقولون ايضا ما لفلان معقول يريد ون عقلا قال الشاعر حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا وقد قال الفراء وغيره يجوز في النحو بدم كذبا بالنصب على المصدر وتقدير الكلام كذبوا كذبا وانما كان مكذوبا فيه لان اخوة يوسف ع ذبحوا سخلة ولطخوا قميص يوسف بدمها وجاؤا اباهم بالقميص وادعوا اكل الذئب له فقال لهم يعقوب ع يا بني لقد كان هذا الذئب رفيقا بين اكل ابني ولم يخرق قميصه وعند ذلك قالوا بل قتله اللصوص فقال فكيف قتلوه وتركوا قميصه احوج منهم الى قتله وقد قيل انه كان في قميص يوسف ع ثلث ايات احديهن حين جاؤا اليه بلطخ كذب فتبينه ابوه على ان الذئب لو اكله لخرق قميصه والثانية حين قد قميصه من دبر والثالثة حين القى على وجه ابيه فارتد بصيرا واما وصفه للصبر بانه جميل فلان الصبر قد يكون جميلا وغير جميل لانه اذا قصد به وجه الله تع فلما كان في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود صح وصفه بالجميل وقد قيل انه اراد صبرا لا شكوى فيه ولا جزع معه ولو لم يصفه بذلك لظن مصاحبة الشكوى والجزع له وقد قال اهل العربية ان ارتفاع الصبر ههنا انما هو لان المعنى فشاني صبر جميل والذي اعتقده صبر جميل وقد انشدوا شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الى المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى معناه فليكن منك صبر جميل وقد روى ان في قراءة ابي فصبرا جميلا بالنصب وذلك يكون على الاغراء والمعنى فاصبري يا نفس صبرا جميلا قال ذو الرمة الا انما فصبرا بلية وقد يبتلي الحر الكريم فيصبر **تاويل خبر** ان سال سائل فقال ما معنى الخبر المروي عن النبي ص انه قال ان الله تع خلق ادم ع على صورته او ليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه لانه تع يخالفه فان لم يكن على ظاهره فما تاويله

(margin: وصفه — ثم الى قميصه — وانما يكون جميلا)

الجواب

الجواب قلنا احد الاجوبة عن هذا ان تكون الهاء عائدة الى الله سبحانه والمعنى انه خلقه على
الصورة التي اختارها وقد يضاف الى مختاره ومنها ان تكون الهاء عائدة الى آدم ع ويكون المراد ان الله النبي ع
تم خلقه على صورته التي شوهد عليها لم ينتقل اليها عن غيرها كتنقل اولاده الذين يكون احدهم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ويخلق خلقا من بعد خلق ويولد طفلا صغيرا ثم يصير غلاما ثم شابا ثم كهلا
ولم يكن آدم عليه السلام كذلك بل خلق على صورته التي مات عليها ومنها ما رواه الزهري عن الحسن قال مر النبي
صلى الله عليه وآله برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبه
فقال له النبي ع بئسما قلت ان الله خلق آدم على صورته يعني صورة المضروب وهذه اجوبة صحيحة والحمد لله

فصل من الاستدلال على صحة النص بالامامة على امير المؤمنين

ع من قول النبي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اعلم ايدك الله تعالى
ان مما يدل على ان امير المؤمنين ع المنصوص بالامامة عليه ما نقله جميع الامة وتلقاه بالقبول
الخاصة والعامة من قول النبي ع له عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فاوجب له جميع منازل هرون من موسى عليهما السلام الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو عليه السلام
من النبوة وذلك موجب له الخلافة والامامة وكاشف عن استحقاقه على الكافة فضل الطاعة واعلم
انك تسئل في هذا الدليل عن خمسة مواضع اولها ان يقول لك ما حجتك على صحة الخبر في نفسه فيما
الذي يدفع به انكار من انكره وثانيها ان يقول لك اذا ثبت الخبر فما الحجة على ان المراد بمنزلة هرون
من موسى المذكورة فيه عموم ما يستحقه منه سوى ما ذكرتموه وما انكرتم ان يكون منزلة واحدة و
هي التفضيل المزيل لارجاف المنافقين قولهم ان رسول الله ع قلاه لما خلفه في غزاة تبوك وثالثها
ان يقول لك اذا ثبت العموم فمن اي وجه استنبطت من ذلك النص بالامامة ووجوب الخلافة لامير المؤمنين
عليه السلام ورابعها ان يقول لك اذا ثبت له بها الخلافة فما الحجة على انه اراد استحقاقها بعده وما
انكرتم ان يكون قصده انه خليفته في حيوته فقط كما ان هرون انما خلف موسى في حيوته فقط
وخامسها ان يقول لك اذا ثبت له بذلك الخلافة بعده فما الحجة على انه اراد بذلك الفور فيكون خليفته الذي

يليه دون التراخي فيكون خليفة بعد عثمان **الجواب عن السؤال الاول** اما الحجة على صحة هذا الخبر
في نفسه فهي الحجة على صحة خبر الغدير بعينه لمماثلته له في الظهور والانتشار وتواتر الشيعة به تواترا
يقطع الاعذار ورواية اكثر اصحاب حديث العامة له في التصحيح عندهم من مسند الاخبار وتلقي
الكافة له مع ذلك بالتسليم والاقرار فمن شيعي يحتج به وناصبي يتأوله وليس بينهما دافع له ومن
قبل ذلك فاحتجاج امير المؤمنين ع في يوم الشورى وغيره حيث لم ينكره احد ممن سمعه وكلما قد
سلف ذكره في خبر الغدير فلا حاجة الى عادته وهو اوضح حجة على ثبوت الخبر وصحته **الجواب**
عن السؤال الثاني واما الحجة على انه اراد بقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى جميع منازله منه على
العموم وان عبر عن ذلك بلفظ التوحيد الا ما استثناه العرف والقول فهو انا وجدنا الناس في
هذا الخبر على فرقتين لا ثالث لهما احدهما يذهب الى ان المراد به منزلة واحدة على التحقيق وتدعي ان
السبب في ذلك ما روي في غزاة تبوك وهي تفرقه والفرقة الاخرى تذهب الى عموم القول لجميع
المنازل الا ما خصصه الدليل وهو قول الشيعة واكثر الخصوم انما انكر هؤلاء المخالفون المعترفون
بان الخبر يقتضي العموم ان يكون موجبا لخلافة امير المؤمنين بعد الرسول عليهما السلام من حيث لم يثبت
عندهم ان هرون لو بقي بعد موسى عليهما السلام كان خليفة له ولم يجدوا في الخبر الى دليل على انه
اراد الاستخلاف من بعد وان كان منهم من قد علم ذلك ولكن جذبه الهوى فاصر على الانكار و
عاند واذا لم يكن في الخبر غير هذين القولين فلا شك في انه متى فسد قول من ادعى فيه الخصوص
علم صحة قول من ذهب الى العموم والذي يدل على فساد قول من قصره على منزلة واحدة وجود الا
الاستثناء الظاهر فيه الذي لا يصح ايراده الا والمستثنى منه اكثر من واحد لان الاستثناء هو اخراج
بعض من جملة لو لم يستثن لدخل فيها والخصلة الواحدة لا يصح هذا فيها الا ترى انه لا يحسن ان
يقول رايت زيدا الا عمرو وانما يحسن ان يقول رايت القوم الا عمرو فاعلم بهذا فساد مقال من قصر الخبر
على منزلة واحدة فاما ما تعلقوا به من ان السبب في ذلك ما جرى في غزاة تبوك فغير صحيح لانا لا نعلم
صحة الخبر ولسنا نعلم صحة ما ذكروه كعلمنا بالخبر فلا طريق لنا الى التخصيص المعلوم بما ليس بمعلوم

على انّ الروايات قد اتّصلت واشتهرت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بانّه قال لأمير المؤمنين
عليه السلم انت منى بمنزلة هرون من موسى في مواقف عدّة واماكن كثيرة واوقات متفرقة فيجوز ان يكون
غزاة تبوك احدها ولكنه لاسبيل لنا الى حصرها وعلينا وان كنّا متى خصصنا بها لم يكن منا ما ظنه المخالف من
ان الخبر دال على فضيلة المحبة فقط لا يستحيل ان تكون هى السبب فيقول رسول الله م قولاً يقتضيه ويتضمن
اشيا معداة ويزيد عليه فيكون بما قاله قد اعلم المرجفين انه ما قلاه وان منزلته عنده في المحبة والفضل وعلو
القدر والخلافة له في حيوته وبعد وفاته نظير منزلة هرون من موسى عليهما السلم هذا امر غير مستحيل واما ما اورد
الخبر بلفظ التوحيد في قوله منزلة هرون من موسى ولم يقل منازل هرون فقد جرت العادة بمثل ذلك من
ايراد القول منهم اذا ذكر منزلة والمراد عدة منازل فيقولون منزلة فلان من الامير المؤمنين م كمنزلة فلان
وهم يشيرون الى عدة احوال من منازل مختلفة واسباب ولا يكادون يقولون منازل فلان من
الامير المؤمنين كمنازل فلان وانما استعملوا لفظ التوحيد فى هذا المكان من حيث اعتقدوا ان
المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل جميع ذلك له كالمنزلة الواحدة التى هى من جملة وان تفرعت
الى اشياء عدة فعبروا عنها بلفظ التوحيد اتساعا لهذه العلة **الجواب** عن السؤال الثالث و

اما الوجه الذى علم منه دلالة الخبر على الخلافة والحجة فى انه نص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة
فهو ان منازل هرون من موسى عليهما السلم معروفة وقد حصل عليها الاجماع ونطق ببعضها القران
فمنها انه كان اخاه بالولادة وكان احب الخلق اليه وافضلهم لديه وكان شريكه في النبوة والرسالة
وكان عضده الذى شد الله به ازره قال الله جل اسمه واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد
به ازرى واشركه فى امرى وكان خليفته على قومه عند غيبته قال الله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما قال النبى م لامير المؤمنين م انت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى علمنا انه اراد جميع ما كان لهرون من موسى م من المنازل الا ما اخرجه
الاستثنا من النبوة واخرجه ايضا العرف من اخوة الولادة واتضحت الحجة فى ان امير المؤمنين م
احب الخلق الى رسول الله م وافضلهم عنده وانه عضده الذى شد الله به ازره ووزيره فى امره

وخليفته فى امته وهذا بيّن لمن تدبره **الجواب** عن السؤال الرابع اعلم انّ الكلام فى هذا السؤال
هو معظم ما يدور بينك وبين المخالفين اذا استدللت بهذا الخبر وفى احكام هذا الجواب عنه حسم
مادة ما يورد وينزع عليك من العتب والشغب لانهم ابدا يقولون اذا اثبتنا لكم هذا الخبر الاستخلاف
فما الدليل على ان رسول الله م اراد به استخلاف امير المؤمنين م فى حيوته وبعد مماته دون ان يكون
مراده قصر هذا الامر على ايام حياته فقط ويقولون هذا اشبه لان خلافة هرون لموسى عليهما السلم
لم تكن الا فى حيوة موسى ولو اراد بذلك النص على خلافته له من بعده لقال انت منى بمنزلة يوشع من
موسى لان خلافة موسى م من بعده كانت ليوشع دون غيره فنحن نجيب عن هذا بجوابين احدهما فى قوله انت
منى بمنزلة هرون من موسى م فوائد لا يحصل مثلها لو قال انت منى بمنزلة يوشع من موسى وقال انه
يدل على ان امير المؤمنين م اعلى الناس قدرا عند رسول الله م وانه تاليه فى الفضل والعلم كما ان هرون
من موسى م وكان خليفته فى حيوته اذا غاب ولو بقى بعد موسى لكان احق بخلافته من يوشع فجمع رسول
الله م لامير المؤمنين م بقوله انت منى بمنزلة هرون من موسى هذه الخصال فهو اعلى الناس قدرا ومحلا
وهو تاليه فى العلم والفضل وخليفته فى حيوته ولما بقى بعده كان احق الناس بخلافته ولو قال له انت
منى بمنزلة يوشع من موسى لم يعطه من جميع ما ذكرناه الا الخلافة من بعده فقط ولم يبق بعد هذا
اكثر من ان نبين ان هرون لو بقى بعد موسى كان احق بالخلافة من يوشع والذى يدل على ذلك انه قد
ثبت خلافته له فى حال حيوته بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح فى ثبوتها له فى
حال حيوته وجوب حصولها له لو بقى بعد وفاته لان خروجها عنه فى حال من الاحوال مع بقائه حط له
عن رتبة عالية كان عليها وصرف له عن ولاية عظيمة فوض اليه الامر فيها وذلك يقتضى الصغر منه وغاية
النقص عنه لان خلافة النبوة ليست كالخلافة على قرية ومدينة وانما هى النيابة عن النبى عليه السلام فى جميع
ما كان يتولاه من امر الامة والقيام مقامه فى اصلاح امور الكافة من تعليمهم وتهذيبهم ووعظهم وتاديبهم
وزجرهم وتخويفهم وتوقيفهم وترغيبهم وهذا يقتضى التدين بفرض طاعته وغاية التبجيل والتعظيم له فمتى
حط عن هذه الرتبة بعد كونه عليها وانزل عن درجة الخلافة التى ترقى اليها زال ما كان له فى النفوس من

يتولّاه

التبجيل والتعظيم في ذلك ما ذكرناه من غاية التعظيم ومن ذا الذي تكون نفسه ساكنة الى قبول وعظ خليفة يعلم او يجوز انه سيحط عن رتبة الخلافة الى ان يصير رعية ويهبط من درجة الامامة الى ان يحصل من احد الآ كسكوتها الى من لا يجوز ذلك عليه بل كيف يصح من التابعين غاية التبجيل والتعظيم لمن يعلمون من حاله او يجوزون ذلك من امره انه سيتأخر بعد مقامه ويصير تابعا لمن كان من اتباعه ومتعلما ممن كان يعلمه ومقتديا بمن كان يقتدي به حتى يسقط ما كان يلزم الناس من فرض طاعته ويصير هو وهم طائعين لمن كان من جملة المطيعين له ومن دفع ان يكون الخروج من هذه المنزلة منفرا كمن دفع ان يكون القبائح والخلو والذمامة المفرطة في الصور منفرا وقد اجمع معنا خصومنا من المعتزلة على ان الله تعالى يجنب رسله وانبيائه عليهم جميع هذا فبان بما ذكرناه ان منزلة هرون من خلافة موسى ع منزلة لا يجوز خروجه عنها ما دام حيا وانه لو بقي بعده لكان احق بها من يوشع واولى وفي ذلك دلالة على ان امير المؤمنين عليه السلام يستحقها من رسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته وبعد وفاته لبقائه بعده وليس موت هرون في حيوة موسى عليهما السلام بمانع لامير المؤمنين صلى الله عليه وآله مما هو مستحق ببقائه الا ترى ان رجلا لو قال لوكيله اجر على عبدي الرومي في كل يوم جراية وفي كل شهر صلة ثم قال له بعد ذلك ان منزلة عبدي الحبشي عندك كمنزلة ذلك الرومي فاجره مجراه واجعل له من الجاري والصلة نظير ما جعلت له ثم مات الرومي فمعلوم ان موته لا يقطع جراية الباقي ولا يحرمه صلته وهذا ما لا يدفعه احد ولا ينكره فان قال الخصم فيلزمكم على هذه الطريقة ان تقولوا ان طاعة امير المؤمنين عليه السلام كانت مفترضة على الامة في حيوة رسول الله صلعم قيل له كذلك نقول ولكن بشرط غيبته واما عند حضور النبي صلى الله عليه وآله فانه لا يجوز ان تكون الطاعة واجبة الا له وهذا حكم الخليفة في المتعارف والعادة الجواب الثاني عن هذا السؤال ان النبي صلعم قد اوضح مراده في كلامه لمن فهم وابان عن قصده في قوله لمن علم وذلك انه اتى بجملة اوجب فيها لامير المؤمنين ع ما اراده واستثنى منها ما لم يرده وعلق ذلك بوقت نفى عنه فيه ما نفى فيجب ان يكون هذا اوجب له فيه ما اوجب ولا يجوز ان يتضمن الكلام استثناء ويكون مقيدا بوقت الا وهو وقت المنفي منه والموجب مثال ذلك قول القائل قام القوم الا زيدا اليوم فلا يجوز ان يكون اليوم الا وقتا لما لم يقم فيه من القوم وفيه بعينه لم يقم زيد ولولا ان الامر كما ذكرناه لم يحسن الاستثناء وذكر الوقت وقد قال النبي ص بعد ما اوجبه لامير المؤ

من منازل

من منازل هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان جميع ما اثبته له مما استحقه هرون من موسى في حيوته وهو مثبت له من بعده لانه الوقت الذي قرنه بالاستثناء ولو كان الامر على ما ذكره الخصم من انه اراد بذلك ايام حيوته لقال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي معي او لا نبي في حيوتي وفي نفيه لما يريده بعده دليل على انه قد اثبت له ما اراده بعده والحمد لله فان قال الخصم ما تنكرون من ان يكون مراده صلعم بقوله الا انه لا نبي بعدي انما هو بعد كوني نبيا وذلك يقتضي حال الحيوة قلنا انكرنا ذلك من قبل ان لفظة بعد اذا خرجت مخرج قول النبي صلعم اوجبت بالعرف والعادة حال الوفاة التي هي بعد حال الحيوة دون ان يوجب حالا في الحيوة الا ترى الى قوله صلعم لامير المؤمنين عليه السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله ستغدر بك الامة من بعدي وقوله ستفترق كلمتكم من بعدي وقوله الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كل ذلك يفيد بعد وفاته ولذلك قول القائل فلان وصيي من بعدي والقائم مقامي من بعدي فان المعنى فيه بعد موتي وهذا يبطل ما ظنه خصمنا على انه لو سلم لما ادعاه وبلغ منه مناه لم يخرج عن الحق الذي قصدناه لان نفي النبوة بعده ينتظم بعد كونه نبيا في حيوته وبعد وفاته والى آخر الابد وما ثبت لامير المؤمنين ع في مقتضى اللفظ من المنازل التي لم تنتف بنفي النبوة يجب ان يثبت له في سائر احوال النفي حتى يكون خليفته في كل حال غاب فيها عن امته وخليفته لمن بعده ما دامت حيوته صلعم وهذا واضح لمن تامله الجواب عن السؤال الخامس واما الحجة على ان الخلافة الواجبة لامير المؤمنين ع بنص رسول الله صلعم في هذا الخبر يجب له بعده بغير فصل دون ان يكون المراد بذلك وجوبها له بعد عثمان فهي واضحة من وجوه احدها انا قد بينا استحقاقه للخلافة بعد رسول الله ص بهذا الخبر وانه القائم بعده مقام هرون لو بقي بعد موسى عليهما السلام واقمنا الدليل على ان هرون لو بقي لكان خليفة لموسى من بعده يليه بغير فصل فعلمنا ان امير المؤمنين ع كذلك وانه خليفة رسول الله ص الذي يليه من بعده بغير فصل والوجه الثاني ان قول النبي صلعم في الخبر الا انه لا نبي بعدي قد افاد انه الخليفة بعده بما قدمنا بيانه وقد علمنا ان نفيه للنبوة بعده لا يختص بزمان دون زمان بل يعم جميع الاوقات والاحوال فيجب ان يكون الثابت لامير المؤمنين عليه السلام في الخبر عاما بعده في جميع الاوقات غير مختص بحال دون حال فهو الخليفة من بعده على العموم فيما اتصل ببقائه الزمان وقد تقدم هذا

القول على البيان وانما اعدناه لانه جواب عن هذا السؤال **وايضا فان الناس** في امامة امير
المؤمنين عليه السلم طائفتان فاحديهما تقول ان الخلافة انما وجبت له بعد عثمان باختيار الامة له ولم يجب
بهذا الخبر ولا بغيره من الاخبار وان النص عليه المتضمن كونه خليفة بعد رسول الله صلعم لم يكن في حال من
الاحوال **والطائفة الاخرى** تقول ان الامامة لا تجب لاحد الا بالنص دون الاختيار وان هذا الخبر
من جملة النصوص عن امير المؤمنين عليه السلم بالخلافة بعد رسول الله صلعم وانه اول خلفائه ومتقدم اوصيائه ومدبر
يلي تدبيره وامامته بعد وفاته بغير فصل بينه وبينه وليس من الامة من يذهب الى غير هذين القولين في
ثبوت الخبر وصنوح ما تضمنه من النص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة واستحقاقه لذلك بعد رسول الله
صلعم دلالة على بطلان مقال من ذهب الى الاختيار فلم يبق اذن الا قول اصحاب النص الذين يعتقدون انه الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله بغير فرق وهذا مغن لمن كان له عقل والحمد لله **فصل آخر**
من الحديث في نقل العامة الشاهد بان رسول الله صلعم قال لامير المؤمنين عم انت مني بمنزلة هرون
من موسى في اوقات عدة واحوال مختلفة غير المذكور في غزاة تبوك حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم
بن كليب السلمي الحراني بمدينة الرملة في سنة عشر واربعماة قال اخبرني الخطيب ابو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي
قال قرات على محمد بن ابراهيم السمرقندي حدثكم محمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا سفيان بن بشر الاسدي
قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع الليثي عن ابيه عن جده ابي رافع ان النبي صلعم
جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ اربعون رجلا فاجعل لهم علي عم فخذ من شاة ثم ثرد لهم ثريدة وصبّ
عليها المرق وترك عليها اللحم وقدمها فاكلوا منها حتى شبعوا ثم سقى عسا واحدا فشربوا كلهم منه حتى
رووا فقال ابو لهب والله ان منا النفر لياكل الرجل منهم الجفنة فما تكاد تشبعه ويشرب
الفرق ومايرويه وان هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من لبن فشبعنا ورويناه منه ان هذا الهو السحر
المبين ثم دعاهم فقال ان الله عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله تعالى لم يبعث
نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا ووزيرا ووصيا وخليفة في اهله فايكم يبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي
دون اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فسكت القوم فاعاد الكلام عليهم ثلث مرات

السند

كذا في نسخة

وقال والله ليقومن قائمكم او يكونن في غيركم ثم لتندمن قال فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلهم اليه
فبايعه واجابه الى ما دعاه فقال له ادن مني فدنا منه فقال افتح فاك ففتحه فنفخ فيه من ريقه وتفل بين
كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك ان اجابك فملأت فاه بزاقا فقال
رسول الله صلعم ملاته حكمة وعلما وفهما فقال لابي طالب ليهنئك ان تدخل اليوم في دين ابن اخيك و
قد جعل ابنك مقدما عليك وحدثني القاضي السلمي قال اخبرنا ابو حفص العتكي قال حدثني سعيد بن
محمد الحافظ قال اخبرني ابو حصين محمد بن الحسين الكوفي قراءة قال حدثنا عبادة بن زياد الاسدي قال
حدثنا كادح بن جعفر العابد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن مسلم بن يسار
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما قدم علي عليه السلم على رسول الله صلعم بفتح خيبر قال له رسول الله
صلعم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ولكن حسبك ان تكون مني
وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل
على سنتي وانك غدا في الاخرة اقرب الناس مني وانك اول من يرد علي الحوض وانك على الحوض خليفتي
وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم
حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري
وعلانيتك علانيتي وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وانك على الحوض وليس احد من الامة
يعدلك عندي وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان خالط لحمك و
دمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب محب لك غدا عنه حتى يرد علي
الحوض معك يا علي فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن
وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفضلا منه علي فقال رسول الله
صلعم يا علي لولا انت لم يعرف المؤمنون من بعدي وحدثني القاضي السلمي قال اخبرني العتكي قال اخبرني محمد
بن احمد بن جعفر صفوة المصيصي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال

حوضك ح

حدثنا سليمان بن جعفر الهاشمي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال
حدثنا سليمان بن جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب ع
قال اخي رسول الله صم بين اصحابه فقلت يا رسول الله اخيت بين اصحابك وتركتني فردًا لا اخ لي فقال
انما اخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى فقمت وانا ابكي من الجذل
والسرور فانشأت اقول اقيك بنفسي ايها المصطفى الذي هدينا به الرحمن من عمه الجهل
وافديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن انتمي معه الى الفرع والاصل ومن جده جدي ومن عمه ابي
ومن اهله امي ومن بنته اهلي ومن ضمني اذ كنت طفلا ويافعا وانعشني بالبر والعل والنهل
ومن حين اخا بين من كان حاضرا دعاني فاخاني وبين من فضلي لك الخير اني ما حييت لشاكر
لاحسان ما اوليت يا خاتم الرسل وحدثني ايضا القاضي ابو الحسن السلمي رحمه الله قال حدثنا ابو
بكر محمد بن احمد الحنظلي الباب سيري بواسط قال حدثني عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابو العباس
محمد بن يونس قال حدثنا احمد بن مضا قال حدثنا الاردبيلي قال حدثنا محمد بن يعقوب ومعاذ بن
حكيم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عوف بن مالك المازني عن ابن عباس قال رايت
اباذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
انبأته باسمي انا جندب بن جندب الربذي ابوذر الغفاري اني رايت رسول الله صم في العام الماضي وهو
اخذ بهذه الحلقة وهو يقول يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا و دعوتم حتى تقطعوا اربا
اربا ثم تبغضتم علي بن ابيطالب ع اكبكم الله في النار قم يا ابا الحسن فضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي
فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه في النار
علي سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين علي مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وحدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي رضي الله عنه بمكة
في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال حدثنا القاضي المعافى بن زكريا الجريري املاء من حفظه
قال حدثنا محمد بن مزيد قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن صبيح قال حدثنا ابو اويس

قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صم لعلي بن ابيطالب ع اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنت وقد رواه السلمي ايضا وكتبه لي عن الحنظلي الباب سيري
قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن سليمان الباغندي قال حدثنا جعفر بن حفص بن عمر الايلي قال حدثنا
اربعة ابن ابي ذئب وابراهيم بن سعد ويزيد بن عياض الليثي ومالك بن انس قالوا حدثنا الزهري
عن سعيد بن المسيب انه قال سعد سمعت رسول الله صم يقول لعلي بن ابيطالب ع حين خرج الى غزاة
تبوك ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال نعم وقد
سمعت رسول الله صم يقول لعلي هذه المقالة في غزاة هذه غير مرة والاخبار المروية في هذا المعنى كثيرة
في نقل الخاصة والعامة وفيما اوردته كفاية والله اعلم والحمد لله **فصل من اداب امير
المؤمنين صلوات الله عليه** وحكمه الرائعة يجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن من اكثر من شيء عرف به من مزح استخف به
من اقتحم البحر غرق المزاح يورث العداوة من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده
قدر ما ضاع امرؤ عرف قدره اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا من تعدى الحق
ضاق مذهبه من جهل شيئا عاداه اسوء الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد
لسوء فعله لا دليل انصح من استماع الحق من نظف ثوبه قل همه الكريم يلين اذا استعطف
واللئيم يقسو اذا الوطف حسن الاعتراف يهدم الاقتراف اخو الشر فانك اذا شئت فعلته
احسن اذا احببت ان يحسن اليك اذا جحد الاحسان حسن الامتنان العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه
من الكريم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه
فصل قال شيخنا المفيد ره لحد عشر شيئا من الميتة التي تقع عليها الذكاة حلال وهي الشعر و
الوبر والصوف والريش والسن والعظم والظلف والقرن والبيض واللبن والانفحة وعشرة اشيا
من الحي الذي تقع عليه الذكاة حرام وهي الفرث والدم والقضيب والانثيين والحيا والرحم والطحال
والاشاجع وذات العروق قال ويكره اكل الكليتين لقربهما من مجرى البول وليس اكلهما حراما

فصل املی علی الشیخ رہ ان فی الراس والجسد اربع فرایض وعشر سنن فریضتان فی الراس وهما غسل
الوجه فی الوضوء والمسح بالراس وفریضتان فی الجسد وهما غسل الیدین ومسح الرجلین واما السنن
فهی سنن ابراهیم الخلیل ع وهی الحنیفیة خمس منها فی الراس وهی فرق الشعر لمن کان علی راسه شعر وقص
الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس منها فی الجسد وهی الختان وقص الاظافیر ونتف
الابطین وحلق العانة والاستنجاء **قضیة** لامیر المؤمنین علیه السلم روی ان امرأة علقت بغلام
فراودته عن نفسه فامتنع علیها فقالت والله لئن لم تفعل لافضحنك فلم یفعل فاخذت بیضة فالقت صفرها
علی ثوبها وتعلقت به واستغاثت بامیر المؤمنین ع وقالت یا امیر المؤمنین ان هذا الغلام کابرنی
علی نفسی وقد افتضنی وهذا مائه علی ثوبی فسئله امیر المؤمنین ع فبکا وقال والله یا امیر المؤمنین لقد
کذبت وما فعلت شیئا مما ذکرت فوعظها امیر المؤمنین ع فقالت والله لقد فعل وهذا ماؤه
فقال امیر المؤمنین ع علی بقنبر فجئ به فقال له مر من یغلی ماءً حتی یشتد حرارته وصوبه الی فلما اتی بالماء الحار
امران یلقی علی ثوبها فالقی فانسلق بیاض البیض وظهر امره فامر رجلین من المسلمین ان یلطماه ویلحظاه
لیقع العلم الیقین به ففعلا فراها بیضا فخلا الغلام وامر بالمرئة فاوجعها ادبا **مسئلة** فی المنی و
نجاسته ووجوب غسل الثوب منه ان سئل سائل فقال ما الحکم عندکم فی المنی فهل هو طاهر ام نجس قیل له
المنی نجس یجب غسل ما اصاب الثوب منه وان کان قلیلا ولا تجوز الصلوة فی ثوب فیه شئ منه سواء
کان رطبا او یابسا فان قال ما الدلیل علی ذلك قیل له نقل الشیعة باسرهم علی کثرتهم واستحالة التواطؤ
علی ذلك منهم والخبر متواتر بنقل بعضهم وقد روی جمیعهم ما ذکرناه عن سلفهم عن ائمتهم ص جدهم
وفی هذا الدلیل غنی عن غیره وبعد ذلك فقد نستدل بما روی عمار بن یاسر رح انه قال رانی رسول
الله ص وانا اغسل من ثوبی موضعا فقال لی ما تصنع یا عمار فقلت یا رسول الله نخمت نخامة فکرهت ان تکون
فی ثوب فغسلتها فقال لی یا عمار هل نخامتك ودموع عینیك وما فی اداوتك الا سواء انما یغسل
الثوب من البول او الغائط او المنی ووجوب غسل الثوب منه لان رسول الله ص اضاف الطاهر الی الطاهر والنجس
الی النجس فلو کان المنی طاهرا لا یغسل الثوب منه لاضافه الی ما میزه بالطهارة ولم یخلطه بما قد علم منه النجاسة

التی اوجب

عن ذلك م

التی اوجب غسل الثوب منها فی الشریعة فان قال السائل خبرکم هذا الذی رویتموه عن عمار غیر سالم لانه قد عارضه
خبر عایشة وقولها ان رسول الله صلی الله علیه واله کان یصلی وانا افرك الجنابة من ثوبه وهو یصلی الی
بها وهی فی ثوبه دلالة علی طهارتها قیل له هذا غیر صحیح لما روی من ان لرسول الله ص کان له ثوبان معدان
للصلوة لا یلبسهما الا فیها ان کان یحث امته علی النظافة ویامرهم بها وان من المحفوظ عنه فی ذلك قوله انه
یبغض الرجل القاذورة قیل وما القاذورة یا رسول الله قال الذی یتوقف به جلیسه ومن یکون هذا قوله وامره
لا یجلس والمنی فی ثوبه فضلا عن ان یصلی وهو فیه ولیس یشك العاقل فی ان المنی لو لم یکن من الانجاس المفرض
اماطتها لکان من الاوساخ التی یجب التنزه عنها وفیما صح عندنا من اجتهاد رسول الله ص فی النظافة وکثرة
استعماله للطیب للتطیب علی ما اتت به الروایة دال علی بطلان خبر عایشة وشیء اخر وهو ان عمار رحمه الله قد اجتمعت
الامة علی صحة ایمانه واتفقت علی تذکیته وعایشة قد اختلف فیها وفی ایمانها ولم یحصل الاتفاق علی تزکیتها
فالاخذ بما رواه عمار رضی الله عنه اولی وشیء اخر وهو ان خبر عمار یحضر الصلوة فی ثوب فیه منی او یغسل وغیره
یبیح ذلك والمصیر الی الحاظر من الخبرین اولی واحوط فی الدین وشیء اخر وهو ان عمار رضی الله عنه حفظ قولا عن
رسول الله ص رواه وعایشة لم تحفظ فی هذا قولا وانما اخبرت عن فعلها وقد یجوز ان یکون توهمت ان فی ثوبه جنابة
او رأت شیئا اشتبهت به شبهة فاهذا مع تسلیمنا الخبر لها فروت بحسب ظنها ثم یقال للخصم اذا کانت الجنابة عندك طاهرة
یجوز الصلوة فلم فرکتها عایشة واجتهدت فی قلعها والا ترکتها کما ترکها عندکم رسول الله ص وصلی فیها فان قال
السائل اذا کان المنی نجسا فکیف خلق الله تع منه الطاهرین من الانبیاء المصطفین والعباد الصالحین قیل له
هذا السؤال عائد علی سائله وهو ان یقال له اذا کان المنی طاهرا فکیف خلق الله تع منه النجسین من الفراعنة
والشیاطین والکفار والمشرکین وبعد فالمنی جسم والنجاسة عرض والاعراض تنتقل وقد راینا نجسا صار
طاهرا وطاهرا عاد نجسا ولو قال للخصم قائل اذا کان الدم نجسا فکیف جعل الله تع قوام جسم المؤمن وصحة
کونه حیا واذا کانت العذرة نجسة فکیف اطعمها المؤمن واستقرت فی جسمه والسؤال عن هذه المواضع فیما نتم
لا معنی له **فصل** جاء فی الحدیث ان قوما اتوا الی رسول الله ص فقالوا له الست رسولا من الله
قال لهم بلی قالوا له وهذا القرآن الذی اتیت به کلام الله تع قال نعم قالوا فاخبرنا عن قوله انکم وما تعبدون

من بعد

من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون اذا كان معبودهم معهم فى النار فقد عبد والمسيح ع افنقول انه
فى النار فقال له رسول الله صلعم ان الله انزل القران على كلام العرب والمتعارف فى لغتها وعند العرب
ان ما لا يعقل ومن لمن يعقل والذى يصلح لهم جميعا فان كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تع انكم
وما تعبدون يريد الاصنام التى عبد وها وهى لا تعقل والمسيح عليه السلم لا يدخل فى جملتها لانه يعقل ولو قال
انكم ومن تعبدون لدخل المسيح ع فى الجملة فقال القوم صدقت يا رسول الله صلعم وفى هذا الخبر دليل على ان
رسول الله صلعم كان يحاج ويناظر ويعارض ويفصل ويوضح الجواب لسائله ويثبت الحجة على خصمه ولا يدعوا
الى التقليد بل يوضح التقليد باقامة الدليل فان قال قائل اذا كان الذين عبدوا الاصنام فى النار لشركهم
وكفرهم فلاى وجه تكون الاصنام معهم فى النار وهى لم تكفر ولا يصح ان تعذب بغير ما ليس بحى قلنا ان المراد
بذلك ان يرى العابدون لها انها لم تغن عنهم شيئا وانها بحيث هم لا تدفع عن انفسها لو كانت حية فكيف
ولا عنهم وعلى هذا المعنى يتاول قوله سبحانه وقودها الناس والحجارة وانها الحجارة التى عبدوها وهى
الاصنام قال الله تع حكاية عن اهل النار لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون **سؤال**
عن ايات ان سئل سائل فقال ما معنى قول الله تبارك وتعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما نؤخره الا لاجل معدود يوم ياتى لا تكلم نفس الا باذنه وقوله تع فى موضع اخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون وقال فى موضع اخر فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون وظاهر هذه الايات مختلف لان بعضها
ينبئ عن ان النطق لا يقع منهم فى ذلك اليوم ولا يؤذن لهم فيه وبعضها ينبئ عن خلافه فالجواب انه تعالى انما
اراد بها نفى النطق المسموع المقبول الذى يكون لهم فيه حجة او عذر ولم ينف النطق الذى ليست هذه حاله
ويجرى هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجته وحرادهم بذلك انه لم يات بحجة ينتفع بها وان كان قد تكلم كلاما
كثيرا وقولهم حضرنا فلانا يناظر فلم يقل شيئا والمراد انه لم يات بكلام سديد ولا قول صحيح وان كان قد قال
قولا عريضا فاطلقوا اللفظ فى الكلام والمراد ما ذكرنا وقد قال الشاعر **شعر** اذا ما جارتى خرجت
اعمى اذا ما جارتى خرجت حتى يوارى جارتى الخدر ويصم عما كان بينهما سمعى وما بى غيره وقر
وبهذا التاويل فى نفى القول لا يمنع من وقوع التسائل والتلاوم بينهم الذى ليس لهم فيه حجة ولا بهم فائدة فاما

قوله سبحانه وتعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالتاويل الحسن ان يحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع منهم
ولا يقبل عذرهم والعلة فى امتناع قبول عذرهم هى ما قدمنا من انهم لا يعتذرون بعذر صحيح ولا ياتون
بقول مصيب **سؤال اخر** فان قال فقد قال الله تع فى موضع من كتابه وقفوهم انهم مسئولون
فاوجب السؤال وقال فى موضع اخر فاليوم لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فنفى السؤال وظاهرهما متناقض
واختلاف **فالجواب** ان السؤال الذى اوجبه سبحانه وهو سؤال المطالبة بالواجبات وتضييع
المفروضات والسؤال الذى نفاه عز وجل هو سؤال الاستعلام والمعنى فى ذلك ان الله تع علم جميع
ما فعلوه ولا يخفى عليه شئ مما اتوه فلا حاجة الى السؤال عن ذنبهم ولا حاجة الى السؤال عن ذنبهم للملائكة
ايضا الى السؤال عن المذنب منهم لان الله تع يجعل لهم سيما يعرفون به وذلك قوله عز وجل فيؤخذ
بالنواصى والاقدام **فصل** مما ورد فى ذكر النصف روى ان رسول الله صلعم قال التودد الى الناس نصف
العقل وحسن السؤال نصف العلم والتقدير فى النفقة نصف العيش **و** جاء فى خبر اخر عنه عليه السلم التقدير نصف
المعيشة **و** روى عن امير المومنين ع انه قال الهم نصف الهرم والسلامة نصف الغنيمة **و** قال بعض
الحكما الخوف نصف الموت **و** قال اخر المخافة شطر المنية **و** قيل الراحة نصف السلامة وحسن الطلب نصف
العلم والتودد نصف الحزم وحسن التدبير نصف الكسب **و** قال بعض الحكما نصف رايك مع اخيك
يريد بذلك وجوب المشاورة ليجتمع الراى **و** قيل اذا بان منك اخوك بان شطرك واذا اعتل خليلك
فقد اعتل نصفك وانشد لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكتب ابو العتاهية
الى احمد بن يوسف لئن عدت بعد اليوم انى لظالم سأصرف نفسى حيث تبغى المكارم متى ينجح
الغادى اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ولما اتهم قتيبة بن مسلم ابا مجلد ايها الامير
تلبث فان انحج الشئت نصف العفو **و** قيل السفر نصف العذاب وقال سعيد بن ابى عروبة لان يكون
لى نصف وجه ونصف من لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجب المخبر احب الى من ان اكون ذا وجهين ولسانين
وذا قولين مختلفين ولبعضهم بسطت لسانى ثم اوثقت نصفه فنصف لسانى فى امتداحك مطلق
فان انت لم تنجز عداتى تركتنى وباقى لسانى الشكر بالياس موثق ووجد مكتوبا على قبر

تعرف المجرمون بسيماهم

قال له ابو مجلد

يا فرايت سلبتنى الفا قدمته وتركت خلفا واخذت نصف الرفيع من جسدى فقربه وتركتنى نصفا

وقيل اذا اتخذت جارية فعليك بالبيضا فان البياض له نصف الحسن لابن عيينة

ان دنياهى التى بصر العين سافرة سرقوها نصف اسمها هى دنيا والخرة لابن المعتز فى جارية له

يا دهر كيف شققت نفسا فخليت منها النصف خلسا وتركت نصفا للاسى جعل البقاء عليه نحسا

سقيا لوجه حبيبة اودعتها كفنا ورمسا وانشد لذى الرمة وان امرا فى بلدة نصف قلبه ونصف

باخرى انه لصبور فصل من الادب روى عن بعض الادبا انه قال لابنه يا بنى اقتن

من مكارم الاخلاق ثمنا وارفض ستا ولحرص على ثمان فان فزت بتسع بلغت المدى

وان احرزت عشرا احرزت الاخرة والدنيا فاما الثمن المقتناة فخفض الجناب وبذل المعروف و

اعطاء النصفة من نفسك وتجنب الاذى وتوقى الذم واما الستة المرفوضة فطاعة الهوى

وارتكاب البغى وسلوك التطاول وقساوة القلب وفظاظة القول وكثرة التهاون واما

التسع التى ينال بها العز فاداء الامانة وكتمان السر وتاليف المجانب وحفظ الاخاء واقالة العثرة

والسعى فى حوائج الناس والصفح عند الاعتذار واما الثمان التى تحرص عليها فتعظيم اهل الفضل

وسلوك طرق الكرم والمواساة فى اليد وحفظ النعم بالشكر واكتساب الاجر بالصبر والاغضاء

عن زلل الصديق واحتمال النوائب وترك الامتنان بالاحسان واما التسع التى تبلغ بها المدى

فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ اللسان عن سقوط الكلام وغض الطرف وصدق

النية والرحمة لاهل البلاء والموالاة على الدين والمسامحة فى الامور والرضا بالمقسوم واما

العشرة الكاملة التى تنال بها الدنيا والاخرة فالزهد فيما يفنى والاستعداد لما ياتى وكثرة الندم

على ما فات وادمان الاستغفار واستشعار التقوى وخشوع القلب وكثرة الذكر لله

والرضا بافعال الله سبحانه وملازمة الصدق والعمل الابتغى فصل فى ذكر الغنى والفقر قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ليس الغنى فى كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس وقال ع ثلث خصال من صفة

اولياء الله تعالى الثقة بالله فى كل شىء والغنى به عن كل شىء والافتقار اليه فى كل شىء وقال

الا اخبركم

الا اخبركم باشقى الاشقياء قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة

نعوذ بالله من ذلك وقال امير المؤمنين ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلده و

من فتح على نفسه بابا من المسئلة فتح الله عليه بابا من الفقر وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة

الغنى وقال من كساه الغنى ثوبه خفى عن العيون عيبه ومن ابدى الى الناس ضره فقد فضح نفسه وخير

الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخشوع وقال استغن بالله عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره

وافضل على من شئت تكن اميره وقال ع لا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقنوع وروى ان الماء صب على صخرة فوجد عليها مكتوبا

انما يتبين الفقر والغنى بعد العرض على الله عز وجل وقال رجل للصادق عليه السلم عظنى فقال لا تحدث نفسك

بفقر ولا بطول عمر وقيل ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه وقيل الفقير من طمع والغنى من قنع

وانشد لامير المؤمنين ع ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا والغنى

فى النفس لو قنعت ومن قطعة ابى ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع لمحمود الوراق

لغيره ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون فاستغن بالله عن دنيا

الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين فصل من الكلام فى الارزاق اعلم ان الرزق فى الحقيقة

هو التمليك واصل التمليك من الله تعالى وهو الرازق للعباد وقد جعل بحكمته وعلمه من مصالح بريته ارزاقهم على

ضربين احدهما ما يوصله اليهم من غير سعى يكون منهم ولا اكتساب ولا تحمل شىء من المشاق كالمواريث ونحوها

من الامور المتيسرات والاخر مشروط بحركة العبد وسعيه واجتهاده وحرصه فمن سعى ناله ومن قعد فاته وقد

امر الله تعالى بالاكتساب والطلب فقال تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله

وقال ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فلا يجوز خلاف

امر الله تعالى وترك التكسب والطلب وليس ذلك بمضاد للتوكل على الله تعالى لان له التعرض ومنه الطلب وقد

اجرى العادة بان لا يوتى هذا القسم من الرزق الا بعد الحركة والطلب ومثل ذلك كثير فى افعاله تعالى

التى قد اجرى العادة بان لا يفعلها الا بعد فعل يقع من العباد قبلها كالولد بعد الوطى والنبات بعد الزرع

والسقى وليس المجتهد فى كل وقت مرزوقا وذلك لان العطاء والمنع والزيادة فى الرزق والنقص منوط

كله بالمصالح المعلوم عند الله تعالى وانما يحسن من العاقل ان يسئل الله تعالى في الرزق بشرط ان لا يكون
لمفسد اقال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون وكلشيء رزقه الله تعالى للعبد فقد اباح التصرف فيه قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال قل لعبادي الذين يقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فما رزقه الله
واباح التصرف فيه فانه لا يعاقب عليه فاما المغتصبات فليست بارزاق لغاصبيها ولا ملكهم الله تعالى اياها
وانما تسمى ارزاقا لهم على المجاز من حيث انها من الاشياء التي خلقها الله تعالى ليغتذى بها والدليل على ان
الله تعالى لم يرزقهم ما اغتصبوا اخباره بانهم ظالمون فيه وانه يعاقبهم عليه قال الله تعالى الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وامره سبحانه بقطع يد السارق في قوله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ولو كان الغاصب قد اخذ ما رزقه
الله تعالى على الحقيقة لكان المطالب له برد ما اخذه ظالما له ولم يجز في العدل ان يعاقب عليه في الدنيا و
الاخرة بل كان يكون ممدوحا على تصرفه فيه وانفاقه له كما مدح الله تعالى من انفق من طيب فقال انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
فجعل انفاق الرزق من صفات المؤمنين فلما لم يكن للغاصبين انفاق ما اغتصبوا وكانوا مذمومين عليه
معاقبين على تصرفهم فيه دل ذلك على ان الله تعالى لم يرزقهم اياه في الحقيقة واذا لم يكن رزقا للغاصب
فهو رزق للمغصوب منه وان حيل بينه وبينه **فصل** فيما روي في الارزاق روي عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه واله انه قال اكثروا الاستغفار فانه يجلب الرزق وقال عليه السلام من رضي باليسير من الرزق رضي الله عنه
باليسير من العمل **وروي** ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم ع ليحذر الذي يستبطئني في الرزق ان اغضب
فافتح عليه بابا من الدنيا **وقال** امير المؤمنين ع الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم
تأته اتاك **وروي** عن احد الائمة عليهم السلام انه قال في الرزق المقسوم بالحركة ان من طلبه من غير حله فوصل

اليه حوسب من حله وبقي عليه وزره فالواجب ان لا يطلب الا من الوجه المباح دون المحظور **وروي**
عن امير المؤمنين ع انه قال من حسنت نيته زيد في رزقه **واعلم** ان الدليل على جواز الزيادة في الارزاق
هو الدليل على جواز الزيادة في الاعمار لان الله تعالى اذا زاد في عمر عبده وجب ان يرزقه ما يتغذى به ذكروا
ان ابراهيم بن هرمة انقطع الى جعفر بن سليمان الهاشمي فكان يجري له رزقا فقطعه فكتب اليه ابن هرمة
ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما ان زاد في مالك حرماني فرد
اليه رزقه واحسن اليه وانشد لبعضهم
التمس الارزاق عند الذي
ما دونه ان سيل من حاجب
من يبغض التارك تسأله جودا ومن يرضى عن الطالب
ومن اذا قال جرى قوله بغير توقيع
الى كاتب **وروي عن** عن الصادق ع انه قال ثلثة يدعون فلا يستجاب لهم رجل جلس في بيته عن طلب الرزق
ثم يقول اللهم ارزقني يقول الله تعالى الم اجعل لك طريقا الى الطلب ورجل له امرأة سوء يقول
اللهم خلصني منها يقول الله تعالى اليس قد جعلت امرها بيدك ورجل سلم مالا الى رجل ولم يشهد عليه به
فجحده اياه فهو يدعو عليه فيقول الله تعالى قد امرتك بالاشهاد فلم تفعل لابن وكيع التنيسي لا تحيلن على
سعدك في الرزق وبخسك واذا اعقلك الدهر فذكره بنفسك لا تعجل بلزوم البيت وما قبل
وسك انما يحمد حسن الرزق من حمد حسك **وروي** في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
حرك يدك ابسط لك في الرزق واطعني في امرك فما اعلمني بما يصلحك **وقيل** لبعض لو تعرضت لفلان
لوصلك فقال ما تلهفت لشيء من امر الدنيا منذ حفظت هذه الاربع الايات من كتاب الله تعالى عز وجل
قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله سبحانه وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقوله جل اسمه وفي السماء رزقكم وما توعدون فروي ان صلة الرجل الذي
قيل له لو تعرضت له اتتك المنزلة من غير طلب وانشد لابن اصبغ لو كان في صخرة في الارض راسية صما
ملمومة ملس نواحيها
رزق لنفس براها الله لانفلقت عنه فادت اليه كل ما فيها او كان بين
طباق السبع مطلبها لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يلاقي الذي في اللوح خط له ان هي اتته والا سوف
يأتيها **وروي** عن رسول الله ص انه قال ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه

فصل في ذكر تأويل قول الله عز وجل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

فاذا مات بكيا عليه وذلك قول الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اعلم ان
هذه الآية نزلت في قوم فرعون الذين اهلكهم الله عز وجل واورث ارضهم ونعمهم غيرهم وفيها
وجوه من التأويل احدها ما ورد به الخبر الذي قدمناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر البابين الذين لكل
مؤمن يصعد من احدهما عمله وينزل من الآخر رزقه وانهما يبكيان عليه بعد موته ومعنى البكاء ههنا الاخبار
عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده قال مزاحم العقيلي بكت دارهم من اجلهم فتهللت
دموعي فاي الجازعين الوم امستعبرا يبكي من الهون والبلى واخر يبكي شجوه ويهيم فاذا لم يكن
لها ولا القوم الذين اخبر الله تعالى ببوارهم مقام صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقول
فما بكت عليهم السماء والارض وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قيل له وقد سئل عن هذه الآية او تبكي
السماء والارض على احد فقال نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء والوجه الثاني من
التأويل ان يكون تعالى اراد المبالغة في وصف القوم الذين اهلكهم بصغر القدر وسقوط المنزلة
لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس واظلم القمر وبكاه الليل و
النهار والسماء والارض يريدون بذلك المبالغة وعظم الامر وشمول المصيبة قال جرير في عمر بن
عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا وفي انتصاب النجوم والقمر
في هذا البيت ثلثة وجوه احدها انه اراد ان الشمس طالعة وليست مع طلوعها كاسفة نجوم الليل
والقمر لان عظم الرزية قد سلبها ضوءها فلم يناف طلوعها ظهور الكواكب الوجه الثاني ان يكون
انتصابهما على معنى قوله لا اكلمك الابد وطول المسند وما جرى مجرى ذلك فكانه اخبر بان الشمس تبكيه
ما طلعت النجوم وما ظهر القمر والوجه الثالث ان يكون نجوم الليل والقمر باكين الشمس على هذا المفقود
فتبكيهن اي غلبتهن بالبكاء كما يقول باكاني عبد الله فبكيته وكاثرني فكثرته اي فضلت عليه وغلبته
والوجه الثالث من التأويل ان يكون الله تعالى اراد بقوله فما بكت عليهم السماء والارض اهل السماء واهل
الارض فحذف اهل كما قال عز وجل واسئل القرية وكما قال حتى تضع الحرب اوزارها وانما اراد اصحاب الحرب ويجري ذلك
مجرى قول الشاعر حاتم قال الشاعر قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور بحيد ولكن الغنى غنى رب غفور

والوجه الرابع

والوجه الرابع من التأويل ان يكون معنى الآية الاخبار عن انه لا احد اخذ بثارهم ولا احد انتصر لهم لان
العرب كانت لا تبكي على قتلاها الا بعد الاخذ بثاره فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثار
على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقران والوجه الخامس من التأويل ان يكون البكاء المذكور في الآية
كناية عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء ويكون معنى الآية ان السماء لم تسق قبورهم ولم تجد
بقطرها عليهم على مذهب العرب المعهود بينهم لانهم كانوا يستسقون السحائب لقبور من فقدوا
عن اعزائهم ويستنبتون الزهر والرياض لمواقع حفرهم قال النابغة فلا زال قبر بين بنى وجاسم
عليه من الوسمي طل ووابل فينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل وكانوا
يجرون هذا الدعاء مجرى الاسترحام ومسئلة الله تعالى لهم الرضوان والفعل الذي اضيف الى السماء
وان كان لا يجوز اضافته الى الارض فقد يصح عطف الارض على السماء بان يقدر فعل يصح نسبته
اليها والعرب تفعل مثل هذا قال الشاعر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
فعطف الرمح على السيف وان كان التقلد لا يجوز فيه لكنه اراد وحاملا رمحا ومثل هذا يقدر
في الآية فيقال انه تعالى اراد ان السماء لم تسق قبورهم وان الارض لم تعشب عليها وكل هذا كناية
عن حرمانهم رحمة الله عز وجل ورضاه وقد شبه الشعراء النبات بضحك الارض كما شبهوا المطر
ببكاء السماء وفي ذلك يقول ابو تمام حبيب بن اوس ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض
عن شيء من الخضر والزهر لا تجتلى ابصارنا ابدا الا اذا رمدت من كثرة المطر ذكر مجلس
جرى في القياس مع رجل من فقهاء العامة اجتمعت معه بدار العلم في القاهرة سألني هذا الرجل
بمحضر جماعة من اهل العلم فقال ما تقول في القياس وهل تستجيزه في مذهبك ام ترى انه غير
جائز فقلت له القياس قياسان قياس في العقليات وقياس في السمعيات فاما القياس في العقليات
فجائز صحيح واما القياس في السمعيات فباطل مستحيل قال فهل يتفق حدهما ام يختلف قلت الواجب ان
يكون حدهما واحدا غير مختلف قال فما هو قلت القياس هو اثبات حكم المقيس عليه في المقيس هذا
هو الحد الشامل لكل قياس ولابد بعد هذا من شرائط لا بد منها ولا يقاس شيء على شيء الا بعلة جامعة

قيل

ينهما

قال

بلنهما فاذا كان الحد شاملا للقياسين فلا فرق اذا بين القياس الذى هى اجزته والقياس الذى ابطلته
قلت بل بينهما فروق وان شملهما الحد قال وما هى قلت منها ان علة القياس فى العقليات عند
من يستعمله كك بل يقولون هى تابعة للدواعى والمصالح المتعلقة بالاختيار ومنها ان العلة فى
القياس فى العقليات لا تكون الا معلومة وهى عندهم فى السمعيات مظنونة غير معلومة ومنها
انها فى العقليات لا تكون الا شيئا واحدا وهى فى السمعيات قد تكون مجموع اشياء فهذه بعض
الفروق بين القياسين وان شملهما حد واحد قال فما الذى يدل على ان القياس فى السمعيات لا يجوز
قلت الدليل على ذلك ان الشريعة موضوعة على حسب مصالح العباد التى لا يعلمها الا الله تعالى عز وجل
ولذلك اختلف فى المتفق الصور واتفق فى المختلف وورد الحظر لشئ والاباحة لمثله بل ورد
الحكم فى الامر العظيم صغيرا وفى الصغير بالاضافة اليه عظيما واختلف ذلك كل الاختلاف الخارج
عن مقتضى القياس واذا كان هذا سبيل المشروعات علم انه لا طريق الى معرفة شئ من احكامها
الا من قبل المطلع على السرائر العالم بمصالح العباد وانه ليس للقائسين فيه مجال فقال احد الحاضرين
فمثل لنا بعض ما اشرت اليه من هذا الاختلاف المباين للقياس قلت هو عند الفقهاء اظهر من
ان يحتاج الى مثال ولكنى اورد منه طرفا لموضع السؤال فمنه ان الله عز وجل اوجب الغسل
من المنى ولم يوجبه من البول والغائط وليس هو باخبث منهما واكثر العامة يرون انه طاهر
والزم الحائض قضاء ما تركته من الصيام واسقط عنها قضاء ما تركته من الصلوة وهى اوكد من الصيام
وفرض فى الزكوة ان يخرج من الاربعين شاة شاة ولم يفرض فى الثمانين شاتين بل فرضهما
بعد كمال المائة والعشرين وهذا خارج عن القياس ونهانا عن التحريش بين بهيمتين واباحنا
اطلاق البهيمة على ما هو اضعف منها فى الصيد وجعل للرجل ان يطأ من الاماء ما ملكته يمينه
ولم يجعل للمراة ان تمكن من نفسها من ملكته يمينها واوجب الحد على من رمى غيره بفجور واسقطه
عمن رمى بالكفر وهو اعظم من الفجور واوجب قتل القاتل بشهادة رجلين وحظر جلد
الزانى الذى يشهد بالزنا عليه الا ان يشهد بذلك اربعة شهود وهذا كله

خارج

خارج عن سنن القياس وقد ذكروا عن ربيعة بن عبد الرحمن انه قال سئلت سعيد بن المسيب فقلت
كم فى اصبع المراة قال عشر من الابل قلت كم فى اصبعين قال عشرون قلت كم فى ثلث قال ثلثون قلت كم
فى اربع قال عشرون قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها فقال سعيد اعرابى انت قلت
بل عالم متثبت او جاهل متعلم قال هى السنة يا بن اخ ونحو ذلك مما لو ذهبت الى استقصائه لطال الخطاب
وفيما اوردته كفاية لذوى الالباب قال السائل فاذا كان القياس عندك فى الفروع العقلية صحيحا ولم يكن
فى الضرورات التى هى اصولها مستمرا ولا صحيحا فما تنكر ان يكون كذلك الحكم فى السمعيات فيكون القياس
فى فروعها المسكوت عنها صحيحا وان لم يكن فى اصولها المنطوق بها مستمرا ولا صحيحا فقلت انكرت
ذلك من قبل ان المتعبدات السمعية وضعت على خلاف القياس كما ذكرناه فوجب ان يكون ما تفرع
عنها جاريا مجراها ولسنا نجد اصول المعقولات التى هى الضرورات موضوعة على خلاف القياس وانما
امتنع القياس فيها لانها اصول لا اصول لها فوضح الفرق بينهما ومما يبين لك ذلك ايضا انه قد كان
من الجائز ان نتعبد بخلاف ما انت به من اصول الشرعيات وليس بجائز ان يتعبد بخلاف اصول
العقليات التى هى الضرورات فلا طريق الى الجمع بينهما قال فما تنكر على من زعم ان الله تعالى فرق لنا بين
الاصول فى السمعيات وفروعها فنص لنا على الاصول وعرفنا بها وامرنا بقياس الفروع عليها ضربا من
التعبد والتكليف ليستحق عليه الاجر والثواب قلت هذا مما لا يصح ان يكلفه الله تعالى للعباد لان القياس
لا بد فيه من استخراج علة يحمل بها الفروع على الاصل ليماثل بينهما فى الحكم والاحكام الشرعية لو كانت مما
توجبه العلل لم يجز فى المشروعات النسخ وفى جواز ذلك فى العقل دلالة على انها لا تثبت بالعلل
وقد قدمنا القول بان علل القائسين مظنونة والظنون غير موصلة الى اثبات ما تعلق بمصالح الخلق
ولا مؤدية الى العلم بمراد الله تعالى من الحكم ولو فرضنا جواز تكليفنا العباد فى السمعيات لم يكن بد من
ورود السمع بذلك اما فى القران او فى صحيح الاخبار وفى خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على
ان الله تعالى لم يكلفه خلقه قال فانا نجد ذلك فى ايات القران وصحيح الاخبار قال الله عز وجل
فاعتبروا يا اولى الابصار فاوجب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس وقال فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل

القياس

منكم

منكم فاوجب بالمماثلة المقايسة وروى ان النبي ص لما ارسل معاذا الى اليمن قال له بما ذا تقضي قال بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله ص قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله **وروى** عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل فقيل له بما ذا كان يحكم امير المؤمنين ع قال بكتاب الله فان لم يجد فسنة رسول الله ص فان لم يجد رجم فاصاب وهذا كله دليل على صحة القياس والاخذ بالاجتهاد والظن والرأي فقلت له اما قول الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار فليس فيه حجة لك على موضع الخلاف لان الله تعالى ذكر امر اليهود وجنايتهم على انفسهم في تخريب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين بما يستدل به على حق رسول الله ص وان الله تعالى امده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه وامر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الايمان وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه امر بالتعويل على الظنون في استنباط الاحكام واما قوله سبحانه فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فليس فيه ان العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس وانما تعبد الله سبحانه عباده بانفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى ولو كان حكمهما قياسا لكان الحكمان في جزاء النعامة بالبدنة قد تساويا مع وجود النص بذلك فيجب ان يتامل هذا واما الخبران اللذان اوردتهما فهما من اخبار الآحاد التي لا يثبت بها الاصول المعلومة في العبادات على ان رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه ايضا مختلفون ومنهم من روى انه لما قال اجتهد رأيي قال ص لا اجتهد اكتب اليك ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل ان يكون معنى قوله اجتهد رأيي اي اجتهد حتى اجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب او السنة واما ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم امير المؤمنين صلوات الله عليه فقضية تضعيف من رواه والخبر المعروف انه قال فان لم يجد في السنة شيئا رجم فاصاب يعني بذلك القرعة بالسهام وهو ماخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا من الاحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في باب القياس فقد تبين انه لا حجة لك فيما اوردته من الآيات والاخبار فقال احد الحاضرين اذا لم يثبت للقائسين نص في ايجاب القياس فكذلك ليس لمن نفاه نص في نفيه من قرآن ولا اخبار فقد تساويا في هذه الحال فقلت له قد قدمت من الدليل العقلي على فساد القياس

في الشرعيات وما يستغني به متاملة عن ايراد ما سواه ثم ان الامر بخلاف ما ظننت وقد تناصرت الادلة بحظر القياس من القرآن وثابت الاخبار قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولسنا نشك في ان الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح له ان يضيفه الى الله ولا الى رسول الله ص واذا لم يصح اضافته اليهما فانما هو مضاف الى القائس دون غيره وهو المحلل والمحرم في الشرع بقول من عنده وكذب في وصفه بلسانه فقال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ونحن نعلم ان القائس معول على الظن دون العلم والظن مناف للعلم الا ترى انهما لا يجتمعان في الشيء الواحد وهذا من القرآن كاف في افساد القياس واما المروي في ذلك من الاخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقول امير المؤمنين ع اياكم والقياس في الاحكام فانه اول من قاس ابليس وقال الصادق جعفر بن محمد ع اياكم وتقحم المهالك باتباع الهوى والمقاييس قد جعل الله للقرآن اهلا اغناكم بهم عن جميع الخلائق لا علم الا ما امروا به قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ايانا عنى وجميع اهل البيت ع افتوا بتحريم القياس **وروى** عن سلمان الفارسي رحمه الله انه قال ما هلكت امة حتى قاست في دينها **وكان ابن مسعود** يقول هلك القائسون وفي هذا القدر من الاخبار غنى عن الاطالة والاكثار **وقد روى هشام بن عروة** عن ابيه قال ان لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم ابناء سبايا الامم فقالوا فيهم بالرأي فاضلوهم قال ابن عيينة فما زال امر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وابو حنيفة بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة وافتوا الناس وفتنوهم فنظرنا فاذا هم اولاد سبايا الامم فخار الخصم والحاضرون مما اوردت ولم يأت احد منهم بجواب زايد على ما ذكرت والحمد لله **ذكر مجلس** جرى لشيخنا المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليهم مع بعض الخصوم في قولهم

ان كل مجتهد مصيب **قال** شيخنا المفيد رضي الله عنه كنت اقبلت في مجلس على جماعة من متفقهة العامة
فقلت لهم انّ اصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الاختلاف لما ان تكونوا مع حكم اصولكم فيجب ان
ترفعوا النظر من بينكم وتلزموا الصمت واما ان تختاروا المناظرة وتوثروها على المتاركة فيجب ان تهجروا
القول بالاجتهاد وتتركوا مذاهبكم في الرأي وجواز الاختلاف ولا بدّ من ذلك ما انصفتم وعرفتم
طريق الاستدلال فقال احد القول لم زعمت ان الامر كما وصفت ومن اين وجب ذلك قال شيخنا
رضي الله عنه فقلت له على البيان عن ذلك والبرهان عليه حتى لا يخيل على احد من العقلاء أليس من
قولكم ان الله تعالى سوغ خلقه الاختلاف في الاحكام للتوسعة عليهم ودفع الحرج عنهم رحمة منه لهم ورفقا
بهم وانه لو الزمهم الاتفاق في الاحكام وحظر عليهم الاختلاف لكان مضيقا عليهم معنتا لهم والله
يتعالى عن ذلك حتى اكدتم هذا المقال بما ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف امتي رحمة وجعلتم معنى هذا
الكلام منه على وفاق ما ذهبتم اليه في تسويغ الاختلاف قال بلى فما الذي يلزمناه على هذا القول قال
شيخنا رحمه الله قلت له تخبرني الان عن موضع المناظرة أليس انما هو التماس الموافقة ودعاء الخصم بالحجة
الواضحة الى الانتقال الى موضع الحجة وتنفيره عن الاقامة على ضد ما عليه البرهان قال لا ليس هذا موضوع
المناظرة وانما موضوعها لاقامة الحجة والابانة عن الرجحان وما الذي يجر اليه الا ذلك والمعنى الملتمس
بها هو تبعيد الخصم من موضع الرجحان والتنفير له عن المقالة بايضاح حجتها ام الدعوة اليها بذلك
واللطف في الاجتذاب اليها به فان قلت ان الغرض للمحتج التبعيد عن قوله بايضاح الحجة عليه والتنفير
عنه باقامة الدلالة على صوابه قلت قولا يرغب عنه كل عاقل ولا يحتاج معه لطافة الى كسره وان قلت
ان الموضح عن مذهبه بالبرهان داع اليه بذلك والدال عليه بالحجج البينات يجتذب بها الى اعتقاده ضرب
بهذا القول وهو الحق الذي لا شبهة فيه الى ما اردناه من ان موضوع المناظرة انما هو للموافقة ورفع
الاختلاف والمنازعة واذا كان ذلك كذلك فلو حصل الغرض في المناظرة وما اجرى بها عليه لارتفعت الرحمة
وسقطت التوسعة وعدم الرفق من الله تعالى بعباده ووجب في صفة العنت والتضييق وذلك ضلال
من قائله فلا بدّ على اصلكم في الاختلاف من تحريم النظر والحجاج والا فمتى صح ذلك وكان اولى من تركه فقد

بطل قولكم في الاجتهاد وهذا ما لا شبهة فيه على عاقل فاعترض رجل اخر في ناحية المجلس فقال ليس الغرض
في المناظرة الدعوة الى الاتفاق وانما الغرض فيها اقامة الفرض من الاجتهاد فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا
الكلام كلام صاحبك هذا بعينه في معناه وانتما جميعا حائدان عن التحقيق والصواب وذلك انه لا بدّ
في فرض الاجتهاد من غرض ولا بدّ لفعل النظر من معقول فان كان الغرض في اداء الفرض بالاجتهاد
البيان عن موضع الرجحان فهو الدعاء في المعقول الى الوفاق والايناس بالحجة الى المقال وان الغرض
فيه التعمية والالغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهدا في البيان والتحسين لمقاله بالترجيح له على
قول خصمه في الصواب وان كان معقول فعل النظر ومفهوم غرض صاحبه الذب عن نحلته والتنفير
عن خلافها والتحسين لها والتقبيح لضدها والترجيح لها على غيرها وكنا نعلم ضرورة ان فاعل ذلك
لا يفعله للتبعيد من قوله وانما يفعله للتقريب منه والدعاء اليه فقد ثبت بما قلناه ولو كان الدال
على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد في تحسينه وتشييده غير قاصد بذلك الى الدعاء اليه ولا
مريد للاتفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه وهنه داعيا بذلك
الى اعتقاده ومرغبا به الى المصير اليه ولو كان ذلك كذلك لكان الذام الشيء مادحا له والمادح له ذاما له
والترغيب في الشيء ترهيبا عنه والترهيب عن الشيء ترغيبا فيه والامر به نهيا عنه والنهي عنه امرا به و
التبعد منه ايناسا به وهذا ما لا يذهب اليه سليم فبطل بذلك ما توهمتموه ووضح ما ذكرناه في تناقض
نحلتكم على ما بينا والله نسئل التوفيق **قال** شيخنا رضي الله عنه ثم عدلت الى صاحب المجلس فقلت له لو سلم
هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها ولن يسلموا ابدا منها بما بيناه لما سلموا من الخلاف على الله
فيما امر به والرد للنص في كتابه والخروج عن مفهوم احكامه بما ذهبوا اليه من حسن الاختلاف وجوازه في
الاحكام قال الله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب
عظيم فنهى الله تعالى نهيا عاما ظاهرا وحذر منه وزجر عنه وتوعد على فعله بالعقاب وهذا مناف لجواز الاختلاف
وقال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فنهى عن التفرق وامر الكافة بالاجتماع وهذا في ابطال قول
من سوغ الاختلاف وقال سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاستثنى المرحومين من المختلفين

توهمتموه

عن الاختلاف

ودليل على ان المختلفين قد خرجوا بالاختلاف عن الرحمة لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة ولولا
ذلك لما كان لاستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل وهذا بين لمن تامله قال صاحب
المجلس ارى هذا الكلام كله يتوجه على من قال ان كل مجتهد مصيب فما تقول فيمن قال ان الحق
في واحد ولم يسوغ الاختلاف **قال** الشيخ رض فقلت له القائل بان الحق في واحد وان كان مصيبا
فيما قال على هذا المعنى خاصة فانه يلزمه المناقضة بقوله ان المخطى للحق معفو عنه غير مواخذ بخطائه
فيه واعتماده في ذلك على انه لو اوخذ به للحقه العنت والتضييق فقد صار بهذا القول الى معنى قول
الاولين فيما عليهم المناقضة والزمهم من اجله ترك المباحثة والمكالمة وان كان القائلون
باصابة المجتهد عين الحق يزيدون عليه في المناقضة وتهافت المقالة بقول الواحد لخصمه قد اخطات
الحكم مع شهادته له بصوابه فيما فعله تما به اخطى الحكم عنده فهو شاهد بصوابه وخطائه في الاضافة
معترف له ومقر بانه مصيب في خلافه ماجور على مباينته وهذه مقالة تدعو الى ترك اعتقادها
بنفسها وتكشف عن قبح باطنها بظاهرها وبالله التوفيق ذكروا ان هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ
ابي الفتح عبيد الله بن فارس قبل ان يتولى الوزارة **مسئلة** ان سئل سائل فقال ما معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وآله اختلاف امتى رحمة **الجواب** قيل له المراد بذلك اختلاف الواردين من المدن
المتفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله في وقته وعلى وصيه القائم مقامه من بعده ليسئلوا عن معالم دينهم و
ليتفقهوا فيما التبس عليهم فذلك رحمة لهم ولم يعودون اليه فينذرون من قومهم قال الله سبحانه فلولا نفر
من كل فرقة منهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليس المراد بذلك
اختلاف الامة في اعتقادها وتباينها في دينها وتضاد اقوالها ولو كان هذا الاختلاف لها رحمة لكان
اتفاقها لو اتفقت سخطا عليها ونقمة وقد تضمن القران من الامر بالاتفاق والايتلاف والنهي عن التباين
والاختلاف ما فيه بيان شاف **فصل من الاستدلال بهذه الاية على**
صحة الامامة والعصمة قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فحث سبحانه وتعالى على طلب العلم ورغب

وأتفاقها

فيه واوجب على من به نهضة ان يلتمسه ويسارع اليه وهذا الامر في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
ولا يصح ان يختص به زمان دون غيره لان التكليف قائم لازم والشرع شامل دائم وقد علمنا ومن خالفنا
ان النافرين للتفقه في الدين ايام النبي صلى الله عليه وآله كانوا اذا وردوا عليه ارشدهم الى الحق بعينه وهديهم
الى قول واحد من شرعه ودينه فرجعوا الى قومهم متفقين وعلى شيء واحد مجتمعين لا يختلفون في تاويل
اية ولا في حكم فريضة حلالهم واحد وحرامهم واحد وعلمهم واحد ودينهم واحد فثبت بهم الحجة وتتضح للمسترشدين
المحجة وينال الطالب بغيته ويدرك المستفيد فائدته والناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مكلفون من شرعه بما
كلفه من كان في وقته فوجب في عدل الله وحكمته وفضله ورحمته ان يزيح علل بريته ويقيم لهم حجة
في كل زمان عالما امينا حافظا مامونا لا تختلف اقواله ولا يتضاد افعاله تثق النفوس بكمائه ومعرفته
وتسكن الى طهارته وعصمته ليكون النفير اليه والتعويل في الهداية عليه ولولا ذلك لكان الله
تعالى قد امر بالنفير الى المختلفين وسؤال المتباينين المتضادين والتعويل على المترجحين الظانين الذين
يحار بينهم المستخير ويضل المسترشد ويتلف الضعيف وهذا عنت في التكليف تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا **سؤال** في الغيبة يتعلق بما ذكرناه ان قال قائل اذا كانت علل المكلفين في الشريعة لا تنزاح
الا بحافظ للاحكام منصوب لهم مميز بالعصمة والكمال منهم يقصده المسترشدون ويعول **سؤال**
على قوله السائلون وكان الامام عليه السلام اليوم على قولكم غائبا لا يوصل اليه ومستترا عن الامة لا يقدر عليه
فعلل المكلفين اذا غير مزاحة في الشرع ووجود الحافظ لم يغن لكونه بحيث لا يقدر عليه الخلق فالى من حينئذ
يفزع الراغبون ومن يقصد الطالبون وعلى قول من يعول السائلون ومن الذي ينفر اليه المسترشدون
الجواب قلنا ان الله سبحانه قد ازاح علل المكلفين في هذا العصر كما ازاح علل الامم السالفة
من قبل الذين بعث فيهم انبيائه فكذبوهم واخافوهم وشردوهم وظفروا بكثير منهم فقتلوهم ولم يسلمهم
الله تعالى اليهم الا ليقيموا احكامه بينهم وينفذوا اوامره فيهم ويعلموا جاهلهم وينبهوا غافلهم ويجيبوا
سائلهم وينفر اليهم الراغب ويقتبس منهم الطالب فحال بينهم وبين ذلك الظالمون ومنعهم مما بعثوا
له الافكون وقطعوهم عن الابلاغ وحرموا انفسهم الهداية منهم والانذار فكانوا في قتلهم انبيائهم

كمن قصد الى نفسه وامرء بعينه عن النظر الى سبيل النجاة وو تر بمسعه عن استماع ما فيه هداه ثم
قال لا حجة لله علي ولا نعمة له منه وصلت الي يقول الله عزّ وجلّ الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين فلله الحجة البالغة على الناس ولو شاء لمنعهم من الضلال منع اضطرار ولالجأهم
بالجبر عن سنن التكليف والاختيار تعالى الله الحكيم فيما قضى الحليم عمن عصا والذي اقتضاه العدل و
الحكمة في هذا الزمان من نصب الامام للانام فقد ازاح الله سبحانه العلة فيه واوجده ودل عليه بحجة
العقل الشاهد في الجملة بانه لابد من امام كامل معصوم في كل عصر وبحجج النصوص على التعيين المأثورة
عن رسول الله ص رب العالمين وعن الائمة من اهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين في التعريف
بصاحب هذا الزمان ع ببعثته ونسبه الذين يتميز بهما عن الانام ولكن الظالمين سلكوا سنن من كان
قبلهم في قصدهم لاهلاك هداتهم وحرصهم على اطفاء نور مصابيحهم فقصد واقصده فاخافوه
وانطوت نياتهم على قتله متى وجدوه فامره الله تعالى بالاستتار كما علمه من مباينة حاله لحال كل نبي وامام
ابدا شخصه فقبلهم الناس اذا كانت مصلحة الامة بعد ابائه صلوات الله عليهم مقصورة على كونه اماما
لهم وان غيره لا يقوم مقامه في مصلحتهم وسقط عنهم فرض التصدي للسائلين لعدم الامن والتمكن فكانت
الحجة لله تعالى على الظالمين الذين اوجدوا سبيل الهداية وارشدوا اليها فمنعوا انفسهم سلوكها
واثروا الضلالة عليها فكان كمن شدّ عينه عن النظر الى مصالحه وسدّ سمعه عن استماع مناصحه ثم قال
لو شاء الله لهداني قال الله سبحانه فيمن ماثلت احوالهم لحاله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى تعالى الله ذو الكلمة العليا والحجة المثلى ولسنا مع ذلك نقطع على ان الامام ع لا يعرفه
احد ولا يصل اليه بل قد يجوز ان يجتمع به طائفة من اوليائه تستر حتما اجتماعها به وتخفيه كما فاما الذي يجب
ان يفعله اليوم المسترشدون ويعول عليه المستفيدون فهو الرجوع الى الفقهاء من شيعة الائمة ع
وسؤالهم في الحادثات عن الاحكام والاخذ بفتاويهم في الحلال والحرام هم الوسائط بين الرعية
وصاحب الزمان عليه السلام المستودعون احكام شريعة الاسلام ولم يكن الله تعالى ليبيح حجته صلى الله عليه
الاستتار الا وقد اوجد الامة من فقه ابائه عليهم السلام ما ينقطع به الاعذار وليس الرجوع اليهم كا

لرجوع

كالرجوع الى القائسين ولا التعويل عليهم بمماثل للتعويل على المتخيرين المفتين في الشريعة بالظن و
الترجيح وانما هو رجوع الى ما استودعوه من النصوص المفيدة للعلم واليقين وتعويل على ما استحفظوه
من الاثار المنقولة من فتاوى الصادقين التي تتم بها ما يلتمسه الطالبون وغير ما يقتبسه السائلون ومن
اخذ من هذا المعدن فقد اخذ عن الامام صلى الله عليه لانها علومه واقوال ابائه صلوات الله وسلامه
عليهم وكثيرا ما يقول لنا المخالفون عند سماعهم منا هذا الكلام اذا كنتم قد وجدتم السبيل الى علم ما تحتاجون اليه
من الفتاوى وعرفتم الاحكام المفصلة عن الائمة المتقدمين عليهم السلام فقد استغنيتم بذلك عن امام الزمان
وهذا قول غير صحيح لان هذه الاثار والنصوص في الاحكام موجودة مع من لا يستحيل منه الغلط والنسيان
ومسموعة منقول من يجوز عليه الترك والكتمان واذا جاز ذلك عليهم لم يؤمن وقوعه منهم الا بوجود معصوم
يكون من ورائهم شاهد لاحوالهم عالم باخبارهم ان غلطوا هداهم او نسوا ذكرهم او كتموا علم الحق
منه دونهم وامام الزمان عليه السلام وان كان مستترا عنهم بحيث لا يعرفون شخصه فهو موجود
بينهم يشاهد احوالهم ويعلم اخبارهم فلو انحرفوا عن النقل وضلوا عن الحق لما وسعته التقية ولا
ظهره الله سبحانه ومنع منه الى ان يبين الحق ويثبت الحجة على الخلق ولو لزمنا القول بالاستغناء عن
الامام فيما وجدنا الطريق الى علمه من غير جهته للزم مخالفينا القول بالاستغناء عن النبي ص في
جميع ما اداه مما علم بالعقول قبل ادائه وفي اطلاق القول بذلك خروج عن الاسلام ولعله
وقد ورد في جواب هذا السؤال ما فيه بلاغ للمسترشدين وهداية والحمد لله **تاويل اية**
ان سأل سائل فقال ما عندكم في تاويل قول الله سبحانه ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وظاهر الاية يقتضي انه خلقهم للاختلاف ولو كان
عنى به الرحمة لقال ولتلك لان الرحمة مؤنثة ولفظة ذلك لا يكنى بها الا عن مذكر واما الرحمة
فانا لا نعرف فيها الا رقة القلب والشفقة وهذا لا يجوز على الله سبحانه **الجواب** اما قوله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة فانما عنى به المشية التي يقارنها الالجاء والاضطرار ولم يعن بها المشية
التي تكون معها على حكم الاختيار ومراده سبحانه في الاية ان يخبرنا عن قدرته وان الخلق لا يعجزونه

على سبيل الحيلة لم وانه قادر على الجائهم واكراههم على ما اراده منهم فاما لفظة ذلك في الآية فحملها
على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث
علمنا انه عز وجل كره الاختلاف في الدين ونهى عنه وتوعد عليه ولا يجوز ان يخلقهم لما كرهه
ويشاء منهم ما نهى عنه وحظره واما شهادة اللفظ فلان الرحمة اقرب اليه هذه الكناية من الاختلاف
وحمل اللفظة على اقرب المذكورين اليها اولى في لسان العرب من حمله على الابعد واما قول السائل
ان الرحمة مؤنثة ولفظة ذلك لا يكنى بها الا مذكر ففاسد لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كنى عنها بلفظ
التذكير كانت الكناية على المعنى لان معنى الرحمة هو الانعام والتفضل وقد قال الله سبحانه هذا رحمة من
ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي قال امرؤ القيس برهرهة رودة رخصة كخرعوبة
البانة المنفطر فقال المنفطر ولم يقل المنفطرة لانه عنى الغصن فذكره وقال الآخر قامت
تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ضاع من ليس له ناصر
ذا غربة ولم يقل ذات لانه عنى شخصا ذا غربة والمراد بالاختلاف المذكور في الآية انما هو الاختلاف في
الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشبهة وقد ذكر بعضهم في قوله مختلفين وجها غريبا وهو ان
يكون معناه ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا و
قولك اختلفوا كما انه سواء قولك قتل بعضهم بعضا وقولك اقتتلوا ومنه قولهم لا افعل كذا وكذا ما
اختلف العصران والجديدان اي جاء كل واحد منهما بعد الآخر واما الرحمة فليست رقة القلب و
الشفقة لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره وانعم عليه يوصف بانه رحيم
وان لم تعلم منه رقة قلبه عليه وشفقته بل وصفهم بالرحمة من لا يعهد منه رقة القلب اقوى
من وصفهم الرقيق القلب بذلك لان مستحق النعمة والاحسان على من لا رقة عنده اكثر منها على الرقيق
القلب وقد علمنا ان من رق عليه او امتنع من الافضال والاحسان لم يوصف بالرحمة واذا انعم وصف
بها فوجب ان يكون معناها ما ذكرناه وقد يجوز ان يكون معنى الرحمة في الاصل الرقة والشفقة ثم انتقل
بالتعارف الى ما بلغ هذا آخر ما وجدنا من كتاب كنز الفوائد املاء الشيخ الفقيه العالم محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
رحمه الله [illegible]

وما توفيقي الا بالله [illegible] لما كانت هذه النسخة [illegible] من [illegible] خطا بها [illegible] وهي كما [illegible] من الاول الى الآخر [illegible] العلم والفضل [illegible] جودها [illegible] لا وجدت نسخة اخرى [illegible] فتصديت لتصحيحها [illegible] فيها بالجد [illegible] العلم [illegible] اعذر [illegible] على اغلاطها [illegible] لجميع المؤمنين والمؤمنات [illegible] علماء العاملين [illegible] بن محمد رضا التبريزي عفي عنهما [illegible] والمؤمنات [illegible]

كتاب التعجب لهذا للشيخ الثقة الجليل ابى الفتح الكراجكى رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم انا نحمدك على ما انعمت واعطيت ونشكرك لما اوليت واسديت ونسئلك الصلوة على
من انتجبت وارتضيت وانتخبت لرسالاتك واستكفيت سيدنا محمد رسولك الذى اصطفيته
الحافظ لما اوجبت والناهض بما امضيت وعلى الائمة الطاهرين اهل البيت تزيد على
عدد من ما ابقيت وافنيت وترفع فوق كل ما اختصصت واعليت واكرمت برضوانك و
ارضيت ورغب اليك فى التثبت على ما ارشدت اليه وهديت من موالاة من واليت ومعاداة
من عاديت والتسليم لما ارتضيت والرضا بما اقضيت **وبعد** فهذا كتاب حدانى على
عمله ان احد الاخوان من اهل الايمان شملهم الله بفضله اطلع من اما لى الشيخ المفيد رضى
الله عنه على كتاب موسوم باطراف الدلائل واوائل المسائل يتضمن كلاما فى الامامة فراى
او اخره بابا من اغلاط العامة اورده الشيخ رضى الله عنه على طريق التعجب منهم وضمنه يسيرا
من خطائهم المحفوظ عنهم وجعله بابا قصيرا وقولا يسيرا احسب ما اقتضاه غرضه فى الكتاب
من الاختصار فى كل باب فراقه واعجبه ولم يحب فراقه واستطرفه واستغربه واسف لقصر
الباب وتلهف على طول الخطاب وسئلنى فى سلوك سبيله واتباع قصده وقوله بكلام
فسيح وغرض كغرضه صحيح ليكون فيما اورده كتابا مفردا وفنا فى الامامة واحدا فاعلمته ان

للشيخ

للشيخ المفيد رحمه مفاتيح الفوايد ومصابيح المراشد وان لمتعبد من سلك امه ووطى قدمه و
قصد نهجه واعتمد حججه واتبع اثاره واقتبس انواره فاما العامة فليس تنحصر اغلاطهم ولا تجتمع
فى الامامة مناقضاتهم لان زللهم غير قليل والتعجب منهم طويل وكيف لا يتعجب ممن قبل الدليل و
التمس السبيل واتاه الهداة وطلب النجاة وهجر اليقين واتبع الظنون وكره الايتلاف ورضى
الاختلاف وكيف لا يتعجب ممن يتقرب الى الله سبحانه بمعاداة اوليائه ويدينه بموالاة اعدائه
ويطلب طاعته من معصيته ويلتمس ثوابه بمخالفته بل كيف لا يتعجب من قوم ادعوا الشريعة
وغيروها وانتحلوا الملة وبدلوها وضيعوا الفرايض واختلفوا فيها وتركوا السنة وانتسبوا
اليها قوم غلبتهم العصبية وملكتهم الحمية حمية الجاهلية واضلتهم الاهواء وضلت عنهم
الاراء فعميت ابصارهم وصدئت افكارهم وتناقضت اقوالهم وتباينت افعالهم فى ظلمات
غيهم تائهون وباذيال جهلهم عاثرون ومن الحق عاندون وللحق معاندون اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانا متبع ما رغب فيه الاخ الرشيد ادام
الله له التسديد من عمل هذا الكتاب وايراد ما حضرنى فى فصوله من كل باب من مناقضات
القوم فى الامامة واغلاطهم وغلوهم فى المعاندة وافراطهم مما يقتضى التعجب منهم ويوجب
الشكر لله سبحانه الى الانفصال عنهم ومن الله استمد التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل

فصل فى اغلاطهم فى ذكر الوصية **فمن عجيب امرهم** انهم قد اجمعوا معنا على حسن
الوصية وفضلها وشرفها وحميد فعلها وانها تكون فى المال والاهل والولد وجميع
ما كان يسوسه الموصى ويرعاه وما كان به ويتولاه وان اهمالها تفريط وتركها تضييع و
فى فعلها حسن نظر واحتياط وجميل حزم واحتراز وسمعوا فى القران ذكرها واعترفوا
ان النبى صلى الله عليه وآله امر بها وحث عليها ورغب فيها ودعا اليها ورووا عنه صلى الله عليه وآله اخبارا من جملتها لا
ينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وفى خبر اخر الا ووصيته تحت
راسه ثم ادعوا مع ذلك انه صلى الله عليه وآله مضى من الدنيا ولم يوص الى احد وقد كان يرعى امته و

ويوصيه

يسوسهم ويقوم بشأنهم ويدبّر امورهم كما يسوس الرجل اطفاله ويرعى اهله وعياله ومنهم
الضعفاء والايتام والعجائز والاطفال الّذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره ورعايته
اشدّ من حاجة الولد الى والده والعبد الى سيّده ثمّ انّه ص خلف مع ذلك اهلا واولادا و
اقارب وازواجا واشياء يتنازع اهله وغيرهم واملاكا وكان له حقّ في الخمس يجب ان يصرف
الى مستحقّه وكان عليه دين يتعيّن وفائه عليه وعنده ودايع يلزم ردها الى اربابها وقد وعد
جماعة بعداة يجب ان يقضى بعده ولا يقضيها الّا وصيّه فنسبوه الى تضييع ما حثّ على حفظه
والتفريط فيما امر بالاحتياط في بابه والزهد فيما رغّب فيه امته وحاشاه من ذلك بل كان ص
افضل الخلق لما دعى اليه واسرع الناس الى فعل ما رغّب فيه واسبق العالمين الى كلّ فضل
واولاهم بشرايف الفضل ومن عجيب امرهم انّهم اذا طرقتهم الحجج الجليّة في انّ رسول الله ص
لم يمض من الدنيا الا عن وصيّة وانّه اوصى امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ع دون سائر الامّة
وسمعوا تمدّح امير المؤمنين ع بذلك في كلامه ومحاجة الخصومة وذكره له في خطبه على
منبر رسول الله ص واحتجاج اهل بيته وشيعته من الانصار بذلك في فضله وما نظمته
فيه الشعراء وسار الركبان فيه مثل قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رض في ابيات يذكر فيها
فضله وصيّ رسول الله من دون اهله وفارسه مذ كان في سالف الزمن وقوله حين بلغه
عن عايشة كلام تعتّب فيه امير المؤمنين ع اعايشة خلّى عن عليّ وعيبه بما ليس انت فيه يا
والدة وصيّ رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذاك شاهدة وقول عبد
الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رض وانّ وليّ الامر بعد محمّد عليّ وفي كلّ المواطن
صاحبه وصيّ رسول الله حقّا وصهره واوّل من صلّى ومن كان جانبه وقول عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي لمّا بايع امير المؤمنين ع لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف
موفّقا عن الفحشاء ابيض ماجدا صدوقا وللجبّار قدما مصدّقا ابا حسن فارضوا به
وتبايعوا فلن تجدوا فيه لذي العيب منطقا عليّ وصيّ المصطفى وابن عمّه واوّل من

صلّى لذي العرش واتّقى وقال زفر بن الحارث الاسدي احفظوا عليّا وانصروه فانّه وصيّ
وفي الاسلام اوّل اوّل وان تخذلوه والحوادث جمّة فليس لكم في الارض من متحوّل ونحو
ذلك من الاقوال الّتي يطول بذكرها الكلام قالوا عند ذلك لسنا نجحد انّ عليّا عليه السلام وصيّ
رسول الله ص ولا ننكر انّه اشتهر عن شهادة القوم بوصيّته ولكن النبيّ ص انّما اوصى اليه بما كان
له في يده وبملكه ويحويه ولم يوص اليه بامر الامّة كلّها ولا تعدّت وصيّته اليه امور تركته و
اهله الى غيرها ثمّ يدّعون بعد ذلك انّ جميع ما خلّفه صدقة وانّه لا يورث كما يورث من سواه
من الامّة وانّ فدك والعوالي صدقة ينظر فيها الخليفة بعده ان تختاره الامّة ولا يجوز ان يقبل
فيها شهادة من تثبت له الوصيّة فليت شعري بما اذا اوصى اذا كان جميع ما خلّفه صدقة ولم يكن
اوصى بحفظ الشريعة والقيام بامر الامّة فانّ هذا ممّا يتعجّب فيه ذوو البصيرة ويعرف فيه ضالّ في
الشريعة **فصل** في اغلاطهم في النصّ ومن عجيب امرهم قولهم انّ رسول الله ص كان
اذا خرج من المدينة استخلف عليها وعلى من فيها من يقوم بمصالحهم بنهضه ويسير فيهم بعده
بسيرته اشفاقا من اهمالهم وفرقا من فساد احوالهم وكراهة لاضطرابهم وتشتّتهم وايثارا
لانتظام امرهم ومصلحتهم وانّما اهلها بعض من له القيام بامره وامر يحسن النظر له
في سياسته وتدبيره هذا مع قرب المسافة بينه وبينهم وسرعة عودته اليهم ثمّ انّه عند
خروجه من الدنيا بوفاته وانقطاعه عن جميع امّته بفقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم
وتطلّعهم على الخلاف كلمتهم وتشتّت شملهم اهمل امرهم وترك الاستخلاف فيهم بالرياسة
عليهم ولم يحسن النظر لهم بمنقد يخلفه فيهم فامعن النظر في حوزته في الامر الصغير وحرسه من التفريط
واهمله بعد وفاته في الامر الكبير والخطب الخطير وعرضه للتضييع انّ هذا العجب العجيب و
الامر معكوس عند كلّ خفيف ولبيب ومن عجيب امرهم انّ النصّ على عليّ بن ابي طالب ع
لو كان صحيحا لاحتجّ به على القوم بعد النبيّ ص او احتجّ عنه غيره ولم يجز ان يهمل هذا الامر حتّى
لا يبدو بينهم في الذكر ويقولون انّهم لو كانوا ذكروه وخاضوا فيه وتجاوزوه لنقل الينا

ماجرى ولم يجز ان يخفى كما جرى بين المهاجرين والانصار من المحاورة في الكلام وما احتجت قريش في استحقاقها المقام وفيما خلوا النقل من ذلك دليل على ان القوم لم ينقلوا جوابه وهذا شاهد فيما زعموا بطلانه فاذا قيل لهم فما الذي منع القوم من تقدم الفاضل ونصبه رئيسا للعالم ادعوا ان الجماعة علمت علمه بعد وفاة النبي ص منعت تقدمه واجبت تأخيره ولم ينطق به ناطق ولا تكلم فيها متكلم ولا ظهر من قلب على لسان ولا لفظ بها انسان ولا ذكر خوضهم فيها ذاكر ولا اخبر بعقدهم فيها مخبر ولا ادعى تشاورهم فيها بشر ولا اخترع في ذكرها لها خبر وهذه مناقضة بينة ومباهتة صريحة وعكس لاحكام العقول وقلب للمعتاد عند ذوي التحصيل ومن عجيب امرهم اعتمادهم في انكار النص على امير المؤمنين ع على انه لو كان حقا قد اعلن به على رؤس الاشهاد ولنقله الخاص والعام ولم يقع بين الامة اختلاف وقولهم وجود الاختلاف فيه دلالة على انه لم ينص عليه هذا مع علمهم بان النبي ص نص على عبادات كثيرة واظهرها واعلنها امته وشهرها ثم اختلف الامة فيها ولم يتفق عليها ومن ذلك الوضوء الذي عرفهم كيفيته وشرحه وكرر فعله بحضرتهم واوضحه وهو فرض عام لجميعهم يترادف وجوبه عليهم ويتكرر فعله منهم فلم يتفقوا عليه ولا صدق بعضهم بعضا فيما يرويه فمنهم من مسح اذنيه ومنهم من انكر ذلك وبدّع فاعله ومنهم من مسح بعض راسه ومنهم من مسح جميعه ومنهم من مسح رجليه فقال لا يجوز غير غسلهما ومنهم من يروي ان الفرض غسلهما ومنهم من مسح على خفيه ومنهم من انكر ذلك وضلل وكل ذلك ينسب قوله وفعله الى رسول الله ص ومن ذلك الاذان على اشتهاره بين الناس وسماعهم له في اليوم والليلة خمس دفعات ينادى بهم للصلوة وهم فيه وفي الاقامة على غاية الاختلاف بين زيادة ونقصان وتبديع بعضهم بعضا في الخلاف ومن ذلك احكام الصلوة التي نص لهم على جملتها وتفاصيلها وعلمهم بالقول والفعل وكيفيتها وكان يصلي بهم حضرا وسفرا فلم يتفقوا فيها فقال بعضهم برفع يديه

مع

مع كل تكبيرة وقال الاخرون انما رفعها في تكبيرة الافتتاح وقال بعضهم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال اخرون لم يجهر بها وقال قوم كبر على الميت اربعا وقال قوم خمسا ونحو ذلك من العبادات التي قد نص عليها وشهرها فلم يتفقوا فيها ويعلمون انه ص قد حج حجة الوداع واعلن بما فعله فيها على رؤس اشهاد الناس فلم يتفقوا على صفة حجه ولا صدق بعضهم بعضا في كيفية فعله فمنهم من يقول افرد ومنهم من يقول قرن ومنهم من يقول تمتع وقد قطع بعضهم السارق وراوا ما فعل ذلك بعد ان نص لهم على حكم القطع نصا قطع به العذر فلم يتفقوا على مقدار ما يقطع من اليد حتى ان منهم من يقول يقطع من اصول الاصابع ومنهم من يقول من الزند ومنهم من يروي من المرفق ويرى قوم من الكتف وغير ذلك من الخلف الذي يطول به الوصف مما ليس يلحقهم في نقله ما يلحقهم في نقل النص على الامام المتقدم على الانام لما فيه من الكلفة والمشقة للشوق الى نيل الرياسة على الامة فمن العجب ان يكون الاختلاف في جميع ما ذكرناه من هذه العبادات ليس بدلالة على انه لم ينص عليها ويكون الاختلاف في النص على الامام دلالة على انه لم ينص عليه وهل هذا الا تجاهل من الخصوم ومن عجيب امرهم وظاهر مناقضتهم قولهم ان رسول الله ص لو كان نص بالامامة على رجل بعينه وشهره بين الامة شخصه وامرهم بطاعته لم يقع من الصحابة بعد وفاته خلاف امره ولا استجازوا مع تقدمهم وفضلهم ان يؤخروا من قدمه ويعملوا بارائهم الذي يلوح لهم ويتركوا امره ولا يجوز ان يحدثوا امرا يقتضي ترك امتثال اوامره فاذا قيل لهم افلستم مجمعين على انه ص عند وفاته نص على امارة اسامة بن زيد وقدمه وعقده على طائفة من وجوه الصحابة وفرض عليهم طاعته وامرهم بالتوجه معه الى حيث بعثه واكد امره وحث على تنفيذه ونادى به دفعة بعد دفعة نفذوا جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه وفيهم ابو بكر وعمر فلم استدركوا رايه قالوا لو احدث امر اقتضى ذلك ويحدث احوال علمها الحاضرون وهذه مناقضة من غلب عقله العصبية ومن العجب استبعادهم مخالفة اكثر الامة بعد رسول الله ص ما اوجبه عليهم من طاعة

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع وترك اتباع من نصبه قدوة للانام مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى
اخاه هرون واقتدائهم بسواه وعبادتهم العجل من دون الله وهرون بينهم يذكرهم الله
ويخوفهم هذا مع ميل اولئك الى هرون ونفور هولاء من امير المؤمنين ع وان اولئك
خالفوا دليل العقل الذي لا يحتمل التاويل وهؤلاء خالفوا دليل النص الى ضرب من
التاويل فما هذا الاستبعاد لولا العصبية والعناد ومن عجيب امرهم انهم اذا سمعوا
الشيعة تحتج في صحة النص الجلي على امير المؤمنين ع بالتواتر الذي نقله الخلف منهم عن
السلف استضعفوا هذه الطريقة ودفعوا ان يكون دلالة وبمثلها احتج المسلمون في
تثبيت معجزات النبي ص والتحدي بكتاب الله سبحانه ويزعمون ان هذا النص لو كان حقا
وقد ورد متواترا لعلمت صحته ضرورة وهذا بعينه قول الكفار في انكار التحدي والمعجزات
التي ورد بذكرها متواتر الاخبار ويقولون لو كان ما تدعون من النص حقا لنقلته الكافة
وهم يعلمون ان هذا قول من جحد الملة في انكار ما كان لنبينا من معجزاته ويجيلون جواز
الكتمان على الكثيرة مع معرفتهم بانتفاء طريق الكفار والملاحدة ويقولون انكم
معاشر الشيعة وان كنتم اليوم لاحقين بالمتواترين في الكثرة فانكم نقلتم في الاصل عن قلة
ولا يشكون في ان هذا قول الكفار لاهل الملة كل ذلك لقلة التامل والنصفة
وعدم التوفيق والمعرفة ومن عجيب امرهم قولهم كيف خص الله من تشيرون اليه بالنص
بالامامة وما سبب هذا التميز وهل هو بفضل خصه ام استحقاق وجبه وينسون ان
ذلك عائد عليهم في الانبياء وتقديم الله تع على الانام هذا مع ما طرق اسماعهم من
قول الله سبحانه والله يختص برحمته من يشاء ومن عجيب الامور انهم يستصغرون
الكلام في النص اذا رمنا اثباته ويستعظمون اذا راموا ابطاله فيقولون لم تتنبه ما
هذه العناية المفرطة بهذا الامر وانما هو مسئلة فرع والخلف فيها غير قادح في
الاصل ولا موجب لفسق ولا كفر وهي كسائر مسائل الفقه وما الحاجة الى النص على

امام

امام والامة تقيم لانفسها من تشاء وتختار ويستصغرون الكلام في النص هذا الاستصغار
الا صاغر في الاطلاع فيه ويقللون فائدته عند المتشوق اليه حتى اذا تكلموا في ابطاله
عظموا الامر وتحملوا الكلفة وقالوا هذه المسئلة قطب الشريعة واصل عظيم في الملة
ومن خالفنا فيها فقد خرج عن الجماعة ودخل في اهل البدعة ولهذا لا يعدون قول
من اثبت النص خلافا بين الامة ويحتذون من قبول قول الشيعة ويوهمون المسترشدين
ان القول بالنص قدح في الشريعة كل ذلك قلة ديانة وكثرة خيانة وبرهان عصبية
ودليل الف للباطل وحميته **فصل** في اغلاطهم في الاخبار ومن عجيب امرهم
اعترافهم بان رسول الله ص كان شفيقا على امته رؤفا بمعتقدي شريعته مجتهدا في
مصالحهم حريصا على منافعهم لا يقف في ذلك دون غاية ولا يقصر عن نهاية و
بهذا وصفه الله تع في كتابه حيث يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم يزعمون
انه مع ذلك مضى من الدنيا ولم يختر لامته ولا استخلف عليهم رئيسا وعول
عليهم في اختيار الامام وتقديمه على الانام مع علمه بان اختيارهم لا يبلغ اختياره
ورايهم لا يلحق رايه اذ كان ابصر منهم بمصالحهم واعلم بعواقبهم واعرف بمن
ينتظم بدا امرهم ويصلح باقامته شانهم فنسبوه الى ان رجح اختيار المقرون
بالصواب واقتصر على اختيارهم الذي لا يؤمن معه الفساد وقد نزهه الله عن ذلك
الحال ورفعه عما يدعيه الضلال ومن عجيب امرهم انهم يعرفون ان النبي ع
لم يرد قط الى امته ولا الى احد منها في حيوته اختيار الرؤسا ولا تامير الامراء وانه كان
المتولي بنفسه استخلاف من يستخلفه وتامير من يؤمره على مدينته ورعاياه و
جيوشه وسراياه حتى انه لما انفذ الى موتة قدم جعفرا رض وقال للناس ان اصيب فاميركم
زيد بن حارثة وان اصيب فاميركم عبد الله بن رواحة من غير ان رد اليهم الاختيار

ولا كلفهم

ولا كلفهم ولا احدا منهم هذه الحال ثم يدعون مع هذا انه وكل اليهم عند مفارقته
لهم بالوفاة اختيار الامام واقامة رئيس للانام وكلفهم من ذلك بعد وفاته ما لم يكلفهم
في ايام حيوته وهو لو امتحنهم في ايامه فزلوا وكلفهموه فغلطوا كان يتدارك فارطهم
بيمنه ويصلح ما افسدوه ببركته ورايه وليس كان من بعده لانهم لو غلطوا بتقديم من يجب
تاخيره وتاخير من يجب تقديمه لم يجدوا من يتلافى فارطهم ويتدارك زللهم ويصرف
عنهم من قد تملكوه امرهم وعظم بضررهم ومن عجيب امرهم انهم يعترفون بان الامة
ليس لها ان تقضى حكما ولا تقيم على احد حدا ولا تنفذ جيشا ويزعمون ان لها ان تجعل
هذه لاحدها وترد اليها ما لم يرد اليها وتملكه من الشريعة اشياء لا تملكها من غير
ان ياذن لها في ذلك مالكها وهذا من اطرف الامور واعجبها ومن عجيب امرهم
انهم فيما ذهبوا اليه من الاختيار قد اجازوا اهمال امر الامة الى ان يختار علماؤها واحدا
مع انه لو اختار اهل مدن مختلفة عدة ائمة وجب عندهم ان يقف امرهم الى ان
ينظروا من الاولى منهم فيقدموه ويبطلوا امامة من سواه ويسقطوه فان كان قد
عقد لهم في وقت واحد سقطت امامتهم كلهم فاباحوا بهذا ترك الناس في هذه
المهلة بغير امام وربما تراخت وطالت واضطرب فيها امر الامة وضاعت وتشتت
امور لا مدبر لها وتولد مضار عامة لا مصلح لفاسدها وقيل لهم على هذا الرأي
ثم لم يصبر اصحاب السقيفة عن المبادرة للامام والمسارعة التي انفردوا بها عن الامام
ريثما يفرغ بنو هاشم من تجهيز النبي ص ومواراته وقضاء مفترض حقه في مراعاته حتى
اذا انجزت هذه الحال حضروا معهم العقد ليشاركوهم في الرأي والامر فانهم ان
لم يكونوا اخص بهذا الامر فهم فيه شركاؤهم ونصيبهم منه على اقل الوجوه نصيبهم
فقالوا انما فعلوا ذلك مبادرة بالامر الذي يخشى فواته ويخاف المضرة بتاخيره
مع العلم العام بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت الى هذا البدار ولم يختلف

الكلمة

الكلمة لولا ما فعلوه اختلالا يضطرب المضار ولا قصدهم من الاعداء قاصد ولا
احاط بهم عدو معاند فما هذه العجلة والبدار مع ما حكيناه من شرائط الاختيار
ولولا ان القوم اغتنموا الفرصة فخرجوا وبادروا المكيدة فاختلسوها وان صدقهم
ناقضوا فعلهم وناصبوا لهم ان غيرا لهم من رايهم في الاختيار واساتهم اليه
احكام التقية في هذا الزمان المتاخر عن الامام قد ادام الى اهمال امر الامة وتركهم
بغير امام ومن عجيب امرهم انهم يعلمون ان اختيار الامة الى العلماء وان الجماعة يختارهم
الذين لا يغلطون في اختيارهم ويعلمون مع هذا ان ابا بكر اختاره ابو عبيدة وان عمر
اختاره ابو بكر وان عثمان اختاره عبد الرحمن وليس فيهم من حصل الشرط الذي
ذكروا فضلا عن ان اجماعهم في اختيارهم ابا بكر ومن عجيب امرهم انهم قصدوا
الى رجل امر الله بتاخيره ولم يره اهلا للنيابة عن رسول الله ص في تادية تسع آيات
من سورة براءة الى اهل مكة وهم بعض الامة ورسول الله ص موجود مع قوله ص المؤمنون
اكفاء تتساوى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على
من سواهم فلا يراه الله تعالى مع ذلك اهلا لتادية ذمة ولا منفذا لامر فيه مصلحة
للامة وعزله عن جيش ظهر فيه غوله وعجزه ومنعه سكنى المسجد وسد بابه واخره عن
الصلوة التي قدمه بلال اليها بامر عايشة ابنته فقدموه بعد رسول الله ص رئيسا
على جميع امته وردوا اليه احكام ملته حيث يكون تقيم تنفيذ الامر في يديه واقامة
حدود الشريعة مردودة كلها اليه ويكون القائم مقام خير خلق الله محمد رسول
الله ص والمنفذ لشرعه ان هذا الشيء عجيبا يحار فيه عقل اللبيب ومن عجيب امرهم
اعتقادهم ان النبي ص امر الناس بان يختاروا لانفسهم اذا اجتمعوا امام الصلوة
ويروون عنه انه قال اختاروا ائمتكم فانهم وفدكم الى الله عز وجل وقال يؤمكم
اقرؤكم وفي خبر اخر قال لو انهم فان كانوا في القراءة سواء قال فافقههم وصاحب

المنعقد

ومن هو قيم رسول الله ص واخوه بل القائم مقام نفسه حسب ما شهد به كتاب الله وهو من
احب الخلق الى الله ومن افتقر اليه الكافة ولم يفتقر الى احد من الامة فيجعل هذا رعية
مؤخرا تابعا للناقص في خلال الخير كلها ان هذا الرأي عجيب واختيار طريف وفيه تقول
فاطمة البتول ابنة السيد الرسول ع وان تعجب فقد اعجبك الحادث في اي طريق سلكوا
وباي عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فتعسًا لقوم يحسبون
انهم يحسنون صنعا الا انهم هم الاخسرون ولكن لا يعلمون ومن العجب
ان يجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فتحتج الانصار بانها تستحقها بنصرتها للنبي ع ويحتج
المهاجرون بقربهم منه وليس فيهم من يذكر امير المؤمنين ع الذي لا يلحقه الانصار
في نصرة ولا يدانيه القريش في قرابة ومن العجب قول القريش ان الخلافة لا تكون
الا من حيث النبوة وانها يستحقها بذلك لان رسول الله ص من قريش ولم يقل لها احد
في الحال ان بني هاشم اولى منكم بها على هذه الحجة لان النبي من بني هاشم لكن صرفهم
ان يحاجوهم بهذا اتفاق جميع من حضر السقيفة على صرف الامر عن اهله ومنعه عن مستحقه
وقد روي ان امير المؤمنين ع قال في كلام له انفذه الى معوية فما راعني الا والانصار
قد اجتمعت فمضى اليهم ابو بكر فيمن يتبعه من المهاجرين فحاجهم بقرب قريش من رسول
الله فان كانت حجته عليهم بذلك ثابتة فقد كنا اذًا احق بها من جماعتهم لانا اقربهم
منه وامسهم به رحما وان لم يجب لي بذلك فالانصار على حجتهم وروي عنه عليه السلام
انه قال شعرا فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب وان
كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقيل انه قول قيس بن سعد
وانما تمثل به امير المؤمنين ع وقد اخذ الكميت ره هذا المعنى فقال فان هي لم تصلح
لحي سواهم فان ذوي القربى احق واوجب وحفظ عنه ع انه قال في احتجاجهم ايضا بصحبة
رسول الله واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة ولسنا نرى على جميع

المسجد اولى بمسجده ثم يرون مع ذلك ان من الواجب تقديم ابي بكر على امير المؤمنين ع
اماما ويعتقدون انه اولى منه بالتقدم على الناس في الصلوة مع علمهم بان ابا بكر لم
يكن حافظا لكتاب الله وان امير المؤمنين كان حافظا بغير خلاف ولم يكن ابو بكر فقيها
وكان امير المؤمنين ع افقه منه ومن جميع الامة بغير خلاف ومع علمهم بان رسول الله ص
سد جميع ابواب الصحابة التي كانت الى المسجد حتى سد باب عمه العباس وترك باب علي ع
وقال ان الله تع امر موسى بن عمران ان يتخذ بيتا طاهرا لا يجنب فيه الا هو وهرون و
ابناه شبر وشبير وانه امرني ان اتخذ بيتا طاهرا لا يجنب فيه الا انا وعلي وابناه
الحسن والحسين عليهم السلام فاجتمعت الخصال الموجبة لتقدم امير المؤمنين ع
اماما في الصلوة فلم يختاروه وكان الصواب عندهم ان يؤخروه وعدتها كلها
ابو بكر فاختاروه وقدموه ان هذا لهو الرأي المعكوس ومن العجب ان يردوا
الامر والنهي والحل والعقد وتنفيذ احكام الشرع واقامة الحدود في الخلق
الى من قد عرفوا ضعف فهمه وعدم فقهه وعلمه وفساد حفظه وقلة تيقظه ومن
يقر بذلك على نفسه ويعترف بكثرة زلله وخلله وقلة حلمه ويقول على رؤس
الاشهاد وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان
لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فتجنبوني لا اوثر في اشعاركم
ولا ابشاركم ثم يسئل عن الكلالة فلا يعلمها وعن الاب فلا يفهمه والفقه ولا
بخبره والقران فلم يكن يحفظه والشجاعة ففي معزل عنها والرياسة فليس من اهلها
ومن اذا كشفت احواله وتتبعت افعاله وجدتها ذكرناه بعض صفاته فيقدم على الكافة
ويجعل يده منبسطة على جميع اهل القبلة ويقال انت خليفة رسول الله ويؤخرون
من قد عرفوا فايض علمه وفضله وكمال علمه وعظم عمله وتقدم سبقه في جهاده
وتصرفه وحسن اثره وشريف فضله ومشتهر زهده وباهر اياته وبديع بيناته

الامور احدا هو اولى بها من المغتصب لها بجور والعجب كله لقوم رأوا رسول الله قد
ولى عمرو بن العاص واسامة بن زيد على ابي بكر ثم يولونه على امير المؤمنين ع والعباس
ومن عجيب امرهم دعواهم ان امامة ابي بكر تثبت عن اذن من اهل الحل والعقد و
اختيار وتامل هذا مع سماعهم قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فشهدوا انها كانت فلتة وقعت بغتة من غير روية
وحصلت فجاءة عن عجلة من غير مشورة وفي هذا غاية الذم والتكذيب لهم فيما ادعوه
من التهديد بسفك دم من عاد الى مثلها وليس يشك عاقل في ان الفلتة التي هي العجلة
والبدار تضاد ما يدعون من التامل والاختيار ومن عجيب امرهم دعواهم ان
الامة اجتمعت على امامة ابي بكر مع علمهم بقلة عدد المعاقد لها وتاخر من تاخر عنها وانكار
المنكرين لها والخلف الواقع فيها في حال السقيفة وبعدها فيقولون ان من خالف من
الانصار وتاخر من بني هاشم الاخيار مع وجوه الصحابة واعيانهم وبني حنيفة باسرهم
وما ظهر من انكارهم امارته وخلافهم كلهم شذاذ لا يخرقون الاجماع ثم ينكرون
ان يكون الاجماع حصل على حصار عثمان وخلعه وتكفيره وقتله ولم يكن بالمدينة من اهلها
ولا ممن كان بها من اهل مصر وغيرهم الا محارب او خاذل ولم يحفظ في الانكار عليهم قول
القليل ويدعون انه وعبيده المحاصرين معه في الدار ومروان ابن عمه قادحون في الاجماع
هنا وقد رام قوم من بني امية ان يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه في مقابر المسلمين
فلم يتركوا حتى مضوا الى حش كوكب وهو بستان بقرب البقيع ثم اتوا الجنز واراسه فصاح نسوة
من اهله وضربن وجوههن فتركوا وداسه عمير بن ضابي فكسر ضلعا من اضلاعه و
بقي مكانه مرميا ثلثة ايام لم يستعظم في بابه مستعظم ولا انكره منكر ومن تامل هذا
الحال علم انها احق واولى بالاجماع فصل في اغلاطهم في الامام فمن عجيب امرهم
انهم قصدوا الى من رد اليه النبي ع جيشا فلم يحسن ان يدبره ورجع منهزما فجعلوه

الامام

امام الانام ويردون اليه تدبير الجيوش العظام ويصيرونه فتنة للاسلام وسند الى
الامور الجسام وان هذا لضد الصواب فصل في اغلاطهم في علم الامامة فمن عجيب امرهم
ان الامام قدوة في الشريعة مع جواز جهله ببعضها ولا يجيزون ان يكون فيها مع جهله بجميعها
وقولهم انه يرجع في البعض الذي لا يعلمه الى الامة ولا يجيزون ان يرجع في الكل اذا لم يعلمه
الى احد من الامة ولسنا نجد فرقا بين حاجته الى غيره في بعض ما لا يعلمه وبين حاجته اليهم
في كل ما لا يعلمه بل من العجب ان يكون الامام محتاجا الى من هو يحتاج اليه ومقتديا بمن
يقتدون به لان هذا عند العقلاء من المناقضة القبيحة ومن عجيب امرهم انهم يروون
عن النبي ص انه قال ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ما تركوا ثم يروون مع ذلك ان يتولى الامر العاجز الناقص ويتقدم الجاهل على
العالم ويروون عن النبي ص انه قال من تولى شيئا من امور المسلمين فولى رجلا شيئا من امورهم
وهو يعلم مكان رجل هو اعلم منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ثم انهم يعلمون مع
ذلك ان ابا بكر وعمر لم يوليا عليا ع مع معرفتهما بكمال علمه وتقديمهما الجهال
في الولايات عليه ولا يستدلون بذلك على خيانتهما لله ولرسوله وللمؤمنين ولا يكتفون
به في العلم ببعضها له ع وليس يخفى على العاقل ان كان رغبا عن ولايته فقد خانا الله
ورسوله وان كان هو الراغب عن ان يتولى من قبلهما فكفى بذلك طعنا عليهما ومن
عجيب امرهم قولهم ان علوم الشريعة متفرقة في الامة وانها قد احاطت بها وهي
الملجأ والمفزع فيها مع ما يدعون عن عصمتها ويستعظمون قولنا ان الامام هو المحيط
بها والعالم بجميعها والملجأ والمفزع فيها وهو المسدد المعصوم دونها ويظلون من
قولنا متعجبين ويقيمون انفسهم في ذلك مقام المشركين الذين قالوا فيما تضمنه الذكر
المبين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقولهم ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هم
في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب فقد احسن من قال وليس لله بمستنكر ان

يجمع العالم في واحد ومن العجب انهم مع انكارهم كمال علم الامام واستبعادهم تميزه
في ذلك عن الانام وقولهم لم يجر العادة بمثل هذا في بشر مخلوق لا يوحى اليه يروون ان
النبي ص قال خذوا ثلث دينكم عن عايشة لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا بل خذوا دينكم
كله عن عايشة فيا عجبا كيف يثبت لعايشة هذا الكمال الذي تميزت به عن الانام واستحال
مثله في الامام الذي هو خليفة رسول الله ص والحجة بعده على الخاص والعام بل من العجب
انكارهم ان يكون خليفة رسول الله على امته والمنفذ بعده احكام شريعته حافظا للعلوم
الشرعية محيطا باحكام الملة مستغنيا في ذلك عن الرعية ويدعون ان شيخهم الجاحظ
لعنه الله على سخافته وهزله وجداعته وصلاعته وقبح فعله ومشهور فسقه قد عرف كل
علم وصنف في كل فن من فرع واصل وجدل وهزل وانه لم يبق شيء من علوم الديانات
ومفهوم الرياضات ورسوم الادبيات الا وقد خاض فيه وعرف منصرفاته وعجائبه ومتغيباته
حتى اني لم ار احدا يقول انه احاط علما باسماء تصنيفاته ولا علم مبالغ تاليفاته ان هذا لعظيم
ومن عجيب امرهم انهم يسمعون قول النبي ص في علي انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ص
علي اقضاكم وقوله علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار ويقطع
اعذارهم الاجماع على فقر الصحابة اليه وسوالهم بل لمن دونه وهو ابن عباس الذي كان عمر
يفتقر اليه في المسائل ويقول غص يا غواص مع اعتراف ابن عباس بانه اخذ عن امير المؤمنين ع
ثم انهم يدعون مع هذا كله ان امير المؤمنين ع لم يعرف الحكم في عتق موالي صفية عمته حيث
نازعه الزبير بن العوام ورافعه الى عمر بن الخطاب حتى عرفه عمر الصواب وقال له ان الزبير احق
بميراث من اعتقته صفية فرجع الى قوله ورضي بحكمه فكيف يصح هذه الدعوى واي عاقل
يصدقها وكيف يكون من هو باب مدينة العلم يجهل الصواب في هذا الامر وكيف يكون
من هو اقضى الامة لا يعرف القضاء في هذه الحكومة وكيف يطلب البيان لمن يقول فيه النبي ص
علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وهو القائل سلوني قبل ان

تفقدوني

تفقدوني فان بين ضلوعي علما جما فكيف يهديه الى الصواب عمر ابن الخطاب وعمر يقول بغير خلاف
لما رده امير المؤمنين ع عن مواضع ظهر منه فيها الاغلاط لولا علي لهلك عمر وهل حكومته عمر بضد
قوله الا دلالة على خطاء عمر في حكمه وان حكمه انما مضى لتمكن عمر في وقته وتمرده خلاف امير
المؤمنين ع فيما حكم به فصل في اغلاطهم في العصمة فمن عجيب امرهم انهم ينكرون عصمة الانبياء
والائمة عليهم السلام عن سائر الانام ويقولون ان هذه العصمة ان كانت منهم جاز ان يقع في غيرهم
فيساويهم في منزلتهم وان كانت من الله سبحانه فقد جبرهم واضطرهم ولم يستحقوا ثوابا على
عصمتهم وهم مع ذلك يعترفون بان النبي ص معصوم في التادية والتبليغ ومعصوم عما سوى
ذلك من جميع كبائر الذنوب في حال نبوته وقبلها وانها عصمة اختيارية يستحق عليها الجزاء ولا
يساويه احد من امته فيها ومن عجيب امرهم انكارهم العصمة للائمة وقولهم انها لا تنقض
الاختيار ومن العجب قولهم ان العصمة ثابتة لجميع الامة منفية عن كل واحد منها مع
علمهم بان احادهم جماعتها وانها اذا كانت مؤمنة باجمعها كان الايمان حاصلا لاحادها
ولو كفر جميعها لكان الكفر حاصلا مع كل واحد منها وقد قال احد المعتزلة يوما وقد سمع
مع هذا الكلام فرق بين العصمة وما ذكرت من الكفر والايمان وذلك ان ما ثبت لكل
واحد منها فهو ثابت لجماعتها وليس كل ما ثبت لجماعتها ثابت لكل واحد منها فلذلك اذا
امن احادها كان جميعها مؤمنين واذا كفر احادها كان جميعها كافرين وليس اذا ثبت
العصمة لجماعتها يكون احادها معصومين فقلت له ما رايت اعجب من امرك وانصرافك
عن مقتضى قضيتك اذا كان ما ثبت لكل واحد من الامة ثابتا لجميعها فقد ثبت عندي و
عندك الحكم على كل واحد منها بجواز الخطاء والنسيان وتعمد الغلط في الافعال والاقوال
فاحكم بثبوت ذلك لجميعها واسقط ما ادعيت من عصمتها فلم يدر ما يقول بعد هذا ف
من عجيب امرهم وطريف رايهم قولهم ان الامة معصومة وقولها حجة وهي مفتقرة مع ذلك
الى امام واما امامها غير معصوم ولا قوله حجة وليس هو مفتقرا الى امام وهذا من اعجب الاقوال

ومن عجيب المناقضة ان يكون لها امام ولا يكون ارتفاع العصمة عن الامام موجبا ان يكون
لا امام ولا يكون ايضا غنا به عن الامام يقتضي تمييزه بالعصمة عن الانام انهم جعلوا حجتهم
في عصمة الامة وفي ان اجماعها صواب حجة خبرا نسبوه الى رسول الله ص وهو انه لا يجتمع امتي
على ضلال وهذا الخبر لا يمكنهم على اصلهم ان يدعوا فيه التواتر اذا كان غير موجب لسامعيه
على الضرورة بصحته فهو لا محالة من اخبار الاحاد فهم اذا لم جعلوا دليل الدعوى بان الامة
لا تجتمع على ضلال قول بعضها والحجة على عصمتها شهادة واحد منها ولم يعلموا ان الخلاف في
قول جميعها يضمن الخلاف في قول بعضها والتخطئة بسائرها يدخل في التخطئة بواحدها
وهل هم في ذلك الا كمن ادعى الحجة باجماع عشرة من الناس على قول او فعل وجعل دليله
على ذلك قول واحد من العشرة ولم يعلم ان المخالفة له في الحجة باجماع العشرة ولم يصر له
ذلك الا بعد المخالفة له فيمن دون العشرة اذ لو سلم له الخصم قول بعضها لم يصح خلافه له
في قول جميعها ولما راوا ان خبرهم لا يصح كونه في قسم المتواتر على اصله ولا ينصرف عن اضافته
الى اخبار الاحاد التي لا تثبت بها حجة لدعويهم اشتد غلطهم وعظم زللهم فادام الى القول
بانهم علموا صحته بالاجماع وهذا من اعجب الاقوال وهو في المناقضة لاحق في الهذيان
لان اصل الخلاف انما هو في الاجماع وهل هو حجة ام لا فكيف يكون الاجماع دليلا على
نفسه وبرهانا على ما يدعي من صوابه ولو جاز هذا لكانت الدعوى نفسها برهانا والقوى
بعينها دليلا وهذا ما لا يخفى فساده على العقلاء ومما يوضح غلطهم فيه ان الدليل على
الشيء يعرف قبل معرفة الشيء فاذا كانوا لم يعلموا ان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به معصومة
الا بالخبر فقد وجب ان يكونوا عالمين بصحته قبل علمهم بان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر
معصومة واذا كانوا لم يعلموا ان الخبر صحيح الا بالاجماع فقد وجب بان يكونوا عالمين بان
الاجماع حجة قبل علمهم بصحة الخبر فكيف يتقدم المؤخر ويتاخر المقدم وهل روي قط
اعجب من هذا الامر ومن عجيب امرهم انهم لا يجيزون امامة الفاسق ويجوزون ان

يكون

يكون الامام باطنه فاسقا ويحتجون في نفي امامة من ظهر فسقه بانهم لا يامنونه على امانة الحدود
ولا يثقون به في حفظ الاموال وصرفها في الواجبات ثم ياتمون على هذا الامور من يجوزون
عليه الفسق والفجور وارتكاب كبائر الذنوب ومن لا يحيلون ان يكون في باطن امره على
ضلال وكفر واشراك ومن عجب العجيب امتناعهم من امامة من علموه فاسقا وتجويزهم
ان يكون في باطنه كافرا فلئن كان الفسق مانعا من تقديم الفاسق لتكونن تجويز الكفر مانعا
من هو عليه جائز لان الكفر يشتمل على الفسق وغيره ومن لم يفهم هذا فهو مريض الذهن
عار من المعرفة فصل في اغلاطهم في امامة المفضول فمن عجيب امر القائلين بامامة المفضول
ومخالفتهم موجبات العقول انهم قصدوا الى من اعترفوا بانه اشرف الامة وافضلها و
اوسعها علما واكملها وانفذ البصر بسياستها الخبير بشرائط رياستها الذي لم يزل ناهضا
باثقالها خائضا بحار انوارها مجاهدا مذ كان في نصرتها عالما باحكام ملتها زاهدا
في زهرة دنياها صابرا على عظيم بلواها متميزا بالمناقب فيها مبرزا في الفضائل عليها
قد جعل الله اعماله اعلى وافضل من اعمالها وثوابه ازكى واجل من ثوابها فمنعوه اعلى
المنازل واجلها واشرف الرتب وافضلها وهي منزلة الامامة التي تليق به ويليق بها و
تشهد العقول السليمة بانه دون الخلائق صاحبها ورفعوا اليها من لا نسبة بينه وبينها
وقالوا ان الحق الواجب الا يكون هذا السيد الفاضل رئيسا مقدما والرائي المصيب
ان يكون رعية ماموما ومن السداد والرشاد ان يكون معتدا بالناقص منتصرا فاتحا
اراء الجهل وفي دين الله عز وجل ان يكون من دونه يسوسه ويرعاه ويامره وينهاه ويلزمه
طاعته ويحرم عليه مخالفته وهذا والله بهت لاحكام العقول ولما في شرع الرسول
وخلاف للعادات ودفع للضرورات بل هو حمق ومجانة وهوى وخدعة ولو ان احدنا
وصى على ابنه لكان عند الناس بمنزلة المجانين وفي خبر المختلطين وما زلنا نسمع العامة
تقول باي على الناس زمان يسلم فيه المعلم الى الصبيان ويسوق فيه البغل على الطحان

[illegible]

ونحن نتعجب منهم وننكر عليهم قولهم حتى سمعنا قول المعتقدين امامة المفضول ومخالفتهم
فيما نفسره لاحكام العقول وقد استغاث فيهم امير المؤمنين ع متظلما وشكاهم الى
الله مستعديا فقال اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى واكفوا انائى و
اجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى وقال الا ان فى الحق ان تاخذه وفى الحق
ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فى كلام له معروف بعد هذا ومن عجيب امرهم
تمحلهم الباطل فى الاعتذار لتقديم المفضول على الفاضل قولهم ان العاقدين خافوا
ان يلى الفاضل عليهم فيرتد الى الكفر قوم منهم لما فى نفوسهم عليه من الاحقاد وما بينه
وبينهم من الغوائل والترات فوجب تاخيره وتقديم من دونه لنؤمن من وقوع هذه
الحال وتسكن نفوس من تخاف منهم الارتداد وينسون عند هذه الاعتذار ما قد
اجمعوا معنا عليه ولم يخالفونا فيه من ان الحكيم يجب ان يفعل افضل الامور واعلاها
واشرفها واولاها وان ضل عندها من ضل وكفر من كفر كارساله سبحانه الانبياء
الى من يعلم انهم يقتلونه ويزدادون فى غيهم وتبليغه الطفا الابعام من حالهم انهم يكونون
كفارا اذا بلغهم وتكليفه قوما قد علم انهم يضلون اذا كلفهم فكيف صار من الحكمة و
العدل فعل هذه الامور وان ضل معها الجمهور ومن الظلم والجور تقديم المفضول
على الفاضل خوفا من ضلال قليل من كثير ولا انقاد والى هذا الفاضل واتبعوا فى ذلك
الواجب فيكون الحجة على من خالف وعاند فكيف نسوا هذا الاصل الذين تحملوا
باعتقادهم بين اهل العدل وليسوا مقرين بان الله قد علم من قوم موسى انهم يكفرون
اذا قدم عليهم اخاه هرون ويتخذون العجل الها من دون الله تعالى ولم ينهه عن تقديمه
ولا منعه من استخلافه وتركه وفعل الافضل فى حكمته وليس لهم ان يقولوا بان هو الى
الله تعالى دون العباد وتقديمهم الفاضل و هذه الحال امتحان ولان هذه العلة تسقط
من ايديهم من حيث ان الله تعالى هو الدال على وجوب تقديم الفاضل بدليل العقل

والتميع فاذاهم تعدوه وانقادوا له واطاعوه فانما قدموا من قدم الله عليه و اطاعوا من
ولاه امرهم فهو الممتحن للعباد دونهم هذا واحقادهم عليه انما كان فى امور رضيها الله عز
وجل وهو الامر بها على لسان رسول الله ص فقد كان يجب ان يكون حقدهم على من هو
الاصل فيها والداعى فيها قاتلهم الله اترى لو قالت طائفة من الامة لسنا نثبت على الايمان
الا بان يخرج الفاضل من بيننا هل كان يجب اخراجه بل لو قالت ذلك بعد العقد له
هل كان يجب عزله هذا اذا كانوا يعلمون ان قوما عند تقديمه يرتدون فكيف انما منهم
فى ذلك الدعوى من غير يقين والامر بضد ما يقولون ولقد احسن شاعرنا حيث يقول
لو سلموا الولى الامر امرهم ما سل بينهم فى الناس سيفان ومن عجيب امرهم اعتمادهم
على هذا الاعتذار مع علمهم باختلاف الناس بابى بكر لما تقدم وكراهيتهم له مع علمهم
ومعرفتهم بما كان من اهل اليمامة لخالد بن لبيد والله لا اطعنا لابى فصيل ابدا وقول
خالد لهم والله لا رفعنا السيف عنكم حتى تاتوا بالفحل الاكبر فكان من امرهم معه ما قد
اشتهر من الحرب المبيرة والفتنة العظيمة وسفك الدماء وسبى الحريم وهلاك من لا
يحصى ثم اختلاف من سواهم ممن يبسط بذكر الخطاب و يطول بوضعه الكتاب فما يرى
الخلف والارتداد حصلا الا بتقديم ابى بكر على الناس ومن العجب نسيانهم عند
هذا الاعتذار كراهية القوم تقديم ابى بكر عمر عليهم ونفورهم من نصبه عليهم حتى
خوفوه الله عز وجل و قالوا له ما انت قائل اذا لقيته وقد وليت علينا فظا غليظا والله ما
كنا نطيقه وهو رعية فكيف اذا ملك الامر فاتق الله ولا تسلطه على الناس فغضب
وقال ابالله تخوفونى اقول له يا رب وليت عليهم خير اهلك ومن العجب فضل عمر بن
الخطاب عند ابى بكر يقتضى تقديمه مع العلم بكراهية الناس له ولا يكون فضل امير
المؤمنين على ع عند جميع الامة يقتضى تقديمه عليهم وان ظن كراهية بعضهم بل
من العجب اعتذارهم فى تاخير الفاضل بما قد اعتذروا به مع سماعهم قصة طالوت

المذكورة في القرآن وتلاوتهما عليهم ما اتصلت الايام ولا ينتبهون بها من رقدة الضلال
حيث كرهه الناس وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال فلم يمنع كراهتهم له من تقدمه واخبر الله سبحانه بما اوجب تاسيهم عليه وتقدمه
فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشآء
فاخبرهم ان الذى اتاه من علمه وقوته اقتضى تقدمه في حكمته فكيف لم يعتبروا بهذا من
قول الله سبحانه فيعلموا انهم على ضلال في تقديم من عرف ضعفه في علمه وجسمه على من
حصل الاجماع على ان الله تعالى قد جعله في بسطة من العلم والجسم كطالوت في قومه
ومن عجيب امرهم انهم اعترفوا بان امير المؤمنين ع الفاضل بحكم الله على الناس قدرا و
ارفعهم محلا وذكرا واذكاهم عملا واولاهم بالمدح والثناء وانه لا يحل استنقاصه
ولا يسوغ ذمه ثم اجمعوا مع ذلك على كفر الخارجين من طاعة ابي بكر واستحلال دم ما
نعيد الزكوة وسبى حريمهم ولم يقيموا للشاك في امامتهم عذرا ثم بسطوا عذر الشاك
في امامة امير المؤمنين ع والممتنعين عن نصرته الخارجين عن طاعته كسعد بن ابي
وقاص وحسان بن ثابت وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد القاعدين عن
معونته والخاذلين الناس عن نصرته وتولوهم تولى الصالحين وقطعوا لهم بالجنات
والنعيم المقيم ولم يقنعوا بهذا حتى تولوا محاربيه واستحلوا دمه ودماء اهله وذريته
الساعين في الارض الفساد والمقيمين الفتنة في البلاد الذين سعوا في قتل امير
المؤمنين ع وقذفوه بقتل عثمان وغصبوا الاموال واقاموا عمود الضلال الطلحة و
الزبير وعايشه ومن انضاف اليهم من الناس وقالوا ان هؤلاء الثلاثة تابوا قبل الممات
وانهم يوم القيمة يحشرون مع امير المؤمنين ع وهم اصفياء له واحباب هذا من المكابرة
التى لا يستحسنها ذوى الديانات وقد قيل لاحد القائلين بامامة المفضول ما تقول
فيمن قصد الثلاثة المفضولين ابي بكر وعمر وعثمان فاطه وشتمهم قال اقول انه كفر قيل

فما تقول فيمن اذا قصد هذا الفاضل على بن ابيطالب ع فحاربه واجلب عليه واستحل
سفك دمه قال اقول قد فسق وهذا ايضا من العجب فصل من اغلاط البكرية
فمن عجيب امرهم وظاهر غلطهم دعويهم ان رسول الله ص قدم ابا بكر ليصلى بالناس وزعمهم
ان ذلك دليل على استحقاقه امامة العامة على الانام بعد النبي ص هذا مع رواياتهم
عنه ص ان الصلوة جائزة خلف البر والفاجر واقرارهم بان امامة العامة لا تجوز لفاجر
ومن عجيب امرهم في ذلك جعلوا الامامة العامة التى هي الخلافة داخلة في الامامة الخاصة
التى هي امامة الصلوة وهذا عكس الصواب والمعلوم ان رسول الله ص اذا نص بالامامة
العامة على رجل كان له ان يصلى بالناس لان التقدم في الصلوة بعض ما رد اليه وليس
كل من اذا قدمه للصلوة ببعض الامة ويكون قد رد اليه تنفيذ الاحكام وتدبير جميع الانام
لان هذه الامور ليست داخلة في الصلوة ومن العجب ان من جملة ما يروونه عن عايشه
قولها ان النبي ص قام ورجلاه تخطان في الارض وهو متك على رجلين احدهما الفضل
بن عباس فاخر ابا بكر عن المحراب فيجعلون تقدمه ولا يرون ولا يجعلون تاخيره عزلا و
هذا دليل على انه لم يقدمه وان تقدمه كان من عايشه ولذلك قال لها ولصويحبها
انكن لصويحبات يوسف ومن عجيب امرهم انهم يجعلون صلوة ابي بكر بهم في المسجد مع عدم
اتفاقهم على انه تممها موجبة له الفضيلة العظيمة ومرتبة الخلافة والامامة ولا يجعلون ذلك
لعبد الرحمن بن عوف مع روايتهم ان النبي ص صلى خلفه وانه كان مضى ليصلح بين قبيلتين
من الانصار فعاد وقد فاته صلوة المغرب فقدم الناس عبد الرحمن بن عوف يصلى بهم
فلما اتى النبي ص صلى خلفه فلما فرغ قالوا يا رسول الله اتصلى خلف رجل من امتك
فقال ما يموت نبي من انبياء الله حتى يصلى خلف رجل من امته فيوجبون الخلافة لابي بكر
بصلوته بالناس التى لم يتمها وكان رسول الله ص في معزل عنها ولا يوجبونها لعبد
الرحمن وقد صلى عندهم بالناس صلوة تممها والنبي ص في جملة من اقتدى به فيها وقد

سمع احد البكرية منى هذا الكلام فقال لى صلوة ابى بكر اجل وهو بالخلافة اولى من
عبد الرحمن واحق لان رسول الله ص قدم ابا بكر والامة قدمت عبد الرحمن فمن قدمه
رسول الله ص اولى بالامر ممن قدمه الناس فقلت له ان لخصمك اذا سلم ان رسول الله ص
قدم ابا بكر ان يقول بل صلوة عبد الرحمن اجل وافضل وهو بالخلافة اولى من ابى بكر
واحق لان تقديم النبى ص انما دل على انه قد رضيه اماما لمن حضر من امته فى المسجد
وصلوته خلف عبد الرحمن تدل على انه قد رضيه اماما لنفسه ولامته ومن رضيه
النبى ص فى الصلوة لنفسه ولامته احق بالخلافة ممن نصبه النبى ص اماما فى الصلوة لبعض
امته فتحير ولم يات بشئ يحسن ان نذكره فصل من اغلاطهم فى التقية فمن عجيب امر
المعتزلة وظاهر ظلمهم ودعويهم ان امير المؤمنين ع كان يمدح ابا بكر وعمر فى وقتهما وبعدهما
وانه وولده وشيعته كانوا يعظمونهما ويثنون عليهما ويجعلون هذه الدعوى دليلا
على ولايتهما ورضاء امير المؤمنين ع وذريته بفعلهما هذا مع المروى المشهور
ضد هذا فاذا قيل لهم على وجه تسليم الدعوى ما تنكران يكون ما ذكرتموه ورد على
سبيل التقية منهم مداراة لهما فى وقتهما واستعطافا لشيعتهم من بعدهم استعظموا
هذا القول واستبعدوه وانكروه وجحدوه فاذا سمعوا من سواهم من الحشوية ان الدليل
على صواب معوية بن ابى سفيان بعد صلح الحسن ع ما ظهر من الحسن والحسين ومحمد بن على
عليهم السلام وعبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله الانصارى
وابى ذر الغفارى وابى ايوب الانصارى وغيرهم من التعظيم له والاجلال واظهار الاتباع
وترك الانكار قالوا لهم ان هذا كان ممن ذكرتموه على وجه التقية من معوية لما كانوا
عليه فى ايامه من احكام الضرورة الملجئة الى الاستعطاف والاستمالة ولما علموه من
المصلحة فى ترك المشاقة والمخالفة فيعتمدون نظير ما ينكرون ويستعملون الاحتجاج الذى
يجحدون قلة تامل بوجه المناقضة وعدم انصاف وديانة ومن العجب قولهم اذا كان

ابو بكر وعمر وعثمان قد تركوا كثيرا من الاحكام واظهروا البدع فى الاسلام فلم لم يغير ذلك
امير المؤمنين ع لما انتهى الامر اليه بعد عثمان ولا يعلمون انه ع نهاهم عن الجماعة فى صلوة
نوافل شهر رمضان فتفرقوا عنه وصاحوا واعمراه نهينا عن سنة عمر بن الخطاب فاذا كانت
هذه حالهم معه فى النهى عن امر يعلمون ان عمر ابتدعه ويتحققون ان النبى ص نهى عنه وانكره
ويجعلون البدعة من عمر سنة فكيف لو غير اكثر من هذا بل لو غير بدعهم كلها وجاهر
بمخالفتهم فى الامور التى استحدثوها فكيف ينكر تقيته منهم وهذه حالهم لم يسمعوا
قوله ع اما والله لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب ويقول يا رب قضى على منا
بقضائك وقوله ع اما والله لو ثبت قدماى لغيرت امورا كثيرة ومن عجيب امرهم قولهم
كيف جازت التقية على الامام وهو عندكم حجة فيما فعل وقال وبه يقطع الخطاء من الصواب
وهم يعتقدون مع هذا ان الائمة جماعتهم الصفوة الاخيار والحجة لله على العباد
وبهم يعرف الحق والصواب والتقية عليهم جائزة اذا اعترضت الاسباب فقد
اقاموهم فى كونهم حجة مع الامام واجازوا عليهم من التقية ما لم يجيزوا على الامام
وهذا من جور الاحكام وربما قالوا ايضا اذا جازت التقية على الامام فلم لا يجوز
على النبى ص فاذا فرقنا بينهما فى هذا الباب قالوا ليس يصح لكم فرق لان عندكم هما
حجتان فاذا قيل لهم اليس قد اجزتم التقية على الطائفة الاخيار والصفوة من الائمة
الابرار الذين قولهم بعد النبى ص حجة فى الحلال والحرام فلم لا تجيزونها على النبى ص
وهما عندكم حجتان تغالطوا الفرق الذى عابوا نظيره واضطروا الى التشبث بما انكروا
ومن العجب انكارهم جواز التقية على الانبياء ع فى شئ من الاحوال مع علمهم ان
النبى ص استتر فى الشعب والغار ومن قبله هرب موسى واخبر الله تعالى انه قال ففررت
منكم لما خفتكم وكذلك قد اتقى غيره من الانبياء لكن القوم ليس من شانهم الانصاف

فصل من اغلاطهم فی الصحابة ومن عجیب امرهم غلوهم فی تفخیم امر الصحابة وافراطهم
فی تعظیمهم وقولهم لا یدخل الجنة مستنقص لاحد منهم ولیس یسلم من ذکر قبیحا عنهم
ویقولون انا لا نعرف لاحد منهم بعد اسلامه عیبا ولیس منهم من واقع ذنبا ویجعلون
من خالفهم فی هذا زندیقا ومن ناظرهم فیه او طلب الحجة منهم علیه مبتدعا شریرا هذا
ولهم فی الرسل المصطفین والانبیاء المفضلین الذین احتج الله تع بهم علی العالمین
اقوال تقشعر منها الجلود وترتعد لها القلوب لا یثبت عند سماعها النفوس یتدینون
بذکرها ویتجملون بنشرها ویغتاظون علی من انکرها ودحضها کغیظهم علی من اضاف
الی احد الصحابة بعضها فینسبون ادم وحوا الی الشرک وابرهیم الخلیل الی الافک و
الشک ویوسف الی ارتکاب المحظور والجلوس من زلیخا مجلس ذوی الفجور وموسی
الی انه قتل نفسا ظلما وداود الی انه عشق امرأة اوریا وحمله عشقها الی ان قتل زوجها
وتزوجها ویونس الی ان غضب علی الله ویقولون فی سیدنا محمد خاتم النبیین و
سید المرسلین فی تزویجه بامرأة زید بن حارثة وفی غیر ذلک من الاقوال القبیحة
المفتعلة ما لا ینطلق لمؤمن بذکره لسان ولا یثبت لمسلم عند سماعه جنان ولا یطلقه
عاقل ولا یجترئ منه الا کافر جاهل فاذا قیل لهم ان جمیع الاخبار الواردة فی ذلک
باطلة وسائر الایات التی تظنون انها تقتضیه متأولة وقد شهدت العقول بعصمة
الانبیاء ودل القران علی فضلهم وتمیزهم علی الانام فوجب ان نتأول الاقوال
بما یوافق مقتضی الاستدلال قالوا اذا سمعوا هذا الکلام هذا ضلال وترفض و
هو فتح باب الزندقة فیا لیت شعری کیف صار الهتف بالانبیاء فی الباطل اسلاما
وتبرا والطعن علی بعض الصحابة بالحق ضلالا وکفرا وکیف صار القادح فی
الافاضل المصطفین شیعیا سدیدا ومن قدح فی احد قوم غیر معصومین رافضیا
زندیقا الم یسمعوا قول الله تع فی انبیائه ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین و

قوله تع وانهم عندنا لمن المصطفین الاخیار وقوله تع لاصحاب نبیه ص وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم وقول النبی ص ان من اصحابی
لا یرانی بعد ان یفارقنی فای نسبة بین الطبقتین وای تفاوت بین القبیلتین لولا
مع خصومنا من العصبیة التی حرمتهم حسن التوفیق وقد قال بعض المعتزلة لاحد
الشیعة لعجیب رأیکم طریف لانکم اقدمتم علی وجوه الصحابة الاخیار وعیون الانقیاء
الابرار الذین سبقوا الی الاسلام واخلصوا بصحبة الرسول وقطعت اعذارهم
الایات وصدقوا بالوحی وانقادوا الی الامر والنهی وجاهدوا المشرکین ونصروا
رسول رب العالمین ووجب ان یحسن بهم الظنون ویعتقد فیهم الاعتقاد الجمیل
فزعمتم انهم خالفوا الرسول ص وعاندوا اهله من بعده واجتمعوا علی غصب حق الامام
واقامة الفتنة فی الانام واستأثروا فی الخلافة الی الرئاسة علی الکافة وهذا مما تنکره
العقول وتشهد انه مستحیل فالتعجب منکم طویل قال الشیعی اما المؤمنون من اصحاب
الاخیار والعیون من الانقیاء الاطهار فمن هذه الامور بریئون ونحن عن تهمتهم
منزهون واما من سواهم ممن ظهر زللهم وخطاؤهم فان الذم متوجه الیهم وقبح فعلهم
طرق القول علیهم ولو تاملت حال هؤلاء الاصحاب لعلمت انک نفیت عنهم خطأ
قد فعلوا امثاله ونزهتهم عن خلاف قد ارتکبوا اضعافه وتحققت انک وضعت
تعجبک فی غیر موضعه واوقعت استطرافک فی ضد موقعه فاحتشمت من خصمک
ورددت التعجب الی نفسک وهؤلاء القوم الذین فضلتهم وعصمتهم واحسنت ظنک
بهم ونزهتهم هم الذین دحرجوا الدباب لیلة العقبة بین رجلی ناقة رسول الله ص
طلبا لقتله وهم الذین کانوا یضحکون خلفه اذا صلی بهم ویترکون الصلوة معه
وینصرفون الی تجاراتهم ولهوهم حتی نزل القران بهتف بهم وهم الذین جادلوا فی خروجه
الی بدر وکرهوا رایه فی الجهاد واعتقدوا انه فیما دبره علی غیر الصواب فنزل فیهم کما

اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد
ما تبين لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وهم الذين كانوا يلتمسون من النبى
بمكة القتال و يناز لونه فى الجهاد منازله و يرون ان الصواب خلاف ما تعبدوا به
فى تلك الحال من الكف والامساك فلما حصلوا فى المدينة و تكاثر معهم الناس و
نزل عليهم فرض الجهاد وامروا بالقتال كرهوا ذلك وطلبوا التاخر من زمان الى
زمان و نزل فيهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما
كتب عليهم القتال يعنى ببدر اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فيما اتصل بهذه
الاية من الخبر عن احوالهم والابانة عن ذللهم وهم الذين اظهروا الامانة والطاعة و
اضمروا الخيانة والمعصية حتى نزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وهم الذين كفوا عن الاثخان فى القتل يوم بدر وطمعوا
فى الغنائم حتى نزل فيهم ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وهم الذين شكوا يوم الخندق فى وعد الله ورسوله وخبثت نياتهم
فظنوا ان الامر بخلاف ما اخبرهم به النبى ع اذ نزل فيهم اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهم الذين نكثوا عهد رسول الله ونقضوا ما
عقده عليهم فى بيعته تحت الشجرة وانفذهم الى قتال خيبر فولوا الدبر و نزل فيهم ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا وهم الذين
انهزموا يوم حنين واسلموا النبى ع للاعداء ولم يبق معه الا امير المؤمنين ع

وتسعة من بنى هاشم ونزل فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وامثال ذلك مما يطول شرحه بالذكر
وهم الذين قال الله تع وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم وهم الذين قال لهم النبى ع لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن اذا وهم الذين قال ع لهم الا لاعرفنكم ترتدون بعدى كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وهم الذين قال لهم انكم محشورون الى الله حفاة عراة وانه سيجاء برجال
من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا
بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وهم الذين قال لهم بينما انا
على الحوض اذ مر بكم زمرا فتفرق بكم الطرق فاناديكم الا هلموا الى الطريق فينادى
مناد من ورائى انهم بدلوا بعدك فاقول الا سحقا الا سحقا وهم الذين قال لهم
عند وفاته جهزوا جيش اسامة ولعن من تخلف عنه فلم يفعلوا وهم الذين قال ائتونى
وكتفا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى فلم يفعلوا وقال احدهم دعوه فانه يهجر ولم ينكر
الباقون عليه هذا مع اظهارهم الاسلام واختصاصهم بصحبة النبى ع ورؤيتهم
الايات وقطع اعذارهم بالمعجزات فانظر الان ايما احق بان يتعجب اولا ما بان يتعجب
منه من اضاف الى هؤلاء الاصحاب ما يليق بافعالهم ومن جعلهم فوق منازل الانبيا
وهذا احوالهم فسكت المعتزلى متفكرا كانما القم الشيعى حجرا ومن عجيب امرهم و
ظاهر جهلهم انهم اذا امنوا بالمعارض وعدموا المناقض ركبوا الهيمة البهتان فارخوا
فضلة العنان وجروا فى ميدان الهذيان فبثوا من فضل ائمتهم كل مختلف وبثوا
من قول رواتهم كل ملفق وشغلوا الزمان بذكر المحال وشحنوا الاوقات بنصرة
الضلال وجعلوا معظم الدين مودة العاصين وقاعدة الاسلام حب الظالمين

فالنسن مسارعة وعيون دامعة ووجوه خاشعة وقلوب طايعة حتى اذا حضر
بصيرا اظهر اغلاطهم وتحير او ضح افراطهم وعادفا بان ضلال ساداتهم وعالم
نص على للائمتهم قالوا الكشف عن هذا الامر لا يلزم واستماعه محرم والشغل بغيره اولى
ولم يتعبدنا الله بذكر من ذهب والاطلاع في اخبارهم مشكل فليس غير الصلوة و
النسك وكل احد يلقى عمله وليس يلزم العبد الا ما فعله فهم المقتدون والجمهور وهم
المعللون والمحرمون ولقد اخبرني الخبير باحوالهم انهم في المغرب يأمرون بقرائة مقتل
عثمان وينهون عن قرائة مقتل الحسين ع فهذا ما في ضمائرهم شاهد وعنوان ومن
عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وحكمهم بالهوى القاهر لعقولهم قولهم انا لما رأينا
الصحابة قد شرفهم الله تعالى بصحبة رسول الله ومتبرهم بالكون معه على الانام وجعل
اعمالهم افضل الاعمال وطاعتهم افضل طاعات اهل الايمان علمنا ان كبير معاصيهم
في جنب تلك صغير وعظيم زللهم بالاضافة الى طاعتهم حقير وان الذم لا يتوجه الى جناتهم
والعقاب ساقط عن عصاتهم وهذا ضد الصواب هو الحكم الباطل عند اولى الالباب
الا من كان يجهل من عرف واستبصر وحضر الايات فشاهد وابصر وكان من بعد
فلدوه فيما روي ونقل وحصل للخلف سلفا انما قال وفعل وجب ان يكون اثر معصيته
اعظم الاثر وضرر زلته اكثر من كل ضرر وان يكون ما يستوجبه من الذم والعقاب
اضعاف ما يستحقه من يفعل مثل فعله من اصاغر الناس لان معصيته يتعدى الى غيره فيهلك
من يتبعه ويقتدي به كما ان طاعته كان بهذا المحل اعظم الطاعات واعمالهم افضل
الاعمال ويدحو ثوابه فوق كل مدح وثواب اذ كان طاعته يتعدى من يتبعه ايضا
الى هواه فيعمل فيها من بعده ويهتدي بهداه فيكون على العاصي وزر معصيته ونظير
وزر من هلك في العمل بها وللطايع اجر طاعته ونظير اجر من نجى باتباعه فيها هذا
هو العدل في الحكم الذي شهد بصحته اهل العلم والمعروف ان الناس يستعظمون

خطيئة العالم ويحتقرون معصية الجاهل ويقولون ان زلة العالم كانكسار السفينة
تغرق وتغرق فكيف انسدد ونا درا كهم الحق هذا الباب حتى تاهوا عن الوصول الى
الصواب اما تراهم لم يسمعوا الله تعالى يقول في ذكر ازواج نبيه ع يا نساء النبي من يأت
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا و
من يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
بل انهم قد سمعوا ذلك بحواس صدية وعلموه بقلوب قد قهرتها العصبية وانما صار
جزاء من عمل من ازواج النبي ع طاعة او معصية مضاعفا لصحبتهن رسول الله ع و
قربهن منه ومشاهدتهن اياه ولانهن قد حصلن قدوة لسواهن وسلفا لمن بعدهن
وليس فيما يفعلن كغيرهن ومن عجيب امر المعتزلة انهم يظهرون التمسك بالدليل و
يتحلون بالاعتماد على ما توجبه العقول ويعترفون بان الواجب على كل عاقل ان لا
يعدل عن المعلوم الى المجهول ولا يترك اليقين ويأخذ بالظنون ولا يهجر المشهور المجمع
عليه انصرافا الى الشاذ من القول وان من فعل ذلك فهو على خطاء كبير وزلل عظيم
ثم انهم مع هذا يخالفون اقوالهم ويناقضون انفسهم فيقولون في عائشة وطلحة و
زبير الذين قد انقطع العذر بفسقهم عن الدين وصح لكل عاقل ضلالهم بالبرهان
المبين وحصلت عداوتهم فريضة على جميع المؤمنين انهم تابوا مما اقترفوه والمعوا انما
اجترحوه ولم يخرجوا من الدنيا الا وهم من الخلصاء المؤمنين والاتقياء الطاهرين
وان الزبير الذي لم يشك في حربه وطلحة الذي هلك في قتاله وحربه لم يقتلا الا وهما
صفيان لامير المؤمنين ع ووليان له ومخلصان وانهما معه في الجنة عند الله في
جملة من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويعتمدون
في ذلك على اخبار احاد وحكايات شواذ لم يجتمع عليها مع امكان تاويلها ولحن
احوالها ان توجب الظن لسامعها من غير علم ويقين يحصل بها وينتقلون بها من اليقين

الى الظنون وينصرفون من العلوم الى المجهول يوالون بالظن من عادوه باليقين والعلم
حتى كانهم لم يطلعوا قط على دليل عقلي ولا علموا انه لا يدفع اليقين بالظن ولا سمعوا
قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقول النبي ص ردوا الجهالات الى
السنة وعليكم بالمجمع عليه فانه لا ريب فيه اتراهم انهم يستجيزون عكس ذلك من الانصراف
عن موالات من ثبت ايمانه بواضح الدليل وعلم اخلاصه بالحق اليقين الى معاداته
بضرب من الظنون والتقرب الى الله بلعنه والبرائة منه بخبر غير موجب لليقين ام لهم
فرق بين الموضعين ومن عجيب امرهم اشفاقهم من ذم عايشة والبرائة منها على ما
ارتكبته من معصية ربها ومخالفة نبيها وخروجها من بيتها وسعيها في فتنة هلك فيها
كثير من الخلق وسفكت دمائهم فيها ونصبها لنفسها فئة تقاتل امامها طالبة باطلا
في فعلها ولو كان حقا لم يكن اليها ولا لها واعتذارهم في التوقف عن ذمها ومعاداتها
بانها زوجة النبي ص مع سماعهم قول الله تع ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح
وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يغنيا عنهما من الله
شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقوله تع يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ومع علمهم بان عصمة النبوة آكد من الزوجية
وقد اخبر الله تع عن ابن نبيه نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا مع قول
الرسول على فرس الاشهاد في اخر ايامه من الدنيا حيث وعظ امته وذكرهم ووصاهم
ثم اقبل على اهل بيته خاصة فقال يا فاطمة ابنة محمد اعملي فاني لا اغني عنك من الله
شيئا يا عباس يا عم رسول الله اعمل فاني لا اغني عنك من الله شيئا ثم اقبل على
سواهم من الناس فقال ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا
ينجيني الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت فقراء ثلثا ولو تأمل القوم

ذلك وخافوا الله عز وجل لوجهوا الذم الى اهله والمدح والثناء الى مستحقه فوالوا
اولياء الله وعادوا اعداء الله واتبعوا الكتاب حيث يقول سبحانه لا تجدون قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم
او عشيرتهم ومن عجيب امرهم قولهم يجب ان يحفظ رسول الله في زوجته ولا يوجبون
ان يحفظ في فاطمة ابنته ويعلنون بلعن من ظلم عايشة ولا يستطيعون سماع لعن من ظلم
فاطمة وهذا عند العقلاء قصور غير خافية ودلائل على ما في النفوس كافية ومن عجيب امرهم
دعويهم ان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واحتجاجهم بذلك في
تفضيلهم واعتمادهم عليه في تصويب جميعهم مع علمهم بما جرى بينهم من الخلف العظيم
والتباين المبين في امور الدنيا والدين وان الحال انتهت بهم الى ان ضرب بعضهم وجوه
بعض بالسيف وطلب بعضهم دم بعض على وجه التحليل فكيف يصح ان يكون بايهم اقتدوا
اهتدوا مع كونهم على هذا السبيل وهل المستفاد من هذا الخبر الا ان الهداية فيما بين
الجميع ومن عجيب امرهم قولهم يجب الامساك عن ذكر مساوي الصحابة وهم يعلمون
مع ذلك ان بعضهم لم يمسك عن بعض وقد تجاوز الخلف منهم حد الذم والطعن الى
البرائة واللعن وتجريد السيف والقتل ومن عجيب امر المعتزلة وظاهر مناقضتهم
انهم يجعلون تصرف بعض وجوه الشيعة في الصدر الاول من قبل عمر بن الخطاب في
الظاهر دليلا على موالاتهم القوم في الباطن كولاية سلمان المداين وعمار الكوفة و
يقولون لو لم يتولوهم ويعتقدوا صوابهم ما تصرفوا تحت واحد منهم ولا تولوا عملا
من قبل من هو ظالم عندهم ولا يلتفتون مع هذا الى اعتقادهم ان الخيرة من اصحاب رسول
الله ص تصرفوا من قبل معوية بن ابي سفيان واظهروا اتباعه وسموه بامرة المؤمنين و
وعظموه واجلوه ومعوية عند جميع المعتزلة ظالم فاسق يستحق الخلود في نار جهنم و
يعلمون انه عقد لابنه يزيد الامارة على وجوه الصحابة في حياته وانفذهم الى قتال

الروم تحت راية حتى بلغوا قسطنطنية ممتثلين امره منقادين الى طاعته منصرفين تحت
حكمه وتدبيره منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب الذين يتفقون على
تفضيله وعبد الله بن الزبير بن العوام الذين يعتقدون الجميل فيه وابو ايوب الانصاري
صاحب رسول الله ص ولا يرون ان تصرّفهم هذا من قبل معوية ويزيد لا يدل على
موالاتهم لهما واعتقادهم صوابهما وكذلك جماعة ممن يفضلهم المعتزلة قد تصرّفوا
من قبل معوية مثل ابي هريرة في ولايته على المدينة وغالب بن فضالة الذي تولى امارة
خراسان والمغيرة بن شعبة الذي كان اميرا على الكوفة وسمرة الذي كان اميرا من قبل
زياد على البصرة وكل ما علم من تصرف شيوخ المعتزلة من قبل الولاة الظلمة في قضاء و
عمالة بل يقيمون لهم المعاذير ويخرجون لهم الوجوه التي لا يخبره مثلها في تولي سلمان
وعمار من قبل عمر بن الخطاب وهذا تحكم ومناقضة لا يخفى على ذوي الالباب فصل
في اغلاطهم في الاسماء والصفات ومن عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم
تسميتهم ابابكر عتيق بن ابي قحافة الصديق ولم يرووا عن النبي ص خبرا يقطع العذر
بانه نحله هذا الاسم وميزه بهذا النعت ولا يثبت ما يدعونه من انه اول من اسلم وشعر
حسان الذي نظمه ومدح به ابابكر بما ادعاه من تقدم اسلامه لا يلتفت الى مثله لما علم
من معاداة حسان لامير المؤمنين ع ومعاندته له وقد روي ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
قال لابيه سعد كان ابو بكر اولكم اسلاما فقال لا قد اسلم قبله خمسون رجلا ولا
يقولون ان امير المؤمنين الصديق وقد ثبت انه اول من اجاب النبي وصدّق به وانه
يوم الدار كان الذي قام بين يدي الجماعة فبايعه على الاقرار بما جاء وشهد له النبي
بذلك في اقوال كثيرة مأثورة منها علي اول من آمن بي وصدّقني واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وقوله لفاطمة ع زوجتك اقدم امتي اسلاما وقول امير
المؤمنين بين الملأ اللهم اني لا اعرف احدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها وكان

يقول على المنبر مفتخرا انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا مفتر وقال ع اسلمت
قبل ان يسلم ابابكر وصدّقت قبل ان يصدق وقوله ايضا مفتخرا سبقتكم الى الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي والمروي المشهور ان رسول الله بعث يوم الاثنين واجابه
امير المؤمنين يوم الثلثا وجاء عن ابن عباس في قول الله عز وجل والذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم الصديقون انما نزلت في علي وجاء عن ابن مجاهد عن ابيه في قوله
والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء بالصدق النبي وصدق به علي بن ابي طالب
روي ايضا عن ابن عباس وروي ايضا عن ابي ليلى قال قال رسول الله الصديقون ثلثة
حبيب بن مري النجار وهو مؤمن ال يس وحزقيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب و
هو افضلهم فكيف لا يكون علي بن ابي طالب هو الصديق ويكون مختصا بابي بكر لولا
العصبية الغالبة للعقل بل من العجب ان تجمع الامة باسرها على ان النبي قال ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا يسمي ابو ذر مع ذلك صديقا
ويسمون ابابكر صديقا ولم يرو فيه قط مثل هذا ومن عجيب غلطهم وقبيح خطائهم
تسميتهم ابابكر خليفة رسول الله مع اعترافهم بان رسول الله لم يستخلفه وان المستخلف
له نحو العشرة في السقيفة فصفق على يده منهم اثنان وتبعهم الباقون وهو القائل على
المنبر اقيلوني بيعتكم فيعلن بان الاستخلاف كان منهم لسؤاله اقالته بيعتهم وهم في
ذلك يقولون له يا خليفة رسول الله ولا يسمون عليا خليفة رسول الله وقد استخلفه
في مقامات عديدة ونص عليه بالخلافة نصوصا كثيرة وليس يكرون انه استخلفه على
المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وقال له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا منه استخلاف ظاهر
مجمع عليه ويكون ابو بكر خليفة على امور لم يردها اليه وان جاز هذا يجوزون ان
يقولوا امير رسول الله لمن لم يؤمره وقاضي رسول الله لمن لم يستقضه ووصي رسول

الله لمن لم يوص اليه وقد تعجب امير المؤمنين عليه السلام من استقالة ابي بكر ونصه على
عمر حيث قال فوا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والعاقل
يعلم ان هذين الفعلين في غاية التناقض لان الاستقالة تدل على التبري والكراهة
والنص والرغبة ومن العجب ان يؤمر النبي صلى الله عليه وآله عند موته اسامة بن
زيد على جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر ثم يموت ولم يعزله فلا يسمى امير رسول الله
ويجتمع طائفة فتقدم ابا بكر على سائر الناس ويسمونه خليفة رسول الله وقد روى
ان اسامة يوما غضب على ابي بكر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عليك
فمن استخلفك على فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه فكانا يسميانه مدة حيوته اميرا
ومن عجيب امرهم تسميتهم عمر ابن الخطاب بالفاروق وليس في نحلته هذا الاسم
لاحد منهم حجة ولا لناصره شبهة ولا ورد في رواية ولا اوجبه لغة لا له ولا هو
مشتق من بعض افعاله فيستحقه على وجه الاستحقاق ولم يسموا امير المؤمنين على بن
ابي طالب عليه السلام الفاروق وقد قال فيه النبي ويده في يده هذا فاروق امتي
يفرق بين الحق والباطل وجاء عنه اخبار عدة انه الفاروق الاعظم وجعل
محبته فرقا يعرف به المؤمن من المنافق وروي عن ابن عمر انه قال ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا عليه السلام وفي رواية اخرى ان محبته
علم لطيب المولد وبغضه علم على خبث المولد ولا يسمون على بن ابي طالب هذا فاروقا
ويكون عمر بن الخطاب عندهم فاروقا ومن عجيب امرهم مثل هذا قولهم ان عثمان
ابن عفان ذو النورين واعتقادهم من نحلته هذا بانه تزوج بابنتين كانتا فيما زعموا
لرسول الله من خديجة بنت خويلد وقد اختلف الاقوال فيهما فمن قائل انهما ربيبتا
وانهما ابنتا خديجة من سواه ومن قائل انهما ابنتا اخت خديجة من امها وان خديجة
ربتهما لما ماتت اختها في حيوتها وقد قال ان اسم ابيهما هاله ومن قائل انهما ابنتا

النبي يعلم انهما ليستا كفاطمة البتول عليها السلام في منزلتها ولا يدانيانها في مرتبتها
فيسمون عثمان لاجل تزويجه بهما مع ما روي من انه قتل احديهما ذا النورين ولا
يقولون ان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ذو النورين وهو ابو السبطين
السيدين الامامين الشهيدين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وشنفي
العرش وريحانتي نبي الرحمة وولدي ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين
والائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين وقد بلغنا ان مجاهدا قال قيل لابن
عباس ما تقول لعلي بن ابي طالب فقال ذاك والله احد سبق بالشهادتين و
صلى القبلتين وبايع البيعتين واعطي السبطين وهو ابو الامامين الحسن و
الحسين وردت عليه الشمس مرتين وجرد السيف كرتين فمثله في الامة كمثل ذي
القرنين يعني بقوله اعطي السبطين ان الله تعالى زاده بسطة في العلم والجسم
كما فعل بطالوت من قبل وقوله وردت عليه الشمس مرتين يعني في حيوة رسول
الله وبعده كذا قوله جرد السيف مرتين انما يريد في حيوته لقتال المشركين و
بعده لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وينضاف الى ما ذكره ابن عباس انه
في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سبقه وجهاده ذو الفضيلتين وقد حاز الحسنيين
لانه اول من ولد من هاشميين فهو صلوات الله عليه احق من عثمان ان يكون ذا النورين
ومن عجيب امرهم تفضيلهم عايشة بنت ابي بكر على جميع ازواج النبي وهجتهم بتسميتها
ام المؤمنين بدعويهم انها حبيبة رسول الله وكثرة ترحمهم عليها واظهارهم الخشوع
والبكاء عند ذكرها ثم لا يذكرون خديجة بنت خويلد وفضلها متفق عليه وعلو
قدرها لا شك فيه وهي اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وانفقت
عليه مالها وكان يكثر ذكرها ويحسن الثناء عليها ويقول ما نفعني مال كمالها و
رزقه الله الولد منها ولم يتزوج في حيوتها اكراما منه لها ولكثرة ما كان يذكرها

قالت له عايشة يوما تكثر من ذكر خديجة وقد ابدلك الله من هو خير منها فقال ص كلا
والله ما ابدلك بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ طردني الناس
واسعدتني بما لها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها وعايشة مذيعة
سر رسول الله التي شهد القرآن بانها وصاحبتها قد صغت قلوبهما وانهما تظاهرتا
عليه وتحاملتا وقال لها النبي ص تقاتلين عليا وانت ظالمة مع قول الله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين وكيف استحقت هذه ان يعلن القول بانها ام المؤمنين
وينادى بتفضيلها على رؤس العالمين فانا لا نعرف فعلا استحقت به هذا التميز
اللهم الا ان يكون استحقت بذلك بحربها لامير المؤمنين عليه السلام ومجاهرتها
بعداوته والقدح فيه وكونها التسبب في هلاك تسعة عشر الفا من المسلمين و
ادخال الشبهة في الدين على الاصاغر المستضعفين فلعمري ان لها مزية عظيمة
استحقت عند القوم هذه الرتبة الجسيمة فالويل لهم من الله ومن عجيب امر
الحشوية ووقاحتهم في العناد والعصبية انهم يقولون ان معوية بن ابي سفيان خال
المؤمنين ويقولون انه استحق بذلك بسبب ان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان احدى
ازواج النبي الذين هم بنص القرآن للمؤمنين امهات ولا يسمون محمد بن ابي بكر
خال المؤمنين بل لا يذكرونه بذكر جميل واخته عايشة اعظم ازواج النبي ص
عندهم قدرا واجل الامهات في مذهبهم فضلا وذكرا وليس يدانيها عندهم
ام حبيبة ولا يقاربها ولا ابوها كابيها فلم لا يسمون محمد بن ابي بكر خال المؤمنين
ويكون احق بذلك من معاوية بن ابي سفيان الفاسق اللعين الطليق بن الطليق
لعنه رسول الله وقال اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه وكان من
المؤلفة قلوبهم ولم يحفظ قط حسنة يبسط معها في تفضيلهم له عذرا ولا
ورد في الاثر عن النبي تسميته بخال المؤمنين فيصح قولهم وباي وجه استحق

معوية هذا الاكرام دون محمد بن ابي بكر وكيف يجب ان يحفظ ام حبيبة في اخيها معوية
ولم يجب ان يحفظ عايشة في اخيها محمد كلا ليس يخفى على العاقل ان بغضهم لامير
المؤمنين ع حملهم على تفضيل محاربيه وتبجيل اعاديه ومعانديه واهمال ذكر اوليائه
والمنسوبين اليه من اصفيائه وقد علم ان معوية كان لامير المؤمنين عليه السلام عدوا و
حربا وان محمد بن ابي بكر كان له وليا وحزبا بذلك صار معوية خالا للمؤمنين دون
محمد بن ابي بكر ربيب امير المؤمنين مع انه على الحقيقة واليقين لا يصح ان يكون احد
من اخوة ازواج النبي خالا للمؤمنين وذلك ان الله تعالى انما جعل ازواج نبيه
امهات لهم ليحرم عليهم بعده العقد عليهن فلو كان معوية عليه الهاوية او غيره خالا
للناس لاجل ان اخته في حكم الامهات لحرم عليه وطى مؤمنة لان الخال لا يحل ان
يطأ بنت اخته اترى لو اجتمع اخوة ازواج النبي ص كعبد الرحمن ومحمد بن ابي بكر اخوي
عايشه وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعوية بنو عمر بن الخطاب اخوة حفصة و
يزيد ومهاجر ابنا بني امية اخوي ام سلمه ومعوية بن ابي سفيان اخو ام حبيبة كيف
كان يترتبون في منزلة الخؤلة وهل كان بعضهم خالا لبعض ام هذا النعت يختص بمعاوية
فقط وايضا قولهم ان معوية كاتب الوحي وقد كان بين يدي النبي اربعة عشر
نفسا يكتبون الوحي واولهم امير المؤمنين عليه السلام فبماذا يستحق معوية هذا النعت
دونه ودون غيره من الكتاب وقد علم ان معوية عليه الهاوية لم يزل مشركا مدة كون
النبي ص مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول له
صبوت الى دين محمد ومما كتب به الى ابيه من قبل ان يسلم قوله يا صخر لا تسلمن
طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الام [illegible] قوما وحنظلة
المهدي لنا الارقا لا تركنن الى امر تكلفنا والراقصات به في مكة الخرقا فالموت

اهون من قبل الصبابات لنا خيل ابن هند عن العزى كذا فرقا فان ابيت ابينا ما تريد ولا
نرع عن اللات والعزى اذا اعتنقا والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم
النبي ص المدينة ومعوية يومئذ مقيم على شركه هارب من النبي ص لانه كان قد
هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له مأوى صار الى النبي ص مصير الاضطرار
فاظهر الاسلام قبل وفات النبي بخمسة اشهر او ستة اشهر وطرح نفسه على
العباس بن عبد المطلب فسئل فيه رسول الله ص فعفا عنه ثم شفع له ان يشرفه
ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر كاتبا فكم ترى
يخصه من الكتبة في مدة ستة اشهر حتى يستحق هذا النعت بكاتب الوحي ولولا
ما حملتهم عليه العصبية التي اصمت السمع واعمت البصر ولبس يلتبس على اهل
العقل ان مجرد الكتابة لا يحصل بها الفضل ما لم يقارنها صحيح الايمان وعقد
لانه قد كتب لرسول الله عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد مشركا وفيه نزل ولكن من
شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وروي عن ان اخر كتبة
الوحي ابن ابي سرح وارتد من الاسلام ومات على الكفر ودفن فلم تقبله الارض
فكيف حصل لمعوية هذا النعت وتميز به عن الخلق والمأثور ان رسول الله ص لعنه
على منبره واخبر انه يموت على غير ملة فمما روي في ذلك ان النبي ص قام يخطب
اخذ معوية بيد ابيه فقال النبي ص لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه
الامة من معوية ذي الاستاه وروي عن عبد الله ابن عمر انه قال اتيت النبي ص
فسمعت يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وفي خبر اخر يطلع
عليكم رجل من اهل النار فطلع معوية وعن جابر ان النبي ص قال يموت معوية
على غير ملتي ومن طريق اخر يموت كافرا واشتهر عنه لم يمت الا وفي عنقه صليب
ذهب وضعه له في مرضه اهون المتطبب واشار اليه بتعليقه فاخذه من كنيسة يوحنا

وعلقه في عنقه وروي ايضا انه تشافى بلحم الخنزير ياكله قبل موته وغير ذلك مما
لا يحصى وانما تناسى القوم هذه الاخبار وامثالها ولم يلتفتوا الى شيء منها لما
جاهر به معوية من محاربة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومناصبته في جهاده
وحربه انه قتل خيار اصحابه وشيعته ولعنه على المنابر وجعل بغضه يتوارث فصار
ولذلك قيل كاتب الوحي وخال المؤمنين والخليفة الحليم والسميع الكريم ونسي جميع ما
روي فيه بالويل الطويل ويلهم من رب العالمين ومن عجيب امرهم انهم يسمون
خالد بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين عليه السلام اهلك الله بسيفه الكفار
والمشركين والعتاة المتجبرين وثبت به قواعد الدين وشد به ازر خاتم النبيين
فقال فيه الرسول ص علي سيف الله وسهم الله وقال هو ع على المنبر انا سيف الله على
اعدائه ورحمته لاوليائه واحتجوا في تسميتهم خالد بن الوليد بخبر رووه عن قتادة
انه لما فعل خالد بن الوليد باهل اليمامة ما فعل وبذل فيهم السيف والقتل وقتل
مالك بن نويرة وهو مؤمن ظلما ووطئ امرأته من ليلته اشار عمر الى ابي بكر باقامة
الحد فقال ابو بكر يا عمر خالد سيف من سيوف الله فسموا خالدا لذلك سيف
الله اتباعا لقول ابي بكر ونسوا ان خالدا لم يزل على الاسلام واهله وللنبي ص
عدوا وحربا وبالدين والايمان مكذبا وبالشرك والافك متعصبا وهو كان
السبب في قتل المسلمين في يوم احد وما ابتلي به الرسول ص من الاذى حتى كسرت
رباعيته وادمي فمه وشج جبهته وقتل حمزة وسرى القتل في انصاره واثخن المشركون
في اوليائه واعوانه واتى على دماء حماة الدين نكلهم النبي ص بشعب الجبل ثم لما
تظاهر بالاسلام بعثه النبي الى بني خذيمة ليأخذ منهم صدقاتهم فخانه في عهده
وخالفه على امره وقتل المسلمين واستعمل في ذلك ترة كان بينه وبينهم في الجاهلية
حتى قام النبي ص خطيبا بالانكار عليه رافعا الى السماء يديه حتى رأى بياض ابطيه

وهو يقول اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليهم بامير المؤمنين عليه السلام
ليلاً فاوطه وامره ان يدني القوم ويسترضيهم ففعل ذلك اليهم وبلغ منه
مبلغا سر به عن رسول الله ص ولما قبض النبي ص وانفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة
قتل منهم الفا ومائتي نفس وهم على ظاهر الاسلام وقتل مالكا صبرا وهو مسلم
مؤمن وعرس بامرأته وجعل راسه تحت بدنه ولم يراقب الله عز وجل فيما صنع ثم
لم يزل مباينا لامير المؤمنين علي عليه السلام ولولده ولاهل بيته بالبغضة ثم عمل على
احتيال لقتله حتى كفاه الله شره ولما مضى بسبيل عمله وورث ابنه عبد الرحمن عداوة
امير المؤمنين عليه السلام وبارزه مع معوية بالحرب وجاهره ببغضه والمقت حتى هلك
الى النار فمن العجب ان من يكون هذه صفته سيف الله وما نرى المخالفين ينقلون
من نعوت امير المؤمنين ع وصغائه الى اعدائه وشنائه اما سمعوا قاتلهم الله قول
النبي ص من لقي الله عز وجل وفي قلبه مقت لعلي بن ابي طالب عليه السلام لقي الله يهوديا
بلى قد سمعوا هذا ولكن من عبد هواه اهلكه ضلاله ومن العجب ان تمنع بنو حنيفة
من حمل الزكوة الى ابي بكر ولم يصح عندهم امامته فيسمونه اهل الردة ويستحلون دماءهم
واموالهم ونسائهم ثم ينكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين ع ويخرجان مع عائشة
يستنفرون الخلق عليه ويتباهون مع من تبعهم في حربه ولا يسمون مع ذلك اهل
الردة ومعلوم ان منع الزكوة يدخل في جملة الحرب لان احدا لا يرى حمل الزكوة الى
من يحاربه ويستحله فيكون على حكم مانع الزكوة من غير خطاء مرتدين والذين اضافوا
الى منعها البغي والمشاقة وتجريد السيف واقامة الفتنة غير مرتدين هذا وقد
بلغهم قول النبي ص حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وقد علمنا ان من حارب
رسول الله ص كافر فيجب ان من حارب امير المؤمنين كافر كذلك ومن عجيب امرهم
انهم يسمون انفسهم بالسنة وقد غيروها وبدلوها واستحدثوها بارائهم

وعقولهم ما ليس منها ويدعون انهم اهل الجماعة مع اقوالهم المختلفة وقياساتهم
المتضادة وتكون الشيعة عندهم اهل بدعة واقوالهم متفقة ومعهم النص في كل
حاجة فصل في ذكر بغضهم لاهل البيت عليهم السلام ومن عجيب امرهم انهم
يجحدون بغضهم لاهل البيت عليهم السلام ووجوههم بها شاهدة ويدعون محبتهم و
جوارحهم لهم مكذبة ويزعمون انهم اقعد بموالاتهم من الشيعة المؤمنين واخص بودهم
من جميع العالمين وليس الحق كالبطلان ولا الصدق كالبهتان وهيهات ان يجتمع الضد
ان ويحل قلبا واحدا نقيضان وقد بلغنا ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام
انا احبك واتولى عثمان فقال له اما الآن فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر ولعمري ما
ودك من يتولى ضدك ولا احبك من صوب غاصبك ولا اكرمك مكرم من
هضمك ولا عظمك معظم من ظلمك ولا اطاع الله فيك مفضل اعاديك ولا امده
اليك مضلل مواليك لنهار فاصح والمنار واضح ان كانوا في محبتهم اهل البيت
محقين وفيما ادعوهم من موالاتهم صادقين فلم لا تسكن قلوبهم اذا ذكرت مناقبهم
وتثبت عقولهم اذا نشرت فضائلهم ولم صار المتشيع لهم رافضيا شريرا ومناصبهم
العداوة شيئا مستورا واذا سمعوا من يقول اللهم العن ظالمي آل محمد يغضبون
ويقولون هذا تعريض ورفض وتشرد وبغض والمسلم لا يكون لعانا والافضل
من اللعن التسبيح وهم مع ذلك يلعنون الشيعة اللعن الصريح فكيف صار لعن
ظالمي آل محمد تعريضا ورفضا ولعن الشيعة حقا واجبا وفرضا بل كيف صار
لعن من يقول ان عايشة ظلمت صوابا يكتسب ثوابا ولم يصر لعن من لا يقول ان فاطمة
ظلمت ضلالا لا يكسب عقابا ولم صار فضائل اهل البيت ع اذا وردت متفرقة
في خلال احاديثهم ومشهورة بين روايات شيوخهم تسمع وتثبت واذا اجتمعت
وتميزت تدفع وتمقت ومن رواها وحدها كان رافضيا ملعونا ولقد اخبرني

القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي انه حضر بمصر مجلس ابن النحاس المحدث
فروى فاخرا من احاديثه يتضمن خبر الليث بن سعد وما فيه من الاية التي رواها
الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال ولم اكن اسمع خبر الليث بن سعد
منفردا من جملة الحاضرين لكن سمعته منه في جملة السامعين ثم عدت اليه في وقت
اخر فسالته ان يملي علي ما رواه فلم يفعل واتهمني بالتشيع واوصى اصحابه ان لا يمكنوني
منه فلم هذا وما سببه ان كان الخبر كذبا فقد حرمت عليه روايته وان كان
صدقا فليس له ان يمنع طالبه ومن عجيب امرهم وظاهر بغضهم لاهل البيت
عليهم السلام انهم اذا ذكروا الامام الحسن بن علي عليه السلم الذي هو ولد رسول
الله وريحانته وقرة عينه والذي نحله الامامة وشهد له بالجنة حذفوا من اسمه
الالف واللام ويقال حسن بن علي ولاولاده اولاد حسن استصغارا له واحتقارا لذكره
ثم يقولون مع ذلك الحسن البصري فيثبتون في اسمه الالف واللام اجلالا له
اعظاما وتفخيما لذكره واكراما وذلك ان هذا البصري كان متجاوزا عن ولاية اهل
البيت عليهما السلام وهو القائل في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون
لم يكن في المدينة يوم قتله الا قاتل وخاذل فنسب جميع المهاجرين والانصار
الى الكفر والنفاق وتخلف عن الامام الحسن بن علي بن ابيطالب عليهما السلام
ثم خرج مع قتيبة بن مسلم في جند الحجاج الى خراسان ومن عجيب امرهم دعواهم
محبة اهل البيت ع مع ما يفعلون يوم المصاب بالحسين ع من المواظبة على البر
والصدقة والمحافظة على البذل والنفقة والتبرك بشراء ملح السنة والتفاخر
بالملابس المستحسنة والمظاهرة بتطيب الابدان والمجاهرة بمصافحة الاخوان
والتوفر على المزاورة والدعوات والشكر من اسباب الافراح والمسرات و
اعتذارهم في ذلك بانه يوم ليس كالايام وانه مخصوص بالمناقب العظام ويدعون

ان الله عز وجل تاب فيه على ادم فكيف وجب ان يقضى فيه حق ادم فيتخذ عيدا
ولم يجز ان يقضى حق سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه
واله في مصابه بسبطه وولده وريحانته وقرة عينه وباهله الذين اصيبوا وحرمه
الذين سبوا وهتكوا فيجتهد فيه حزنا ووجدا ويبالغ عملا وكدا لولا البغضة للذرية
التي تتوارثها الابناء عن الاباء ومن عجيب ما سمعته انهم في المغرب بمدينة
قرطبة ياخذون في ليلة العاشورا راس بقرة ميتة ويجعلونه على عصا ويحمل
ويطاف به الشوارع والاسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون
ويقفون به على ابواب البيوت ويقولون يا مسى المرو سه اطعمينا المطنفسة
يعنون القطايف وانها تعد لهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون وحدثني شيخ
بالقاهرة من اهل المغرب كان يخدم القاضي ابا سعد ابن الغار في ره انه كان ممن
يحمل هذا الراس في المغرب وهو صبي في ليلة عاشورا فراى هذا من فرط المحبة لاهل البيت
عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الانام وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين
لهم فتعجب منها وانكرها وقال ما يستجيز مؤمن ان يفعلها فقلت اعجب منها حمل راس الحسين
ابن علي بن ابيطالب عليهما السلم على رمح عال وخلفه زين العابدين عليه السلم مغلول
اليدين الى عنقه ونساؤه وحرمه معه سبايا مهتكات على اقتاب الجمال يطاف بهم
البلدان ويدخل بهم الامصار التي اهلها يظهرون الاقرار بالشهادتين ويقولون
انهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا احد ينفر ولم يزالوا بهم كذلك الى دمشق وفاعلو
ذلك يظهرون الاسلام ويقرؤن القران ليس منهم الامر قد نكروا سماعه قول الله
سبحانه قل لا استلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهذا اعظم من حمل راس بقرة
في بلدة واحدة ومن عجيب قولهم ان احدا لم يتبشر بهذا الحال ويستبشر بما جرى
فيها من الفعال وقد رآوا ما جرى قرته شيوخهم ورسمه سلفهم من تجبيل كل

من نال من الحسين صلوات الله عليه فى ذلك اليوم منالا واثر فى القتل بها اثرا وتعظيمهم لهم وجعلوا امامًا فعلوه سمة لاولادهم فمنهم فى ارض الشام بنوا سراويل وبنوا السرج وبنو سنان وبنو الملحى وبنو الطشتى وبنوا القضيبى وبنوا الدرجا واما بنوا السراويل فاولاد الذى سلب سراويل الحسين عليه السلام واما بنوا السرج فاولاد الذين اسرجت خيله لدوس جسد الحسين ع ووصل بعض هذه الخيل الى مصر فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على ابواب الدور ليتبرك بها وجرت بذلك السنة عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على ابواب دور اكثرهم واما بنو سنان فاولاد الذى حمل الرمح الذى على سنانه راس الحسين ع واما بنوا المكبرى فاولاد الذى كان يكبر خلف راس الحسين ع وفى ذلك يقول الشاعر ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا واما بنوا الطشتى فاولاد الذى حمل الطشت الذى ترك فيه راس الحسين ع وهو بدمشق مع بنى الملحى معروفون واما بنوا القضيبى فاولاد الذى احضر القضيب الى يزيد لعنه الله لنكت ثنايا الحسين عليه السلام واما بنوا الدرجى فاولاد الذى ترك الراس فى درج جيرون وهذا لعمرك هو الفخر بعينه وباب جيرون باب من ابواب دمشق الواضح لولا انه فاضح وقد بلغنا ان رجلا قال لزين العابدين عليه السلام انا لنحبكم اهل البيت فقال عليه السلام انتم تحبون حب السنورة من شدة حبها لولدها تاكله اترى هذا عن محبة ومصافاة وخالص مودة وموالاة الم يروا ما فعل قبل ذلك من لعن امير المؤمنين ع على المنابر ثمانين سنه ليس فيها مسلم ينكر حتى ان احد خطبائهم بمصر نسى ان يلعن امير المؤمنين ع على المنبر فى خطبته وذكر ذلك فى الطريق عند منصرفه فلعنه حيث ذكر قضا لما نسيه وقياما بما يرى انه فرض قد لزم وبنى فى ذلك المكان مسجدا وهو باق الى الآن بسوق وردان يعرف بمسجد الذكر وهدم فى بعض السنين لامر من

الامور فرايت فى موضعه سرجا كثيرة واثار بخور لنذور وقيل لى انه يوخذ من ترابه ويتشافى به ثم بنى بعد ذلك وعظم امره وفى مسجد الرمح ايضا خبر عجيب يعرفه من افتقد اسرار القوم لهم الويل الطويل والعذاب النكيل لقد سفهوا انفسهم واطفأوا انوارهم واحتقبوا العظائم واستفرهوا المخاصم وقد بلغنا ان امير المؤمنين ع قال انا اول من يجثو يوم القيمة للخصوم فصل من اغلاطهم فى تفضيل ابى بكر باية الغار فمن عجيب الامور وطريفها ان نزل فى امير المؤمنين عليه السلام ايات من القران يجتمع المسلمون على اختصاصه بها وفضيلته فيها منها ما يشهد بانه بعد رسول الله ويوجب على الكافة فرض طاعته وهو قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومنها اية المباهلة الناطقة بان امير المؤمنين ع فى المنسبة نفس النبى والمتضمنة من تفضيله وتفضيل ولديه وزوجته صلوات الله عليهم ما لا يشركهم احد فيه من العالمين وهو قوله سبحانه قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين ومنها سورة هل اتى المتضمنة من فضل امير المومنين ع وسبطيه وزوجته ما لا يختلف اثنان فيه الشاهدة لهم بالرضوان والخلود بالجنان و الثناء عليهم فى محكم القران وغير ذلك من الايات النازلة فيه وفى اهله عليهم السلام بالفضائل الباهرات التى لا يدعيها غيرهم ويشاركهم فيها سواهم ولا يشهر ذلك فى الفضائل ولا يعلن بذكر مستحقه فى المحافل ويكون من اورد شيئا منه و اضافه الى مستحقه من الشرير من الروافض ثم ينزل فى ابى بكر اية يتضمن انه كان مع النبى فى الغار وانه حزن فنهاه فيكاد تقوم القيمة وتزلزل الارض بالاعتقاد يعتقد انها اشرف اى القران وانها شاهدة لابى بكر بفضل يتجاوز الافهام ولا يدرك كنهه الاوهام ومن عجيب ما رايناه مصحف قد كتب فيه اية الغار

يذهب ليتميز عن جميع ما يتضمنه المصحف من كلام الله عزّ وجلّ ونحن ابدا نحتج
على من ينكر ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم من اوّل كلّ سورة ويدعى انها للفرق بين
السورتين فنقول له لو كانت وضعت للفرق فقط لكتب بخط مميز عن خط المصحف كما
يكتب ابدا اسماء السور ولكانت فى اوّل سورة برائة وفى اثباتها بالخط الّذى اثبت
به القران فلبست للفرق فقد طلب القوم بما فعلوه فى اية الغار الفضل فوقعوا فى
الجهل فيا عجباه ويحق للعاقل ان يعجب كيف فعل ذلك باية الغار ولم يفعل بقل هو
الله احد التى هى سورة الاخلاص ونسبة الرحمن والّتى روى عن النبى ع انه قال من
قرئها ثلث دفعات فكانما قرء جميع القران بل كيف لم يفعل ذلك بسورة الحمد الّتى
هى سبع المثانى وام الكتاب وفاتحة الكتاب وكل صلوة بغيرها خداج فكيف صارت
اية الغار احق بالتفضيل والتميز من جميع ما نزل وما الّذى شرفت به على سورتى الحمد
وقل هو الله احد لولا الهوى الّذى يعبد والعناد الّذى يقصد وقد رايت نسخة التورية
مع بعض اليهود فاطلعت فيها فرايتهم قد ميزوا العشر الكلمات عن جميعها فكتبوها
بذهب فاظن فاعل ذلك باية الغار اقتدى باليهود فى هذا الامر ومن العجب
اعتقادهم فى اية الغار فضلا وهى شاهدة عليه بالنقص ولا يستحاق الذم وظنهم
ان النبى ع اخذه معه للانس به وقد آنسه الله بالملائكة ووحيه وتعجيم اعتقاده
انه تعالى منجز له ما وعده وانما اخذه لانه لقيه فى طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته
فاخذه معه احتياطا فى تمام شره وتوهموا ان حصوله فى الغار منقبة له وفى الغار
فى حرز حريز ومكان مصون بحيث يا من الله على نبيّه مع ماظهر له من الايات فى
تعشيش الطائر ونسج العنكبوت على بابه لم يثق مع هذه الامور بالسلامة ولا
صدق بالامن واظهر الحزن والمخافة حتى غلب بكاؤه وتزايد قلقه وانزعاجه
وبكى النبى ع فى تلك الحال الى مقاساته وقسر الى مداراته فنهاه عن الحزن وزجره

ونهى النبى ع لايتوجه فى الحقيقة الا الى الزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز
بغير دليل لاسيما وقد ظهر عن جزعه وبكائه ما يكون من مثله فساد الحال فى الاختفا
فهو انما نهى عن استدامة ما وقع منه ولو سكنت نفسه الى ما وعد الله تعالى نبيّه وصدّقه
فيما اخبر به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه ولا انزعج قلبه فى الموضع الّذى
يقتضى سكونه فاى فضيلة فى اية الغار يفتخر بها لابى بكر لولا المكابرة واللدد
واعجب من هذا قول الله تعالى وانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيعلمون
بهذا ان السكينة اختصت برسول الله لانه المويد بالجنود دون غيره ولا يجوز ان
يويد الله تعالى بجنوده احدا من الانام سوى نبيه ومن عجيب جهلهم قولهم ان النبى
مستغن بنبوته عن السكينة حتى كانهم لم يسمعوا فى القران قول الله ثمّ انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين ولو انهم يسمون ذلك استماع من يعيه ويفهم لعلموا
ان السكينة لاتنزل على احد من اهل الايمان ومعه النبى ع الا وتنزل على
النبى ع قبله وبذكره قبل ذكره وتحققوا ان نزولها فى الغار دليل على انه للنبى ع
وانه ليس معه مؤمن يستحقها ولولا ذلك لقال فانزل سكينته على رسوله وعليه
او قال وعليهما ومن عجيب امرهم وظاهر عنادهم افتخارهم لابى بكر باية الغار و
واكثارهم من ذكرها ولا يذكرون مبيت امير المؤمنين ع تلك الليلة على فراش
رسول الله حيث بذل مهجته دونه وفداه بنفسه واضطجع فى موضعه الّذى يقصده اليه
اعدائه حتى تعجبت من ذلك الملائكة وانزل الله فى مبيته ومن الناس من يشترى
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد هنالك قالت الملائكة هنيئا لك
يا ابن ابى طالب وانت الحبيب المواسى فما انصرفوا القوم عن هذه الفضيلة العظيمة ولهجهم
بذكر اية الغار الا معاندة فى الدين وبغضة قد خالطت لحومهم لامير المؤمنين ع
ومن العجب ان يفتخر امير المؤمنين عليه السلام بمبيته على الفراش فلا يعدّ وتزله

فخرا و يعترف ابو بكر بان حزنه فى الغار معصية وان النبىّ صم اخبره ان حزنه اثم و
فتنة فيخا الفونه و بعدّونه فخرا و قد نظم كلّ واحد منها فى ذلك شعرا فروى ان امير
المؤمنين قال فى مبيته وقيت بنفسى خير امن وطى الحصى ومن طاف بالبيت العتيق و
بالحجر رسول اله الخلق ان مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبات اعيهم
وما يثبتوننى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر وقال ابو بكر فى ابيات له رواها
ابن اسحق فى السيرة وهو عند القوم امين ثقة ولمّا ولجت الغار قال محمّد امنت فثق
فى كلّ ممسى و مولج بربك ان الله بالغك الذى تنوء به فى كلّ مثوى و مخرج ولا
تحزنن فالحزن اثم و فتنة يكون على ذى البهجة المتحرج فيقر الرجل فى شعره بان
النبى اخبره ان حزنه فى تلك الحال فتنة واثم فالفتنة الكفر قال الله تعالى الفتنة
اكبر من القتل والاسم فيها فى هذا المكان الى بعض محتملا انها من غير هذا الوجه لما
تقدّم انما من الاثم الذى لا يكون الا فى معصية الله عزّ و جل وشيعته ...
يكذبونه فيما اخبر به ويعدّون معصية حسنة وحزنه مسرّة ويجعلون له ببغداد
عيدا فى كلّ سنة يظهرون فيه الفرح والمسرّة فيفرحون يوم اثمه ويسرّون
يوم حزنه وقد كان يجب ان يحزنوا كما حزن ويغتموا بما جنى واثم بل يكون لبكائه
اذا كانوا من شيعته واوليائه لكن قصوراتهم واضحة ومناقضاتهم فاضحة فضلا
فى غلطهم فيما يدعون لابى بكر من الانفاق ومن عجيب امرهم وعظيم خطائهم انهم
يسمعون قول الله عزّ و جل لنبيه صلّى الله عليه و اله ووجدك عائلا فاغنى ويعلمون
انّ الله تعالى جعل له الانفال خالصة من دون المؤمنين والقسم الوافر من الاخماس
التى ميزه عن سائر الناس لنزهه واهله من الصدقات واغناه بفضله عن اموال
العباد وقال فى كتابه قل لا اسئلكم عليه اجرا الّا المودّة فى القربى فلا يعتبرون
هذا ويدّعون انه افتقر الى مال ابى بكر فانفق عليه مالا جزيلا ويرتكبون فى ذلك

بهتانا مهولا فيا عجباه كيف يحتاج الى مال احد رعيته وقد اغناه الله تعالى بفضله
وسعة رحمته وكيف يمدّ يده الى اموالهم وقد نزّهه الله تعالى عن اخذ ما فرض عليهم
اخراجه من صدقاتهم هذا هو البهت القبيح والكذب الصريح والعجب دعويهم الانفاق
لرجل قد عرف مذ كان بالفقر وسوء الحال ومن اطّلع فى النقل والآثار واشرف
على السير والاخبار لم يخف عليه فقر ابى بكر وصعلكته وحاجته ومسكنته وضيق
معيشته وضعف حيلته وانه كان فى الجاهلية معلما وفى الاسلام خيّاطا وكان
ابوه سيّئ الحال ضعيفا نكابد فقرا مهلكا ومعيشة ضنكا مكتسبه اكثر عمره من
صيد القمارى والدباسى الذى لا يقدر على غيره فلمّا عمى وعجز ابنه عن القيام به التجا
الى عبد الله بن جدعان فنصبه ينادى على مائدته كلّ يوم لاحضار الاضياف
وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين كان لابى بكر هذا الحال وهذه
حاله وحال ابيه فى الفقر والاختلال وهم الرّاوون انّ ابا بكر طلب يوما من منزله
غشاء القربة فلم يكن عنده شئ حتى شقّت اسماء نطاقها فغشت القربة بنصفه وزعموا
انه سماها ذات النطاقين وليس بخلاف انه لمّا ولى الامر بعد النبىّ صم غدا الى السوق
ليتعيّش فقال له المسلمون لا تفعل ففى ذلك نقص ونحن نجعل لك من بيت مال
المسلمين ما يقوتك فجعل كلّ يوم ثلثة دراهم يعود بها على نفسه و عياله وهذا
يدل على ان الرجل لم يزل فقيرا من اوّل عمره الى اخره ولقد احسن شاعرنا
فى قوله والّا فهذا الحال عن اين اصله وفيما روى انفاقه تجدان وقد علم
من اخبار اهل البيت ان اصعب الاحوال كانت على النبىّ يفتقر فى مثلها الى
المعونة والارفاد حال الانحصار وهو مستتر فى الشعب والاخرى وجه عن مكة
هاربا الى المدينة فاما مدّة مقامه فى الشعب فقد روى المخالف والمؤالف انّ
امير المؤمنين ع كان يتردّد ويتحمّل كلّ يوم فيها بنفقة عليه حتّى روى انه اجر نفسه

من يهودي وصرف الاجرة الى ما يحتاج اليه رسول الله ص واما تزويجه ص الى الهجرة فقد روي انه كان لابي بكر يومئذ بعيران فلما ذهب في اخذ ارهما اليه قال خذ يا رسول الله ص احدهما فقال له لا الا بالثمن فلو كان له عليه انفاق لم يقل هذا المقال **ومن العجب** ان يتصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على مسكين فينزل في خاتمه قران لا يختلف في ان المراد به اثنان ويتصدق هو واهله على مسكين ويتيم واسير باقراص من الطعام فينزل سورة كاملة تشهد له بالرضوان والخلود في الجنان ثم ينفق ابو بكر فيما زعموا على خير خلق الله مائة الف درهم فلا ينزل على مدحه اية من القران **فصل** في ذكر فدك فمن عجيب الامور وطريفها ان تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم النبيين تندب اباها وتستغيث بامته ومن هداهم الى شريعته في منع ابي بكر من ظلمها فلا يساعدها احد ولا يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله ص ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل اذا ورد من مثلها حتى يحمل الناس انفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم تخرج عايشة بنت ابي بكر الى البصرة تحرض الناس على قتال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دماء اولاده واهله وشيعته فيجيبها عشرة الوف من الناس ويقاتلون امامها الى ان هلك اكثرهم بين يديها ان هذا لمن الامر العجيب **ومن العجب** ان تاتي فاطمة عليها السلام الى ابي بكر تطالبه بفدك وتذكر ان اباها نحلها اياها فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع اجماع الامة على طهارتها وعدالتها فيقول له ان لم يثبت عندك انها نحلة فانا استحقها ميراثا فيدعي انه سمع النبي ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لانه يريد ان ينتزعها

حقا جعله الله لها **ومن العجيب** ان يقول لها ابو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتيني باحمر او اسود يشهد لك بها وخذ بها يعني فدك فاحضرت اليه امير المؤمنين والامامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وام ايمن فلم يقبل شهادتهم واعلها وزعم انه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه امراة واحدة يعني ام ايمن هذا مع اجماع المخالف والموالف على ان النبي قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق معه حيثما دار وقوله الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وقوله في ام ايمن انت على خير والى خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم على الناس ثم لم يمض الايام حتى اتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال له النبي ص قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ ثلث حفنات من اموال المسلمين بمجرد الدعوى من غير بينة ولا شهادة ويكون ابو بكر عندهم مصيبا في الحالين عادلا في الحكمين ان هذا من الامر المستطرف البديع **ومن عجيب امر المعتزلة** اقرارهم بان امير المؤمنين ع اعلم الناس وازهدهم بعد رسول الله ص ثم يعلمون انه اتى مع فاطمة شاهدا لها بصحة ما ادعته من نحلتها فلا يستدلون بذلك على صوابها وظلم مانعها ولا ياملون ان اعلم الناس لا يخفى عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وان ازهد الناس لا يشهد بباطل وان امير المؤمنين عليه السلام لو كان لا يعلم ان شهادته بذلك مع من حضره لا يجوز قبولها ولا يؤثر في وجوب الحكم بها وكان ابو بكر يعلم ذلك لبطل القول بانه عليه السلام اعلم الناس بعد النبي ص وانه لو كان يعلم ان فاطمة تطلب باطلا وتلتمس محالا وان شهادته لا تحل في تلك الحال القبول لها ولا يسوغ الحكم بها ثم اقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد اخطاء متعمدا وفعل ما لا يليق بالزهاد والاتقياء ويبطل قولهم

انه ع ازهد الناس بعد النبي ع ولا ينتبهون بهذا الحال من رفدة الخلال ومن عجيب امرهم اعتقادهم في رد ابي بكر شهادة امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام بقولهم ان هذا بعلها وهذان ابناها وكل منهم يجر الى نفسه ولا يصح شهادة من له حظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من ان ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة من اهل الجنة ويصدقونه في هذه الدعوى ويحتجون بقوله مع علمهم بانه احد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله ولا يبطلون خبره و يتغطى عليهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده الا ما نحله اباه او ورثه عنه ومن عجيب الامور وعظيم البدع في الدين ان يشهد رجل برّ تقي لم يكن قط بالله مشركا ولا للدين منكرا ولا اكل من حرام سحتا ولا عاقر على خمر ندمانها ولا ارتكب محرما ولا جرّب احد منه قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان في طاعة الله ورسوله مقصرا ولا عن درجات السبق الى الفضائل متأخرا مع اختصاصه برسول الله نسبا وسببا عند رجل اقام اربعين سنة من عمره كافرا وبالله تعالى مشركا ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتكبا ولما ظهر الاسلام لم يعلم احد ان له فيه اثرا جميلا ولا كفى النبي ع محذورا بل عن كل فضيلة متأخرا ولعهود الله ناكثا وكان في علمه ضعيفا والى غيره فيه فقيرا فيرد شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه اعرف بالصواب منه هذا والشاهد متفق على طهارته وصدقه وايمانه والمشهود عنده مخالف في طهارته وصدقه وايمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة ومن العجب انهم يدعون على فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي احضرها النبي ع للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها اية التطهير انها طلبت من ابي بكر باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت كذبا ويعتذرون في ذلك بانها لم تعلم

بدين ابيها انه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الاصل في الشرع وعلم ابو بكر ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بان يتفقهن في الاحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي قال خذوا ثلث دينكم عن عايشة لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا بل خذوا كل دينكم عن عايشة فتحفظ عايشة جميع الدين وتجهل فاطمة في مسئلة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا الشيء عجيب والذي يكثر التعجب ويطول فيه الفكر ان بعلها امير المؤمنين ع لم يعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بل يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل ان هذا من الامر المهول الذي تحار فيه العقول ومن عجيب امرهم وضعف رأيهم انهم نسبوا رسول الله ع الى انه لم يعلم ابنته التي هي اعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها اضعاف ما يلزمه لغيرها بانه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب لها في تركته ويأمرها ان تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها والمخاصمة في امر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الاهل والاقرباء بالارشاد والتعليم والتاديب والتهذيب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتثقيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ابداء معالم الدين وتمييزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة وقول النبي ع بعثت الى اهل بيتي خاصة والى الناس عامة فنسبوه ع الى تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده واعلامها ما عليه ولها ومن ذا الذي يشك في ان فاطمة كانت اقرب الخلق الى رسول الله ع واعظمهم منزلة عنده واجلهم قدرا لديه وانه كان في كل يوم يغدو اليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعاة لامرها ويروح كذلك اليها ويتوفر على الدعاء لها و

ويبالغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته واسفاره حتى ولج بيتها
تبودّعها ولا قدم من سفره الّا لقوه بولديها فحملهما على صدره وتوجه بهما اليها
فهل يجوز في عقل او يتصور في فهم ان يكون النبي ص اغفل اعلامها بما يجب لها وعليها و
اهمل تعريفها بانه لا حظ في تركته لها والتقدم اليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم
يجعله الله لها اللهمّ الا ان نقول انه اوصاها فخالفت وامرها بترك الطلب فطلبت وعاندت
فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك ذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية الى
من شهد القران بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لاهل
البيت عليهم السلام قليل **ومن العجب** قول بعضهم لما اعضبه الحجاج انه ص اعلمها
فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وفي هذا مخالف للعادات لانه لم يجر العادة
بنسيانها هذا سبيله لانه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الانبياء لا نورث وما
تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بها فكيف يصح في العادات ان تنسى شيئا يخصها
فرض العلم به ويصدق حاجتها اليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة ويقال لها ان
اباك قال انه لا يورث ولا تذكر مع وصيته ان كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله
تعالى وورث سليمان داود وقوله ص حكاية عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا ولا تزال باكية شاكية الى ان قبضت واوصت ان لا يصلي ظالمها واصحابه
عليها ولا يعرفوا قبرها **ومن العجب** ان يعترض اللبس على امير المؤمنين عليه السلام
حتى يحضر فيشهد لها بما اللبس لها مع قول النبي انا مدينة العلم وعلي بابها ومن العجب
اعترافهم بان رسول الله ص قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال
فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ثمّ انهم يعلمون ويتفقون ان ابا بكر اغضبها والمها واذاها فلا يقولون هو هذا انه
ظلمها ويدّعون انها طلبت باطلا فكيف يصحّ هذا ومتى يتخلص ابو بكر من ان يكون

ظالما وقد اغضب من يغضب لغضبه الله والم هو بضعة لرسول الله وبالم الآلمها واذى
من في اذيته اذية الله ورسوله وقد قال الله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعدّ لهم عذابا مهينا وهل هذا الّا مباهتة في تصويب الظالم
وتهوّر في ارتكاب المظالم **ومن العجب** قول بعضهم ايضًا انّ ابا بكر كان يعلم صدق
الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من ابيها لكنه لم يكن يرى ان يحكم
بعلمه فاحتاج في امضاء الحكم لها الى بينة تشهد بها فاذا قيل لهم فلم لم يورثها من ابيها
قالوا لانه سمع النبي ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاذا قيل
لهم فهذا خبر تفرد ابو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانّه
السامع له من النبيّ ص ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه به ان يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون
انه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم بعلمه ويقضي بما
انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم باحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين
من عاند من اهله **ومن عجائب الامور** تأتي فاطمة بنت رسول الله ص تطلب فدك
وتظهر انها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعويها وترد خائبة الى بيتها ثم تأتي
عائشة بنت ابي بكر تطلب الحجرة التي اسكنها اباها رسول الله صلّى الله عليه واله وتزعم
انها تستحقها فيصدّق قولها ويقبل دعويها ولا يطالب ببينة عليها وتسلم هذه الحجرة
اليها فتصرف فيها وتضرب عند راس النبي ص بالمعاول حتى تدفن تيما وعدا فيها ثم
تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن ان يقربوا سريره اليها وتقول لا تدخلوا
بيتي من لا احب وانما اتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلى اي وجه دفعت
هذه الحجرة اليها وامضى حكمها ان كان ذلك لان النبي نحلها اباها فكيف لم تطالب
بالبينة على صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول
عائشة بنت ابي بكر مصدّقا وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذبا مردودا واي عذر

لمن جعل عايشة اذكى من فاطمة صلى الله عليها وقد نزل القران بتزكية فاطمة فى اية التطهير وغيرها ونزل بذم عايشة وصاحبتها وشدة تظاهرهما على النبى ص وافصح بذمهما وان كانت الحجرة دفعت اليها ميراثا فكيف استحقت هذه الزوجة من ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عايشة نظير ما قالت لبنت رسول الله ان النبى لا يورث وما تركه صدقة على ان فى الحكم لعايشة بالحجرة عجبا اخر وهو انها واحدة من تسع ازواج خلفهن النبى فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع صغرها لم يكن بمقدار ما يدفن اباها وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها اضعاف بما ورثه من امه فاطمة ومن ابيه امير المؤمنين المنتقل اليه بحق الزوجية منها ثم ان العجب كله من ان يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب ولدها من الاخماس التى خص الله تعالى بها اهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فاذا قيل للحاكم بهذه القضية انها وولدها يحتاجون الى انفاق جعل لهم فى كل سنة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ثم يرى ان يجرى على عايشة وحفصة فى كل سنة اثنى عشر الف درهم واصلة اليهما على الكمال ولا ينتطح فى هذا الحكم عنزان فمن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم روايتهم عن النبى انه قال نزل على جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرء على ابى بكر منى السلام وقل له ربك يقرئك السلام ويقول انا عنك راض فهل انت عنى راض فهذه منزلة تفوق منازل الانبياء المصطفين لانا لا نعلم احدا منهم خاطبه الله تعالى بهذا الخطاب العظيم بل لو روى مثله فى النبى ص الذى هو خير الانام لكان من المنكر فكيف فيمن اشرك بالله اربعين سنة وقال عند موته وددت انى شعرة فى صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم روايتهم ان رسول الله ص كان راكبا وابو بكر يمشى فاوحى الله تعالى اليه الا تستحيى انت راكب وابو بكر يمشى

وهذا

وهذا من جهالتهم المفرطة وهو دال على غباوة من اختلقه وحمق من صدقه وذلك ان مضمون هذا الكلام يقتضى ان ابا بكر اما مساو لرسول الله صلى الله عليه واله فى الفضل او افضل منه واجل لانه لا يجوز ان يقال للنبى ص الا تستحيى ان تركب ومن دونك ماش ومعنى هذا التوبيخ فى الخبر انه كان يجب ان يكون ماشيا مثل ابى بكر او يكون ابو بكر راكبا مثلك او تمشى انت ويركب ابو بكر والا فلا فائدة فى القول وجميع ذلك خلاف دين الاسلام وكفر من جوزه من الناس والمعلوم ان الله تعالى امر بتعظيم رسول الله ص فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر كريم فكيف مع هذا ان يوبخ الله تعالى من امر الامة باجلاله وتعظيمه اذا ركب ومشى احد امته ان هذا لعظيم ومن عجيب كذبهم دعويهم ان رسول الله ص قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة هذا مع المشهور عنده ص ان اهل الجنة شباب كلهم فانه لا يدخلها العجوز وانما افتعلوا هذا الخبر لما رضوا به قول النبى ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد قال لهم بعض الشيعة ان صح خبركم هذا فى الرجلين فالمراد انهما سيدا كهول الكفار لانه قد روى عن النبى انه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماويه وان الدنيا جنة الكافر والقبر حبسه والنار مثويه فما علمنا جنة فيها كهول الا جنة الكفار التى هى الدنيا فهما سيدا الكفار ومن عجيب كذبهم روايتهم ان رسول الله ص قال وزنت بامتى فرجحت ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ثم رجح ثم رجح فزعموا ان نبى الرحمة الذى هدى الله به الامة رجح مرة واحدة وان ابا بكر ساواه رجح مرة واحدة مثله وان عمر بن الخطاب الذى شك فى نفسه ولم يتحقق ايمانه واتهم نبيه ولم يصوبه فى فعله ولا صدقه فى قوله ومنع ان يؤتى له بالدوات ليكتب

بعد.

بها مانبه صلاح امته وزعم ان خير خلق الله يهجر فى كلامه ولطم فاطمة ابنته والقى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه ورجح بالفضل ثلث دفعات وان فضل رسول الله ص قلة ثلث فضله وهذا فى الغاية من الجهل وعدم التميز والعقل فليت شعرى ماذا يقولون فيما روى عن عمر من تمنيه لو كان شعرة فى صدر ابى بكر وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلاثة امثال فضل ابى بكر وابو بكر يتمنى لو كان شعرة فى صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم روايتهم ان النبى ص قال ان بين عينى عمر ملكا يسدده ويثقفه وان ملكا ينطق على لسان عمر هذا مع اعتقادهم ان سيد البشر رسول الله ص بمكة فى المسجد الحرام وهو غاص بالناس فقرء والنجم اذا هوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وزعموا ان الشيطان القى على لسان رسول الله ص ضلالا لازاده فى القران وان بين عينى عمر وعلى لسانه ملكين وهذا افراط فى الكفر وهزء بالشرع فليت شعرى اين كان هذان الملكان اللذان احدهما بين عينى عمر والاخر على لسانه وقت شكه بالاسلام وارتيابه وانكاره على رسول الله ص ما فعله فى الحديبية وحكم به وقوله على م نعطى الدنية فى ديننا فقال له النبى ص انما اعمل بما يامرنى به ربى وروى انه قال هو خير لك ان عقلت فقام من بين يديه وهو يسخط رايه غير راض حكمه واقبل يمشى بين الناس ويؤنب على النبى ويقول وعدنا بروياه التى راها ان ندخل مكة وقد صددنا عنها ومنعنا منها نحن الان ننصرف وقد اعطينا الدنية والله لوان معى اعوانا ما اعطيتهم الدنية ابدا وقد اعطى له الاعوان يوم احد ويوم حنين وغيرهما فانهزم وبلغ قوله النبى ص فغضب وقال اين كنتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا انسيتم يوم كذا فلما راى عمر غضبه قال

اعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله والله يا رسول الله ان الشيطان ركب على عنقى فكيف يركب الشيطان على عنق من بين عينيه ملك يسدده وعلى لسانه ملك ينطق على لسانه ثم قال له يا رسول الله الم يكن اخبرتنا انك تدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين فكيف ذلك ولم نصل الى البيت ولا نحر فقال ص قلت لكم ان ذلك يكون فى سفركم هذا قال لا قال لتدخلونها واخذ المفتاح واعرف مع المعرفين وتحلقون رؤسكم فلما كان يوم الفتح اخذ النبى ص مفتاح الكعبة وقال ادعوا الى عمر فلما اتاه قال اى عمر هذا الذى كنت قلت لكم وكذلك لما عرف فى حجة الوداع احضره وقال له مثل ذلك وروى عن عمر انه قال ما شككت مثل يوم فكيف يشك فى الايمان من يدعيه ان النبى قال بين عينيه وعلى لسانه ملكان لا يفارقانه ومن عجيب امرهم فى مثل هذا دعويهم ان النبى ص قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه فكيف يصح هذه الدعوى وقد تكلم فى امارته فى الجد بسبعين قضية يخالف بعضها بعضا وقال لا تغالوا فى مهور النساء فمن جاوز بمائة درهم حتى قامت اليه امرأة فقالت كتاب الله احق ان يتبع ام قولك قال بل كتاب الله فقلت عليه قول الله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال لما استمع ذلك ثكلتك امك يا عمر كل احد افقه منك حتى النساء وحكم يوما بين اثنين فقالا له اصبت يا امير المؤمنين اصابك الله بالخير فقال وما يدريكما قول الله ما يدرى عمر اصاب ام اخطأ واغلاطه قبل ذلك وبعده لا تحصى وهو القائل لما رده امير المؤمنين ع فى اشياء كثيرة الى الصواب لولا على لهلك عمر فكيف يثبت مع هذه الامور دعويهم ان الله تعالى ضرب الحق على لسانه وقلبه البرهو الذى خلط فى الشورى تخليطا لا يخفى على ذى فهم واحضر الستة فقال لكل واحد منهم قولا لا يصح معه ان يرد اليه امارة على يدينه ولا تدبير ضيعة فوصف طلحة بزهوة ونخوة والزبير بجفائه وجلافته وانه مؤمن من الرضا كافر

من السخط وسعدا بانه صاحب مقنب في قتال وانه لا يقوم بتدبير قرية وعبد الرحمن
بضعفه وعثمان بانه يحمل اهله على رقاب الناس وقال ان وثه خير منه ووصف علي
ابن ابيطالب عليه السلام بانه ذو لطافة وفكاهة ثم امر بعده للناس ان يختاروا احدهم للامة
فليس يخفى تخليط هذا الرجل عن ذي بصيرة ولا يشك عاقل انهم كذابون في قولهم ان
الحق ضرب على لسان عمر ومن العجب ان يتحسر على سالم مولى ابي حذيفة ويقول لو
كان حيا ما يخالجني فيه الشك وبحضرته امير المؤمنين والعباس فتخالجه الشكوك فيهما
ولا يخالج في سالم لو كان حيا فهل هذا من الحق الذي ضربه على لسانه وقلبه والعجب
من هذا في الستة بما لم ينزل الله تع ولم يتضمنه شرع رسول الله ص قوله ان اختلفوا
ثلثة وثلثة فالحق في الثلاثة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الاخرى فهل هذا
الا قصد لقتل امير المؤمنين ع اذ العلم حاصل بان عليا ع لا يوافق عثمان على شيء
وان عبد الرحمن في تلك الحال يميل الى عثمان واذا لم يكن امير المؤمنين ثالثهما فانما
امر بقتل الثلثة التي هو احدهم فهل هذا فعل من ضرب الحق الى لسانه ومن العجب
قوله الحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن مع سماعه قول الرسول ص علي مع الحق والحق
مع علي فما هذه المنزلة لعبد الرحمن على امير المؤمنين ع لولا العداوة والهوى وركوب
كل صعب يسخط الله تعالى ومن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم دعويهم ان رسول
الله ص قال لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب وفي هذا تصريح بالكفر والردة و
الخروج عن الملة لانهم اوجبوا انه لولا عمر بن الخطاب لهلك جميع الناس وفيهم رسول
الله الذي قال الله تع فيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفيهم اهل بيته المكرمون
الذين شهد بطهارتهم التنزيل في قول الله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا هذا والمحفوظ عن عمر انه دعا بالويل والثبور عند احتضاره
وتمنى لو كان ترابا وان امه لم تلده فلولا انه رأى يوما ادرما توعد به على سيئي اعماله

واشرف على مقدمات العذاب في اهواله لم يقل هذا عند احتضاره فكيف يصح القول بانه
لولا من هذه صفته لعذب الله خلقه الذين فيهم خيرته وصفوته وهل يخفى هذا الافتعال
الا على العمي والجهال ومن عجيب كذبهم وقبيح جهلهم دعويهم ان رسول الله ص
قال لولا ابعث فيكم لبعث عمر وانه قال ما ابطأ علي جبرئيل الا اني ظننت انه قد بعث الى
عمر وفي رواية اخرى ما احتبس عني الوحي ثلثا الا ظننته قد نزل على عمر فاي كفر اعظم
من هذا واي جهل اعجب منه اليس عمر الذي شك في نفسه حتى سئل حذيفة بن اليمان
فقال له انا من المنافقين ام لا وكيف يشك في نفسه ومنزلته منزلة من يظن به النبي ع
نزول الوحي عليه ويخاف ان ينتقل بنبوته اليه وبعد فقد قال الله تع وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فان كانت روايتهم هذه صحيحة فارسال نقمة على عمر بن الخطاب لانه
حرمه ان يكون نبيا اذ لو لم يبعث فيهم لبعث عمر فيجب ان لا يكون في الارض اشر على عمر بن
الخطاب من النبي ص يصرفه عن ان ينال اجل مرتبة واعلى مقام ومن عجيب كذبهم
وطريف افتعالهم قولهم ان شاعرا كان ينشد رسول الله ص شعرا فبينما ينشده اذ دخل
عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت فلما خرج عمر قال للشاعر عد
فعاد ينشده فرجع عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت حتى فعل
ذلك ثلث دفعات فلما خرج عمر قال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي تامرني
بالانشاد اذا خرج وتسكتني اذا دخل فقال النبي ص هذا عمر بن الخطاب لا يحب
سماع الباطل فحملهم كثرة الجهل وقلة الدين وخفة العقل على افتعال هذا الخبر الذي
نزهوا عمر فيه عن امر نسبوا رسول الله ص الى الرغبة فيه واجلوا عمر عن محبة الباطل
وزعموا ان محمد بن عبد الله خير خلق الله يحبه ويستدعيه ولا يذكرون مع ذلك ما
روى من ان عمر بن الخطاب كان احب الاشياء اليه الشعر واستماعه وحفظه وانشاده
وانه ما اهمه قط امر الا انشد بيت شعر وهو القائل للناس انشدوا اولادكم الشعر

فانه ديوان العرب وبه معرفة انسابهم وحفظ مناقبهم ومن عجيب كذبهم روايتهم
ان النبي ص قال عمر سراج اهل الجنة افترى لو لم يخلق الله عمر بن الخطاب كان يكون
الجنة مظلمة على اهلها وفيها النبيون والمرسلون واولوا العزم والملئكة المقربون
والشهداء والصديقون ومن عجيب كذبهم روايتهم ان عمر بن الخطاب نادى
سارية بن حصين فقال يا سارية الجبل هذا وعمر بالمدينة وسارية بفارس فسمع
صوته وانحاز الى الجبل وانما وضعوا هذا الحديث ليضاهوا به خبر رسول الله ص
في جعفر بن ابيطالب رض حيث وقعت له موته فنظر الى معركة جعفر ثم نعاه الى الناس
فاخبر انه اصيب واصيب بعده زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة فارادوا ان يساووا
في المعجزة بين رسول الله وبين عمر بن الخطاب تشاهيا بالغلو والافراط وانا روي دون
هذا في امير المؤمنين ع كذبوه واستعظموا روايته وانكروه ولئن كان عمر قد نادى
بسارية من بعد فلقد قوي سارية بسماع ندائه من بعد ولعل المعجز لسارية في سماعه و
هو بفارس كلام عمر بن الخطاب وهو بالمدينة ولهم من هذه الاخبار المفتعلة التي يساوون
بها معجزات النبي ص ما لا يحصى كثرة ولقد سمعت بعضهم وانهم يقولون ان عثمان بن عفان
سبح الحصى في كفه جميعا وهذا تصريح بتفضيل عثمان على النبي ص لان الرسول ص
سبح الحصى في كفه وعثمان سبح الحصى في كفه جميعًا ويقولون مع هذا ان الشيعة تغلو
في امير المؤمنين وهذا اعتقادهم في ابي بكر وعمر وعثمان اخزاهم الله ولقد تناهوا في
العناد والعصبية وابدعوا باختراع كل عظيمة ولو رمنا ايراد جميع ما فعلوه من هذا
النمط لطال القول في ذلك وانبسط ولم يحوه كتاب مفرد وفيما ذكرنا كفاية لمن انتفل

فصل من اغلاطهم في الاحكام وبدعهم في شريعة الاسلام **فمن عجيب امرهم**
انهم يسمعون كتاب الله تعالى يتلى عليهم يتلقنه صغارهم ويتدارسه كبارهم وفيه قوله
جلت عظمته اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

دينا فيخبرهم ان الدين قد اكمله لهم وازاح فيه عللهم ولا يكون كاملا الا وقد نص لهم على
جميع احكامه وعرفهم ما كلفهموه من حلاله وحرامه فيجحدون ذلك ويدعون ان اكثر الاحكام
لم ينص عليها وان من وجوه الحلال والحرام شيئا لم يعرفهم الحق فيها وان القران والسنة
اللذين ازيح بهما علل الامة لم يشتملا على جميع احكام الملة وانهم لم يأثروا عن النبي ص
من الصحيح الا اربعمائة حديث لا تحيط بجميع الاحكام ولا تحتوي على سائر الحلال و
الحرام ويبلغهم ان النبي ص قال في المنبر اخر عمره اللهم هل بلغت فيقولون انه لم يبلغهم
جميع ما كلفهموه ولا نص لهم على سائر ما احتاجوه ولا اودع حفظة تكونون بعده يفزع
عليهم فيه وان عدمهم النصوص في كثير من التكليف احوجهم الى ان عولوا على الظنون والاراء
واعتمدوا على الاستحسان والاهواء وزعموا انهم يستخرجون مراد الله تع من العباد
بالقياس على علل غير معلومات والله تع يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون فهم يقولون ان لنا ان نحكم في الشريعة بما يوجبه قياسنا واجتهادنا مما لم ينزل
بمنزل ولا منصوص ولو اجتهد الطاغوت في ابطال الحق واهلاك الخلق ما قدر على اكثر
من ان يحكم في الشرع بغير ما انزل الله سبحانه ويجعل ذلك دينا يتوارث ومذهبا يتناقل
ولذلك اختلفت كلمتهم وتضادت اقوالهم وتحير المسترشد منهم وضاق الحق عنهم و
لتعذر ايتلافهم اعتقدوا انهم على صواب في اختلافهم **ومن العجب** ان الله تعالى
نهاهم عن الاختلاف في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويعلمهم ان دينه غير
مختلف في قوله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يعتقدون مع
ذلك ان الاختلاف من دين الله ويدعون على النبي ص انه قال اختلاف امتي رحمة
فمن العجب ان يكون اختلافهم رحمة ولا يكون اتفاقهم سخطا ونقمة **ومن عجيب امرهم**
انهم يسمعون النبي ص يقول من حكم في اقل من عشرة دراهم فاخطأ حكم الله عز وجل فيها
جاء يوم القيمة مصفودة يده فيخالفون ويزعمون ان للحاكم اجرا في خطائه ويدعون على النبي

انه قال اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اجتهد واصاب فله اجران والذى حملهم على افتعال هذا الخبر علمهم بوقوع الخطا منهم ومن ائمتهم الذين ياخذون دينهم عنهم ولذلك قالوا كل مجتهد مصيب ومن العجب ان يكون كل مجتهد مصيبا الا الشيعة فانهم فى اجتهادهم على خطا وبدعة وكل من افتى فى الاسلام بفتوى سواء قام اليها ام رجع الى غيرها فهو من فقهاء الامة وفتواه معدودة فى خلاف اهل الملة واقواله مسموعة وهو من اهل السنة والجماعة الا الائمة من اهل بيت النبوة فان الباقر والصادق وابائهما والائمة من ذريتهما صلوات الله عليهم اجمعين ليسوا عندهم من الفقهاء ولا يعدون اقوالهم خلافا ولا يصدقون لهم قولا ولا يصوبون لهم فعلا وليسوا من اهل السنة والجماعة ومن اتبعهم واقتدى بهم فهو من اهل البدعة وهذا من التمرد فى العداوة الى الغاية ومن العجب انهم يسمعون قول الرسول ص انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله ص مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وقوله ص النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى فى امثال هذه الاخبار الواردة مورد الظهور والانتشار المتضمنة اعلامهم بان الله تع قد ازاح باهل بيت نبيه عليهم السلام عللهم واغناهم بهم عن غيرهم فيهجرونهم ولا يرجعون فى مسئلة من الفقه اليهم ويتعلقون باذيال مالك وابى حنيفة والشافعى وسفيان الثورى وداود وابن حنبل المختلفى الافعال والاقوال المتباينى الاحكام فى الحلال والحرام فيتبعونهم مقتدين بهم ويعتمدون عليهم فى معالم الدين ويتقربون بما ياخذونه منهم الى رب العالمين ويقولون هم علماء الامة وفقهاء اهل القبلة وائمة الانام وحفظة الاسلام الذين هذبوا الشرع وتمموا الناقص من السمع ومن سواهم لا يؤخذ منه علما ولا يصوب لهم عملا بئس للظالمين بدلا ومن عجيب امرهم

وظاهر عنادهم انهم يرون وجوب العمل باخبار الاحاد فاذا اورد اليهم خبر عن احد العترة الابرار والائمة الاطهار اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين لم يصغوا اليه ويدعوا المعقول عليه وكان عندهم دون اخبار الاحاد رتبة واقل منها درجة ويختارون عليه اخبار ابى هريرة الذى قال له النبى ص ان فيك لشعبة من الكفر واخبار مغيرة بن شعبة الذى شهد عليه ثلثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولعن الرابع حتى تلجلج فى الشهادة فدفع عنه الحد واخبار ابى موسى الاشعرى مقيم الفتنة ومضل الامة الذى اخبر النبى ص انه امام الفرقة المرتدة فقال فيما رواه حذيفة عن سلمان ستفترقون على ثلث فرق فرقة منها على الحق لا ينقص الباطل منها شيئا يحبونى ويحبون اهل بيتى مثلهم كمثل الذهبة الحمراء اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الا خيارا وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منها شيئا يبغضونى ويبغضون اهل بيتى مثلهم مثل الحديد اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الا شرا وفرقة مذبذبة بين هؤلاء على ملة السامرى يقولون لا مساس امامهم الاشعرى واخبار عبد الله بن عمر الذى لم يحسن ان يطلق امرئته والذى قعد عن بيعة امير المؤمنين ع ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرقه ليلا وقال ابسط يدك ابايعك لامير المؤمنين عبد الملك فانى سمعت رسول الله ص يقول من بات وليس عليه بيعة امام فموتته جاهلية فانكر عليه الحجاج ذلك مع كفره وعتوه وقال له بالامس تقعد عن بيعة على بن ابيطالب ع وانت اليوم تاتينى وتسئلنى عن بيعة عبد الملك بن مروان يدى عنك مشتغلة لكن هذه رجلى واخبار كعب الاحبار الذى قام اليه ابوذر رض فضربه بين يدى عثمان على راسه بالمحجنة فشجه وقال يا ابن اليهودية متى كان مثلك يتكلم فى الدين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك واخبار عامر الشعبى الذى تخلف عن الحسين ع وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال له الحجاج انت المعين علينا فقال نعم ما كنا فيها ببررة اتقياء ولا فجرة اشقياء

وهو الذی دخل بیت المال فسرق فی خفّه ثمانی دراهم فهولاء ومن یجری مجراهم رواة القوم وثقاتهم الذین یختارون اخبارهم علی اخبار الامام الصادق وابائه وابناءه صلوات الله علیهم فالکفر منهم طویل والتعجب منهم غیر قلیل ومن عجیب مغالطتهم وظاهر جهلهم ومباطلتهم قولهم لو علمنا انکم معاشر الشیعة صادقون فیما تدّعون عن الباقر والصادق ع لسمعنا منکم واخذناه عنکم لأن مثلهم لا یخالف فی علم ولا یتّهم فی فهم ولکنکم غیر موثوق بکم فیما تدّعون ولا بما تنقل الیکم عنهم مایذکرون فیظهرون استعظام مخالفة الائمة صلوات الله علیهم ویعتذرون فی ترک الاخذ بقولهم بهذا الاعتذار الباطل والتعلیل الفاسد وینسبون مع ذلک انهم باجمعهم وسلفهم من قبلهم یجاهرون بمخالفة امیر المؤمنین ع الذی هو افضل واعلم من بنیه فیما هو مذکور فی کتبهم مسطور فی صحفهم الذی عنه قولهم کان من مذهب علی ع بیع امهات الاولاد وکان من مذهبه انکار المسح علی الخفین وکان من مذهبه ان لا یقتل اثنین بواحد الا ان یؤدّی اولیاء الدم الی کل واحد منهما نصف الدیة وکان من مذهبه قطع ید السارق من اصول الاصابع وغیر ذلک مما یعترفون بانه من مذهبه وقوله الذی یدین به ثم انهم یخالفونه فیه ویباینونه علیه فما هذا الاستعظام لمخالفة اولاده والاحتشام من تخطئة الائمة من بعده لولا انهم یجورون المقال ویبطلون بالزور والمحال ومن العجب ان ینقل کل طائفة من اصحاب مالک والشافعی وابی حنیفة وغیرهم من متفقهة العامة فقهاءها عن ائمتها فتصدّق فیما نقلت ولا یکذّب فیما اخبرت وروت ولا یقول لها احد لا اثق بک فیما حکیته عن ائمتک وانت متّهم فیما رویته عن نفس محلتک ثم تنقل الشیعة فقهاءها عن ائمتها فلا تصدّق وتتّهم فیما تسنده الیهم ولا یوثق فیقول لها جمیع من خالفها قد کذبت علی من انتسبت الیه وافتعلت الباطل والمحال علیه ومن تامّل بعین الانصاف رای الطرفین متماثلین والنقل متشبهین ووجدنا ما صحّح احدهما مصحّحا للآخر وما شکّک احدهما

مشککا للآخر هذا وامثاله شاهد صدق بعنادهم وحاکم حق بسوء اعتقادهم ودلیل بیان یخبر بجهلهم وبرهان عرفان ینطق بضلالتهم ومن افتقد اقوالهم وانتقد افعالهم واعتبر مقاصدهم واختبر عقائدهم واستکشف ظواهرهم وکشف ضمائرهم رای من قبیح اغلاطهم وفظیع افراطهم وزائد زللهم وکثیر خللهم وواضح معاندتهم وفاضح مناقضتهم ما یطیل تعجب منهم ویواصل فکره فیهم ویعلم اننا فیما سطرناه انما اشرنا الی قلیل من کثیر وما نا الی بقیة من غدیر بل اتینا بنقطة من بحر وذکرنا وقتا من دهر واذ کان استیعاب هذا الفن متعذرا والاکثار منه مسئما مضجرا اقتصرنا علی ما اوردناه مثال للفاضل وکفایة للعاقل وتنبیه للغافل وقضاء لحق السائل والحمد لله ولی النعم الکامل ومبتدی الکرم المتواصل وصلوته علی سیدنا محمد ورسوله المخصوص بالحجج والدلائل وعلی الائمة من ذریته ذوی المناقب والفضائل تمت بالیمن والسعادة فی الحائر المقدس فی شهر رجب من شهور سنه سبع وثلثمائة بعد الالف وقد کانت النسخة غیر خالیة عن الغلط فقد صححت ما فیها من الاغلاط الفاحشة وبقی مواضع عدیدة علمتها بعلامة فان تیسر مقابلته مع نسخة صحیحة فهو المرام وارجو ذلک من الله الملک العلام ثم ان قابلتها مع نسخة اخری فصححت ما وقع فی هذه النسخة من الاغلاط وبقی بعض المواضع ملتبسا کما فی الاول وبقی ایضا مشتبهات لابدّ ان یبحث عن مظانها من التواریخ وکتب السیر والمغازی فان وفق الله لاستکشاف ذلک فهو المامول من فضله الجسیم ولطفه العمیم والله الملهم للصواب وکان مقابلته فی المشهد الغروی علی مشرفه الاف التحیة من الله العلی

فی شهر ربیع المولود من شهور سنه سبع وثلثمائة بعد الالف

کتبه العبد الجانی والاسیر الفانی احمد بن محمد الحسینی خوشنویس رزقهما شفاعة موالیه الکرام علیهم وعلی اشیاعهم وموالیهم الاف التحیة والسلام ولعنة الله علی اعدائهم ومنکری فضائلهم ومعادی اولیائهم اجمعین من الان الی یوم القیام انطباع عبد اهتمام الماهر فی امر الطباعة مشهدی ابی القاسم ١٣٢٢

الحمد لله علی وفقنی لتصحیح هذه الدرة الزاهرة الباهرة المظلومة العترة الطاهرة الکاشفة عن عناد المعاندین لأمیر المؤمنین صلوات الله علیه وعلی ابنائه الطاهرین وادعو الله فی تحفة محمد وذریته حضرتهم لشفاعتهم لی ولوالدی یوم الدین الاحقر الجانی محمد حسین بن محمد رضا التبریزی

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد